
المغترب ووسائل الاتصال
د/ انشراح الشال
دار الفكر العربي

دراسات فى علم الاجتماع الإعلامى

المغترب ووسائل الاتصال

دراسة ميدانية على عينة من المصريين المغتربين

دكتورة

انشراح الشال

دكتوراه الدولة فى الآداب والعلوم الإنسانية

من قسم اجتماع وعلم النفس

بجامعة بوردو

بفرنسا

دار الفكر العربي

١٩٨٧

أعوذُ باللهِ مِنَ الشيطانِ الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

"ومن يُهاجِر فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُراغَمًا كثِيرًا وسَعَة ومن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِرًا إلى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا "

صدق الله العظيم

(النساء آية ١٠٠)

إلى :



دكتورة

انشراح الشال

رائدة أسرة الطيور المهاجرة

بكلية الإعلام

جامعة القاهرة

فهـــرس

المغترب ووسائل الاتصال



مقدمة

نقدم للقارىء فى هذا الكتاب نتائج دراسة ميدانية طبقت صحيفة بحثها فى القاهرة خلال الفترة من ١٠ أغسطس الى ١٤ منه سنة ١٩٨٥ أثناء انعقاد جلسات المؤتمر الثالث للمصريين المغتربين ، وهذا يعنى ضرورة الأخذ بنتائجه بتحفظ شديد حيث أن العينة المدروسة هنا مسحوبة من المشاركين فى هذا المؤتمر دون سواهم من المغتربين .

ولقد رأينا تقديم تقرير هذا البحث فى بابين يناقش الأول منهما علاقة المغترب المصرى بدولة العمل وبالوطن الأم ، حيث قدمنا فى المبحث الأول منه ملخصا لأهم نتائج الدراسات السابقة التى تناولت موضوع المغترب ووسائل الاعلام ، وركزنا فيها على ثلاث دراسات لعل أهمها الدراسة التى أجراها اتحاد الاذاعة والتليفزيون فى الوقت نفسه الذى طبقنا فيه صحيفة البحث ، والذى سحبت عينته أيضا من نفس المؤتمر (١) ، فقد تم نسخ تقرير البحث المذكور فى يناير سنة ١٩٨٦ ، وذلك يتيح لنا الفرصة لمقارنة بعض نتائج الدراستين بالنسبة للموضوعات المتشابهة .

وفى المبحث الثانى قدمنا العينة مجموعة الدراسة وأهم خصائصها التى تميزها ، وعلاقاتها الاجتماعية وحياتها الأسرية فى دولة العمل .

---

(١) لذلك نرى ضرورة تنسيق عملية الأبحاث بين كلية الاعلام وبين قسم البحوث فى اتحاد الاذاعة والتليفزيون ، وراعينا ذلك بالنسبة لبحث نقوم به حاليا على مستمعى صوت العرب فى الدول العربية ، وتم اخطار الاتحاد بالموضوع ، وأخذت موافقة وزير الاعلام ورئيس الاتحاد على اجرائه .

ثم انتقلنا فى المبحث الثالث الى عرض الأسباب التى أدت الى التفكير فى العودة بالنسبة للمغترب ، واشتراك المغترب فى مؤتمر المصريين بالخارج، وجانب من الموضوعات التى طرحت للمناقشة خلال جلسات هذا المؤتمر ، واستطلاع رأى مجموعة الدراسة بخصوصه ، وعلاقة المغترب بالمصريين فى الوطن الأم وفى الخارج ، أو ما يمكن أن نسميه **بالاتصال الشخصى** · وختمنا هذا الباب **بدراسة حالة** لبعض المغتربين الذين قضوا خارج مصر ربع قرن من الزمان أو يزيد وحضروا للمشاركة فى مؤتمر المصريين المغتربين ·

وفى اطار الاجتماع الترويحى ، خصصنا الباب الثانى لعلاقة المغترب بوسائل الاعلام المطبوعة والالكترونية ، والتى حددت على محورين : الوسائل التى يتعرض لها الفرد وهو فى منزله ، وتلك التى ترتفع نسبة التعرض الانتقائى لها · ولقد راعينا طوال عرض التقرير الاشارة الى النقاط التى يثيرها البحث وتصلح لدراسات مستقبلة ، وطرحنا بعض النتائج كفروض أو تساؤلات لبحوث مستقلة عمقنا بعضا منها فى ملحق خاص ، وختمنا التقرير بموجز لأهم النتائج وبعض التوصيات التى تصلح منطلقا لدراسة متعمقة قد تؤدى فى النهاية الى وضع نظرية فى علم الاجتماع الاعلامى الذى ندرسه ، والذى يعتبر الكتاب الذى بين أيدينا خامس عمل لنا فيه (٢) ·

ولقد صدرنا هذا الكتاب بآية من القرآن الكريم تحث على الهجرة فى سبيل الله وتتضمن السعى وراء الرزق أينما كان حثنا الله عليه فى أكثر من موضع فى كتابه الكريم فيقول فى سورة الملك (آية ١٥) : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم : « هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » · ويقول تعالى فى سورة النساء (آية ٩٧) : « أن الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا

---

(٢) انشراح الشال · - **علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية** · دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٨٧ ص ٧ - ٨ ·

فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا » ٠ (٣)

وفى الدراسة التى بين أيدينا ، راعينا دراسة أثر الهجرة والزواج من اجنبية والبقاء فترة طويلة بالخارج على علاقة المغترب بالوطن الأم وذلك من خلال معرفة السلوك الذى رأينا أنه قد يظهر فى تعامل المغترب مع وسائل البث والاعلام (٤) وخاصة تلك التى يتم التعرض لها أنتقائيا ، ومن خلال علاقته بالمصريين المقيمين معه فى دولة المهجر (٥) ، وكذلك اتصاله بالأهل والأصدقاء فى مصر ، وتمسك من لديه أبناء منهم بأن يتعلم هؤلاء اللغة العربية ، والتفكير فى العودة يوما ما للاستقرار فى مصر ٠٠٠

ولا شك أن دراسة التأثير من خلال السلوك الفعلى - وليس من خلال السؤال عنه - يمكن أن يرد على تساؤلاتنا فى هذا الخصوص ، وهو أسلوب استخدمناه من قبل لقياس « التأثير التقنى على محصلة الطفل اللغوية

---

(٣) وعن أبى الأعور بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضى الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد » ٠ رواه أبو داود والترمزى وقال حديث حسن وصحيح ٠

(٤) يمكننا الفصل هنا بين وسائل **الاتصال** ووسائل **الاعلام** ووسائل **البث** : انشراح الشال : - **مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى** ٠ الطبعة الثانية ٠

(٥) قد تكون دولة العمل دولة مهجر بالنسبة للبعض ، ويتوقف ذلك أولا على نية المغترب عند السفر وثانيا على الفترة التى قضاها بالخارج وسنتناول ذلك بشئ من التفصيل فى المبحث التمهيدى ٠

وخيـــاله » (٦) ، و « تأثير فيـــلم اليوم التالى » (٧) ، و « تأثيـــر فيلم الغيبوبة » (٨) ، و « تأثير التليفزيون على أسرة عامل » (٩) ... ركنهـا دراسات اعتمدنا فيها على دراسة الحالة وان اختلف أسلوب التطبيق (١٠) .

وعند صياغتنا للتقرير النهائى لهذا البحث والذى نقدمه للقارىء فى الصفحات التالية ، راعينا الاعتماد على التحليل الاحصائى للبيانات ، الا أن هذا لا يمنع من تضمين التقرير التحليل الكيفى الذى يساهم فى تفســير الارقام ، ومن أجل ذلك لجانا الى تخصيص مبحث تمهيدى مستقل لدراســـة مكتبية نظرية للمتغيرين الرئيسيين : الهجرة ووسائل الاتصال .

ولقد راعينا عند صياغة استمارة البحث الميدانى لهذه الدراسة ان يتم جمع بياناتها باستخدام أسلوب المقابلة (١١) . ولكن نظرا لأن جـدول أعمال المؤتمر لم يكن يسمح بالوقت الكافى لجمع البيانات ، اضطر بعض الباحثين الميدانيين الى ترك الاستمارة للمبحوث لاستكمال بياناتها بنفسه مما تسبب فى ضياع بعض الاستمارات (١٢) ، وعدم اســـتكمال بعض الاجابات بالنسبة لبعضها الآخر .

---

(٦) انشراح الشال : ـ **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغـزو الثقافى** مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ . ص ٩٧ .. ١٢٠ .

(٧) انشراح الشال : ـ **مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى** . مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ ، ملحق رقم (١) ص ٢٣٣ ـ ٢٤٢ .

(٨) مقدمة المرجع السابق .

9 — Enshirah EL SHAL. — **La responsabilité sociale de la télévision dans un pays en développement : L' Egypte.** Thèse d'Etat, Université de Bordeaux II . France' 1983. P. 336 — 398 .

(١٠) انشراح الشال : ـ **علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية** . دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٨٧ . ص ١٧٧ ـ ١٩٣ .

(١١) لذلك تم صياغتها فى لغة الحوار العادى .

(١٢) وقد يكون ذلك بســـبب البحث الآخر الذى أجـــراه اتحـــاد الاذاعة والتليفزيون فترة انعقاد المؤتمر نفسها .

ولما كنا قد ارتضينا لهذا البحث نسبة سماح فى عدم الرد على ثلاثة اسئلة على الاكثر للاسباب السابق ذكرها ، واكتفينا بالاستمارات التى حققت قدرا عاليا من التوافق بين الاجابات على الاسئلة الضابطه ، وبعد استبعاد الحالات التى لم تحقق نسبة الصدق التى ارتضيناها فى هذه الدراسة ، او اغفال تلك التى لم تستوف الاجابة عن ثلاثة اسئلة على الاكثر. وصل عدد الاستمارات الصالحة للدراسة والمستوفاه للبيانات المطلوبة ١٨٥ استمارة (١٣) تشكل مجموعة الدراسة لهذا البحث ، مما يجعلنا نشك فى امكان تعميم نتائجها ، وان كنا سنرى خلال التحليل ان هذه النتائج قد حققت قدرا من التوافق مع النتائج التى خرج بها البحث الذى أجراه اتحاد الاذاعة والتليفزيون على ٤٤٨ مفردة - فى المؤتمر نفسه - بالنسبه للموضوعات المتشابهة ، وكذلك نجد أنه على الرغم من صغر حجم العينة لدينا نسبيا - ١٨٥ مفردة فقط - فأنها تمثل نسبة لا بأس بها من المجتمع المدروس ، حيث بلغ عدد من سجلوا اسماءهم للاشتراك فى هذا المؤتمر ٢٦٥٠ مفردة على الرغم من أن هذا لا يعنى بالضرورة حضورهم الفعلى الى مصر أو اشتراكهم الفعلى فى المؤتمر بحضور جلساته - اى أن عينتنا المدروسة تمثل ٦٫٩٨١٪ على الاقل من اجمالى عدد المصريين الذين سجلوا أسماءهم لحضور هذا المؤتمر ، وهى نسبة لا بأس بها تسمح بتعميم نتائجه - على الأقل بالنسبة للمجتمع المسحوبة منه العينة مجموعة الدراسة ، مما يضفى أهمية على هذا البحث ٠

وأهمية البحث الذى بين أيدينا ترجع أيضا الى ندرة البحوث التى تتناول الاعلام الخارجى من الجانب الاجتماعى لصعوبة تحقيق ذلك لعدة اعتبارات لا تغيب عن فطنة القارىء ، لذلك رأينا فى انعقاد مؤتمر المغتربين الثالث فرصة سانحة قد تصلح لمعرفة علاقة المغترب المصرى بوطنه وبوسائل الاتصال بوجه عام ، وقد عشنا شخصيا هذه المشكلة سنوات طويلة اثناء تواجدنا فى الخارج ما بين شرق آسيا واوربا ، وراودتنا فكرة الكتابة عنها

---

(١٣) أعدت لهذه الدراسة ٤١٥ استمارة وجمع الباحثون الميدانيون البيانات من ٢١٤ حالة تم استبعاد ٢٧ حالة منها للاسباب السابق ذكرها ، واستبعدت استمارتان لتكرار كل منهما ٠

اكثر من مرة وخاصة أثناء الرحلة التى نظمناها لطلبة كلية الاعلام لزيارة وسائل الاعلام فى فرنسا خلال شهر يوليو سنة ١٩٨٥،بعد أن عشنا مشاكل بعض المصريين هناك ، وبدأ اعداد صحيفة البحث لوضعها فى صـــورتها النهائية بعد عودتنا الى القاهرة ، وتم عرضها على وزير الدولة لشـئون الهجرة والمصريين فى الخارج ـ والذى كان وقتئذ السيد « البرت برســوم سلامة » ـ الذى رحب بالفكرة ، وأعطى تعلمياته لتســهيل مهمة الباحثين الميدانيين ليتسنى جمع البيانات فى قاعات انعقاد المؤتمر .

وفى ختام هذه المقدمة ، وقبل أن ننتقل لعرض مشكلة البحث ، لا يسعنا أذن الا أن نتقدم بخالص الشـكر والتقدير للســيد البرت برســوم ســلامة وجميع الزملاء العاملين معه ، كما نشكر أيضـــا الباحثين الميدانيين الذين قاموا بجمــع بيــانات صــــحفية البحث . واذا كنا قد أهدينــا هذا الكتاب الى **الطيور المهاجرة** سعيا للرزق والمعرفة ، لا يسعنا الا أن نقدم نتائجه الى من قصدهم الدكتور / طه حسين : **الى الذين لا يعملون ويؤذى نفوسهم أن يعمل الناس .**

دكتورة / انشراح الشـــال
منيل الروضة فى ٤ يناير ١٩٨٧

مبحث تمهيدى

مشكلة البحث

تتضمن مشكلة البحث المطروحة للدراسة هنا متغيرين ، احدهما خاص بالهجرة والاخر خاص بوسائل الاتصال والتى أدمجنا فيها وسائل الاعلام ووسائل البث ··· دون الفصل بينها (١) ·

المتغير الأول : الهجرة

١ ـ تعريف الهجرة

قبل أن نتناول التعريفات المختلفة للهجرة ، نشير الى أن الهجرة يمكن تفسيرها جغرافيا وتاريخيا وعقائديا وسياسيا واقتصاديا ··· ،وقد حاول كثيرون وضع تعريف لها من زوايا رؤى مختلفة ، وفى ميادين متعددة ، لغويون وعلماء نفس واجتماع وآخرون ، الا أنها فى مجملها لا تبتعد كثيرا عن المعنى العام للهجرة وهو الانتقال من ارض الى أرض ، (٢) كما ينحو الى ذلك علماء اللغة ، حيث ينص تحت مادة هجر على أن « هاجر تعنى مهاجرة من البلد وعنه ، خرج منه الى بلد آخر » · (٣)

---

1 — Louis PORCHER. — **Vers la dictature des media ?**
Coll. Profil Aclualité. Hatier, Paris, 1976. P. 4 et sv .

(٢) المراجع التى تناولت هذا الموضوع باللغة العربية كثيرة جدا وفيها كتب ومقالات منشورة ورسائل جامعية سنحاول ذكر بعضها ولن نذكرها كلها فى الهوامش ·

(٣) المنجد فى اللغة · دار المشرق ، بيروت ، ١٩٨٤ صفحة ٨٥٥ ·

وفى علم النفس يعرفها « وليم مكدوجل » مثلا بانها غريزة فطرية فى الانسان ، اى استعداد فطرى موروث لا يحتاج الى تعلم ، ويدفع الكائن الى القيام بسلوك خاص فى موقف معين . مثلها فى ذلك مثل غريزة التملك والغريزة الجنسية وغريزة المقاتلة ٠ (٤)

أما التعريف الاجتماعى للهجرة فانه يأخذ بالأسباب الاجتماعية فيقال ان « الهجرة معناها أنتقال الانسان من موطنه الأصلى وبيئته المحلية الى وطن آخر للارتزاق وكسب وسائل العيش أو لسبب آخر » (٦) ، ومن هذا التعريف يمكن أن تعرف الهجرة مورفولوجيا بأنها « حادث جمعى ينتاب عددا من الناس ، أما التماسا للكسب وتحسينا لحاله ، وأما للنجاة بنفسه من الهلاك » (٧) ، والتى يمكن ايضا أن تحدث بالنسبة لفرد واحد ، أو لأسرة واحدة . أى أنها يمكن ان تكون جماعية أو فردية ٠ كذلك يمكن الفصل بين نوعين من الهجرة تبعا للكيف بأن هناك هجرة تلقائية وهجرة منظمة ٠ وتأصيلا على ما سبق يمكننا القول بأن الهجرة الجماعية غالبا ما تكون هجرة اضطرارية ـ أو جبرية ـ خارجة فى الغالب عن ارادة الانسان

---

(٥) عبد العزيز القوصى (وآخرون) علم النفس ٠ طبعة ١٩٨٦ ص ٣١ ٠

(٦) مصطفى الخشاب ٠ ـ علم الاجتماع ومدارسه ٠ الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٢٥٧ ٠

(٧) عبد الكريم عبد اليافى ٠ ـ فى علم السكان ٠ مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٥٩ ص ٢٥٠ ٠ ونرى هذا التعريف قريبا فى معناه من الأبيات المنسوبة للامام الشافعى رضى الله عنه :

تغرب عن الأوطان فى طلب العلا
وسافر ففى الاسفار خمس فوائد
تفرج كرب واكتساب معيشة
وعلم وآداب وصحبة ماجد
وان قيل فى الاسفار ذل ومحنة
وقطع الفيافى وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من مقامه
بدار هوان بين واش وحاسد

والذى يبدو واضحا فى الهجرة كما عرفها ، المسلمون الأوائل ، وهجرة سيدنا نوح عليه السلام وأتباعه ، والهجرات التى يمكن أن يقوم بها السكان هربا من الكوارث الطبيعية وأخطارها (الزلازل والبراكين) عندما يحسون ببوادر الخطر ، أو من منطقة معرضة لغزو مرتقب أو وقع فعلا سعيا الى الامن والسلام .. والأمثلة على ذلك كثيرة أقربها للذاكرة ما حدث بالنسبة للفرنسيين الذين كانوا يعيشون فى الجزائر قبل سنة ١٩٦٠ ، وما حدث على المستوى الوطنى بالنسبة لسكان سيناء ، أى أنها قد تكون هربا من خطر محدق ، أى لأسباب **سلبية** ، أو لدوافع **ايجابية** مثل هجرة المسلمين الى الأراضى الحجازية لتأدية فريضة الحج (٨) . وبذلك يمكن القول بأن الهجرة يمكن أن تكون أيضا **اختيارية** كما يمكن أن تكون **جبرية الزامية اضطرارية** .

كذلك يمكن تعريف الهجرة مكانيا بأنها أما **هجرة داخلية** أو **هجرة خارجية** ، اذ يمكن أن تتم الهجرة داخل حدود الوطن نفسه ، كما هو الحال مثلا بالنسبة لأبناء الريف فى هجراتهم الى المدن الصناعية أو الى العاصمة، وكذلك هذه الهجرات التى يمكن أن تتم بالنسبة للمجتمعات الجديدة داخل حدود الوطن الواحد . فالهجرة الداخلية اذن هى حركة السكان بين منطقة وأخرى فى الدولة الواحدة (٩) ، بينما الهجرة الخارجية ، أو ما يطلق

---

(٨) ومثال آخر للهجرة الاضطرارية الموجبة عملية تهجير أهالى النوبة فى مصر ، الا انها قد توصف بأنها سلبية على الأقل بالنسبة للبعض منهم . كذلك قد يختلف البعض حول ماهية هذه الهجرة بالنسبة لعمليات التهجير التى تمت مثلا بالنسبة لسكان مدن القناة فى فترة من فترات تاريخنا العسكرى .

(٩) عن الهجرة الداخلية أنظر المراجع فى نهاية الكتاب وخاصة :
- محمد عاطف غيث . - **التغير الاجتماعى فى المجتمع القروى** . دراسة فى محافظة الدقهلية (القيطرون وهلا وكفر الشيخ) . الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ ،
- فوزية رمضان دياب . - **الهجرة الداخلية والتخلف العمالى** . دراسة نظرية وميدانية لعينة من عمال مصانع منطقة حلوان =

عليها البعض صفة الدولية ، تشمل حركة الســـكان بين دولة وأخرى . أى أنها هجرة عبر الحدود الســـياسية ، ويعتبرها البعض نوعا من « النقل الدولى للموارد البشرية ، شـــبيه بنقل التكنولوجيـــا ورأس المـــال الدولى ..، » (١٠) وأن كنا نأخذ بأن هناك فرقا دقيقا ... وفى أى الاحوال، سواء بالنسبة للهجرة الداخلية او بالنسبة للهجرة الخارجية ، يمكن أن تكون الهجرة تلقائية عفوية او منظمة ، كذلك يمكن ان تكون من الناحية القانونيـــة هجرة مشروعة أو غير مشروعة(١١). ويمكن أيضا تعريف الهجرة زمنيا بأن هناك هجرة موقوتة وهجرة دائمة (١٢) والهجرة الموقوتة قد تستغرق شهورا وقد تستغرق أياما (١٣) ، ومن هنا يمكن أن تتضمن الهجرة الموقوتة الهجرة

= رسالة ماجستيرمقدمة الى كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٦٩ .

- يوسف ميخائيل أسعد (مترجم) . - « الروابط بين الهجرة الداخلية والهجرة الدولية : الوضع فى أفريقيا» (بقلم اديرانتى اديبوجو) . ص ٣٨ - ٥١ فى : **المجلة الدولية للعلوم الاجتمـــاعية** . العدد الستون ، السنة الخامسة عشرة ، يوليو/سبتمر ١٩٨٥ .

— Jean PITIE. — **L'exode rural.** Coll. que sais — Je ? PUF , Paris , 1979. P. 40 — 53 .

(١٠) أمين محمود الشريف (مترجم) .- « الهجرة الدولية فى عـــالم متغير » (بقلم : ديمتريوس ج . بابا ديمتريو) ص ٢ - ١٩ فى : **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية** . العدد الستون (م.س.)

(١١) واستتبع ذلك سن القوانين الخاصة بسياسات الهجرة وتعزيز الرقابة على منافذ الدخول بالنسبة لبعض الدول . وعن القضايا المترتبـــة على الهجرة الدولية غير المشروعة أنظر : محمد عباس (مترجـم) « منظورات الهجرة الدولية » (بقلم : رياض طبارة) ص ٢٠ - ٢٧ فى : **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية** . العدد الستون (م.س.) .

(١٢) يمكن التمييز بين الهجرة الدائمة والهجرة الموقوتة بأن الهجرة الدائمة غالبا ماتكون هجرة أسرة أما الهجرة الموقوتة فهى هجرة قوى بشرية ماهرة ومدربة ، أى أنها هجرة أفراد وخاصة الذكور منهم .

(١٣) قد يضيف البعض السفر للعلاج أو للزيارة أو للسياحة .. على أنها هجرة موقوتة تنتهى بالعودة الى الوطن الأم ، الا أن البعض - ونحن منهم - قد لا يرى فيها سوى مجرد سفر عادى لغرض محدود .

الموسمية - أو الفصلية - مثل هجرة الطلبة خلال الاجازة الصيفية للعمل على الشواطىء أو فى الدول الأوربية ، (١٤) وهجرة المسلمين الى الأقطار الحجازية فى موسم الحج، أو هجرة البدو الرحل الى مكان الماء٠، وقد تطول هذه الهجرة الموقوتة سنوات كما هو الحال مثلا بالنسبة للعمال والموظفين الذين يسافرون للعمل فى الخارج لفترة محدودة - لا تزيد كثيرا عن عشر سنوات - (١٥) فى شكل عقد عمل أو اعارة ٠ أما الهجرة الدائمة ، فهى هجرة الفرد بلده الاصلى الذى يتمتع بجنسيته واستيطان بلد آخر ليعيش فيه بصفة مستمرة دائمة ٠

وقد تتحول الهجرة الدائمة الى هجرة موقوتة برجوع المهاجر الى الوطن الأم للاستقرار فيه تحت تأثير عوامل لم يكن المهاجر يضعها فى الحسبان ، كالاستغناء عن خدماته مثلا ، أو عدم التكيف والاحساس بالغربة فى دولة العمل ، على الرغم من الاستعداد النفسى المسبق للاقامة الدائمة هناك ٠

وكما قد تتحول الهجرة الدائمة الى هجرة موقوتة ،يمكن كذلك أن تتحول الهجرة الموقوتة الى هجرة دائمة نلمسها اكثر بالنسبة للطالب الذى يسافر الى الخارج فتبهره الحياة الغربية ، وتغريه المادة ٠٠٠، الا أنه قد يعود يوما ما للوطن الأم اذا غلب على أمره ، كما رأينا ، أو عند بلوغه

---

(١٤) تشهد أفريقيا هجرة موسمية وهى اكثر شيوعا فى غرب أفريقيا منها فى سائر أجزاء القارة ، وما تزال ساحل العاج والسنغال وجامبيا تجتذب مهاجرين من البلاد المجاورة وخاصة من تشاد وتوجو وغانا وبوركينا فاسو (فولتا العليا) ٠ كذلك تسود الهجرة الموسمية قصيرة الأمد (لفترات تتراوح بين ٦ اشهر و ١٨ شهرا) للذكور من الشباب الى المناجم والمجمعات الصناعية فى جمهورية جنوب افريقيا (والى زامبيا وزمبابوى حتى منتصف السبعينات ، بدأت بعدها هجرة الايدى العاملة الى جمهورية جنوب أفريقيا تنخفض) ٠

(١٥) ويذهب البعض الى أن الهجرة اذا طالت فترتها عن سنة أعتبرت هجرة دائمة ٠

سن المعاش أحيانا ··· (١٦) ، كذلك قد تتحول الهجرة غير المشروعة الى هجرة مشروعة مثلما حدث فى فرنسا فى السنوات الأخيرة بالنسبة لبعض العاملين الأجانب فيها والذين دخلوا أراضيها منذ سنوات ـ سواء بطريقة مشروعة أو غير مشروعة ـ الا أن اقامتهم فيها لم تكن مشروعة (لانتهاء صلاحية جواز السفر وخاصة عدم صلاحية التأشيرة الخاصة بالاقامة ··) وسمحت الحكومة الفرنسية بتسوية أوضاعهم خلال فترة محدودة بشروط اهمها ممارسة عمل ثابت لفترة سابقة ومستمرة ·

٢ ـ العوامل التى تساعد على نجاح تجربة الهجرة

ان كانت الهجرة مجرد انتقال من مجتمع الى مجتمع ، فهناك من ينظر اليها على أنها تجربة قاسية ومريرة ، بل ويعمم ذلك على كل مهاجر (١٧) · وقد يكون ذلك صحيحا بالنسبة للبعض ، وخاصة فيما يتعلق بعملية التكيف والاندماج مع المجتمع الجديد (١٨) ، والتى تتدخل فيها عدة عوامل قد تساعد فى نجاح التجربة أو فى فشلها ·

---

(١٦) فى دراسة ميدانية أجريت على المهاجرين فى فرنسا ثبت أن عودة المهاجر الى الو طن الأم متوقعة فى حالة ارتباط المهاجر بمشروع هناك (مشروع اقتصادى ـ بيت ـ عمل ثابت عند العودة) انظر :

— Anicet Le PORS. — **Immigration et développement économique et social.** Coll. Etudes Prioritaires interministérielles . La Documentation Française. Paris , 1977. P. 193 .

(١٧) عبدالمنعم شوقى · ـ **علم الاجتماع الحضرى** · مكتبة القاهرة الحديثة ، طبعة ثالثة ، ١٩٦١ · ص ١٠٤

(١٨) وقد تتضمن عملية التكيف « اقتلاعا للجذور » فى بعض الأحيان ، حيث يقول البعض « ان اقتلاع الجذور سبب فى الهجرة وليس نتيجة من نتائجها » · انظر :

ـ أحمد رضا محمد رضا (مترجم) · ـ « أبناء المهاجرين فى غرب أوربا : التوافق الاجتماعى التفاضلى ومشكلة تعدد الثقافات » ·

(م·س·) ··

وتعتبر الظروف التى احاطت بهجرة الفرد من اهم العوامل التى قد تساعد على نجاح التجربة أو فشلها ، ونضرب لذلك مثلا حالة اللجوء السياسى ، حيث يؤثر المناخ السياسى للدولة التى نزح منها الفرد والمناخ السياسى للدولة المضيفة على عملية التكيف نفسها (١٩) .

والى جانب الخصائص التى تتعلق بالمجتمع ، هناك ايضا الخصائص التى يتميز بها فرد دون فرد آخر مما يسمح للبعض بسرعة التكيف اقتصاديا ... ومنها سن المهاجر عند وصوله الى وطنه الجديد ، وخبراته السابقة ، ودرجة تعليمه ، وحالته الاجتماعية وقدرته على الاتصال بالآخرين ، وخصائص الشبكة الاتصالية التى تضمه فى كلا البلدين ، ودرجة علاقته بكل فرد فى هذه الشبكة أو تلك ، فالروابط الوثيقة بين الفرد والجماعات التى ينتمى اليها تلعب دورا كبيرا فى اشباع الحاجة الى الأمن (٢٠) . والتى يمكن اشباعها أيضا عن طريق النجاح الاقتصادى ولكن بدرجة أقل — من وجهة نظرنا الخاصة على الاقل (٢١) .

وبالاضافة الى ما سبق يمكننا القول أيضا بوجود ثمة علاقة بين الزيادة والتطور الذى حدث فى وسائل الاتصال بالمفهوم الشامل ، وبين الزيادة الواضحة فى عدد المهاجرين ، والتى تعنى توافر درجة كافية من

---

(١٩) لن ندخل فى تفاصيل العوامل الاجتماعية الاخرى التى قد تؤثر بدرجة ما فى هذه العملية .

(٢٠) الحاجة الى الأمن من الحاجات الأساسية التى اظهرت عدة دراسات اهمية اشباعها بالدرجة الأولى على المستوى الاعلامى :
— Enshirah EL SHAL. — La **responsabilité.** . Th. cit .

(٢١) هناك عوامل زمنية ومكانية وسلوكية ...، يمكن الاستدلال منها على درجة تكيف المهاجر فى الدولة المضيفة . انظر هذه العوامل لدى : أحمد رضا محمد رضا (مترجم) . — « أبناء المهاجرين فى غروب اوربا : التوافق الاجتماعى التفاضلى ومشكلة تعدد الثقافات » (م.س.) .

درجات التكيف مع المجتمع الجديد·فلقد قربت وسائل المواصلات الحديثة بين المسافات ، وساعدت وسائل الاعلام – وخاصة الألكترونية منها – فى الكشف عما كنا نجهله عن الآخرين فى عوالم بعيدة عن مداركنا ، واصبحنا نعيش فى قرية ماكلوهان الألكترونية بكل ما تحمله هذه الجملة من دلالات واضحة ·

ويعتبر اكتساب التعبير بالنسبة للمغترب من المشـــــكلات التى تعوق نجاح تجربة الهجرة · فاكتساب التعبير شكل من أشكال عملية التكيف التى تتمثل فى تعلم أسلوب الحديث السائدفى البلد المضيف والتى تعتبر لغةالاعلام والمعرفة فيه ، فهى الى جانب كونها لغة الشارع ووسائل الاعلام ، فانها أيضا لغة العمل والادارة (٢٢) ، وهذا قد يشير الى الأسباب التى دفعت الـدول المستقبلة الى الاهتمام بتدريس لغة الدولة المضيفة للقادمين الجدد ، وهــو ما تقوم به فرنسا مثلا تجاه العمال العرب وأسرهم النازحين من شـــمال أفريقيا ، أو العمال القادمين من اسبانيا والبرتغال ···، وهو ما يتم أيضــا بالنسبة لأسر المبعوثين لجامعة الأزهر من الدول غير الناطقة باللغة العربية ، والتى تخصص لهم دراسات لتعليم اللغة العربية فى منازلهم بواســـــطة مدرسين متخصصين دون أى التزامات مالية من قبلهم ·

كذلك الأمر بالنسبة للدولة الأم للمغترب – أو للمهاجر – والذى نعيشه فى مصر مثلا بالنسبة للمبعوثين للخارج ، سواء للدراسة أو للعمل ، والذى عشناه فى فرنسا أيضا التى يتعلم أبناؤها – من المهندسين مثلا – يتعلمون اللغة العربية قبل السفر للعمل فى دولة عربية ، وهو ماقد يكون بالنسبة لدول اخرى ، فقد سمعنا الملحق الثقافى بسفارة الولايات المتحدة بالقاهرة Eric EKLUND يتحدث اللغة العربية بطلاقة ، ولم يمض عليه اكثر من اربعة شهور فى مصر ، وعلمنا منه انه درسها قبل أن يحضر الينا ·

---

(٢٢) سنتناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل عند الحديث ع ن الجيـــل الثانى من أبناء المغتربين ·

٣ ـ الاهتمام بالهجرة على المستوى العالمي

حازت الهجرة فى الفترة الاخيرة على اهتمام عالمى أخذ صورا متعددة منها مثلا ما اطلق عليه اسم « اللجنة الحكومية للهجرة الأوربية » (ومقرها جنيف بسويسرا وتضم ٢٩ دولة) (٢٣) ولها مكاتب وممثلين فى عدة دول على مستوى عدة قارات (٢٤) ، وساعد نجاح هذه اللجنة على مساهمة عدد من اللجان والجمعيات والهيئات فى نشاطها والانضمام اليها ٠ كذلك يظهر الاهتمام العالمى بالهجرة من خلال المؤتمرات الدولية التى تعقد لمناقشة الأمور المتعلقة بها ، بعد أن بدأت الهجرة الخارجية تأخذ شكلا منسقا على المستوى الدولى عقب الاستقرار السياسى والاقتصادى فى العالم الجديد (٢٥) ، وخاصة فى الولايات المتحدة الامريكية (٢٦) ، فى ظل نظم

(٢٣) وتنقسم عضوية هذه الدول الى ثلاث فئات : (١) دول مصدرة للمهاجرين (٢) دول مستوردة للمهاجرين (٣) دول متعاطفة ومهتمه بمشاكل المهاجرين ٠

(٢٤) هذه الدول هى : بلجيكا واسبانيا والمانيا الغربية والنمسا واليونان والولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل والارجنتين وشيلى وكولومبيا * وباراجواى وأورجواى وفنزولا وهونج كونج واستراليا

* لمزيد من التفاصيل أنظر : عطيات محمود جاد (مترجمة) ٠ ـ « مؤثرات الهجرة والعودة الى البلدان المهجرة : الوضع فى كولومبيا » ٠ (بقلم جابرييل موديللو كاستانو) ٠ ص ٥٢ ـ ٦٣ فى : **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية** ٠ العدد الستون ، السنة الخامسة عشرة ، يوليو/سبتمبر ١٩٨٥ ٠

(٢٥) فى تاريخ الهجرة أنظر : محمد صبحى عبد الحكيم (مترجم) ٠ـ علم السكان (تأليف دنيس هـ ٠ رونج ٠ مكتبة مصر ، القاهرة ١٩٦٧ ٠

(٢٦) تعتبر الولايات المتحدة وكندا واستراليا ونيوزيلندا من البلاد التقليدية للهجرة بقصد الاقامة الدائمة ٠ ولكن خلال العقد من ١٩٧١ الى ١٩٨١ لم ترتفع مستويات الهجرة بانتظام الا فى الولايات المتحدة ، بعد أن سنت استراليا وكندا ونيوزيلندا مؤخرا قوانين جديدة للهجرة أدت الى انخفاض أعداد المرخص لهم بالدخول فيها

وتشريعات وضعية شجعت على زيادة حركة الهجرة بشكل واضح ، ويقدر عدد المهاجرين الى الولايات المتحدة الامريكية خلال الفترة من سنة ١٨٢٠ الى سنة ١٩٣٢ بحوالى ٦٥ مليون نسمة من أوربا وحدها (٢٧) ، كذلك الأمر بالنسبة لدول صناعية أخرى ارتفع معدل الهجرة اليها فى السنوات الأخيرة ، مما جعلها تبدأ فى وضع العراقيل لصد الهجرات اليها بسن القوانين الخاصة بالحصول على الجنسية ، والشروط الخاصة للحصول على تأشيرات الدخول وحق الاقامة بها ..و قد يرجع ذلك الى الاحداث

---

(٢٧) على الرغم من أن الولايات المتحدة وكندا معروفتان كدولتين ترخصان بدخول مهاجرين دائمين اكثر منهما كدولتين مستوردتين للأيدى العاملة الأجنبية ، فانهما يسمحان بدخول أعداد كبيرة من الأشخاص الذين ينشدون أعمالا مؤقتة . فالى جانب عدد النازحين الى الولايات المتحدة على أساس الاقامة الدائمة ، فقد سمحت فى الفترة من ١٩٧٦ - ١٩٧٩ بدخول ما يقرب متوسطه السنوى من ٩١٠٠٠ من العمال المؤقتين والدارسين والزوار القادمين بموجب ترتيبات التبادل ، كذلك منحت كندا فى سنة ١٩٨١ قرابة ١١٣٠٠٠ ترخيص عمل منها ٨٤٠٠٠ ترخيص صالح لفترة تقل عن سنة ، أما على مستوى قارة أمريكا الجنوبية ، فقد سمحت فنزويلا مثلا خلال السبعينات بدخول أعداد كبيرة من المهاجرين الذين ينشدون العمل ، واستضافت جمهورية الدومينيكان كثيرا من العمال المؤقتين من هايتى المجاورة . والى جانب هذا التدفق المسموح به فى الأمريكتين هناك أيضا هجرات غير مشروعة أو غير قانونية تظهر أيضا بالنسبة لدول القارة الأوربية . ومن المعروف أن بلادا مثل فرنسا * والمانيا وايطاليا والولايات المتحدة وكندا والارجنتين وبنما وجمهورية الدومينيكان وكوستاريكا وهونج كونج وسنغافورة ... تعتبر مقصدا لاعداد ضخمة من المهاجرين غير المزودين بوثائق رسمية قادمين من بلاد تزداد عددا وتنوعا باستمرار (عن دراسة أعدتها الأمم المتحدة فى اطار التحضير للمؤتمر الدولى عن السكان الذى عقد بمدينة مكسيكو عام ١٩٨٤) .

* لمزيد من التفاصيل عن الهجرة الى فرنسا انظر :

- فيليب رفلة واحمد سامى مصطفى . - **جغرافية الوطن العربى** . مرجع سابق .

— Paul CLAVAL et als. — **Population et démorgafhie.** Coll Encyclopohce, Larousse; France, 1976 .

العنيفـــة التى وقعت مؤخـــرا فى بعض الـــدول الصـــناعيـة (٢٨) ، وتســـمح هذه الســـياسة بوضـــع حد لدخول غير المرغوب فيهم ممن قد يرتكبون ما يهدد سلامة أمن الدولة (٢٩) · وقد تتبع هذه السياسة أيضا لمنع منافسة هؤلاء القادمين الجدد للمواطنين الأصليين فى فرص العمل المتـاحة فيها ، بعد أن ارتفع معدل البطالة فى الدول الصناعية ، والتى كانت لفترة طويلة منـاطق جذب للشـــباب المتطلع الذى يبحث عن فرص عمل وحيـاة أفضـــل ·

٤ ـ الآثار التى تترتب على الهجرة

(أ) اثر الهجرة فى حياة الشعوب والأفراد

للهجرة آثارها الايجابية بيد أن لها ايضا آثارها السلبية سواء فى حياة الافراد أو بوجه خاص فى حياة الشعوب (٣٠) · لذلك تهتم الدول ـ مصدرة ومستقبلة ـ بدراسة تيارات الهجرة وحجمها ونوعها واتجاهاتها ··

ومن أهم ما يؤخذ على الهجرة من آثار سلبية أنها تفصل المهاجرين عن

---

(٢٨) عايشنا مثلا تصفية الحساب بين جبهات متعددة من جنسيات مختلفة داخل الأراضى الفرنسية * · والملاحظ أن الدول الأوربية الصناعية قد بدأت تنتهج سياسة ايقاف تدفق العمال الأجانب منذ ســـنة ١٩٧٤ · وبعد ان كان عدد العمال فى هذه الدول عام ١٩٧٤ حوالى ٥ر٦ مليون عامل ، انخفض هـــذا العدد الى ٢ر٦ مليـــون فى بداية الثمـانيات ، وما زالت هذه الدول تعلن عدم استعدادها لاستقبال المهاجرين الـــذين ينشدون الاستيطان الدائم ·

* يؤرخ لبداية هجـــرة عمـــال شـــمال أفريقيـــا الى فرنســـا بالحرب العالمية الأولى عندما جاء المهـــاجرون اليها للانضـــمام الى الجيوش الفرنســـية المقاتلة الا أن أعدادا كبيرة منهم قدمت الى فرنسا خلال الاربعين سنة الأخيرة ·

(٢٩) احداث عنف أو أعمال جاسوسية أو نقل عادات سيئة ···

(٣٠) ولها أيضا آثارها السلبية فى حياة الأفراد والتى نلمســـها بالنسبة لبعض الأفراد عند أول صدمة قد تعترض حياتهم خارج أوطانهـــم ، أو ما قد يترتب على عدم التكيف مع المجتمع الجديد ، أو الشـــعور بالدونية فى هذا المجتمع ···

بلدهم الأصلى وتجعلهم فى شبه عزلة فى البلد الجديد الذى قد يندمجون فيه بعد ذلك بالتدريج ، من خلال ما يسمى بعملية التلقيح الثقافى ، الا انهـــم فى بداية الهجرة قد يتجمعون فى شكل جماعات دعامتها الأساســـية اللغة والعـــادات التى أتوا بها من بلادهم (٣١) أو ما يمكن أن نطلق عليه اسم « جيتو ثقافى » ، حتى يتم تداخلهم بالتدريج فى المجتمع الجديد وبألفـــون الحياة فيه ، سواء بالنسبة للهجرة الخارجية ، أو بالنسبة للهجرة الداخلية أيضا .

ونرى فى التلقيح الثقافى المقابل الطبيعى لعدم التكيف بسبب التناقض فى العادات والتقاليد ...، والذى قد يسبب « انفصاما » فى شـــخصية المجتمع ، وعدم تجانس بين مكوناته ، وخاصة بالنسبة لهؤلاء المهاجرين الذين يعيشون عالمين منفصلين : عالم العمل وعالم الجيتو الثقافى (٣٢) ، (وان كنا

---

(٣١) نلاحظ مثلا أن الريفى عندما ينتقـل الى المدينـة ـ وخاصـة المـدن الصغيرة ـ يصحب معه قيمه وســلوكه فنجد الفـرن فـوق السـطح و « عشة » الدجاج فى « بلكونة المنزل » ... مما قد يؤدى الى عملية « تريف للمدينة» ،المقابل الطبيعى لعملية « التحـــديث » التى يمكن أن تتأثر بها القرية بانتشار عادات وقيم وسلوك أهل المدن فيها ومنهـــا عمليات التصنيع وما شابه ذلك .

واذا كان الفلاح المصرى ينقل الى المدينة التى يهاجر اليها أسلوب حياته فى القرية ، وهذا مثال للهجرة الداخلية ، فقد رأينا على مستوى الهجرة الخارجية ـ أو الدولية ـ رأينا الانسان المغربى ينقل الى فرنسا جلبابه وطبق « الكسكسى » المشهور عنه ، كما يمكن تحديد مســـكنه بسهولة من خلال ملابســـه التى تعود نشرها فى شـــمس بلاده على النوافذ فى بعض الأماكن من المدن الفرنسية ...

(٣٢) ويظهر هذا الانقسام على المستوى الثقافى فى استخدام المهاجر لغتين منفصلتين : **لغة الأم** التى يتعامل بها مع أسرته ومع أصـــدقائه وفى تفكيره ـ فهى اذن لغة الوجدان ، وفى مقابل ذلك لغة الدولة المضـيفة والتى يمكن أن نعتبرها **لغة الادارة** التى تمثل السلطة والسيطرة ، كما يظهر ذلك أيضا فى نوع المآكل والتعرض لوسائل الاعلام ..

فى دراسة سابقة قد ذكرنا اننا نعتمد على هؤلاء المغتربين فى تحديث بلادهم عند العودة) (٣٣) .

وعلى مستوى الدولة ، رأينا احد الاحزاب السياسة فى فرنسا يربط ما بين البطالة التى ارتفعت معدلاتها هناك ووجود العمال المهاجرين للدعاية للحزب فى الانتخابات ، كذلك انتهجت نيجيريا مؤخرا سياسة تقضى بابعاد المهاجرين بعد أن انخفضت عائدات النفط فيها (٣٤) .

وقد يكون للهجرة ايضا آثار ديموغرافية على التركيب العمرى والنوعى للسكان (٣٥) فى المناطق المهاجر منها واليها ، مما قد يتسبب فى ظهور مشكلات من نوع خاص:اجتماعية ونفسية...،*وتشهدها - على سبيل المثال - القرية المصرية فى السنوات الأخيرة . فالنزوح من الريف الى الحضر - أو الى دولة عربية أخرى - بحثا عن العمل يقوم به الرجال ، بينما

---

33 — Enshirah EL SHAL. — **La responsabilité . . .** Th. cit P. 346 — 347 .

(٣٤) بالنسبة لدول الخليج أنظر على سبيل المثال :
اليزابيث لونجنيس . - « دول الخليج ، توازن حرج » ص ٢٦ - ٢٨ فى : **رسالة اليونسكو** . سبتمبر ١٩٨٥ .

(٣٥) بسبب فرض قيود صارمة على حق أفراد الأسرة بمن فيهم الزوجة فى اللحاق برب الأسرة كما هو الحال مثلا بالنسبة للسعودية ، وبالنسبة لانجلترا تجاه المهاجرين الآسيويين والكاريبيين حيث فرضت سلسلة من قوانين الهجرة بدءا بقانون الهجرة من الكومنولث سنة ١٩٦٢ .

* نحيل القارىء المهتم الى موضوعات الرسائل المقدمة لنيل درجة جامعية ومنها على سبيل المثال رسالة الدكتوراه المقدمة من حمدى عبد البارى عبد الحميد . - **اثر الهجرة فى السلوك الانحرافى** . مع دراسة ميدانية فى محافظة أسوان .

تبقى النساء في الريف ،* مما يقتضى قيامهن بمهام لم تكن تضطلعن بها من قبل ، وقد يؤثر ذلك فى نمط التنشئة الاجتماعية للاطفال حتى وان كان الآباء عندما يرحلون عن القــرية يلقون بعبء مســئولية الاشراف عــلى الأسرة ورعايتها على عاتق الجد مثلا ٠٠٠، فقد لمسنا شخصيا الدور الذى تقوم به زوجات « المهاجرين » فى اتخاذ قرارات بشأن أمور هى من صـــميم مهــام الرجال (٣٦) ٠ وبهذا يبدو تاثير الهجرة على العلاقات الاجتماعية داخـل الأسرة والمهام المنوطة بكل فرد فيها ، وقيام المرأة بوظائف ظلت لفترة طويلة وقفا على الرجال ، مما يضــفى أهمية على مكانة المرأة فى القرية ، بعد أن أصبحت المسئولة الوحيدة — فى الغالب — أثناء غياب الزوج فى اتخــــاذ معظم القرارات الاقتصادية والاجتماعية التى لا تحتمل التأجيل حتى عــودة الزوج ، الذى يتوقف دوره — وهو فى الخارج — على تحسين الوضــــــع الاقتصادى للأسرة لتامين مستقبل افضل للأبناء المقيمين فى الوطن ٠ فماذا بالنسبة للأبناء الذين يصطحبهم الأب معه الى دولة العمل (٣٧) ؟

(ب) اثر الهجرة على الجيل الثانى لأبناء المغتربين

يعتبرون أجانب هؤلاء الذين يولدون لأبوين أجنبيين فى كثير من الدول المضيفة ، الا بشروط حددتها قوانين هذه الدول ٠ وتحت العنوان الخــاص بالعوامل التى تساعد على نجاح تجربة الهجرة ، ذكرنا القدرة على التكيف الذى يتطلب اكتساب التعبير ، والذى قد يصعب على الانسان الناضج اكثــر مما يصعب على الطفل ٠

ويتمثل اكتساب التعبير بدرجة كبيرة فى تعلم أسلوب الحديث السائد فى البلد المضيف وتعلم لغته التى تعد لغة المعرفة ، باستخدامها فى تعـــليم

---

* بالنسبة لهجرة المرأة الداخلية انظر المثال الخـــاص بامريــكا اللاتينية فى :

— Dora ORLANSKY et Silvia DUBROVSKY. — **Effets de L'exode rural sur la Femme en Amérique Latine.** Rapports et documents of sciences sociales. Unesco , Paris , 1981 .

(٣٦) شراء قطعة أرض وبناء منزل وما شابه ذلك من أعمال ٠

(٣٧) غالبا ما يكون ذلك بمصاحبة الأم أيضا ٠

(٣٨) المقصود هنا أبناء العمال المهاجرين وليس أبناء المهـــاجرين الذين استقروا فى المهجر ، فوضع ابناء العمال المهاجرين اكثر غموضا =

جميع المواد الدراسية (٣٩) • وبعد فترة من الاقامة فى دولة المهجر ، يضطر أبناء المهاجرين الى المضاهاة بين لغتين : لغة المدرســة فى جانب وهى فى نفس الوقت لغة وسائل الاعلام - وخاصة التليفزيون - وعند التعـامل فى الشـــارع وفى المتاجر ••• (٤٠) ، ولغـــة الأسرة فى جانب آخر ، والتى لا تستطيع أن تصمد وينتهى بها المطاف الى التضاؤل والتوارى أمام اللغة الأولى السائدة ، فمن النادر أن تسود لغتان فى آن واحد ، بل ينفى ذلك تماما أساتذة علم النفس والتربية (٤١) ، ونتفق معهم فى هذا الرأى بعد معايشتنا الذاتية لهذه التجربة •

ويـرى جـورج فينيـو أن العـــائق اللغــوى كثيـرا مـا يتفـــاقم بسبب غياب الدعم الأسرى أو استحالته ، ويذهب الى أن نجاح الطفل المهاجر

= واندماجهـــم وتكاملهم مختلف تماما عن اندماج وتكامل أبنـــاء المهاجرين الدائمين :

« انه ابن لأبوين من المهاجرين تتنازعه ثقافتان وتاريخان ولغتان ••• فلا يجد مناصا من أن يخترع جذوره ويبتكر صلاته » • جاء ذلك فى القصة التى كتبها الاديب الجزائرى مهدى شرف بعنوان :

Le thé au harem d'archi Ahmed .

فالازدواج الثقافى يمكن أن يكون تجربة مرة يخوضها الجيل الثـانى من المهاجرين فتدفعهم الى هامش عالمين ، غير أنه يمكن أيضا أن يكون دافعا الى الخلق والابداع ، كما يقول عبد الله بوحميد * ويستشهد بالكاتبة القصصـية ليلى صـبار وهى ابنة لأب جزائرى وأم فرنســـية وتستقى وحيها من التقاء حضارتين تحفلان بعناصر الثراء •

* عبد الله بوحميد «من المغرب ويدير قسم التوجيه والارشاد باحدى رابطات الشباب فى باريس ، ومتخصص فى علم النفس وفى التوجيه التعليمى والمهنى •

(٣٩) وكذلك الامر بدراسة اللغات حيث من النادر تدريس لغة الوطن الأم كلغة ثانية بالمدارس هناك •

(٤٠) وان كانت المتاجر فى الدول الصناعية بالاسلوب المتبع فيها « اخـدم نفسك » توفر على هؤلاء استخدام اللغة •

(٤١) « فيبفير » رئيس قسم التربية بجامعة بوردو بفرنسا ، فى محاضرة له سنة ١٩٨٢ • J. WITTWER

فى التغلب على هذا العائق سيكون مقابل فصم داخلى لعلاقته مع البيئة الثقافية الأسرية التى لن يسعه آنذاك الا أن يعتبرها معادية للنموذج السائد (٤٢) ، مما قد يشكل خطورة على العلاقات الاجتماعية داخل أسرة المغترب يتمثل فى تحديد سلطة الأبوين ، والذى ينعكس على التوازن النفسى للابناء الذين يحاولون التنصل من ثقافتهم الأم (٤٣) حتى لا يكونوا « مختلفين عن الآخرين » ، ولكى يجنبوا أنفسهم أن يكونوا ضحايا التهميش بالنسبة للزملاء فى المدرسة أو بالنسبة لرفاق اللعب فى الشارع لأن الواحد منهم قد يجابه بأن قيمه الثقافية والانسانية الأساسية لا تقدر حق قدرها (٤٤) ٠

وانعدام التوافق الثقافى يؤدى بالتدريج الى انعدام الانسجام الاجتماعى مما يضطر أبناء المهاجرين ـ الذين هم أولاد « غير شرعيين » لمجتمع يعتقدون ألا مكان لهم فيه ، ووطن أصلى لم يعودوا ينتمون اليه مكانيا واجتماعيا ـ الى السعى الى ذلك « الظهور » الذى كانوا يخشونه من قبل ٠ ويفضى بهم غياب انتمائهم الاجتماعى بالضرورة الى طريق الانعزال الصارخ (تشكيل جماعات الأقليات) أو الرجوع الواهم الى ثقافة أصلية لن تكون بأى حال من الاحوال ثقافة الأسرة نفسها (٤٥) ٠

---

(٤٢) وفى ذلك انظر أيضا : حسن حسين شكرى (مترجم) ٠ ـ « التكيف الاجتماعى والثقافى والصراع فى البلدان المستقبلة للمهاجرين » (بقلم : انتونى هـ٠ ريتشموند) ص ١٠٢ وما بعدها فى : **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية** ٠ العدد الستون ، السنة الخامسة عشرة يوليو ١٩٨٥ ٠

(٤٣) سواء على مستوى لغة الحديث والسلوك ٠

(٤٤) يحضرنا هنا مثال لمطرب فرنسى مشهور « انريكو ماسياس » نزح من الجزائر الى فرنسا (ويطلق على هؤلاء فى فرنسا اسم « الاقدام السوداء « Pieds noirs » شاهدناه فى حفل تم نقله على شاشة التليفزيون وقابله الجمهور الذى حضر الحفل بهتافات عدائية تشير الى جذوره ٠

(٤٥) جورج فينيو ٠ـ **تعليم ابناء المهاجرين : مشكلاته وآفاقه** ٠ ورقة عمل مقدمة للدورة الثالثة عشرة للمؤتمر الدائم لوزراء التربية بالدول الأوربية ، دبلن الفترة من ١٠ الى ١٢ مايو ١٩٨٣ ٠

اما بالنسبة للأبناء من الجيل الثانى الذين يولدون فى دولة المهجر . فهم اما انهم يحملون جنسية هذه الدولة بحكم القانون أو بحكم حصـــول الأب عليها مسبقا ، أو يحملون جنسية الأب فقط . ولا شك أن حصول أبناء الجيل الثانى لجنسية الدولة التى يقيمون فيها يساعد على تقبل المجتمع لهم ، فقـد أصبحوا أعضاء فيه ينتمون اليه ، بينما يظل من لا يحصلون على جنســية الدولة التى يقيمون فيها هامشيين بالنسبة لأعضاء هذا المجتمع ، مما قـد يوازى بينهـم وبين النـازحين مع آبائهم الى هذه الدولة ، فى المشـاكل الاجتماعية والنفسية ..، وتفسير ذلك يرجع الى أن الأب الذى يطلب لأبنائه جنسية الدولة التى يقيم فيها قد لا يرى غضاضـــة فى ذلك أو تعارضـا مع قيمه ومبادئه ...، أى أنه قد وصـل الى درجة من درجات الاندماج والتكيف فى هذا المجتمع يؤدى بالتالى الى تحقيق التوازن النفسى للابن داخل الأسرة نفسها مما ينعكس على سلوكه خارجها (٤٦) .

ويتواكب ذلك مع اكتساب الابن لغة التعبير فى هذا المجتمع مثله مثل اى طفل آخر من ابوين ينتميان الى هذا المجتمع ، خاصــة اذا لم يختلف مظهـره الخـارجى كثيـرا مـع مظهـر قرنائـه ، ممـا يزيد شـعوره بالهـوية الشـخصية للبلد المسـتقبل ، ويتأصـل ولاؤه له ، الا أن هذا الولاء قد يتعرض وقت الحرب أو فى حالة نشوب صراع سياسى مباشر بين الوطن الأم وبين دولة المهجر لاختبار حاسم ودقيق . (٤٧)

---

(٤٦) لن نستطرد فى هذا الموضوع الذى يحتاج الى بحث مستقل ، ونحيـل القارىء المهتم به الى الدراسات السابقة والى ماكتبه جورج فينيـو (م.س.) ، وان كنا نود أن نشير الى اهمية حصول أبنـاء المصرية المتزوجة من أجنبى على الجنسية المصرية وخاصة المقيمين منهم بصـفة دائمة فى مصر .

(٤٧) الملاحظ حاليا رفض بعض الشباب الفرنسى والشـباب الأمريكى - وربما آخرون أيضا لفترة التجنيد الاجبارى فهل يمكن أن نرجع ذلك الى انتشار وسائل الاعلام وخاصة التليفزيون والسينما مما جعـل انتماء هؤلاء للعالم اقوى من انتمائهم لشعوبهم ؟ هل ساعدت وسائل الاعلام فى تشكيل شباب عالمى لا يؤمن بالقومية ؟ ... أسئلة كثيرة =

ولما كانت مشكلة الجيل الثانى لأبناء المغتربين قد بدأت تتضح معالمها ، فاننا نرى أن الاذاعة هى الوسيلة التى لا يمكن الاستغناء عنها أو استبدالها لربط هذا الجيل الذى ولد فى المهجر بالوطن الأم وخاصة من سيعود اليه بانتهاء عمل الأب فى الخارج وذلك من خلال الكلمة المسموعة أكثر من الكلمة المطبوعة ، لسهولة الوصول بالكلمة الى هؤلاء خارج الحدود دون حاجة الى معرفة القراءة والكتابة ، وبأنماط ومواد أكثر استساغة مما يمكن تقديمه على الورق ٠٠٠ انتظارا لليوم الذى يتحقق فيه البث التليفزيونى المباشر عبر الأقمار الصناعية من الوطن الأم (٤٨) الذى هو فى الغالب من الدول التى اشتهرت تحت اسم « الدول النامية » الى أبنائه المغتربين ـ الذين يعملون غالبا فى دول متقدمة ٠٠٠، (٤٩) أى أننا نرى فى محاولة الدول المصدرة للمهاجرين الحفاظ بقدر الامكان على ثقافات وهوية المهاجرين الوطنية ، رغبة منها ربما فى زيادة تدفق تحويلات المهاجرين الى الخارج واطالة فترة

= يمكن طرحها للدراسة بعد أن أشارت دراسات سابقة الى احتمال أن يكون للتليفزيون دور فى هذا الموضوع *والذى يمكن أن يكون عاملا من العوامل المشجعة على الهجرة (أنظر الملحق رقم (٤) : « اتجاهات بعض طلبة الجامعة تجاه الهجرة » ٠

* انشراح الشال ٠ـ **استراتيجية التكامل الاخبارى العربى من أجل نشرة أخبار عربية متميزة** ٠ ورقة مقدمة الى الندوة الاعلامية العربية الأولى لحقبة القمر الصناعى العربى التى عقدها المركز الاعلامى للدراسات والبحوث القومية والاستراتيجية فى القاهرة فى الفترة من ١٥ ـ ١٧ يناير ١٩٨٥ ، ونشرت فى الملحق رقم (٤) ص ٣٦٧ـ ٣٧٨ فى **الاعلام الدولى عبر الاقمار الصناعية** ٠ دار الفكر العربى ١٩٨٦ ٠

ـ انشراح الشال ٠ ـ « نشرات أخبار التليفزيون والطفل المصرى » ص ٥٩ ـ ٩٦ فى : **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى** ٠ مرجع سابق ٠

(٤٨) انشراح الشال ٠ ـ **الاعلام الدولى عبر الاقمار الصناعية** ٠ مرجع سابق ٠

(٤٩) وبأسلوب أكثر صراحة فاننا نرى صعوبة تحقيق ذلك ٠

استمرارها كمصدر من مصادر الدخل ، ضرورة يحتمها الواقع لهـذه الدول النامية • ولكن المشاهد أن الدول المستقبلة للمهاجرين تحاول مقاومة ذلك بشدة بمحاولة ادماج الجيل الثانى * ، نظرا لأن الهجرة العمالية هو المقبول كحل لمشكلة الحاجة الموقوتة للعمال ومقاومة الشيخوخة التى ظهرت بوادرها فى مجتمعات صناعية (٥٠) ولكن كثيرا من العمال والجيل الثانى يشـــعرون بان اقامتهـم فى هذه الدول ســـتنتهى يوما ما ، وبالتالى فانهـم يقـاومون الاندماج الكامل فى المجتمع المضيف ، كما يقاومه ـ كـرد فعل ـ العمـــال المهاجرون بصفة موقوتة وابناؤهم ، ومشكلة هؤلاء أقسى من الجيل الثانى • فالابن النـــازح مـع أبيه ، قد يستطيع بســـهولة ان يغير من ملبســـه ومن سلوكه مما يتواءم مع الآخرين ، ولكن من الصعب أن يعدل من لهجتـه ولكنته التى سيظل محتفظا بها عند الحديث بلغة الدولة المضيفة ، مما قـد يتسبب فى تهميشه بين الرفاق • ولكن ، حتى لو استطاع ان يعدل من لهجته فانه ـ كما يقول أحد المسئولين فى القنصلية الجزائرية بمدينة بوردو بفرنسا ـ لن يستطيع أن يغير من لون بشرته ، ولو أمكنه تغييـر شـــكل شـــعره

---

* « هنـــاك فى الولايات المتحدة ثمة برنامج يطلق عليه « التكيف للحياة » ، يســتهدف ـ فيما يســـتهدفه ـ تنمية وعى القـراءة وخاصة بين المهاجرين الجدد والأقليات ، عن طريق توجيههـــا توجيها معينا يتقبل النسق القيمى للمجتمع الامريكى كأحـــد العوامل الأساسية للاندماج » •

ـ محمد حافظ دياب • ـ « القارىء والمجتمع • مدخل الى علم اجتماع القراءة » ص ٢٠٩ ـ ٢٥٢ فى **الكتاب السنوى لعـــلم الاجتماع** • العدد الرابع اشراف محمد الجوهرى ، دار المعارف، ١٩٨٣ ، احـــالة رقم (١٢) ويرد القـــارىء فيهـا الى : ماريون مونرو •

ـ تنمية وعى القراءة • ترجمة سامى ناشـد ، مراجعـة وتقديم عبد العزيز القوصى ، دار المعرفة ، القاهرة ١٩٧٨ •

50 — Roland PRESSAT. — "Le vieillissement de la population P. 102 — 106 , in : Paul CLAVAL et als . — **Population et démographie.** op. cit .

ولونه ، لذلك قد يلجأ بعض العمال الى العودة بأبنائهم للوطن الأم (٥١) . أو ارسالهم للحياة فيه حتى يعودون اليهم · ولكن ، قد يتخذ المهاجرون بصفة موقوتة — المصريون مثلا — موقفين متضادين : فمن كان منهم مغتربا فى دولة غير ناطقة باللغة العربية ، فانه قد يؤجل قرار العودة الى الوطن الأم حتى ينتهى أبناؤه من التعليم فى دولة العمل ، والتى يجيدون لغتها بالمقارنة باللغة الأم · أما المغترب منهم فى دول عربية فانه قد يسرع بالعودة الى مصر لكى يستكمل أبناؤه دراستهم الجامعية ، أو على الأقل يقوم الآباء بارسال هؤلاء إلى مصر عند وصولهم الى مرحلة التعليم الجامعى (٥٢) ، وهذا ينقلنا إلى نقطة جديدة من آثار الهجرة ، ولكنها تتعلق **بالهجرة المرتدة** : من دولة العمل أو المهجر الى دولة المنشأ الوطن الأصلى ·

حـ — أثر العودة الى الوطن المنشأ : (٥٣)

اذا كانت هناك هجرات تميزت بالاقامة الدائمة فى دولة المهجر بالنسبة لبعض الدول المستقبلة :الولايات المتحدة وكندا واستراليا على سبيل المثال ··· والتى يلجأ المهاجر الى تهيئة نفسه والاستعداد لها بتصفية وضعه فى الوطن الأم ، فان هناك هجرات موقوتة يغادر فيها الفرد بلده متطلعا الى يوم العودة · ولكن هل يعنى ذلك أن المهاجر فى هجرة دائمة لا يفكر فى العودة يوما ما الى الوطن الأم ؟ الاجابة عن هذا السؤال عبر عنها فنان بلجيكى (٥٤)فى «البيت الزجاجى ١٩٣٩ « La maison de verre »

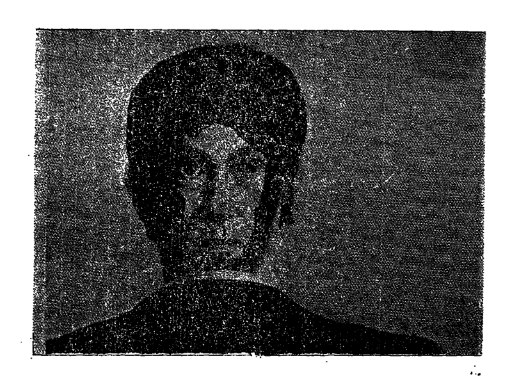
(٥١) خاصة اذا كان الأمر يتعلق بأبناء من جنس الأناث ·

(٥٢) انظر أيضا : محمد جلال عباس (مترجم) · — « منظورات الهجرة الدولية » · (م·س·)

(٥٣) انظر أيضا : محمد جلال عباس (مترجم) · — « منظورات الهجرة الدولية » (م·س·) وعطيات محمود جاد (مترجمة) · — « مؤثرات الهجرة والعودة الى البلدان المهجرة : الوضع فى كولومبيا » · (م·س·) · وعن أسباب العودة انظر :

Kyong — Dong KIM et On - Jook LEE. — " Adaptation à la ville et retour au pays dans la République de Corée " p. 285 - 295 , in : **Revue Internationale des Sciences Sociales**. Volume XXXI , n. 2. 1979 .

(٥٤) رينيه ماجريت ·



والذى نرى فيه رجلا تخطى الخمسين من العمر الا أنه لا يكف عن العـودة بذهنه الى الماضى والحلم بالعودة الى الوطن (٥٥) ٠

وكما رأينا أن للهجرة أثرها على مسـتويات مختلفة ، فان للعـودة للوطن الأصل (٥٦) آثارا بالنسبة للافراد أنفسهم وبالنسـبة لدولة المنشأ أيضا ، والذى نلمسه فى مصر حاليا اسـتعدادا لعودة العاملين فى الدول العربية بعد انخفاض عائدات النفط فيها وتحديد عدد العاملين فى هذا الحقل،

(٥٥) نقلا عن رسالة اليونسكو ، عدد سبتمبر ١٩٨٥ ٠

(٥٦) والتى يطلق عليها البعض اسم « الردة » أنظر : عطيات محمود جـاد (مترجمة) ٠ ـ « مؤثرات الهجرة والعودة الى البلدان المهجـرة : الوضع فى كولومبيا » (م٠س٠) ٠

كذلك الأمر بالنسبة لعودة المبعوثين للدراسة فى الخارج (٥٧) ، حيث نرى أن يبدأ التفكير فى المشاكل التى قد تترتب على عودة هؤلاء فى فترة سابقة قبل دخول هذه العودة حيز التنفيذ ، حتى يستعيدون تكيفهم بالمجتمع *

ومن المشكلات التى يمكن أن تواجه المسئولين ، فى مصر على سبيل المثال ، بسبب عودة العاملين والدارسين فى الخارج اليها يمكن ذكر : توفير المسكن المناسب وفرص العمل الملائمة واستيعاب الأبناء فى المراحل التعليمية المختلفة ... وما شابه ذلك من أمور تساعد على استيعاب هؤلاء القادمين واستقطابهم ، بتذليل أى صعوبة قد تواجههم ، حتى لا يفكرون فى الهجرة الخارجية الثانية (٥٨) .

ومن الآثار الاجتماعية التى قد تترتب على عودة المغترب ما يمكن أن يسمى بعملية « الحراك الاجتماعى La mobilité sociale والتى اما أن تكون أفقية أو رأسية وان كنا نعتقد أن الأخيرة محدودة نسبيا . والحراك الاجتماعى الافقى - كما يعرفه سوروكن (٥٩) - هو انتقال الفرد

---

(٥٧) مما دفعنا لمطالبة وزارة الهجرة بتولى أمور المغتربين العائدين أيضا الى جانب المهام المنوطة بها تجاه المقيمين بالخارج . (أنظر أيضا ما يتوقعه المبعوثون من مشكلات عند العودة فى المبحث الخاص بالدراسات السابقة فى الباب الأول من هذا الكتاب) .

*أشارت بعض الدراسات الى أن التكيف يتم على مراحل : المسكن والعمل ثم الجانب الاقتصادى والبيولوجى والاجتماعى والثقافى والنفسى أنظر :

— **Revue Internationale des Sciences Sociales** , Articulations entre les zones urbaines et rurales. op. cit .

(٥٨) اذا كانت الهجرة حلا لأزمات نمر بها حاليا مما قد يجعلنا نؤيد الهجرة الأولى ، الا أننا نرى فى الهجرة الثانية هجرة للنفوس وقطعا لحبال الود مع الوطن الأم خاصة اذا كانت بسبب عدم تكيف المهاجر العائد ازاء المشكلات التى قد تواجهه فى بلد المنشأ .

59 — Pitrim SOROKIN. — **Social Mobility** . New York , Harper Brothers, 1927 , P. 3

ـ أو مجموعة من الأفراد ـ من وضع اجتماعى لآخر ولكن على نفس المستوى ، ومثال ذلك تحول المزارع الى عامل ، أو بائع ، أو تاجر ··· (٦٠) والذى نرى أنه حراك « محافظ » لانتماء هذه المهن أو الحرف الى طبقة اجتماعية واحدة فى مصر هى طبقة الكادحين (٦١) ، وهى الصفة الغالبة بالنسبة للهجرة الداخلية فى مصر ، والتى لا تخرج اذن عن كونها حركة أفقية لا تؤثر فى البنية الاجتماعية الاساسية · أما الحراك الاجتماعى الرأسى فهو انتقال صاعد أو هابط على السلم الاجتماعى مما يؤثر فى بنية المجتمع ، والمثال على ذلك طالب من أسرة متواضعة يخرج من مصر على أمل قضاء الأجازة الصيفية فى الخارج والبحث عن عمل مربح يغطى نفقات رحلته واقامته (٦٢) ، فيعجبه الحال ويستقر هناك سنوات يعود بعدها بالمال

---

(٦٠) انظر المثال الفرنسى على هذا الحراك الأفقى لدى :

— Bernard GRANOTIER. — " Les migrations " . P. 107 — 126, in : Paul CIAVAL et als . — **Population et démographie.** Coll. Encyclopoche . LAROUSSE , France , 1976 .

(٦١) مع تحفظنا الشديد عند استخدام هذه الكلمة

(٦٢) والذى تزكيه وتغذيه لدى الفرد وسائل الاعلام ، وما يرويه العائدون الذين ينزعون غالبا الى المبالغة ، أو الأحلام التى يرسمها سماسرة السفر للخارج (والذين يذكروننا بمقاولى الانفار الذين يجمعون عمال التراحيل) * للبلد « الحلم » كما صورها فيلم « عنتر شايل سيفه » ، ويقول عنهم جولدثروب « انهم يعتقدون ان شوارعها مفروشة بالذهب »

وكم هذا قريب مما كان يقوله أبناء الريف المصرى عن القاهرة قبل انتشار التليفزيون : « مصر أم الدنيا » ·

* تاريخ استغلال المهاجرين معروف ولا يحتاج الى أدلة ، وقد اتخذته موضوعا لها أكثر من رواية قصصية،وصورت محنة هؤلاء العمال بكل آلامها فى أكثر من فيلم سينمائى والأمثلة عديدة لذلك نذكر منها بالنسبة لمصر قصة فيلم الحرام والحب وحده لا يكفى ، كذلك كان موضوع الهجرة الداخلية أو الخارجية موضوعا خصبا عالجته شاشة السينما وان كان بعضها قد ركز على الجوانب الايجابية والبعض الآخر ركز على الجوانب السلبية ومنها « النمر الاسود » « والبداية » ، « وعودة

والأفكار والمشروعات التى تجعل منه رجل أعمال ناجح ، فينتقل بذلك من الطبقة الاجتماعية التى كان ينتمى اليها الى طبقة رجال المال والأعمال فى حركة رأسية صاعدة ، اى أننا نرى فى الهجرة الخارجية عاملا مساعدا احيانا فى ظهور الحراك الاجتماعى الرأسى · ولا يخفى على احد أن المهاجر سوف يسعى ـ سواء اعتبر عودته فاشلة أو ناجحة ـ الى أن يرتقى بوضعه الاجتماعى والاقتصادى عما كان عليه قبل رحيله ، والذى يظهر خلال زياراته المتقطعة للوطن الأم من خلال ما يحمله معه من هدايا ومتاع ، معظمها من السلع الاستهلاكية (٦٣) · فمن النادر اصطحاب السلع المعمرة ، وخاصة السلع « المنتجة » التى تساعد العائد فى بدء مشروع استثمارى يفيده شخصيا ، ويخدم به مجموعة من الأفراد سواء بالنفع المالى أو بتوفير فرص عمل لهم ·

واذا كانت الأبحاث الأولى التى قام بها لبست وبدكس « LIPSET & BEDIX » تشير الى علاقة بين الحراك الاجتماعى ـ وعلى وجه خاص

مواطن » ··· وقد أظهرت بعض هذه الأفلام أن الهجرة هى الخلاص من ظلم اجتماعى داخل الوطن ، وأظهرت أفلام أخرى أن الهجرة ليست الحل الأمثل ، لأن المهاجر سيواجه هذا الظلم ويشعر بالخلل داخل بنية المجتمع عند رجوعه للوطن ثانية · أنظر :

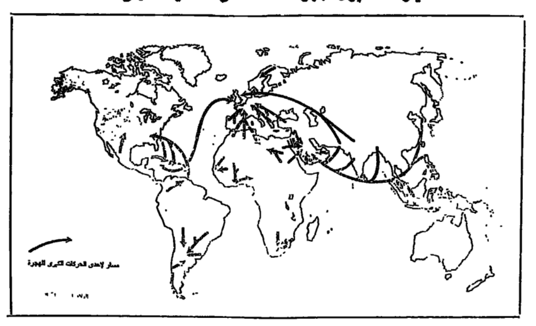
— J. E. GOLDTHROPE. — **The Sociology of the Third World. Disparity and Involvement** . Cambridge University Press, 1975 . P. 115 — 118 .

— A. NOWROOZI. — **Mass media et développement en Iran** .Thèse de Doctorat d' Etat, Université René Descartes, Paris V 1977 P. 166 — 167 .

(٦٣) والتى ندخل فيها فى هذا الموضع المراوح الكهربائية ، والأقمشة والسجاجيد ···، كذلك أجهزة الراديو والتليفزيون ··· باختصار شديد ، نعتبر السلع الاستهلاكية كل سلعة يصطحبها القادم ولها مثيل فى الوطن ولا تشكل أهمية محورية للاقتصاد على المستوى الفردى أو القومى ·

الصاعد منه – وبين السـلوك السـياسى الا انها كثيرا ما تنتهى بأن هذا الحراك يسـاعد على تدعيم القيم السـياسية أكثر مما يسـاعد على تعديلها (٦٤) ، فلا تتيح الدراسات التى أجريت حتى الآن القطع بحـدوث تغيير فى الاتجاهات الاجتماعية السياسية يشجع على الربط بينه وبين ظاهرة الهجرة ، مما يجعلنا نتوخى الحيطة فلا نسارع الى الحكم بأن أنماط سلوك المغترب فى دولة العمل يمكن أن تدوم بعد العودة (٦٥) ٠

التيارات الكبرى لهجرة العمال على الصعيد الدولى



(نقلا عن : رسالة اليونسكو ٠ عدد سبتمبر سنة ١٩٨٥)

---

46 — Daniel BOY . — " Origine sociale et comportement Politique " , in : **Revue Française de Sociologie** XIX , 1 . 1978 , P. 73 . ...

(٦٥) نعترف بأن الموضوع جدير بدراسة أكثر استفاضة ، وعذرنا اننا نقدم لدراسة ميدانية يجب الا نشغل القارىء كثيرا عن نتائجها ، خاصـة واننا يجب أن نعرض المتغير الثانى لهذه الدراسة والخاص بوسـائل الاتصال ٠

٥ — اهتمام الدول العربية بموضوع الهجرة

تعتبر المنطقة العربية من المناطق العالمية التى تنشط فيها حركة الهجرة الداخلية والخارجية حيث تشير بعض التقديرات الى أن عدد المغتربين العرب يتراوح مابين ٨— ١٠ ملايين نسمة (٦٦) ۰ والرسم السابق يوضح التيارات الكبرى لهجرة العمال على الصعيد الدولى (٦٧) ۰

ويؤرخ لحركة الهجرة بالنسبة للوطن العربى بمنتصف القرن التاسع عشر ، الا انها تصاعدت بعد الحرب العالمية الثانية بالنسبة للفلسطينيين (٦٨) ۰

ولا شك أن للجاليات العربية فى الخارج امكانيات سياسية واقتصادية وعلمية يعتد بها فى دول المهجر ، وظهرت تجمعات لهم بمسميات مختلفة (٦٩) تنظم انشطتهم ، كما هو الحال بالنسبة للمغتربين المصريين مثلا (٧٠) ، الا أن هناك من يرى بأن تعدد هذه الأندية وجمعيات ومؤسسات

---

(٦٦) محمد على العوينى ۰ — **الاعلام العربى الدولى** ۰ مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ ، ص ١٣١ ۰

(٦٧) نقلا عن : **رسالة اليونسكو** ۰ (م۰س۰)

(٦٨) رابطة ، ونادى ، ومركز اسلامى ، وجمعية ۰۰۰

(٦٩) يقدر عدد الفلسطينيين الذين تشرف عليهم وكالة الأمم المتحدة لاغاثة اللاجئين بحوالى ٩ر١ مليون نسمة تم تشغيلهم فى الشرق الأدنى ۰ والمشاهد أن النسبة الغالبة للاجئين تستضيفهم الدول النامية انتظارا لاعادة توطينهم من جديد ۰

(٧٠) ففى الولايات المتحدة مثلا انشأ المصريون المغتربون جمعية للمصريين فى نيويورك ونادى للمصريين فى شيكاغو الى جانب الاهتمام بالمركز الاسلامى والرابطة الاسلامية فى بوسطن ۰

— وفى النمسا ينشط المصريون المغتربون من خلال اتحاد عربى ونادى مصرى ۰

— وفى المانيا الغربية نجد « البيت المصرى » و « اتحاد مصر » =

المغتربين ، كثيرا ما يقف ضد تعاون هذه الجاليات ٠٠٠، (٧١) ويرى البعض أن السفارات العربية ـ التى تعكس الخلافات العربية ـ تنحى فى شئون هذه الجاليات بأسلوب يتسبب فى ظهور سلبيات ، إلا انهم يرون فى اقامة اتحادات مشتركة (أو مهجنة) مثل اتحاد المؤسسات العربية الأمريكية (٧٢) محاولة لمواجهة هذه السلبيات ٠

وفى اطار خدمة القضايا العربية ، قرر مؤتمر القمة العربى العاشر المنعقد بتونس فى نوفمبر سنة ١٩٧٩ مثلا ، تكليف الامانة العامة لجامعة الدول العربية بالاتصال بالمغتربين العرب والتعاون معهم (٧٣) ، وأدت المشكلات التى تترتب على الهجرة الى الاهتمام بموضوعها سواء بالنسبة للمسئولين ولعلماء فى تخصصات متنوعة (٧٤) ، وفى الدول المصدرة للمهاجرين (٧٥) ، أو الأخرى المستقبلة لهم ، حيث اهتمت قيادات الفئة

= وفى كندا هناك جمعية أصدقاء النيل الثقافية المصرية الكندية ٠

ـ وفى استراليا هناك أيضا « جمعية مصر الاسترالية » ونادى اجتماعى رياضى ٠

ـ وفى ايطاليا توجد جمعية مصرية ايطالية ٠

ـ وفى المكسيك يوجد نادى مصرى بالعاصمة ٠

ـ وفى فرنسا توجد جمعية الصداقة المصرية الفرنسية التى نجدها فى اليابان أيضا (بالاضافة الى جمعيات الصداقة فى الدول الأخرى واتحادات الطلبة والجمعيات والمؤسسات الاسلامية المنتشرة فى الخارج والتى من الصعب حصرها) ٠

(٧١) محمد على العوينى ٠ المرجع السابق ص ١٣١ ٠

(٧٢) المرجع نفسه ٠ ص ١٣١ ٠

(٧٣) المرجع نفسه ٠ ص ١٣١ ٠

(٧٤) أنظر على سبيل المثال « توصيات مؤتمر السكان العالمى الذى عقد فى مدينة المكسيك من ٦ الى ١٤ أغسطس سنة ١٩٨٤» ٠ ص ٨٠ ـ١٠٢ فى : الدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والتعمير ٠ العدد ٣٨ يناير/مارس سنة ١٩٨٥ ٠

(٧٥) غنى عن القول أن كلمة مهاجر تحمل فى معناها ارادة الفرد فى الهجرة، وتختلف فى دلالتها مع كلمة مهجر التى تعنى الضغط الخارجى والاكراه للقيام بها ٠

الأولى من هذه الدول بموضوع الهجرة والآثار المترتبة على ذلك وكيفية الاتصال بأبنائها فى دول العمل أو المهجر (٧٦) ،واهتمت بذلك الفئة الثانية أيضا والتى تهتم كذلك بالآثار التى يمكن أن تترتب على دخول هؤلاء للعمل فى اراضيها وكيفية ادماجهم فى المجتمع الجديد ٠

---

(٧٦) ويتم ذلك بالنسبة للدول المصدرة من خلال تقوية البث الاذاعى القومى، ومن خلال البرامج الموجهة بالراديو ٠٠٠ واصدار طبعات دولية أو خارجية من بعض صحفها ٠٠٠ انظر على سبيل المثال :

- الملحق رقم (٢) «الطبعة الدولية للأهرام » ٠
- الدراسات التى اجريت فى كلية الاعلام عن البرامج الموجهة ٠ أما بالنسبة للدول المستقبلة ، فهى تخصص برامج فى الراديو والتليفزيون تتوجه بها الى المهاجرين والجاليات الأجنبية على أرضها :
- انشراح الشال ٠ ـ **علاقة سكان القاهرة بنشرات اخبار التليفزيون** ، الطباعى العربى ، القاهرة ، ١٩٨٦ ٠
- والدراسة التى تقوم بها حاليا هبة السمرى فى كلية الاعلام ٠ عن نشرات الأخبار باللغة الانجليزية فى التليفزيون المصرى والتى نساعد بالاشراف عليها ٠ انظر أيضا :

— J. M. FROST (Editor - in - Chief) . **World Radio TV Hadbook,** The Authoritative Directory of International Radio and Television . 39 th. Edition , Billboard A. g. New York, USA , 1984 .

كذلك تصدر بعض الصحف فى هذه الدول باللغات الأكثر شيوعا بين هذه الجاليات « الانجليزية والفرنسية مثلا فى مصر » ٠

اهتمام مصر بالهجرة

أهتمت مصر هى أيضا بالهجرة الخارجية ويظهر (٧٧) ذلك واضحا فى انشاء وزارة دولة لشئون الهجرة والمصريين فى الخارج (٧٨) ، وشكلت لجنة عليا للهجرة برئاسة وزيرها ويشترك فى عضـــويتها ممثلون عن ١٢ وزارة (قانون الهجرة رقم ١١١ لسنة ١٩٨٣ مادة ٤) ، وان كانت مصر قد بدأت فى تصعيد الاهتمام بابنائها المهاجرين فى الخارج منذ عـــام ١٩٦٩ ، كذلك افرد **الدستور المصرى** فى الباب الثالث فى مجال « الحريات والحقوق والواجبات العامة » نصا مستقلا للهجرة يقضى بأن للمواطنين حق الهجـرة الدائمة أو الموقوتة الى الخارج ، على أن ينظم القانون هذا الحق واجراءاته وشروط الهجرة ومغادرة البلاد (مادة ٥٢) ، ونصت المادة الأولى من قانون الهجرة ورعاية المصريين فى الخارج على أن « للمصريين فرادى أو جماعات حق الهجرة الدائمة أو الموقوتة الى الخارج ٠٠٠٠٠ » (٧٩)

---

(٧٧) كذلك تهتم مصر على المستوى الاعلامى بالهجرة الداخلية فقد اعطت الخطة الاعلامية العامة للاذاعة اهتمـــاما خاصـــا للمجتمعـات الجديدة * **الخطة الاعلامية العامة** ، ١٩٨٦ ــ ١٩٨٧ ٠ اتحاد الاذاعة والتليفزيون ، جمهورية مصر العربية مطابع اخبار اليوم ، ١٩٨٦ ، ص ٥٣ ــ ٥٤ ٠

* انظر : صلاح العبد ٠ ــ « المجتمعات العمرانية الجديدة الحضرية والريفية » ص ٥٦ ــ ٧٢ فى : **الدراسات الاعلامية للسكان والتنمية** ٠ العدد الأربعون ٠ يونيو/سبتمبر ١٩٦٥ ٠

(٧٨) صدر القرار الجمهورى رقم ٥٧٤ بانشاء هذه الوزارة بتاريـــخ ١٤ اكتوبر سنة ١٩٨١ « للتعاون مع الوزارات والأجهزة المعنية برعاية شئون المغتربين بهدف تدعيم الروابط القومية والسياسية والاجتماعية والاقتصـــادية بينهـــم وبين الوطن الأم » انظـــر : **دليـــل المصريين فى الخارج** ٠ الجزء الأول ، مطابع الشعب ، القاهرة ــ مايو ١٩٨٣ ٠

(٧٩) **دليل المصريين فى الخارج** ٠ مرجع سابق ٠

والسؤال المطروح حاليا هو : هل للهجرة الدولية ـ سواء اكانت تياراتها مقبلة الى مصر او خارجة منها ـ اثر بعيد فى حياتها ؟

بداية نقول ان الهجرة القادمة الى مصر نسبتها ضئيلة وتقيدها التشريعات (٨٠) وان كانت مصر قد عرفتها بوجه خاص بالنسبة للقرن العشرين خلال الحرب العالمية الثانية · أما بالنسبة للهجرة الداخلية ، دائما آخذة فى الزيادة فى مصر منذ الحرب العالمية الأولى ، وزاد فى نشاطها حركة التصنيع ، ونشر التعليم ، وتحسين المواصلات ···، كذلك ازدادت حركة الهجرة من مصر الى الخارج فى النصف الأخير من هذا القرن ، اذ لم يكن المصريون حتى وقت قريب يقبلون على الهجرة الى الخارج ، وقد يكون لذلك أسباب منها :

١ ـ الروابط الأسرية الشديدة ودور الأب ·

٢ ـ ارتباط المصرى بالأرض التى يزرعها مما يتطلب نظاما حياتيا مستقرا (٨١) ·

٣ ـ قناعة الفلاح ورضاه بالمقسوم (٨٢) مما يقضى على روح المغامرة

---

(٨٠) بينما وصل عدد الأجانب فى فرنسا نهاية عام ١٩٧٤ الى ٤١٢٨٣١٢ ، منهم ٢١ر١٪ جزائريين و ٢٠ر٤٪ برتغاليين و ١٤ر١٪ اسبانيين و ١٣ر٧٪ ايطاليين ، ويقدر عدد العاملين منهم بحوالى ١٩٠٠٠٠٠ مهاجر · انظر :

— Anicet le PORS . — **Immigration et développement économique et social** . op. cit. , P. 11 .

(تحاول فرنسا حاليا الحد من الهجرة اليها بسن القوانين المقيدة لها ، بل تعمل ايضا على عودة المهاجرين المقيمين فيها الى اوطانهم الأصلية بتقديم كافة التسهيلات الممكنة ومنها تذكرة السفر ···)

(٨١) انظر فى ذلك : جمال الدين محمود حمدان · ـ **شخصية مصر** ·· المجلد الثانى : دراسة فى عبقرية السكان ، عالم الكتب ، ١٩٨١ ، ص ٥٣٨ ـ ٥٤٠ ·

ـ بيومى حافظ عبد الحليم · ـ **الصبر فى التراث الشعبى المصرى** · دراسة انثروبولوجية · رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب جامعة الاسكندرية ، ١٩٧٨ ص ٤٤٢ وما بعدها ·

للسعى وراء مزيد من رزق غير مضمون ٠

٤ ـ ضعف كثافة مصر السكانية فى القرنيين الماضيين اللذين شهدا موجات الهجرة الى العالم الجديد (٨٣) ٠

٥ ـ القيود التى وضعها الاستعمار الانجليزى امام الراغبين فى الهجرة من المصريين (٨٤) ٠

ولقد عرفت مصر نظام الهجرة الى الخارج ابتداء من عام ١٩٥٧ باعداد محدودة الى أن تزايد عدد المهاجرين اعتبارا من عام ١٩٦٨ (٨٥) ٠

ومع أن مصر حديثة العهد بالهجرة التى لا تزال تلقائية وفردية فى الغالب ، الا أن عدد المهاجرين والعاملين بالخارج يعد بالملايين ، وان لم يكن هناك للآن احصائيات دقيقة ، فانها تقدر بأكثر من ثلاثة ملايين (٨٦) ٠

وقد يرجع تغير طبيعة المصريين وحبهم للاستقرار الى الرغبة فى الهجرة الى تغير المفاهيم والنظرة الاجتماعية لمكانة الشخص وظهور مشكلات الدول النامية بوضوح فى مصر ٠

---

(٨٣) انظر فى ذلك حلمى محروس اسماعيل ٠ ـ **دراسات فى الحالة الاجتماعية فى مصر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ٠** رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ ٠

(٨٤) سامية الخشاب ٠ ـ **البناء الاجتماعى** ٠ مذكرات غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٤٥ ـ ٤٧ ٠

(٨٥) عن الهجرة من مصر واليها أنظر على سبيل المثال :
عبد الرحيم عمران ٠ ـ **مصر ،مشكلاتها السكانية وتطلعاتها ٠**
مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ـ نيويورك ، ١٩٧٧ ٠
(أنظر أيضا ثبت المراجع فى نهاية الكتاب) ٠

(٨٦) المذكرة الايضاحية لقرار رئيس الجمهورية ٠ مشروع قانون الهجرة ورعاية المصريين فى الخارج ٠

ومن العوامل التى شـــجعت على تصـــاعد الهجرة الخـــارجية من مصر (٨٧) نجد أن هناك عوامل طرد أو دفع « Push » ، وعوامل جذب « Pull (٨٨) على النحو التالى : (٨٩)

- عدم كفاية الانتاج القومى وانخفاض مستويات المعيشة والخـدمات والمرافق وارتفاع الاسعار ٠
- المناخ السياسى الذى ساد مصر لفترة من فترات تاريخنا المعـــاصر واشتد فيه الاضطهاد وتحديد حرية الفرد (٩٠) ٠
- المغامرة والطموح سعيا وراء الثروة فى ثورة تطلعات ٠
- ولا يمكن أن ننكر تأثير وسائل الاعلام بكل المضمون الأجنبى (٩١) الذى تقدمه فى ازكاء هذا الشـــعور الذى سـبق أن اشـــار اليه دانيل ليرنر (٩٢) ٠

---

(٨٧) بالنسبة للعوامل التى تشجع على الهجرة الداخلية أنظر :
— Enshirah EL SHAL. — **La responsabilité**. , Th. cit. P. 345 .
— Alain TOURAINE. — **Les sociétés dépendantes** . Sociologie nouvelle. Ed. Duculot , Paris , imprimé en Belgique 1976 , P. 152 et sv .

(٨٨) بالنسبة لعوامل الجذب (اجتماعية وسكانية واقتصادية وسياسية) أنظر على سبيل المثال : أمين محمود الشريف (مترجم) ٠ — « الهجرة الدولية فى عالم متغير » (بقلم ديمتريوس ج بابا ديمتريو) ٠ ص ٢ _ ١٩ فى : **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية** ٠ العدد الســـتون السنة الخامسة عشر ، يوليو/سبتمبر ١٩٨٥ ٠

(٨٩) أنظر فى ذلك : فتحى محمد أبو عيانة ٠ _ **جغرافية الســـكان** ٠ دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ٠

(٩٠) جمال حمدان ٠ المرجع السابق ، ص ٥٦٥٠

(٩١) محمد على العوينى ٠ _ **دراسات فى الاعلام الحديث** ٠ مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الأولى ١٩٨٦ ص ٤٩ ٠

(٩٢) محاضرة فى كلية الاعلام جامعة القاهرة ، ١١ مارس ١٩٧٣ ٠

ـ كذلك لا يمكن انكار دور التقدم الهائل فى وسائل المواصلات والنقل والاتصال فى زيادة الاقبال على الهجرة الخارجية ٠

ـ وظهور النفط فى الدول العربية وحاجة هؤلاء للخبرة المصرية فى كافة المجالات ٠

ـ حاجة بعض الدول العربية وغير العربية الى الايدى العاملة المدربة (٩٣) ٠

والحديث عن الهجرة بالنسبة لمصر ، يتطلب أيضا معرفة دراسة البنية السكانية (٩٤) ،حيث يرى كثيرون اننا نواجه مشكلة كثافة سكانية (٩٥) ، تحاول الدولة التصدى لها ، ومجابهة المشكلات والضغوط المتصاعدة على الخدمات الاجتماعية والتموينية والعلمية والصحفية التى تنجم عنها ،لذلك قد يرى البعض فى الهجرة ـ الموقوتة أو الدائمة ـ تخفيفا للأعباء الملقاة على عاتق الدولة ، مع اتاحة فرص العمل التى تتوافر بالهجرة لغيرهم من المصريين المقيمين بالوطن (٩٦) ، بل قد يشجع نجاح المهاجرين فى الخارج أن يتبعهم غيرهم وهكذا ٠٠٠ *

---

(٩٣) وهى ظاهرة جديدة بعد أن كان المألوف سفر المهنيين من مهندسين واطباء ومدرسين ٠

(٩٤) كمال دسوقى ٠ ـ **الاجتماع ودراسة المجتمع** ٠ الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦ ص ١٩٩ وما بعدها ٠

95 — Paul PAILLAT. — **Problèmes démographiques d'aujourd'hui.** Coll. Profil Actualité , Hatier , Paris , 1976 .

(٩٦) **المذكرة الايضاحية**

* شكلت لجنة خاصة بالهجرة فى مؤتمر المغتربين الثالث تهتم بأسلوب الحفاظ على مستوى العمالة المصرية فى الدول العربية وزيادة عددها وفتح أسواق جديدة للعمالة المصرية فى الخارج ٠ (أنظر المطبوعات التى صدرت عن وزارة الدولة لشئون الهجرة والمصريين فى الخارج) ٠

ولكن الخوف ، كل الخوف ، يكمن فى نوعية هؤلاء الذين يهاجرون الى الخارج من مصر (٩٧) • فلقد عشنا فترة هجرة العقول (٩٨) ، ولحق بهم بعد ذلك الحرفيون والأيدى العاملة ، الذين ذهب فى ركابهم المزارعـــــون تاركين الأرض لمن لا يزرعهـا •••، أو كما يقال : فقدت الأرض الســـواعد « Manquer de bras » وهى ظاهرة لم يكن يتصور الاجتماعيـــون حدوثها خاصة بالنسبة للفـلاح المصرى الذى ارتبطت حيــاته « بالطين » المصرى (١٠٠) ، ولسنا أول من يتخوف من نزوح الكوادر الوطنية الى الدول المتقدمة لتأثير ذلك على مصر ـ كما هو الأمر بالنسبة للدول النامية الأخرى ـ فبالاضافة الى اهدار ما أنفق على هؤلاء طوال سنوات التعليم ، تظل الدول فى حاجة مستمرة الى الخبرة الأجنبية من جراء هجرة أبنائها للخارج ، ممــا

---

(٩٦) كان مجموع المصريين المهاجرين الى الولايات المتحـــدة الامريكية فى مختلف التخصصات خلال الفترة من ١٩٦٢ الى ١٩٧٦ على النحـــو التالى :

الاخصائيون والعمال والفنيون وما شابههم	٥٢٠٠
الاطباء	٩٧٠
المهندسون	٧٥٠
الاخصائيون فى العلوم الطبيعية	٣٤٠
المجموع	٧٢٦٠*

(المصدر : **النشرة السكانية** • العدد ١٦ ، مايو ١٩٧٩ ص ٣٠) •

* وصل عدد المصريين فى الولايات المتحدة وكندا الى ٤٠٠ ألف فرد (**جريدة الأخبار** فى ١٦/١٢/١٩٨٦) •

(٩٨) أثبتت أحدى الدراسات أن المتعلمين اكثر سفرا خارج مصر من الأميين بفروق معنوية للعمل (٧٥٪) ثم للسياحة (١٥٪) ولأداء الحـــج (١٠٪) • أنظر : الهام الدسوقى أحمد سلطان • ـ **بناء الاتصـــال فى القرية المصرية** • رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاعلام جامعـــة القاهرة ، ١٩٨٣ ص ٢٥٣ ـ ٢٧٧ •

99 — Jean PITIE . — **L'exode rural** . Coll. que sais — je ? PUF, , Paris , 1979 , P. 42 .

(١٠٠) أنظر فى ذلك : جمال حمدان • مرجع سابق •

قد يتســـبب فى عرقلة عجلة التقدم فى هذه الدول (١٠١) ، ويجعلها دولة تابعة تدور فى فلك الدول التى تمدها بالخبراء (١٠٢) ، مما يجعلنا نقف مع من ينادى بالبحث عن أسلوب لمنع هجرة العقول وتسرب العمالة الفنية الماهرة للخارج ، أو على الأقل ، تنظيم هجرة هذه الخبرات المصرية (١٠٣) ، خاصة وقد أصبح ينظر اليها فى الدول العربيةعلى أنها رخيصة يسهل الحصول عليها بأقل الرواتب (١٠٤) ، الا اذا اعترفنا بالتكامل بين الدول العربية وبعضها، أو الدول النامية وبعضها ٠

واذا كانت الدول النامية قد عانت لفترة طويلة من استنزاف ثرواتهـــا المعدنية « hard-technology » (١٠٥) ، مما تسبب فى تخلفها

---

(١٠١) التهامى عبد الرحمن موسى ٠ ـ « هجرة الكفايات العلمية ووسائل المحافظة عليها » فى : دورية **المجالس القومية المتخصصة** ٠مذكور فى : **البيبلوجرافيا الشارحة للدراسات السكانية حتى عام ١٩٨٢** ٠ ص ٥٧٩ ـ ٥٨٨ ، والتى نحيل اليها القارىء المهتمبهذا الموضوع ، كما نحيله أيضا الى : محمد الجوهرى ٠ ـ **الكتاب الســـنوى لعلم الاجتماع** ٠ دار المعارف ، سبعة اعداد ٠

(١٠٢) انشراح الشال ٠ ـ **مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى** ٠ مرجـــع سابق ٠

(١٠٣) حســين رمزى كاظـم ٠ ـ « مــاذا بعد هجـرة العقـول » ٠ مجلة **التنمية الادارية** ٠ العدد الأول ٠

(١٠٤) هذا لا يمنع من أن هناك من يرى عكس ذلك تماما بفتح الباب على مصراعيه للهجرة الخارجية ٠

(١٠٥) والتى قد يطلق عليها البعض اسم hardware أو تترجم بأنهـا التكنولوجيـا « الصـلبة » أنظـر : قبـارى محمـد اسـماعيل ٠ **علم الاجتماع الثقافى ومشكلات الشخصية فى البناء الاجتماعى** ٠ منشأة المعارف ، الاسكندرية ١٩٨٢ ، ص ١٠٩ والتى قد يطلق عليها البعض اسـم Software * ، او تترجم بانها التكنولوجيـا « اللينة » ٠ انظر المرجع السابق ذكره ٠ =

وتقدم الدول الاستعمارية صناعيا ، ينبغى عليها الآن — وبعد أن حصلت على استقلالها — أن تتوخى الحرص بألا تستنزف ثرواتها الفكرية « soft-technology » التى تفتح لها الدول المتقدمة ابوابها ٠

ولكن ، لا شك ان التواجد المصرى بالخارج فى شكل مصريين يعملون ، سواء فى الدول النامية أو فى الدول المتقدمة ، هو تواجد لمصر يعبر عن دورها الحضارى ومساهمتها فى عملية التقدم ٠ فقد اثبت المصريون المهاجرون قدرتهم على النجاح فى الخارج وهناك أمثلة عديدة تشهد بذلك فى مجالات مختلفة مما يعطى صورة طيبة للمصريين ، ويدعم الصلات بين مصر وبين الدول التى يعمل فيها هؤلاء (١٠٦) ٠

وتشير الاحصائيات الى ان هناك حوالى ١٦٠ الف شخص قد رحلوا عن مصر خلال المدة من ١٩٦٩ الى ١٩٧٢ منهم ٨٥ الف للعمل فى الدول العربية (١٧٠) ٠ ويلاحظ من الاحصائيات كذلك أن عدد افراد الجالية

= * تطلق هذه الكلمة ايضا على برامج وسائل الاعلام مقابل كلمة hardware التى تطلق على الأجهزة نفسها ٠ أنظر :

— Richard COLLINS . — " Broadcasting Policy in Canada " P . 150 — 163 in : Marjorie FERGUSON (ed) . — **New Communication Technologies and the Public Interest** . Comparative Perspectives on Policy and Research. Sage. G. B. 1982 .

(١٠٦) سنحاول خلال هذه الدراسة التعرف على طبيعة عمل مجموعة الدراسة عينة البحث فى الخارج ، والذين حضروا الى مصر للمشاركة فى جلسات المؤتمر الثالث للمصريين المغتربين ، والتعرف على مشاكل الهجرة من وجهة نظر المهاجر فى العينة المدروسة ٠

(١٠٧) عبد الرحيم عمران ٠ — **السكان والصحة والتنمية فى البلاد العربية** مرجع سابق ، ص ١٢١ ٠

المصرية فى الخارج قد يختلف من دولة الى أخرى ، مما يشير الى ان هناك مناطق جذب أكثر من مناطق أخرى ، حيث يرجع تفضيل منطقة عن اخرى الى خبرة المهاجر نفســـه والى حاجة هذه الدول اليه · والملحق رقم (٣) يوزع عدد الجاليات المصرية فى بعض دول العمل العـالمية ، ثم عددهم فى دول العمل العربية ، فعددهم فى بعض الدول الافريقيه ·

المتغير الثانى : وسائل الاتصال

١ ـ وسائل اتصال الوطن الام بالمغترب المصرى

أشرنا فيما ســبق الى ان الدول تحاول مداومة الاتصـال بابنائها المغتربين من خلال وسـائل الاعـلام المختلفة (١٠٨) ، وهو ما تفعله مصر ايضا (١٠٩) التى انشات فى فترة من تاريخها السياسى مصلحة الاستعلامات

---

(١٠٨) نحيل القارىء المهتم بهذا الموضوع الى ما تزخر به المكتبة العربيـة ومنها على سبيل المثال :

جيهان أحمد رشتى · ـ الاعلام الدولى بالراديـو والتليفزيون · مرجع سابق ·

ابراهيم امام · ـ الاعلام الاذاعى والتليفزيونى · مرجع سابق ·

ماجى الحلوانى · ـ مدخل الى الاذاعات الموجهة · الطبعة الأولى ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ ، دار الفكر العربى ·

محمد العوينى · ـ الاعلام العربى الدولى · مرجع سابق ·

محمد العوينى · ـ الاعلام الدولى · مرجع سابق ·

سهير عبد الغنى بركات · ـ الاذاعة الدولية · مرجع سابق ·

اسماعيل على سعيد · ـ الاتصال والراى العام · مرجع سابق ·

أحمد طاهر · ـ الاذاعة والسياسة الدولية · مرجع سابق ·

أحمد طاهر · ـ الاعلام الدولى · مرجع سابق ·

أرجع أيضا الى ثبت المراجع والى :

ـ عاطف عدلى العبد · ـ دليل بحوث الاتصال فى الوطن العربى منذ ظهور الطباعة حتى عام ١٩٨٣ · دار الفكر العربى، ١٩٨٦

(١٠٩) انشات ثورة يوليو أول وزارة من نوعها فى مصر ـ وزارة الارشـاد القومى ـ هدفها جعل الشعب يساير الأحداث : انظر :

محمد عبد القادر حاتم · ـ الاعلام والدعاية : نظريات وتجـارب · مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٨ ·

بغرض الاعلام الداخلى والخارجى ، حيث اقامت المصلحة مراكز ثقافيـــة واعلامية فى المدن والقرى داخل البلاد بغرض الاعلام الداخلى ، أما بالنسبة للاعلام الخارجى فقد دعمت المصلحة مكاتبها الصحفية والتى تمثل همـــزة وصـــل تســـاعد على تقوية الروابط بين مصر وبين الدولة التى يعمل فيه المكتب ...، ثم انشات الدولة وزارة الاعلام التى تقوم حاليا بارسال رسالة اسبوعية الى بعض الدول الصديقة للبث على شاشات التليفزيون (١١٠) . مما يساعد المصرى المغترب هناك على متابعة أحداث بلده عن كثب بالصوت وبالصورة ، وتدعيم الاحساس بالانتماء لديه (١١١) .

ولا يتوقف اهتمام مصر بالمصريين المغتربين على الاعلام فقط ، فلقـد أشرنا عند الحديث عن المتغير الأول الى تخصيص وزارة دولة من أجلهـم ، الى جانب مجلس أعلى للهجرة يضمممثلين عن ١٢ وزارة يرأسهم وزيـــر الدولة لشئون الهجرة / وأشرنا فى المقدمة الى أن الدراسة التى بين أيدينـا قد أجريت خلال انعقاد المؤتمر الثالث للمصريين المغتربين ...، بمعنى أن هناك اتصالا واهتماما من الدولة بأبنائها فى الخارج يأخذ صورا وأشـكالا متعددة ، كان آخرها اصدار طبعـــة دولية فى نيويورك لصـــحيفة الأهرام اليومية فى نفس يوم صدورها فى القاهرة الى جانب الطبعة التى مازالت تصدر للأهرام فى القار ةالأوربية والتى سنخصص الملحق رقم (٢) للحديث عنها .

---

(١١٠) كما تستقبل أيضا بعض الرسائل من هذه الدول لبثها على شـــاشة التليفزيون المصرى .

(١١١) شكلت لجنة لرعاية المصريين فى الخارج بين لجان المؤتمر الثـالث للمغتربين تبحث كيفية تدعيم وســـائل ربط المصريين فى الخـــارج اعلاميا وثقافيا واقامة الاسابيع الثقافية والاعلامية بالوطن الأم .. (انظر الأوراق الخاصة بالمؤتمر) .

٢ ـ اهتمام الاذاعة المصرية بالمصريين المغتربين

تهتم الاذاعة المصرية بالمصريين المغتربين فى الخارج ، وتوجه اليهم برامج خاصة على الموجات القصيرة التى تتخطى الحدود ، بالاضافة الى برامجها الاذاعية غير الموجهة أصلا ، والتى تبث على الموجات القصيرة التى تصل أيضا للمستمعين خارج مصر (١١٢) ، وخاصة برنامج صوت العرب (١١٣) والبرنامج العام وبعض البرامج الأخرى التى تصل الى المستمعين فى الدول المجاورة ٠

وكان ارسال البرامج الموجهة فى مصر قد بدأ بعد قيام ثورة يوليو بحوالى عام للتعريف بوجهة نظر جمهورية مصر العربية (١١٤) للمستمعين فى الخارج ، خاصة وان هذه الاذاعات الموجهة تقدم برامجها من خلال ٣٩ خدمة اذاعية مستخدمة لذلك ٣١ لغة (١١٥) على مدى اثنين وخمسين

---

(١١٢) والتى كانت تصلنا فى الفلبين فى بداية الستينات ٠

(١١٣) نجرى حاليا دراسة ميدانية عن المستمعين لاذاعة صوت العرب فى الدول العربية ٠

(١١٤) كذلك بالنسبة للاعلام الداخلى ٠ فبالاضافة الى الاذاعة صدرت جريدة الجمهورية كلسان حال للثورة ٠

(١١٥) أنظر الملحق رقم (٥) : جدول توقيت الاذاعات الموجهة باللغات المختلفة ٠

ومن الاذاعات العربية والاجنبية التى تهتم أيضا بتقديم خدمة موجهة لمغتربيها فى الخارج نخص

الكويت : وتوجه أربع ساعات يوميا الى أوربا الغربية وشمال افريقيا وأمريكا الشمالية ٠

تونس : وتوجه ساعتين يوميا باللغة العربية الى دول أوربا الغربية ومثلهما الى التونسيين فى المشرق العربى ٠

فرنسا : وتبث برنامجها العربى الموجه لمدة نصف ساعة يوميا ٠ *

سويسرا : وتبث هذا البرنامج لمدة نصف ساعة يوميا ٠

هولندا : وتقتصر على عشر دقائق يوميا ٠

الدانمارك : وتبث هذا البرنامج للعاملين العرب ٠

قبرص : ويتوقف بثها للبرنامج العربى على فترة الصيف فقط ٠

* اعتمدنا على بيانات حتى منتصف سنة ١٩٨٥ والتى وردت فى :

— J. M. FROST (Editor - in - Chief) . **World Radio Tv Handbook** . op. cit .

(فرنسا ص ٨٣ وسويسرا ص ١٢٣ وهولندا ص ١٠٣ والدنمارك ص ٨٠ وقبرص ص ١٧٧)

ساعة ونصف الساعة يوميا توجه منها اربع ساعات يوميا باللغة العربيـــة للمغتربين فى امريكا واوربا.، وســـاعة باللغة العربية لكل من المقيمين فى أمريكا الجنوبية وفى آسيا (١١٦) ٠

. . وبالاضافة الى ذلك ، توجه الاذاعة المصرية الى سفاراتنا بالخـــارج نشرة اخبـارية على الموجـة القصـــيرة تســـتغرق ثلاثين دقيقة بالسرعة الاملائية (١١٧) متضمنة الأخبار المحلية الداخلية (١١٨) التى تهم المغتـرب المصرى فى الخارج (١١٩) ، والملحق رقم (٥) يعرض البرامج الموجهـــة الأخرى لخدمة المستمعين فى الخارج وخاصة المصريين منهم ٠

ولكن ، لا يتوقف اهتمـــام الاذاعة على بث البرامج فقط لهؤلاء ، فقد لجـــأت فى السنوات الأخيرة الى معرفة وصول هذا البث اليهم ، ودرجـة وضوحه ٠٠٠ من خلال دراستين ميدانيتين على عينتين من هؤلاء ، والتى سنتعرف عليهما فى المبحث الخاص بالدراسات السابقة ٠ ولا شك أن رجـع الصدى الذى يمكن أن يخرج به المسئولون من خلال الدراسات الميدانيـــة سيساعد ، الى جانب ما يصلهم من خطابات ومكالمات هاتفية ـ ربما ـ فى وضع سياسة اعلامية دقيقة لهذه البرامج ، مما يشير الى أهمية الدراســـة التى بين أيدينا ٠

٣ ـ أهمية الوسائل الالكترونية للاتصال بالمغتربين

ظلت الاذاعة المســـموعة حتى وقت قريب أهم وأسرع وســـيلة لربط المغترب بالوطن ـ وأن كان ذلك فى اتجاه واحد من دائرة الاتصال (١٢٠) ـ

---

(١١٧) وهذا النوع من النشرات تقدمه أيضا اذاعة اسرائيل ٠

(١١٨) أخبار اقتصادية واجتماعية وثقافية وكل ما يتصل بالنشاط السياسى الداخلى للدولة ٠

(١١٩) تذاع هذه النشرة فى الساعة الواحدة والنصف على موجة ترددها ١٧٨٠٠ ك٠هـ ٠ أى بذبذبة مقدارها ١٦٫٨٥ مترا ٠

120 — Gilbert GRAUGUARD. — **L' audio - visuel pour tous.** Chronique Sociale , Lyon , France , 1983. P. 23 et sv.

حتى انتشر استخدام الاتصال الهاتفى المباشر الذى يسمح بالاتصال المتبادل بين المغترب فى دولة العمل وبين الأهل والاصدقاء فى الوطن الأم ، وان كان هذا الاتصال مازال قاصرا على دول دون غيرها ،وعلى مناطق دون غيرها داخل الدولة الواحدة ٠٠٠، كما ان الظروف قد لا تسمح احيانا بنجاح هذا الاتصال المتبادل فى وقت الأزمات ، فلا يجد المغترب أمامه سوى الراديو يتابع من خلال برامجه أحداث بلده ٠

ولقد حدث ايضا أن استخدم القمر الصناعى أنتلسات (١٢١) لكى يتصل المهاجرون فى استراليا بأسرهم فى انجلترا ، وتم نقل الصوت فى دائرة كاملة – فى الاتجاهين ، ولكن الصورة كانت فى اتجاه واحد – استراليا/انجلترا – ولم يتمكنوا من نقلها فى الاتجاه المضاد : انجلترا/استراليا (١٢٢) ، الا أن استخدام الأقمار الصناعية فى هذا الغرض لا يعد من الأمور شائعة الاستخدام على الأقل حتى الآن ٠

وما من شك فى أن الدور الذى يقوم به الراديو بالنسبة للمغترب دور هام ، ونحن نذهب فى ذلك مع من يقول بأن هذا الجهاز يمكنه القيام بدور يعتد به فى التنشئة السياسية (١٢٣) ، وخاصة ربط المغتربين بالقضايا الوطنية ، والذى يمكن أن يتحقق أيضا من خلال انشاء مساجد ومدارس عربية ومراكز اسلامية وثقافية وغرف تجارية وبنوك عربية، واقامة المعارض الفنية والندوات الثقافية ، وتبادل الوفود الرياضية والسياحية والتربوية والاهتمام بالجيل الثانى (١٢٤) ٠٠٠

---

(١٢١) الذى اطلق سنة ١٩٦٦ ٠

122 — Ronald BROWN. — **Les télécommunications** . L'univers sans Frontières. (trad.) Larousse , Paris , 1971 P. 122.

(١٢٣) محمد على العوينى ٠ – **الراديو والتنمية السياسية** ٠ عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨١ ٠ ص ٣٥ – ٤٩ ٠

(١٢٤) محمد على العوينى ٠ – **الاعلام العربى الدولى** ٠ مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ ٠ ص ١٣٢ ٠

واهتمامنا بالراديو كوسيلة لربط المغترب بالوطن الأم لا يعنى اهمال الوسائل الأخرى التى قد لا تقل اهمية عن الراديو (١٢٥) ، الا أن هذا الأخير له مميزات تجعلنا نخصه بدرجة اكبر من الاهتمام ، ولكن لا نستطيع مثلا تجاهل الصحافة المطبوعة بكل عناصرها الطبوغرافيـة ومضمونها الذى يختلف عن مضمون الراديو ويفضله البعض عن الكلمة المسموعة ، وهذا يعنى أننا نأخذ بأن بعض الأفراد قد يهتمون بالكلمة المسموعة ، وأن البعض الآخر قد يهتم بالصورة والكلمة المطبوعة ، أى أن الراديو فى هذه الحالة من الصعب أن يلغى المطبوع ، خاصة بعد أن أشارت الابحاث الى أن من الناس من هم سمعيون بطبيعتهم أكثر مما هم بصريون والعكس صحيح ٠

تساؤلات البحث

يسعى هذا البحث ـ مثله مثل أى بحث آخر الى الرد على تساؤلات محدودة كانت المحور الأساسى التى صيغت حوله أسئلة الاستقصاء ، ولكن نبدأ أولا بتحديد المفاهيم ٠

١ ـ تحديد مفهوم المغترب

عرضنا فى بداية هذا المبحث المعانى المختلفة للهجرة ، حيث أخذنا فى هذه الدراسة بأن المهاجر هو المغترب ، وان كانت كلمة مغترب تحمل فى دلالتها معنى العودة يوما ما بدرجة اقوى مما تحمله كلمة مهاجر وهو ما قصدناه عند اختيار العنوان ٠ فماذا عن مفهوم وسائل الاتصال المتغير الثانى فى هذه الدراسة ؟

٢ ـ تحديد مفهوم وسائل الاتصال

تشير الصفحات السابقة الى أن مفهوم وسائل الاتصال فى هذه الدراسة يتسع أمامنا لكى **يشمل كل وسيلة أو اسلوب للاتصال** ، مباشر أو

---

(١٢٥) والدليل على ذلك اهتمامنا بالطبعة الدولية لجريدة الأهرام مثلا التى افردنا لها الملحق رقم (٢) حتى دراستها فى بحث مستقل ٠

غير مبـاشر ، بين الوطن الأم وبين المغترب ، وبذلك يمكن أن يتحقـــق هذا الاتصال بصور وأساليب مختلفة على النحو التالى :

٣ ـ صور الاتصال بين الوطن الأم والمغترب (١٢٦)

نرى أن الاتصال بين الوطن الأم والمغترب قد يأخـذ أشـــكالا وانماطا متعددة من أهمها :

- ـ اتصال المغترب بالأهل أو حضوره لزيارتهم فى الوطن المنشأ ٠
- ـ علاقاته ببنى وطنه المقيمين معه فى الدولة المضيفة ٠
- ـ اختيار شريكة لحياته من الوطن الأم ، أو على الأقل أن تحمل زوجه الأجنبية جنسية هذا الوطن ٠
- ـ تعليم أبنائه اللغة الأم وحملهم للجنسية ٠
- ـ صداقات تربط أبناءه بالوطن الأم ٠
- ـ تعرضه لوسائل البث من الدولة الأم وخاصة الراديو (١٢٧) ٠
- ـ متابعته لما ينشر عن هذا الوطن فى صحف الدول الأخرى وما يبث عنه فى وسائل الاعلام والبث المسموعة والمرئية ٠
- ـ تعرضه الانتقائى لمواد « وطنية » من خلال الفيديو والكاســيت والسينما والكلمة المكتوبة ٠
- ـ التفكير فى العودة يوما الى الوطن المنشأ ٠

---

(١٢٦) كلمة مغترب هنا تحمل فى دلالتها المهاجر (فى هجــرة موقوتة أو دائمة) حيث استخدمنا الكلمتين فى هذه الدراسة بمعنى واحد ٠ وقد يأخذ البعض علينا اطلاق صفة مغترب على المصريين العاملين فى الدول العربية ، الا أننا قصدنا ذلك لاغتراب هؤلاء عن الوطن المنشأ ، بمعنى أن ابن الصعيد مثلا الذى يعمل فى القاهرة يمكن أن نطـلق عليه صفة « مغترب » عند دراستنا لسكان القاهرة ٠

(١٢٧) انظر الملحق رقم (٥) : البرامج الموجهة ٠

٤ - التساؤلات

وفى نهاية هذا المبحث التمهيدى الذى قدمنا فيه دراسة نظرية للمتغيرين : المغترب ووسائل الاتصال ، كان من المفروض تقليديا أن نقدم للقارىء التساؤلات التى نسعى للكشف عنها من خلال الدراسة الميدانية ٠ ولكن ، لما كنا واثقين بأن القارىء قد توصل اليها من خلال ما سبق من سطور ، وأننا سنتناولها أيضا فى البابين التاليين ، نرى أن تجميعها وذكرها هنا تكرار قد يمله القارىء ، لذلك ننتقل مباشرة الى عرض نتائج الدراسة الميدانية بالتعرف أولا على نتائج الدراسات السابقة ٠

الباب الأول

المغترب المصرى بين دولة العمل والوطن الام

تمهيــــد

يشمل هذا الباب عدة مباحث حيث نعرض أولا نتائج الدراســـات السابقة لتحجيم المشكلة المدروسة فى اطار ما سبق دراسته من موضوعات مشابهة ، ثم ننتقل فى المبحث التالى للمغترب المصرى فى دولة العمل بتقديم العينة مجموعة الدراسة واهم خصائصـــها التى تميزها ، وفى مبحث ثالث نتناول علاقة المغترب بالوطن الام لكى نتعرف على الأسباب التى دعت الى خروجه من مصر ، وهل هى هجرة دائمة أم موقوتة ومتى العودة وعـــلاقة المغترب بالوطن الأم ٠٠٠، ومشاركته فى مؤتمر المصريين المغتربين ٠٠، وفى ختام الباب نقدم دراسة حالة لمن قضى ربع قرن أو يزيد فى الخارج ٠

المبحث الأول

الدراسات السابقة

تعودنا أن نقول للباحثين الذين نساعد فى الاشراف على رسائلهم التى يتقدمون بها لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراه بأن يشيروا ، عند صياغة تقريرهم النهائى للبحث ، الى نواحى النقص أو القصور فى دراستهم ، وما يضيفه للمعارف الانسانية وللمكتبة فى اطار الدراسات السابقة ٠٠٠، والى الصعوبات التى واجهوها أثناء اعداد الرسالة ، وأهمية الموضوع على أن يتم ذلك فى اطار منهجى سليم يتطلب الرجوع الى الدراسات السابقة ٠ ولكن بالنسبة للكتاب غالبا ما تتم الاشارة الى النقاط المنهجية بطريقة غير مباشرة أثناء عرض النتائج ، دون حاجة الى عنوان مستقل لها ، وهو الاسلوب الذى اتبعناه فى دراساتنا السابقة ٠

أما بالنسبة لهذا الكتاب ، فالأمر قد يكون مختلفا ، حيث قد يبدو الموضوع جديدا من عنوانه ، الا أن هناك فى الحقيقة بعض دراسات سبقته وواكبته ، وان كان أسلوب المعالجة يمكن إن يختلف من باحث لآخر تبعا لزوايا الرؤية التى ينظر بها كل منهم الى المشكلة التى يحسها ، وحجم وطبيعة هذه المشكلة ، وماذا يهدف الباحث من وراء دراسته ، أو بأسلوب آخر : ما هى التساؤلات التى تشغل فكره ؟ ٠٠

ومن الدراسات السابقة التى تناولت موضوعا قريبا مما تناقشه هذه الدراسة نخص الدارستين اللتين قام بهما اتحاد الاذاعة والتليفزيون وصدرت عن ادارة البحوث والاحصاء :

- **أبحاث الشبكات الاذاعية** • القاهرة ١٩٨٣

- **استطلاع آراء المصريين المقيمين بالخارج حول الاذاعـات المصرية التى يستمعون اليها** • بحث ميدانى -٢- صدر فى ديسمبر ١٩٨٥ (١) •

ومن الدراسات التى اجريت على المغترب المصرى نذكر كذلك الدراسة التى قام بها خالد عبد القوى محمد زهران ، والتى اختص بها فئة واحـدة من المغتربين فاقتصر على المبعوثين منهم (٢) وتناول المشكلة من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية (٣) •وفيما يلى أهم نتائج الدراسات الثلاث السابقة والتى قد تساهم فى القاء بعض الضوء على نتائج دراستنا •

نتائج الدراسات السابقة

نفضل هنا تقديم نتائج هذه الدراسـات تاريخيا بعرض أقدمهـا فالأحدث ••• ونبدؤها بعرض دراسة نشرت نتائجها منذ قرابة خمس عشرة سـنة •

---

(١) التاريخ الذى وضع فوق التقرير النهائى

(٢) خالد عبد القوى محمد زهران •- **التخطيط فى مجال رعاية المبعوثين من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية** • رسالة مقدمة للحصول على دبلوم الدراسات العليا الأول « الماجستير » فى الخدمة الاجتماعية ، وزارة التعليم العالى ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، ديسمبر ١٩٧٢ •

(٣) انشراح الشال •- **مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى** • مكتبة نهضـة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ •

أولا ـ التخطيط فى مجـــال رعاية المبعوثين من وجهـــة نظر الخـــدمة الاجتماعية (٤)

ســـنتوقف فى عرض نتائج هذه الدراسة على الباب الثانى (٥) من صفحة ١٠٣ الى صفحة ٢٠٩ وفيها يعرض الباحث خطوات بحثـه الميدانى حيث أفرد لها « القسم الأول » (من صفحة ١٠٣ ـ ١٢٣) ، أما « القســـم الثانى » فقد شمل ثلاثة فصول ضمنها نتائج الدراسة الميدانية ٠

خصائص عينة البحث

تميز هذا البحث باعتماده على ارسال الاستبيان الى مكاتبنا الثقافيـة وسفاراتنا بالخارج مع خطاب موجه من وكيل وزارة التعليم العالى للشئون الثقافية الى المستشار الثقافى « لجمهورية مصر العربية المتحدة » فى هـــذه الدول نص فيه على أن يقوم المكتب بارسال نسخة من « استمارة الاستفتاء » الى الدارسين التابعين للمكتب بالشروط التالية : (٦)

١ ـ أن يكون عضو بعثة أو أجازة دراسية (للحصول على الماجستير أو الدكتوراه أو ما يعادلها) ٠

---

(٤) اشرف على هذه الرسالة مصطفى كمال طلبة (رئيس اكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا وقتها) وأحمد كمال احمد (عميد المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة) ٠ وتشمل ثلاثة أبواب وفى حوالى ٢٥٠ صفحة ٠

(٥) الرسالة من بابين : الباب الأول (بدون عنوان) يشمل ثلاثة فصـــول عرض فيها الباحث نتائج دراسة مكتبية على النحو التالى :
الفصل الأول : تاريخ البعثات ورعاية المبعوث من مستهل القـــرن التاسع عشر حتى الآن ٠
الفصل الثانى : رعاية المبعوث فى ضوء السياسة العامة للبعثات ٠
الفصل الثالث : الخدمة الاجتماعية ووضع خطة لرعاية المبعوث وفقا لمبدأ المشاركة وحق تقرير المصير ٠
بالاضافة الى باب ثالث يشمل التوصيات والملخص ٠

(٦) ملحق رقم (١) ص ١٤٣ ـ ١٤٤ فى المبحث المذكور٠

٢ - ان يكون قد مضى على وجوده بالخارج عام على الأقل (٧)

٣ - الا يكون من الممتنعين عن العودة ٠

وتضمن الخطاب رجاء بأن يقوم المكتب بتنظيم حملة كافية للاعلام عن البحث وعن أهدافه واهميته بين ابنائنا المبعوثين ٠٠، وأن يتولى المكتب توزيع وجمع الاستمارات وارسالها للوزارة ٠٠٠ فى موعد حدد اقصاه بنهاية شهر يوليو ١٩٧١ (٨)

وبذلك يتحدد اطار البحث المذكور فى الدول التى بها مكاتب ثقافية تابعة لوزارة التعليم العالى يتبعها مبعوثون تحت الاشراف العلمى ٠

واعتمد الباحث فى اختياره لأداة البحث على استمارة استفتاء سبق اختبار صدقها وثباتها فى بحث اجرى عام ١٩٦٦ على المبعوثين العائدين مع ادخال بعض التعديلات لكى تتناسب مع المبعوثين فى الخارج ٠ (٩)

ومن أهم ما يمكن الأخذ به فى الدراسات الميدانية من هذه الدراسة السؤال الخاص بمعرفة رأى المبحوثين عن الاستفتاء من حيث شموله وقصوره (١٠) حيث رأى ٦٩ر٩٥٪ من العينة التى ردت على الاستفتاء أن له اهمية كوسيلة للتعرف على مشكلات المبعوثين (١١)

وقد يهم القارىء معرفة نسبة الاستمارات التى عادت مستوفاة من

---

(٧) مما يحقق النضوج بالنسبة لعرض المشكلات التى يمكن أن تواجه المبعوث ٠

(٨) وهدفنا من ذكر ما سبق توضيح الأهمية التى اعطيت لهذا البحث وتعاون المسئولين مع الباحث وتسهيل مهمته وهو ما نأمله من كافة المسئولين ، وليكن هدفنا جميعا خدمة مصر وعدم وضع العراقيل الادارية امام أى باحث ٠

(٩) وهو أسلوب يحقق صدق النتائج بالنسبة للبحثين ٠

(١٠) وقد أخذنا به شخصيا فى دراستنا عن صوت العرب (تحت الاعداد) ٠

(١١) ص ١٠٦ فى البحث المذكور ٠

الخارج والمدة التى استغرقتها بالنسبة للبحث المذكور حيث نجـد أن بعض مكاتبنا فى الخارج لم يرد منها أى استمارة ، بينما ارتفعت نسـبتها فى مكاتب أخرى الى ٨٦ر٤٢٪ (١٢) ، وكانت المحصلة النهائية وصـول ٤٦٣ استمارة تم استبعاد ٢٢ منها ، فوصل حجم العينة بذلك الى ٤٤١ مفـردة من ٢٢٢٠ استمارة ارسلت الى المكاتب الثقافية ، أى أن نسبة الاسـتجابة الصحيحة للموضوع لم تصل الى ٢٠٪ ، وقد يرجع ذلك الى تهاون فى الـرد من المبعوثين انفسهم ، أو من المكتب الثقافى - كما يفهم مما يقوله الباحث ، وتشكلت بذلك مجموعة الدراسـة للبحث المذكور من مجموعة من المبعوثين الذين قضوا فى الخارج فترة تتراوح ما بين سنة واحدة (٧٧ حالة) و تسع سنوات (ثلاث حالات) • (١٣)

وفى الفصل الأول (من القسم الثانى فى الباب الثانى) عرض الباحث مشكلات واحتياجات المبعوثين قبل السفر للخارج من واقع اجابات المبحوثين واهتم فيه « بالاعداد اللغوى والقومى ومقترحات المبعوثين بشـأن هذه الدورات ••• »

أما الفصل الثانى فقد خصصه لعرض مشكلات واحتياجات المبعوثين أثناء الاقامة بالخارج ، سواء المشكلات الدراسية (١٤) أو رأيهم فى الدراسة بالخارج (١٥) •••

---

(١٢) انظر الملحق رقم (١) فى الكتاب •

(١٣) تتوزع عينة البحث من حيث مدة الاقامة بالخارج على النحو التالى : سنة واحدة (٧٧) سنتان (١٠٤) ثلاث سنوات (٨٢) أربع سنوات (٤٢) خمس سنوات (٨٤) ست سنوات (٢٦) سبع سنوات (١٣) ثمان سنوات (٥) تسع سنوات (٣) غير مبين (٥) (البحث المذكور صفحة ١٢١) •

(١٤) تعـديل موضـوع البعثـة (٥٧ر٢٨٪) والتحـويل من معهد لآخر (٣٣ر١٦٪) ومن دولة لآخرى (٩٩ر٤٪) •

(١٥) يرون ارسال طلاب آخرين للدراسة بالمعاهد التى يدرسـون بهـا ٧٩ر٧٢٪ - يرون امكانية دراسة تخصصاتهم فى الجامعات بالوطن ٠٨ر٢٦٪ •

ومن الموضوعات التى تناولها البحث المذكور عن المبعوثين نجد سؤالا خاصا بصدور « الدوريات والمجلات العلمية فى دولة الدراسة فى تخصصات يمكن الاستفادة منها » حيث رأى ٣٩ر٦٩٪ منهم وجودها (١٦)

اما الجانب الأسرى فقد توصل الباحث الى أن الرأى السائد بين المبعوثين هو الا علاقة بين الظروف الاجتماعية للمبعوث وبين التفرغ للدراسة والانتاج (٧٩ر٣٣٪) ويلى ذلك أن يكون متزوجا ويصطحب معه الزوجة فقط (٦٢ر٢٥٪) ثم الرأى القائل بأن يكون المبعوث متزوجا ويصطحب معه الزوجة والأولاد (٢٣ر١٧٪) (١٧) ، الا أن الباحث لم يربط هنا بين هذه الآراء وبين النوع مثلا ، أو بينها وبين طول فترة الاقامة ، ونوع الدراسة عملية أو نظرية ، أو بينها وبين سن المبعوث ، وحالته الزواجية ٠٠٠ (١٨)

ومن الموضوعات التى قد يكون لها علاقة بدراستنا والتى توصل اليها البحث المذكور ، توزيع عينة الدراسة حسب الاقامة بالنسبة للجزء الأكبر من المدة التى قضاها المبعوثون فى دراستهم بالخارج حيث وجد أن ٥١ر٣٦٪ منهم يسكنون بمفردهم و ٤٣ر٣٢٪ مع عائلاتهم و ١١ر١١٪ مع زملاء من المصريين والعرب و ٧٥ر٩٪ مع زملاء عرب وأجانب و ٨٤ر٨٪ مع زملاء أجانب ٠ (١٩)

---

(١٦) صفحة ١٤٤ من البحث المذكور سابقا ٠

(١٧) صفحة ١٤٩ من البحث نفسه ٠

(١٨) على الرغم من أنه استعان بالحاسب الآلى بمعهد التخطيط القومى أنظر البحث المذكور صفحة (١٢٣) ٠

(١٩) اتضح أيضا أن المبعوثين غالبا ما يغيرون المسكن ٠

مرة واحدة	٣٢ر٢١٪
مرتان	٦٣ر٢٠٪
ثلاث مرات	٤٦ر١٧٪
اكثر من ثلاث مرات	٦٣ر٢٠٪

وذلك قد يكون بسبب :

ضيق المكان وعدم مناسبته	٤٨ر٢٩٪
ارتفاع ايجار السكن	٢٢٪
البعد عن الجامعة	٣٧ر١٨٪
عدم توفر الحرية الشخصية	٤٢ر١٥٪

ومن المشكلات التى قد يواجهها المبعوث فى بداية اقامته فى الخارج المشـــكلات المـــادية ، والتى قد تحـــل مـــع مـــرور الزمـــن (٢٠) ، كذلك بالنسبة لاستساغة الاطعمة (٢١) واتضح كذلك من البحث المذكـور أن هناك نسبة ٩٨ر٩٪ من المبعوثين لا يشملهم التأمين الصحى ٠ (٢٢)

ومن الاسئلة التى طرحها الباحث فى استمارته ســـؤال خـــاص عـــن الاشياء التى ينصح المبعوثون زملاءهم الجدد بأخذها معهم عنـــد الســـفر من مصر للخارج ، وطرح عليهم عدة بدائل يمكن أن نذكرها على النحـــو التالى : (٢٣)

الاشـــياء	نسبة من ينصحون بأخذها	الاشـــياء	نسبة من ينصحون بأخذها
- صور وأفلام عن الوطن	٢٠ر٩٣٪	- أحـــذية	٥٧ر٦٧٪
- مطبوعات للدعاية	٩٨ر٨٧٪	- ملابس خارجية صيفية	١٧ر٦٤٪
- كتب احصائية عن الوطن	٠٧ر٨٧٪	- قمصان	٥٠ر٥٨٪
- ملابس داخليـة	٣٥ر٨٤٪	- كتب ومراجع	٧٨ر٥٥٪
- هـدايـا	٤٨ر٦٨٪		
- ملابس خارجية شتوية	٢٥ر٦٨٪		

---

(٢٠) واجه صعوبات كثيرة فى بادىء الامر ٠٨ر٤٣٪
لـم يـواجـه صـعوبـات تـذكر ٢٥ر٢٩٪
يـواجـه صـعوبـات حتى الآن ١١٦ر٢٦٪

(٢١) قضى بعض الوقت حتى استسـاغها ٠٣ر٤٦٪
لم يجد صعوبة فى استسـاغتها ٤٨ر٢٩٪
لا يسـتسـيغها حتـى الآن ٤٥ر٢٢٪
(هناك نسبة خاصـة بفئة « غير مبين » ويبدو أن الباحث قد ارتضى نسبة تسامح فى عدم الرد بالنسبة لبعض الاسئلة فقد تكرر ذلك كثيرا وان لم يشر الى ذلك صراحة) ٠

(٢٢) يتم هذا التأمين بواسطة :
الـــدولـة ٤١ر٢٧٪ المبعوث نفسه ٣٨ر١٣٪
الجـامعـة ٨٥ر٢٥٪ جهات أخـرى ٤٤ر٥ ٪

(٢٣) انظر صفحة ١٩٢ فى البحث المذكور لمعرفة الصعوبات التى يواجهها المبعوث عند قيامه بالاعلام عن الوطن والقضايا العربية وهـم فى الخارج ٠

وتحدد فى هذا البحث ايضا الدور الـــذى يمكن أن تقـــوم به مكاتب البعثات فى الخارج على النحو التالى :

الخدمات التى توفرها مكاتب البعثات للمبعوثين فى الخارج

نوع الخدمة	متوفر الى حد ما	متوفر بدرجة كبيرة
ـ تزويده بالكتب والكتيبات والنشرات الدورية التى تحيطه علما أولا بأول بأحداث الوطن العربى وتربطه به	٣٤ر٩٢	٢٥ر١٥
ـ تتبع حالة المبعوث الدراسية أولا بأول	٣٥ر١٥	٢٩ر٧١
ـ تزويد المبعوث بالأفلام والصور والنشرات التى تساعده على القيام بنشاط اعلامى قومى	٣٦ر٧٣	٣٢ر٥٨
ـ التعرف على مشكلات المبعوث ومساعدته على حلها	٣٣ر٣٣	٢٢ر٢٢
ـ تسهيل اجراءات وصول المبعوث الى مكان دراسته	٢٢ر٨١	٢١ر٧٧
ـ مساعدة المبعوث فى الحصول على بيانات واحصاءات فى مجال تخصصه من الوطن	٢٦ر٣	١٤ر٩٧
ـ المساعدة فى ايجاد السكن المناسب للمبعوث	٦ر٥٨	٢ر٧٢

وقد رأى المبعوثون أهميـــة وجود متخصــص مســئول عــن رعــاية شئونهم فى مكاتب البعثات بالخارج لتسند اليه المهام التالية :

ـ التعرف على مشكلات المبعوث ومساعدته على حلها ٣٨ر٣٢٪

ـ تزويد المبعوث بالافلام والصور والنشرات التى تساعده على القيام بنشاط اعلامى قومى ٣٥ر٨٣٪

ـ تزويد المبعوث بالكتب والكتيبات والنشرات الدورية التى

تحيطه علما أولا بأول بأحداث الوطن العربى وتربطه به ١٥ر٣٥٪

- تسهيل اجراءات وصول المبعوث الى مكان دراسته ٧٩ر٣٣٪

- مساعدة المبعوث فى الحصول على بيانات واحصاءات

فى مجال تخصصه من الوطن ٣٣ر٣٣٪

- المساعدة فى ايجاد السكن المناسب ٤٣ر٣٢٪

أما عن رأى المبعوثين عن مدى كفاية الاعلام بالوطن وبالقضايا العربية فى البلاد التى يدرسون بها (٢٤) فهم يرون أنها : (٢٥)

- غير كافية على الاطلاق ٢٥ر٦٨٪

- كافية الى حد ما ٢١ر٢٧٪

- كافية جـــدا ٤ر٣ ٪

وفى نفس الاطار الذى يمكن أن ننظر منه عند تفسير رأى المبعوثين عن كفاية اعلامنا الخارجى ، يمكن أن ننظر الى رأيهم فى مدى صحة المعلومات والافكار السائدة بين غالبية مواطنى الدول التى يدرسون بها عن الوطن العربى وقضاياه والتى كانت فى ذلك الوقت الذى أجرى فيه البحث :

- غير صحيحة عن جهل ٩٢ر٣٤٪

- صحيحة الى حـــد ما ٢٠ر٣٢٪

- غير صحيحة ومشوهة عن قصد ٨٤ر٣٠٪

- صحيحة جـــدا ١٣ر١ ٪

---

(٢٤) هذه البلاد مذكورة فى الملحق رقم (١) بالكتاب .

(٢٥) يجب أن ننظر الى هذه النتائج فى اطار الفترة التى أجرى فيها البحث قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

كذلك ظهر أيضا أن افراد العينة كانوا لا يجدون صعوبة فى الوقـوف اولا بأول على أخبار الوطن العربى وآخر تطورات الاحداث فيه بنسبة تصل الى ٠٣ر٦٨٪ ، حيث كانوا يعتمدون على المصادر التالية :

المصدر	درجة الاعتماد عليه				
	غالبا	احيانا	نادرا	غير مبين	المجموع
ـ الاذاعات الأجنبية	٢٢ر٦١	٨١ر٢٣	٨ر٦	١٦ر٨	١٠٠
ـ الصحف والمجلات الأجنبية	٧٤ر٥٣	٩ر٢٢	٧٩ر١١	٥٦ر١١	١٠٠
ـ الاذاعة فى الدول العربية	٤٧ر٥١	٤٥ر٢٢	٦٨ر١٦	٣ر٩	١٠٠
ـ مجلة الشباب العربى (٢٦)	٤٦ر٣٩	٩ر٢٢	٧٧ر٢١	٨٧ر١٥	١٠٠
ـ الخطابات المرسلة من الاهل والاصدقاء	٧٢ر٢٤	٥٣ر٢٦	٩٣ر٢٩	٨٢ر١٨	١٠٠
ـ النشرات الدورية التى يصدرها مكتب البعثات	٦٨ر٢٢	٩٣ر٢٩	٢١ر٢٧	١٨ر٢٠	١٠٠
ـ الصحف والمجلات العربية	٢٢	٩٢ر٣٤	٥٢ر٣١	٥٦ر١١	١٠٠

وأخيرا يتناول الباحث فى الفصل الثالث مشكلات المبعوث العـائد ، والتى يقول انها قد تلقى ضوءا على ظاهرة الامتناع عن العودة ، أو التردد فيها ، أو التأخر فى العودة الى الوطن ٠٠٠، وذكرها الباحث على النحـو التالى ٠

ـ الوضع المادى المجزى الذى يحققونه عند اشتغالهم بالخارج ٠٣ر٦٨٪

ـ عدم الاستفادة من قدرات وخبرات المبعوثين عند عودتهم الى الوطن ٨٩ر٦٦٪

---

(٢٦) كانت هذه المجلة تصـل الى ٧٦ر٤٣٪ منهم بانتظـام و١٨ر٢٠٪ لا تصلهم بانتظام و٦ر٣٥٪ لا تصلهم المجلة نهائيا ٠
(أنظر رأى المبحوثين فى موضـوعات هذه المجلة ص ١٨٩ ـ ١٩٩ والموضوعات التى يقرءونها فيها صفحة ١٩١ بالبحث المذكور) ٠

- التســـــهيلات التى يلقاها المبعوثون والتى تمكنهم من متابعة ابحاثهم ٧٦ر٦٥٪
- التقدير الأدبى الذى يلقاه العلماء بالخارج ٢٦ر٤٦٪
- التسهيلات الكبيرة فى نظام المعيشة ٢٣ر٣٢٪
- الزواج بأجنبيات ٨٩ر٢٧٪
- أسباب أخرى ٥٩ر١٨٪

وقد توقع المبعوثون عدة مشكلات يمكن أن تواجههم بعد عودتهم من الخارج على النحو التالى :

- عدم كفاية المرتب ٢٧ر٨٠٪
- عدم توفر المراجع العلمية ١٩ر٧٦٪
- عدم توفر المسكن المناسب ٢٨ر٧٥٪
- الروتين المعطل للانتاج والجهد ٩٣ر٦٨٪
- عدم توفر الادوات والاجهزة المرتبطة بموضوع التخصص ٢٢ر٦١٪
- عدم تقدير الرؤساء لدراستهم وتخصصاتهم ١٧ر٢٥٪
- عدم ملاءمة العمل لاعدادهم ٤٩ر٢٤٪

واتفق المبعوثون على عدة مقترحات للتغلب على ظاهرة تأخر بعض المبعوثين بالخارج بعد اتمام دراستهم وهى :

- رفع مستوى معيشة العائدين سواء كانوا أعضاء هيئات تدريس أو بأى جهات أخرى ٤٤ر٢٧٪
- وضع المبعوث العائد فى المكان المناسب لتخصصه ٩ر٢٢٪
- الاهتمام بالبحث العلمى فى الوطن وتزويد الباحثين بالكتب والمجلات والأجهزة العلمية ١ر١٦٪
- توفير السكن الملائم للمبعوث عند عودته للوطن ٦٢ر٨ ٪

ـ تخفيف الاجراءات الجمركية والادارية المعقدة عند عودة المبعوث (٢٧)	٢٢ر٥ ٪
ـ حل مشكلات الممتنعين لمساعدتهم على العودة	٩٥ر٢ ٪
ـ عقد ندوات وبرامج توعية للمبعوث قبل سفره	٣٦ر١ ٪

ثانيا ـ دراسة اتحاد الاذاعة والتليفزيون فى مؤتمر المصريين بالخارج سنة ١٩٨٣

أجريت هذه الدراسة أثناء انعقاد المؤتمر الأول للمصريين بالخارج فى الفترة من ١٥ أغسطس ١٩٨٣ وحتى ١٨ منه بهدف معرفة آرائهم فى برامج الاذاعة المصرية التى تصلهم وبلغ عدد الحالات المدروسة ٢٧٠ حالة موزعة على النحو التالى :

دول أوربية	٧٤ر٤٠٪(٢٨)
دول عربية	٧٤ر٣٠٪
امريكا وكندا	٢٢ر٢٢٪
استراليا	٩٣ر٥ ٪
افريقيا	٧٣ر ٪

واتضح من نتائج الاستبيان أن ٨٩ر٧٨٪ من مجموعة الدراسة يستمعون الى اذاعات جمهورية مصر العربية ، وذكر ٩٨ر٢٦٪ منهم أن ارسال الاذاعة المصرية غير واضح ، بينما قرر ٨٦ر٦١٪ أن الارسال واضح الى حد ما ، و ١٦ر١١٪ فقط هم الذين قرروا بأن الارسال واضح تماما ٠ (٢٩)

---

(٢٧) منها مثلا ما واجهته صاحبة هذه الكلمات عند وصولها الى ميناء الاسكندرية وضرورة تقديم شهادة ادارية بأنها لم تتزوج من أجنبى أثناء الاجازة الدراسية بالخارج (زوجة ولديها ابنتان) ٠

(٢٨) جاءت المانيا الغربية وفرنسا والنمسا والسويد فى مقدمة الدول الأوربية يليها الدول العربية : السعودية والكويت ودولة الامارات ٠

(٢٩) **أبحاث الشبكات الاذاعية** ٠ اتحاد الاذاعة والتليفزيون ، ادارة البحوث والاحصاء ، القاهرة ١٩٨٣ ص ٧٦ ـ ٨٥ ٠

وقد لوحظ من هذا الاستبيان الذى أجرى سنة ١٩٨٣ أن اقبـــال المغتربين على البرنامج العام يصل الى ٠٩ر٦٥٪ فى العينة المدروسة يليــه صوت العرب بنسبة ٦٤ر٤٧٪ ٠ (٣٠)

أما بالنسبة للخدمات الاذاعية الموجهة فقد كان ترتيب نسب اسـتماعها كالتالى (علما بان هناك نسبة ٤٧ر٦٪ ذكروا انهم لا يســـتمعون للاذاعات الموجهـــة) ٠

ـ البرامج الموجهة لأوربا	٠٦ر٣٧٪
ـ اذاعة (صوت مصر)	١٧ر٢٢٪
ـ البرنامج الانجليزى لامريكا الشمالية	٨٢ر١٨٪
ـ البرنامج العربى الموجه لآسيا	١٤ر٩ ٪
ـ البرنامج العربى للامريكتين	٨٢ر٨ ٪

أى أن نسبة استماع المغتربين للبرنامج العام وصوت العرب تتقدم نسب الاستماع للاذاعات الموجهة ايضا ، وقد يرجع ذلك الى أن الموجة التى كانت تبث عليها البرامج الموجهة كانت غير واضحة ، ومواعيد بث البرامج واطوال الموجات كانت غير معروفة ٠ (٣١)

أما عن أهم المواد والفقرات التى يستمعون اليها فقد كانت على النحو التالى :

ـ المواد الاخبارية والتعليقات السياسية	٢ر٨٩٪
ـ الأغانى والحفلات الغنائية	٦٥ر٤٣٪
ـ القرآن الكريم والبرامج الدينية	٩٧ر٣٨٪
ـ المواد الثقـــافية	٠٧ر٢٢٪
ـ المواد التعليمية وتعليم العربية بالراديو	١٥ر٧ ٪

---

(٣٠) تاتى بعد ذلك اذاعة الشرق الاوسط بنسبة ٢١ر١٣٪ فركن الســودان (٧٧ر٣٪) فاذاعة فلسطين (٧٧ر٣٪)فاذاعة القرآن الكريم (٥ر٠٪) ٠

(٣١) لاحظنا أن أطوال هذه الموجات وأوقات البث كانت تنشر بانتظام فى مجلة الاذاعة ، ثم اختفت صفحتها ٠

ثالثا ـ دراسة اتحاد الاذاعة والتليفزيون فى المؤتمر الثالث للمصريين المغتربين سنة ١٩٨٥ (والمتزامن مع دراستنا)

انطلاقا من نتائج البحث الأول الذى أجراه الاتحاد فى المؤتمر الأول سنة ١٩٨٣ ، وبعد تنفيذ توصياته الخاصة بالارسال ، وطبع كتيب يوضح البرامج ومواعيد البث وأطوال الموجات وزع على تجمعات المصريين بالخارج ...، تحدد الهدف من الدراسة الثانية بالوقوف على مدى وضوح الارسال بعد التعديل (٣٢) ، والتعرف على مدى الاستماع الى الاذاعات المصرية ، واستطلاع رأى المغتربين فيما تقدمه الاذاعات الموجهة من مواد ....

وقد ارتفع رقم مجموعة الدراسة هذه المرة الى ٤٤٨ مفردة موزعة على النحو التالى :

آسيا	٤٩ر٥٥٪
أوربا	٢٣ر٦٦٪
الامريكتين وكندا	١٨ر٠٨٪
أفريقيا	٧ر٣٧ ٪
استراليا	١ر٣٤ ٪

وتشير نتائج هذه الدراسة الى علاقة عكسية بين مدة الاقامة فى الخارج وبين الاستماع الى البرامج المصرية ، فقد أسفرت الدراسة عن زيادة معدلات الاستماع بين الذين لم يمض عليهم خمس سنوات فى المهجر اكثر ممن أمضوا عشر سنوات ،كذلك لم تظهر حالات عدم الاستماع بين الذين أمضوا اقل من خمس سنوات ، مما قد يفسر بان الهجرة الدائمة تباعد بين المصريين واذاعة الوطن الأم ، وكانت درجات الاستماع للاذاعات الموجهة على النحو التالى :

---

(٣٢) أفاد ٤٦ر٠٩٪ من مجموعة الدراسة بأن الارسال الموجه ضعيف الى جانب أن مدته قصيرة .

- يستمع بانتظام (ممن يستمعون أصلا اليها وعددهم

٢٦٧ حالة)				٨٣ر٣٤٪
- يستمع أحيانا	»	»	»	٤٥ر٤٣٪
- يستمع نادرا	»	»	»	٧٢ر٢١٪

أما بالنسبة للاذاعة المصرية غير الموجهة فقد كانت درجات الاستماع اليها اكبر من الاستماع للبرامج الموجهة من حيث عدد المستمعين اليها ودرجة الاستماع على النحو التالى :

- يستمع بانتظام (ممن يستمعون اليها أصلا وعددهم

٣٣٨ حالة)				٠٤ر٤٧٪
- يستمع أحيانا	»	»	»	١ر٣٦٪
- يستمع نادرا	»	»	»	٨٦ر١٦٪

ولوحظ أن نسبة من يستمعون اليها من بين الزراعيين تحتل قمة السلم (٧٨ر٧٧٪ من جملتهم) بينما تنخفض نسبة الاستماع اليها لدى طلبة الجامعة الى أدنى الدرجات (٠٤ر١٣٪ من جملتهم) ٠

وقد احتل صوت العرب المركز الأول بالنسبة للبرامج غير الموجهة التى يقبل عليها المغترب وتردد ذكره ٢٢٥ مرة (من ٣٣٨ تستمع للاذاعة) أى بنسبة ٤٤ر٧٥٪ فى العينة المدروسة ، يليه البرنامج العام الذى ذكر ٢٤٥ مرة بنسبة ٤٩ر٧٢٪ فالشرق الاوسط (٩٥ر٣١٪) ثم اذاعة القرآن الكريم (٧٢ر١٢٪) ٠٠٠، (٣٣) ولوحظ أن ٦٣ر٧٧٪ من حالات الاستماع الى صوت العرب كانت فى نطاق الدول العربية المختلفة ٠

---

(٣٣) يلى ذلك اذاعة وادى النيل بنسبة ٦٥ر١٠٪ فاذاعة فلسطين ٨٨ر٨٪ ٠

الاستماع الى اذاعة صوت مصر ٠ (٣٤)

بلغت نسبة الاستماع الى هذه الاذاعة ٧٨ر٢٤٪ من العينة المدروسة على النحو التالى :

يستمع دائما	٤٨ر٨٪
يستمع أحيانا	٩٣ر٨٪
يستمع نادرا	٣٧ر٧٪

وبررت النسبة التى لا تستمع اليه عدم استماعها بان الارسال لا يسمع اطلاقا (٣٤ر٥١٪) أو لا يصل (٨٥ر١٥٪) أو أن الارسال غير واضح (٠٣ر٨٪) ٠

أما بالنسبة للبرامج والمواد التى يفضلها المصريون بالخارج بالنسبة للراديو فقد كانت على النحو التالى فى البحث المذكور ٠

ـ المواد الاخبارية	٦١ر٣٦٪
ـ المواد والبرامج الترفيهية	١٥ر٣١٪
ـ القرآن الكريم والمواد الدينية	٤٩ر٢٠٪
ـ الدراما	٣٩ر٧ ٪
ـ مواد وبرامج أخرى	٣٦ر٤ ٪

واهتم القائمون بهذا البحث بمعرفة البرامج التى يرى المصريون فى الخارج اضافتها للاذاعة المصرية ، وكان من الطبيعى أن يستحوز « برنامج عن أخبار المغتربين وآرائهم ٠٠٠ » على اهتمامنسبة كبيرة من هذه العينة (٤٧ر٣١٪) يليه « برنامج اخبارى لشرح أبعاد السياسة المصرية

---

(٣٤) هذا البرنامج مدته ثلاث ساعات يوميا ويقدم القرآن الكريم والنشرات الاخبارية وتعليم اللغة العربية بالراديو مع تقديم برنامج « مع المصريين » ٠

والعالمية ٠٠٠ » بنسبة ٢٧ر٩٢٪ ٠٠٠، حيث وجدنا هنا علاقة عكسية أيضا بين مدة الاقامة وبين المشاركة فى تقديم الاقتراحات مما يحقق صدق اجابة سابقة والخاصة بالعلاقة العكسية بين مدة الاقامة وبين الاستماع للاذاعة المصرية ٠

ومن النتائج الجديرة بالذكر أيضا أن ٣٨ حالة (بنسبة ٤٨ر٨٪ من مجموعة الدراسة) قد افادوا بأنهم أرسلوا خطابات للاذاعة حيث كانت نسبة من أفادوا بذلك بين الاناث ضعف من أفادوا بذلك بين الذكور ، ويقيم هؤلاء فى الغالب فى الدول العربية ، يليهم المقيمون فى كندا ونيجيريا ٠٠٠ ولكن أفادت نسبة ٢٨ر٩٥٪ فقط منهم (١١ حالة) انهم تلقوا ردودا على مقترحاتهم وطلباتهم ، وأفاد الباقون بعدم استقبال أى رد ٠

وعن حصول المغتربين على دليل البرامج الموجهة الذى يتضمن مواعيد البرامج ومدتها وطول الموجة التى يبث عليها البرامج ٠٠٠، أفاد ٢٠ر٥٤٪ فقط من مجموعة الدراسة بحصولهم على هذا الدليل ٠

وبعد هذا العرض السريع لأهم نتائج الدراسات السابقة والتى يمكن قياس نتائج دراستنا عليها ، ننتقل لعرض الدراسة التى قمنا بها والتى تدخل فى اطار علم الاجتماع الاعلامى الذى يهتم بالعلاقة المتبادلة بين المجتمع ووسائل الاعلام (٣٥) ، حيث نفضل دراسة هذه الوسائل فى اطار سوسيولوجية وقت الفراغ، أو ما يمكن تسميته بالاجتماع الترويحى ٠(٣٦)٠

---

(٣٥) انشراح الشال ٠ — **مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى** ٠ مرجع سابق

(٣٦) انشراح الشال ٠ — **علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية** ٠دار الفكر العربى القاهرة ، ١٩٨٧ ٠

المبحث الثانى

المغترب المصرى فى دولة العمل

فى المبحث السابق عرضنا نتائج بعض الدراسات التى اجريت على المصريين المغتربين ، والتى تناولت احداها المشكلات والقضايا الخاصة بالمبعوثين فى فترة ما قبل حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ ، وعرضت الاخرى درجة استماع المغترب للاذاعة المصرية فى الخارج ، واستهدفت الدراسة الثالثة بوجه خاص معرفة درجة وصول البث الاذاعى المصرى للمغتربين سنة ١٩٨٥ ٠٠

وفيما يلى نبدأ عرض نتائج دراستنا بتوصيف العينة مجموعة الدراسة ٠

أولا – خصائص العينة

لا شك أن تحديد خصائص العينة فى بداية البحث يسهل على القارىء مهمته ، فعلى ضوئها يمكن قراءة وتفسير النتائج ٠

وفيما يلى أهم الخصائص التى تتميز بها العينة المدروسة هنا ٠ (٣٧)

١ – التوزيع الجغرافى

قبل أن نوزع مجموعة الدراسة جغرافيا ، نتعرف أولا على المجتمع المسحوبة منه ، بالتوزيع الجغرافى لمن سجلوا أسماءهم لحضور المؤتمر ٠

أ – التوزيع الجغرافى للمشتركين فى المؤتمر

فى هذا المؤتمر الثالث للمغتربين المصريين ، تم تسجيل أسماء ٢٦٥٠ مغتربا من ٤٢ دولة على النحو الذى يعرضه الجدول التالى :

---

(٣٧) اشترك فى جمع بيانات الاستمارة ميدانيا الزملاء نجلاء العمرى وبركات عبد العزيز وصابر سليمان ومجموعة من الباحثين فى كلية الاعلام ٠

جدول رقم (١)

التوزيع الجغرافى للمغتربين الذين حصلوا على بطاقة عضوية المؤتمر ٠ (٣٨)

اسم الدولة	عدد المشتركين	النسبة٪	اسم الدولة	عدد المشتركين	النسبة٪
١ ــ الكويت	٤٣٧	١٦ر٥	٢٣ ــ السودان	٢١	٠ر٧٩
٢ ــ الولايات المتحدة الامريكية	٤٠٦	١٥ر٣٢	٢٤ ــ سلطنة عمان	١٩	٠ر٧٢
٣ ــ المانيا الغربية	٣٢٥	١٢ر٣	٢٥ ــ السويد	١٩	٠ر٧٢
٤ ــ السعودية	٣١٩	١٢ر٠٤	٢٦ ــ بلجيكا	١٨	٠ر٧
٥ ــ أبو ظبى	١٤٧	٥ر٥	٢٧ ــ المغرب	١٥	٠ر٦
٦ ــ كندا	١١٣	٤ر٣	٢٨ ــ اليمن الشمالية والجنوبية	١٢	٠ر٤٥
٧ ــ قطر	٩٤	٣ر٥٥	٢٩ ــ سويسرا	١٢	٠ر٤٥
٨ ــ الجزائر	٨٥	٣ر٢١	٣٠ ــ البرازيل	١١	٠ر٤
٩ ــ موريتانيا	٦٤	٢ر٤٢	٣١ ــ الدنمرك	٨	٠ر٣
١٠ ــ استراليا	٥٨	٢ر٢	٣٢ ــ ليبيا	٧	٠ر٣
١١ ــ الشارقة	٥٣	٢	٣٣ ــ البحرين	٦	٠ر٢
١٢ ــ النمسا	٥٢	٢	٣٤ ــ أسبانيا	٥	٠ر٢
١٣ ــ المملكة المتحدة	٤٧	١ر٨	٣٥ ــ لبنان	٢	٠ر٠٧
١٤ ــ رأس الخيمة والفجيرة	٤٣	١ر٦٢	٣٦ ــ اثيوبيا	٢	٠ر٠٧
١٥ ــ اليونان	٣٦	١ر٤	٣٧ ــ الاتحاد السوفيتى	٢	٠ر٠٧
١٦ ــ العراق	٣٥	١ر٣٢	٣٨ ــ نيوزيلندا	٢	٠ر٠٧
١٧ ــ فرنسا	٣٥	١ر٣٢	٣٩ ــ زائير	٢	٠ر٠٧
١٨ ــ ايطاليا	٣٣	١ر٢	٤٠ ــ كينيا	١	٠ر٠٣
١٩ ــ نيجيريا	٣١	١ر٢	٤١ ــ المجر	١	٠ر٠٣
٢٠ ــ دبى	٢٧	١	٤٢ ــ الصومال	١	
٢١ ــ الاردن	٢٢	٠ر٨١٥			
٢٢ ــ هولندا	٢٢	٠ر٨١٥	المجموع	٢٦٥٠	١٠٠٪

(٣٨) كانت البطاقة تعطى للمغترب أو لمندوب عنه ٠

ب - التوزيع الجغرافى لمجموعة الدراسة

تتوزع مجموعة الدراسة فى عينتنا على النحو التالى :

٩١ مفردة من الدول العربية (بنسبة ٢ر٤٩٪)

٥٢ مفردة من الدول الأوربية (بنسبة ١ر٢٨٪)

٣٥ مفردة من أمريكا وكندا (بنسبة ٩ر١٨٪)

سبع مفردات من نيجيريا (بنسبة ٨ر٣٪)

وبذلك يمثل حجم العينة المدروسة البالغ عددها ١٨٥ مفردة حوالى (٧٪) على الاقل من المجتمع المدروس ، وذلك اذا افترضنا جدلا أن جميع من سجلوا أسماءهم لحضور هذا المؤتمر قد حضروا اليه فعلا وشاركوا فى جلساته •

وقد لاحظنا ايضا أن اختيار العينة - على الرغم من سحبها بطريقة عارضة من المجتمع المدروس - قد حقق التوازن المطلوب بين فئات هذا المجتمع من حيث تنوع المناطق التى قدم منها المغتربون ، فقد احتل القادمون من دول عربية المرتبة الأولى بين من سجلوا اسماءهم لحضور المؤتمر ، وجاء القادمون من الدول الأوربية فى المرتبة الثانية ، يليهم فى المرتبة الثالثة القادمون من الولايات المتحدة الأمريكية واوربا فالقادمون من دول ومناطق اخرى (استراليا ودول افريقية غير عربية مثلا •••) ، وهو نفس الترتيب بالنسبة لفئات عينتنا المدروسة ، وأن كانت نسبة القادمين من الدول العربية فى العينة المدروسة اقل منها بالنسبة لمن سجلوا اسماءهم فى المؤتمر ، وارتفاع نسبة القادمين من الدول الأوربية فى العينة اكثر من نسبتهم فى الاسماء المسجلة للمؤتمر • فهل يرجع هذا الفارق الى أن العينة عارضة ؟ أم يمكن ارجاع ذلك الى ايجابية من قبل القادمين من دول أوربية للمشاركة الفعلية بالحضور فى جلسات المؤتمر اكثر من ايجابية القادمين من دول عربية ؟ •••

والجدول التالى يوزع عينة الدراسة على الدول التى قدموا منها ،ونترك للقارىء المقارنة بين النسب فى هذا الجدول وبين البيانات المعروضة فى الجدول الخاص بتسجيل الأسماء للمؤتمر ، نقارن بعده بين التوزيع الجغرافى لمجموعة الدراسة هنا والمجتمع المسحوبة منه فى شكل جدول •

جدول رقم (٢)

التوزيع الجغرافى لمجموعة الدراسة

الدولة	العدد	النسبة	الدولة	العدد	النسبة %
١ - الكويت	٣٨	٢٠ر٥	١٥ - ليبيا	٤	٢ر٢
٢ - امريكا	٢٤	١٢ر٩٧	١٦ - هولندا	٤	٢ر٢
٣ - السعودية	١٧	٩ر١٩	١٧ - العراق	٤	٢ر٢
٤ - المانيا الغربية	١٥	٨ر١	١٨ - اليونان	٤	٢ر٢
٥ - كندا	١١	٥ر٩	١٩ - السويد	٢	١ر١
٦ - الامارات	٩	٤ر٨	٢٠ - الاردن	٢	١ر١
٧ - نيجيريا	٧	٣ر٧٨	٢١ - أبو ظبى	١	٠ر٥٤
٨ - النمسا	٧	٣ر٧٨	٢٢ - اليمن الشمالية	١	٠ر٥٤
٩ - فرنسا	٦	٣ر٢	٢٣ - سلطنة عمان	١	٠ر٥٤
١٠ - ايطاليا	٦	٣ر٢	٢٤ - المغرب	١	٠ر٥٤
١١ - انجلترا	٥	٢ر٧	٢٥ - الدنمراك	١	٠ر٥٤
١٢ - قطر	٥	٢ر٧	٢٦ - اسبانيا	١	٠ر٥٤
١٣ - موريتانيا	٤	٢ر٢	٢٧ - سويسرا	١	٠ر٥٤
١٤ - الجزائر	٤	٢ر٢	**المجموع**	١٨٥	١٠٠٪

والجدول التالى يعرض التوزيع الجغرافى للعينة المدروســـة بالنسبة للمجتمع المسحوبة منه هذه العينة :

جدول رقم (٣)

التوزيع الجغرافى للعينة المدروسة بالنسبة للمجتمع المسحوبة منه

المنطقـــة	عـــدد الاعضـاء المسجلين	النسـبة	العدد فى العينـة المدروسة	النسـبة
الدول العربيــة	١٤٠٨	٪ ٥٣	٩١	٪ ٤٩ر٢
الدول الأوربية (بدون الاتحاد السوفيتى)	٦١٣	٪ ٢٣	٥٢	٪ ٢٨ر١
الولايات المتحـــدة الامريكية وكنـــدا	٥١٩	٪ ١٩	٣٥(٤٠)	٪ ١٨ر٩
دول أخـرى (بما فيها الاتحادالسوفيتى)(٣٩)	١٣٧	٪ ٥	٧(٤١)	٪ ٣ر٨
المجمـــــوع	٢٦٥٠	١٠٠	١٨٥	١٠٠

٢ ـ النوع :

يصل عدد الذكور فى هذا البحث ١٦٧ مفردة (أى بنسبة ٢ر٩٠٪) بينما كان عدد الاناث ١٨ مفردة فقط (بنسبة ٨ر٩٪) ٠

---

(٣٩) لم تخرج فى العينة المدروسة اى حالة تعمل فى الاتحاد السوفيتى ٠

(٤٠) منهم ١١ من كندا واربعة من نيويورك ونيوجرسى واثنان من كل مـن كاليفورنيا وكلورادو وواشنطن ، وواحد من كل من بعض الولايات الامريكية الاخرى ٠

(٤١) الحالات السبع لمغتربين فى نيجيريا ٠

٣ ـ الديانة :

كانت نسبة المسلمين فى مجموعة الدراسة أكبر من ٩٠٪ على النحو التالى :

ـ مسلم ١٦٨ مفردة (بنسبة ٨١ر٩٠٪)

ـ مسيحى ١٦ مفردة (بنسبة ٦٥ر٨٪)

ـ غير مبين مفردة واحدة (٤٢) (بنسبة ٥٤ر٪)

المجموع ١٨٥ ١٠٠٪

٤ ـ السن

آثرنا هنا تقسيم السن الى فئات من نصف عقد على النحو التالى ٠

(٤٢) كان المفروض تلافى ظهور هذه الفئة فى البحث ، ولكننا أشرنا آنفا أننا ارتضينا نسبة لعدم الرد على بعض الاسئلة ، وهى ظاهرة بالنسبة لابحاث عديدة ٠ وفى هذا البحث وجدنا أن البعض يرفض ـ ذكر السن ، أو الوظيفة ، وهناك من يرفض ذكر أسماء أبنائه ٠٠٠

جدول رقم (٤)

توزيع مجموعة الدراسة حسب السـن

فئـات السـن	العـــدد	النسبة ٪
أقل من ٢٥ سنة (٤٣)	٤	٢ر٢
٢٥ ـــ ٣٠ سنة	١٤	٥٦ر٧
٣٠ ـــ ٣٥ سنة	٢٢	٩ر١١
٣٥ ـــ ٤٠ سنة	٣٢	٣ر١٧
٤٠ ـــ ٤٥ سنة	٣٧	ـر٢٠
٤٥ ـــ ٥٠ سنة	٣٤	٣ر١٨
٥٠ ـــ ٥٥ سنة	١٨	٧٢ر٩
٥٥ ـــ ٦٠ سنة	١٧	١٨ر٩
٦٠ ـــ ٦٥ سنة	٤	٢ر٢
٦٥ سنةفاكثر (٤٤)	١	٥٤ر٠
غير مبين	٢	١ر١
المجموع	١٨٥	٪١٠٠

---

(٤٣) ١٧ سنة (٢) و ١٨ سنة (٢) ٠ والأربع حالات من الذكور وسافروا للعيش مع الأب فى مكان عمله ٠ ثلاث حالات منهم فى الكويت وحالة واحدة فى أمريكا ٠ هذه الحالة الأخيرة تتمنى أن يعقد المؤتمر سنويا « لتضمن الحضور الى مصر » وترفض فى نفس الوقت فكرة اقامـة معسكر لابناء المغتربين فى الوطن ٠

(٤٤) حالة واحدة لمغترب سنه ٦٥ سنة ، سافر الى كندا منذ ٨ سـنوات للعمل ٠ يحمل شهادة « البكالوريا » وهو رئيس المجلس الثقـافى المصرى بكندا وزوجته تعمل مدرسة تفصيل ٠ ابناؤه الثلاثة (بنتان وولد) يعيشون معه هناك ايضا (٣٠ و ٢٨ و ٢٧ سنة) ٠

وبتجميع الفئات السابقة نحصل على النتيجة التالية (٤٥)

- أقل من ٧٠ سنة	١٨٣	١٠٠ ٪
- أقل من ٦٠ سنة	١٧٨	٣ ر٩٧٪
- أقل من ٥٠ سنة	١٤٣	١٤ر٧٨٪
- أقل من ٤٠ سنة	٧٢	٣٤ر٣٩٪
- أقل من ٣٠ سنة	١٨	٩٤ر٩ ٪
- أقل من ٢٥ سنة	٤	١٨ر٢ ٪

وبأسلوب تصاعدى تتكون مجموعة الدراسة من :

- ١٥ سنة فاكثر	١٨٣	١٠٠ ٪
- ٣٠ سنة فاكثر	١٦٥	١٦ر٩٠٪
- ٤٠ سنة فاكثر	١١١	٦٦ر٦٠٪
- ٥٠ سنة فاكثر	٤٠	٨٦ر٢١٪
- ٦٠ سنة فاكثر	٥	٧٣ر٢ ٪

٥ - المستوى التعليمى

الجدول التالى يوزع عينة الدراسة تبعا للمستوى التعليمى

جدول رقم (٥)

. توزيع مجموعة الدراسة تبعا للمستوى التعليمى

المؤهل	العدد	النسبة
دكتوراه دولة (فى هندسة تخطيط المدن)	١	٥٤ر٠
دكتوراه	٣٠	٢١ر١٦
ماجستير	٢٢	٩ر١١
دبلوم عـالى	١١	٩ر٥
بكالوريوس أو ليسانس	٨٧	ـر٤٧
شهادة متوسطة (ثانوية عامة ، دبلوم تجارة ، صناعة ...)	٢٦	٠٥ر١٤
أقل من المتوسط	٤	٢ر٢
غير مبين	٤	٢ر٢
المجموع	١٨٥	١٠٠٪

(٤٥) بعد استبعاد الحالتين : « غير مبين » .

وبتجميع فئات الجدول السابق فى فئتين نجدنا امام عينة تصل نسبة التعليم العالى (٤٦)فيها الى ٤ر٨٣٪ (١٥١ حـــالة من بين ١٨١ ذكروا المستوى التعليمى) ولم تتعد نسبة عدد الذين لم يتموا دراستهم الجامعيـة فى عينتنا المدروسة ٦ر١٦٪ (٣٠ حالة من ١٨١) ٠

٦ ـ المهنـــة

جدول رقم (٦)
توزيع مجموعة الدراسة حسب المهنة

العمل	العدد	النسبة٪
مستويات الادارة العليا	٦	٣ر٢٤
خبير أو باحث أو استاذ جامعة	٣١	٨ر١٦
مهندس أو طبيب أو صيدلى أو محاسب أو مدرس أو محامى (٤٧)	٩٥	٥١ر٣٥
فى حقل اعلامى أو مترجم (٤٨)	٨	٤ر٣٢
رجال أعمال أو أعمال حرة (٤٩)	١٦	٨ر٦٥
موظف	٨	٣ر٤٪
فنى	٤	٢ر١٦
فنان (٥٠)	٣	١ر٦٢
طالب	٦	٣ر٢٤
بدون عمل (٥١)	٣	١ر٦٢
مهن أخرى	٣	١ر٦٢
غير مبين	٢	١ر٠٨
المجموع	١٨٥	٪١٠٠

(٤٦) شهادة جامعية فاكثر ٠
(٤٧) مهندس (٤٥) ، مدرس أو اخصائى اجتمـــاعى بالتعليم (٢٣) ، طبيب أو صيدلى (١٥) محاسب (١٠) محامى (١) ٠
(٤٨) صحفى (٤) ، مخرج (١) ، مصور سينمائى (١) ، مترجم (٢) ٠
(٤٩) رجال أعمال (١٣) أعمال حرة (٣) ٠
(٥٠) ممثل وموسيقار ومطربة ٠
(٥١) توجد فى العينة سيدات سافرت للخارج مصاحبة للزوج ٠
٭ لضبط النسبة المئوية ٠

وبيانات الجدول السابق تشير بوضوح الى اننا أمام مجموعة من الخبراء فى تخصصات مختلفة ، غادروا مصر اما للدراسة أو العمل ، وفضل البعض منهم البقاء فى الخارج (٥٢) فعند ضم الفئات الأولى من الجدول السابق نجد أن نسبة الكوادر الوظيفية فى العينة تصل الى ٨٤ر٧٧٪ (١٤٤ حالة من ١٨٥) ٠ (٥٣)

٧ ــ مدة الاقامة بالخارج

نفضل تقديم مجموعة الدراسة من حيث مدة الاقامة بالخارج فى فئات من نصف عقد أيضا على النحو التالى :

جدول رقم (٧)

يوزع مجموعة الدراسة تبعا لمدة الاقامة بالخارج

مدة الاقامة بالخارج	العدد	النسبة
أقل من خمس سنوات (٥٤)	٢٥	٥ر١٣
٥ ــ ١٠ (٥٥)	٥٥	٧٣ر٢٩
١٠ ــ ١٥	٤١	١٥ر٢٢
١٥ ــ ٢٠	٢٨	١٤ر١٥
٢٠ ــ ٢٥	٢٢	٩ر١١
٢٥ ــ ٣٠	١٢	٥ر٦
٣٠ سنة فاكثر	١	٥٤ر٠
غير مذكور	١	٥٤ر٠
المجموع	١٨٥	١٠٠٪

(٥٢) انظر نتائج الدراسة التى قام بها خالد عبد القوى محمد زهران ٠ــ **التخطيط فى مجال رعاية المبعوثين** ٠٠٠ مرجع سابق ، والتى ذكرنا بعضا منها عند عرض الدراسات السابقة ٠

(٥٣) الفئات (١) + (٢) + (٣) + (٤) + (٧) فى الجدول السابق ٠

(٥٤) أربع سنوات (٧ حالات) ثلاث سنوات (٨) وسنتان (٦) وسنة واحدة (١) وثلاث حالات لم تحدد عدد السنوات أقل من خمس ٠

(٥٥) منهم ٢٤ حالة لم تحدد السنة بالضبط ٠

وبتجميع فئات السن نحصل على الجدول المتجمع التالى :

جدول رقم (٨)

جدول تجميعى لفترة اقامة المغترب فى الخارج

الفترة	العدد فى العينة	٪
اكثر من سنة	١٨٥	١٠٠٪
اكثر من خمس سنوات	١٥٧	٥ر١٦
اكثر من ١٠ سنوات	٨٨	٦ر٤٧
اكثر من ١٥ سنة	٤٩	٦ر٤٧
اكثر من ٢٠ سنة	٢٩	٧ر١٥
اكثر من ٢٥ سنة (٥٦)	١٠	٤ر٥
اكثر من ثلاثين سنة	١	٥ر٠

تشير بيانات الجدول السابق بوضوح الى أن نسبة تفوق نصف العينة المدروسة (٧ر٥٥٪) قد استقرت فى الدول التى يعملون بها مدة قد تزيد عن عشر سنوات (١٠٣ حالة) مقابل ٦ر١٤٪ (٢٧ حالة) لم يمر عليها فى دولة العمل اكثر من خمس سنوات ، و ٥٤ حالة (أى بنسبة ٤ر٢٩٪) قد قضوا فترة فى الخارج تتراوح ما بين خمس سنوات واقل من عشر سنوات على النحو الذى يوضحه الجدول التالى ٠

---

(٥٦) صنفنا فى هذه الفئة الحالة التى لم تحدد عدد سنوات اغترابها فى الخارج للاسباب التى سبقت الاشارة اليها وقياسا على حالات اخرى مشابهة لها ٠

جدول رقم (٩)

توزيع عينة الدراسة تبعا لمدة الاقامة فى الخارج

مدة الاغتراب	التكرار	النسبة
أقل من خمس سنوات	٢٥	٥ر١٣
٥ ــ ١٠	٥٥	٧ر٢٩
١٠ سنوات فاكثر (٥٧)	١٠٥	٨ر٥٦
المجموع	١٨٥	١٠٠٪

٨ ـ الحالة الزواجية

بالنسبة للحالة الزواجية وجدنا أن الغالبية فى مجموعة الدراسة متزوجة على النحو التالى :

ـ متزوج	١٤٢	مفردة بنسبة	٨ر٧٦٪
ـ غير متزوج	٤٣	مفردة بنسبة	٢ر٢٣٪
المجموع	١٨٥		١٠٠ ٪

أ ـ مكان اقامة الزوج

من اجابات المبحوثين وجدنا أن من بين الحالات المدروسة هناك من يترك زوجه فى الوطن (٥ر٨٪) وآخر يصطحبها معه فى دولة العمل أو المهجرعلى النحو التالى :

ـ الزوج معـــه	١٢٦	بنسبة	٧ر٨٨٪
ـ الزوج فى مصر	١٢	بنسبة	٥ر٨ ٪
ـ غير مبيـــن أو متوف (٥٨)	٤	بنسبة	٨ر٢ ٪
المجموع	١٤٢		١٠٠ ٪

---

(٥٧) منهم واحد لم يحدد فترة أقامته واعتبرناها فى الفئة الاخيرة حيث بلغ من العمر ٥٥ سنة لمغترب فى المانيا الغربية حاصل على ماجستير اقتصاد ومتزوج من مصرية تحمل درجة دكتواره فى الكيمياء الحيوية وتعمل فى جامعة فرانكفورت ، وله ابن واحد (١٩٠ سنة) يقيم أيضا فى المانيا وحصلوا ثلاثتهم على الجنسية الالمانية ٠

(٥٨) بلغ عدد الحالات التى فيها الزوج متوف (٢) ٠

ب - مهنة الزوج

وعلى السؤال عن عمل الزوج حصلنا على النتيجة التالية :

- يعمـــل (تعمل)	٨٥	(بنسبة ٧ر٦٠٪)
- لا يعمل (لا تعمل)	٣	(بنسبة ١٥ر٢ ٪)
- غيـــر مبيـــن	٥٢	(بنسبة ١٥ر٣٧٪)
المجموع (٥٩)	١٤٠	١٠٠ ٪

وعندما سألنا أفراد العينة عن مهنة الزوج حصلنا على النتائج التالية التى نتركها للقارىء دون أى تعليق ٠

(٥٩) استبعدت الحالتان اللتان قالتا ان الزوج متوف ٠

جدول رقم (١٠)

مهنة زوج المغترب فى العينة المدروسة

مهنة الزوج	العدد	مهنة الزوج	العدد
مدرس (أو موجه بالتعليم (٦٠)	٣١	رجل اعمال (زوجة المغتربة)	٢
		دكتور مهندس (« «)	١
موظفـــــة (٦١)	١٣	مستشـــار (« «)	١
طبيب أو صيدلى (٦٢)	٦	مدير تنفيذى	١
مهنـــدس (٦٣)	٦	غير مبين (٦٤)	٥
استاذ جامعى أو باحث فى مركز للبحوث	٥		
مترجمـــة	٤		
باحثة اجتماعية	٣		
عمل تجارى	٢		
مذيعـــة	٣		
ممرضـــة	٢		
محاســبة	١		
خيـــاطة	١	المجموع	٨٥

---

(٦٠) منهم ثلاث حالات خاصة بمهنة زوج « المغتربة » ٠

(٦١) منهم اثنتان تعملان على الكمبيوتر ٠

(٦٢) منهم زوج لاحدى المغتربات ٠

(٦٣) منهم حالتان بالنسبة لزوج « المغتربة » ٠

(٦٤) وبذلك تصل نسبة رفض الاجابة عن هذا السؤال بالسؤال الذى سبقه الى ٣٩٫٨٥٪ (٥٥ حالة من ١٣٨ حالة ذكرت وجود الزوج اما فى مصر أو فى دولة العمل) ، وهو أعلى معدل لرفض الاجابة عن أى سؤال آخر بفارق كبير له دلالة ، وقد يفسر ذلك بأن المبعوث تصــور أن ذكر « لا تعمل » يتساوى مع عدم كتابة الرد على السؤال عن العمل ٠٠ولكن بالنسبة للجدول عاليه الأمر يختلف فالسؤال عن المهنــة يتطلب اجابة محدودة وصريحة ٠

د - جنسية الزوج

غنى عن القول ان ارتباط المغترب بزوجة اجنبية غير مصرية قد يؤثر فى اتخاذ قرار العودة الى الوطن (٦٥) ، وخاصة اذا كان لديه ابناء منها ، بل يمكن أن يؤثر أحيانا فى الزيارات القصيرة للوطن الأم ، لذلك ضمنا الاستمارة سؤالا عن جنسية الزوج واتضح فى هذا البحث أن نسبة المتزوجين من اجانب بين المتزوجين فى مجموعة الدراسة تقترب من ٢٥٪ بينما اكبر نسبة من المغتربين فى العينة المدروسة متزوجة من مصرى أو من مصرية الجنسية على النحو التالى :

- متزوج من مصرى (مصرية)	١٠٨	(بنسبة ١ر٧٦٪)
- متزوج من أجنبى (أجنبيـة)	٣٢	(بنسبة ٥ر٢٢٪)
غيــر مبين	٢	(بنسبة ٤ر١ ٪)
المجموع	١٤٢	١٠٠ ٪

أما بالنسبة لجنسية الزوج من غير المصريين (أو من غير المصريات) فى العينة المدروسة فقد كانت فى الغالب من جنسيات أخرى غير عربية على النحو التالى :

٢٥ اختاروا جنسيات من دول غير عربية •

٧ اختاروا جنسيات عربية •

واثنان رفضا تحديد جنسية الزوج (ومنهما سيدة) •

أما عن هذه الجنسيات التى ينتمى اليها الزوج فقد كانت على النحو التالى :

---

(٦٥) انظر نتائج الدراسات السابقة •

جـدول رقم (١١)

الجنسية الأصلية لزوج المغترب

الجنسية الاجنبية	التكرار	الجنسية العربية	التكرار	لم يحدد	المجموع
ايطالية	٩	جزائرية	١		
المانيـة	٣	فلسطينية	١		
هولندية	٣	اردنية	١		
فرنسية	٣	تونسية	١		
اسبانية	١	سورية	١		
يابانية	١	لبنانية	١		
سويدية	١	عراقية			
كندية	١				
ارجنتينية	١				
نمساوية	١				
امريكية	١				
المجموع	٢٥	المجموع	٧	٢	٣٤

د ـ حصول زوج المصرى المغترب على الجنسية المصرية

وعما اذا كانت « الزوجة » قد حصلت على الجنسية المصرية توصلنا الى أن :

ـ ٨ حالات (بنسبة ٢٥٪) قد حصلت على الجنسية المصرية ٠ (٦٦)

ـ ٢٤ حالة (بنسبة ٧٥٪) لم تحصل على الجنسية المصرية ٠

(٦٦) تنص المادة (٧) من القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٧٥ بشأن الجنسـيـة المصرية على ما يلى :

« لا تكتسب الأجنبية التى تتزوج من مصرى جنسيته بالزواج الا اذا أعلنت وزير الداخلية برغبتها فى ذلك ولم تنته الزوجية قبل انقضاء سنتين من تاريخ الاعلان لغير وفاة الزوج ، ويجوز لوزير الداخليـة بقرار مسبب قبل فوات مدة السنتين حرمان الزوجة من اكتسـاب الجنسية المصرية » ٠ صفحة ٦٥ فى : **دليل المصريين فى الخارج** ٠ الجزء الثانى الطبعة المعدلة أغسطس ١٩٨٥ ٠مطابع الشعب ٠

هـ ـ أسباب زواج المغترب من غير مصرية

طرحنا السؤال التالى على هؤلاء الذين ذكروا انهم قد تزوجوا من اجنبية (أو من أجنبى) :

س ٧٧ : « ليه فضلت تتزوج من اجنبية ؟

وتعددت الاسباب فى الاجابات وان كانت الغالبية منهم قد ذكروا ان ظروف الحياة والاقامة والعمل فى الخارج حتمت الزواج من غير مصرية (أو غير مصرى) للاستقرار فى دولة العمل • وتلى هذه الفئة بالنسبة لعدد مرات التكرار الاجابة الشائعة فى مثل هذه الأمور : « القسمة والنصيب » وعدم وجود مبرر واضح • والجدول التالى يوضح بقية المبررات :

جدول رقم (١٢)

اسباب زواج المغترب من غير مصرية

الأسباب	التكرار
ظروف الحياة فى الغربة والاقامة والعمل والبحث عن الاستقرار (٦٧)	١٢
لا يوجد مبرر واضح أو « القسمة والنصيب »	٦
صعوبة وجود مصرية تسافر معه دون شروط مجحفة (٦٨)	٤
الحب أو التفاهم	٤
صفات تتميز بها الأجنبية	٢
فشل زواج سابق من مصرية	١
وجد الزواج من عربية أقرب لعادات وتقاليد المصريين	١
رفض الاجابة	٢
المجموع	٣٢

(٦٧) واحد ذكر أن ذلك كان بعد وفاة الزوجة المصرية •
(٦٨) وخاصة على المستوى المادى •

٩ ـ حصول المغترب على جنسية دولة العمل

سألنا مجموعة الدراسة (١٨٥ حالة) عن حصولها على جنسية الدولة التى تعمل بها ووجدنا أن نسبة ممن حصلوا على هذه الجنسية أقل بكثير من نسبة من لم يحصلوا عليها كما يلى :

ـ ٥٣ حالة (بنسبة ٢٨٫٦٤٪) حصلت على جنسية دولة العمل ٠

ـ ١٣١ حالة (بنسبة ٧٠٫٨٪) لم تحصل على جنسية دولة العمل٠

ـ وحالة واحدة لم تحدد موقفها من حمل جنسية أخرى مع الجنسية المصرية ٠ (٦٩)

---

(٦٩) المعروف أن القانون المصرى يسمح لأى شخص بحمل جنسية أخرى مع الاحتفاظ بجنسيته المصرية التى لن تسقط عنه بحصوله على جنسية أخرى فهناك دول ومنها مصر وامريكا واسرائيل تسمح لاتباعها بحمل جنسية أخرى والاحتفاظ بالجنسية الأم ٠ وتنص المادة ١٠ من قانون ٢٦ لسنة ١٩٧٥ على ما يلى : ٠

« لا يجوز لمصرى أن يتجنس بجنسية أجنبية الا بعد الحصول على اذن بذلك يصدر بقرار من وزير الداخلية والا ظل معتبرا مصريا من جميع الوجوه وفى جميع الاحوال ما لم يقرر مجلس الوزراء اسقاط الجنسية عنه طبقا لحكم المادة ١٦ من هذا القانون ٠ ويترتب على تجنس المصرى بجنسية أجنبية ، متى أذن له فى ذلك زوال الجنسية المصرية عنه ٠ ومع ذلك يجوز أن يتضمن الاذن بالتجنس اجازة احتفاظ المأذون وزوجته وأولاده القصر بالجنسية المصرية ، فاذا أعلن رغبته فى افادة من ذلك خلال مدة لا تزيد على سنة من تاريخ اكتسابه الجنسية الأجنبية ظلوا محتفظين بجنسيتهم المصرية رغم اكتسابهم الجنسية الأجنبية » ٠

وقد اختصت المادة ١٢ من نفس القانون حالة المصرية التى تتزوج من أجنبى ، فنصت على أن :

=

كما هو الحـــال مثلا بالنسبة لدول اخرى (٧٠) ٠

ثانيا - الجيل الثانى من أبناء المصريين المغتربين

بالنسبة للعينة المدروسة ، وجدنا أن العدد الأكبر من المغتربين مجموعة الدراسة فى هذا البحث لديهم أبناء على النحو التالى :

- ١٣٧ حالة من بين ١٤٢ مبحوث (أى بنسبة ٥٠ر٩٦٪) ممن لديهم أبنـاء ٠

- خمس حالات فقط من بين الحالات المتزوجة (١٤٢ حالة) ليس لديهم أبناء (أى بنسبة ٥ر٣٪) ٠

١ - أبناء المصريين المغتربين فى الخارج

يصطحب المغترب فى الغالب أبناءه الى البلد الذى يعمـل فيه على النحو الذى يظهره هذا البحث بالصورة التالية :

- ١١٠ أولادهم معهم فى الخارج (بنسبة ٣ر٨٠٪ من بين المتزوجين الذين لديهم أبناء : ١٣٧ حالة) ٠
- ١٨ حالة يتركون أبناءهم يعيشون فى مصر (بنسبة ١ر١٣٪) ٠
- تسع حالات (بنسبة ٦٦٪) تصطحب أبناءها معها فى دولة العمل ؛

فاذا قارنا بين اصطحاب الزوج والأبناء نجدها على النحو التالى :

= « المصرية التى تتزوج من أجنبى تظـل محتفظـة بجنسـية زوجها ، واثبتت رغبتها هذه عند الزواج أو اثناء قيام الزوجية وكان قانون جنسية زوجها يدخلها فى هذه الجنسية ، ومع ذلك تظل محتفظة بجنسيتها المصرية اذا أعلنت رغبتها فى ذلك خـلال سـنة من تاريـخ دخولها فى جنسية زوجها ٠ واذا كان عقد زواجهـا باطـلا لأحـكام القانون المصرى وصحيحا طبقا لأحكام قانون الزوج ظلت من جميع الوجوه فى جميع الأحوال مصرية ، ومع ذلك يجـوز بقرار من وزير الداخلية اعتبارها فاقدة للجنسـية المصرية ، اذا كانت اكتسـبت جنسـية زوجهـا » ٠ صـفحة ٦٨ فى : **دليل المصريين فى الخـارج** ، الجزء الثانى الطبعة المعدلة ، اغسطس ١٩٨٥ ٠

(٧٠) من هذه الدول نذكر المانيا على سبيل المثال ٠

اصطحاب الأبناء (٧١)				اصطحاب الزوج (٧٢)		
عدد الحالات التى لديها أبناء	معه	فى مصر		عدد المتزوجين	معه	فى مصر
١٢٨	١١٠	١٨		١٣٢	١٢٠	١٢
١٠٠٪	٩٣ر٨٥	١ر١٤		١٠٠٪	٩ر٩٠	١ر٩

١ ـ حصول أبناء المغتربين على جنسية الدولة التى يقيمون فيها بالخارج

بالنسبة لحصول ابناء المغترب على جنسية الدولة التى يقيمون فيها وجدنا ما يلى :

ـ ٤٣ حالة حصل ابناؤها على جنسية دولة العمل (بنسبة ١ر٣٩٪ ممن لديهم ابناء يقيمون معهم فى الخارج) ٠

ـ ٦٧ حالة لم يحصل ابناؤها على جنسية الدولة التى تعمل فيها (بنسبة ٩ر٦٠٪) ٠(٧٣)

---

(٧١) لم نذكر الحالات التى ترك الأب بعض أبنائه فى مصر أو فى دولة اخرى بعيدا عنه واصطحب البعض الآخر ومنهم مثلا :

ـ يقيمون فى أمريكا (وهو فى الامارات) ٠

ـ البعض معه (فى الكويت) والبعض فى أمريكا والبعض الآخر فى مصر ٠

ـ واحدة فى مصر واثنان فى كندا ٠

ـ البعض فى مصر والبعض فى الخارج ٠

(٧٢) لم نذكر الحالات غير المبينة ٠

(٧٣) هناك حالة قالت ان واحدة فقط من الأبناء اخذت الجنسية ، وحالة اخرى قالت ان هناك صعوبات كثيرة لاعطاء الأبناء جنسية الدولة التى يعملون فيها ٠

ب - الجنسية المصرية لأبناء المغتربين

سألنا المبحوثين عما اذا كان ابناؤهم يحمـــلون الجنســـية المصرية ووجدنا ان ١٥ حالة من بين الحالات التى لديها ابنـــاء (٦٦ حالة) ، أى بنسبة ٢٢ر٧٣٪ (٧٤)، لم يحصل ابناؤهم على الجنسية المصرية، وهم من بين من ولدوا فى الخارج (٧٥)، حيث يكتفى المغترب هنا باعطاء ابنائه جنسية دولة المهجر التى يمكن حصول المولود عليها تلقائيا ، أو بشروط أهمها مدة اقامة الأب فى هذه الدولة (٧٦) ، أو جنسية الأم ، أو حصول الأب على هذه الجنسية ٠٠٠، وقد يرجع عدم حصول الابن على الجنســـية المصرية الى صعوبات تواجه المصرى المغترب ، منها اقامته بعيدا عن القنصلية المصرية مثلا ، ومنها أيضا اهتمام الجهات المصرية باتمام مراســــم الزواج فى القنصلية - ولو بعد ميلاد الطفل - بعد أن يكون قد تم عقده محليا لـــدى السلطات المدنية أو الدينية طبقا لاحكام قانون الدولة التى تزوج فيها ، مما يسبب حرجابالنسبة للمغترب أمام الزوجـة الأجنبيـــة التى ارتضـــاها وأسرتها (٧٧) ، ويحتم انتقاله الى القنصلية التى قد تبعد عن مقر اقامتـه مئات الكيلو مترات ٠٠٠ فيكتفى - مرغما فى أحيان كثيرة - بأن يحمـل

---

(٧٤) لا يجب أن ننسى أن هناك من غادروا مصر ومعهم أبناؤهم الذين ولدوا فوق الأرض المصرية ويحملون الجنسية قبل مغادرتهم لمصر ٠

(٧٥) تنص المـــادة ١ من قـــانون رقم ٢٦ لســـنة ١٩٧٥ وتحت عنوان المصريون هم وتحت البند ثانيا (أ) : بالميلاد لأب أو لأم ٠٠٠ أو الميلاد فى الاقليم المصرى ٠٠٠ والمادة ٢ - يكون مصريا : ١ - من ولد لأب مصرى ٠٠٠ والمـادة ٣ - يعتبـر مصريا من ولـد فى الخـارج من أم مصرية ومن أب مجهول أو لا جنسية له أو مجهول الجنسية اذا اختار الجنسية المصرية خلال سنة من تاريخ بلوغه سن الرشد باخطار يوجه الى وزير الداخلية بعد جعل اقامته العادية فى مصر ولم يعترض وزير الداخلية على ذلك خلال سنة من تاريخ وصول الاخطار اليه :

(٧٦) كما هو الحال بالنسبة لفرنسا مثلا ؛

(٧٧) حتى ولو كان ذلك بقصد الحفاظ على حقوقها الشرعية ٠

ابنه جنسية الدولة التى ولد فيها ...، (٧٨) مما قد يتسبب فى قطع حبال الود ، والارتباط النفسى بين هذا الجيل الثانى وبين الوطن الأم للأب ٠ (٧٩)

وعندما نتكلم عن الجنسية ، فنحن نعنى الهوية التى تظهر فى لغة التخاطب والحوار وتؤثر فى تشكيل فكر الانسان ووجدانه ولو بطريقة غير مباشرة ٠ لذلك كان يلزم توجيه سؤال خاص باللغة العربية لكى نقف على قدر معرفة الجيل الثانى لأبناء المصريين فى الخارج للغة العربية ، فازدواجية اللغة فى المجتمع تعنى — من وجهة نظرنا — انفصاما فى بنية المجتمع اللغوية بل والنفسية ايضا ٠ وهؤلاء الابناء الذين يعيشون بعيدا عن أرض مصر يمكن أن يشعروا بالغربة — وما أسوأ آثارها — (٨٠) اذا لم يتواصلوا بلغة متناغمة مع ابناء مصر فوق أرضها ، ويشعر بهذه المشكلة من عاشها فعلا ، عندما يسمع ابناءه الذين عاشوا فى الخارج بكل ما فيه من سبل الحياة الكريمة وهم يتساءلون ويلحون « متى سنعود ؟ » (٨١) والعودة هنا تعنى فى دلالتها « الرجوع الى الوطن » ، يسألونها وهم على أرض مصر ٠ فهل يعرف ابناؤنا الصغار فى الخارج اللغة العربية ؟

٢ — معرفة الجيل الثانى لأبناء المصريين فى الخارج اللغة العربية

عندما سئل الذين يقيمون فى دولة أجنبية غير ناطقة باللغة العربية ولديهم أبناء يقيمون معهم عما اذا كان هؤلاء يعرفون اللغة العربية خرجنا بالنتيجة التالية :

---

(٧٨) من معايشتنا لمثل هذه الأحداث ونحن فى فرنسا ٠

(٧٩) هل يمكن أن نناشد المسئولين دراسة هذا الموضوع ووضع حلول كريمة له ؟

(٨٠) انشراح الشال ٠— مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى ٠ مرجع سابق٠

(٨١) وهى الترجمة لكلمة « Rentrer » بالفرنسية ٠

جدول رقم (١٣)
درجة المام أبناء المغتربين المقيمين فى دولة غير عربية للغة العربيــة

درجة معرفتهم للعــربية	التكـرار	النسـبة ٪
نعـم	٤١	٦٢ر١
« نص نص »	١٨	٢٧ر٣
لا	٧	١٠ر٦
مجموع من سئلوا	٦٦	١٠٠٪

ولكن هل تكفى الاجابة عن هذا السؤال لكى نقول أن هؤلاء يعـرفون اللغةالعربية ؟ نعتقد أن « الفعل » هنا قد يختلف عن القول ، لذلك ضـمنا استمارة البحث سؤالا عن لغة الحوار فى بيت المغترب (٨٢) ووجدنا أنها فى الغالب باللغة العربية على النحو الذى يوضحه الجدول التالى .

جدول رقم (١٤)
لغة الحوار فى بيت المغترب فى دولة العمل

لغة الحوار فى البيت	التكـرار	النسـبة ٪
اللغة العــربية	٣٢	٤٨ر٥
اللغة العربيــة ولغة الدولة المقيمين فيهـا	٢٠	٣٠ر٣
لغة الدولة المقيمين فيها فقط (٨٣)	١٤	٢١ر٢
مجموع من سـئلوا	٦٦	١٠٠٪

(٨٢) السؤال رقم (٨٢) : « **والكلام فى البيت بالعربى ؟** ووضعنا له ثلاثـة احتمالات للاجابة :
١ ـ نعـم .
٢ ـ بالعربى وبلغة المهجر .
٣ ـ بلغة المهجر فقط .

(٨٣) كان من المستحسن الربط بين لغة الحوار فى المنزل وبين جنسـية الأم ، وبين سنوات الاغتراب ، وبين تردد الأبنـاء على مصر ، وبين السن وبين مهنة الأب ولكن نعتقد أن ذلك لا يهم كثيرا القارىء كما أن عددهم أقل من أن يحتمل بناء علاقات ارتباطية .

٣ ـ علاقة الجيل الثانى بمصر

ومما يدعم صلة الفرد بالوطن وجـود أصـــدقاء له فيه يزورهم أو يراسلهم أو يتحدث اليهم • لذلك ضمنا الاستمارة سؤالا لمعرفة اهتمام ابناء المغتربين بان يكون لهم أصدقاء فى مصر ، ووجهنا السؤال الى كل مبحوث لديه أبناء لقياس الارتباط النفسى لأبناء المغترب بالاصدقاء فى مصر ، وقـد تم ذلك على محورين :

(أ) مراسلة أصدقاء •

(ب) زيارة مصر والتردد عليها •

(أ) مراسلة الأصدقاء فى مصر

وجدنا نسبة كبيرة من أبناء المغتربين يراسلون أصدقاء لهم فى مصر على النحو المبين فى الجدول التالى : •

جدول رقم (١٥)

مراسلة أبناء المغترب لاصدقاء فى مصر

المراسـلة	التكـــرار	النسـبة ٪
يراسـل	٤٤	٤٠ر٠ ٪
لا يراسـل	٤١	٣٧ر٣ ٪
أخـــرى	٢٥	٢٢ر٧ ٪
مجموع من سئلوا	١١٠	١٠٠ ٪

(ب) تردد ابناء المغترب على مصر

الجدول التالى يوضح أن نسبة كبيرة من أبناء المغتربين تزور مصر على النحو التالى :

جدول رقم (١٦)

زيارة أبناء المغترب لمصر

الزيارة	التكرار	النسبة ٪
نعم	٩٤	٨٥ر٤٥٪
لا	٥	٥٥ر٤ ٪
أخرى	١١	ــر١٠٪
المجموع	١١٠	١٠٠٪

ولقياس صحة اجابات السؤال السابق نجد مثلا أن خمسين مغتربا قد اصطحبوا ابناءهم الى مصر اثناء زيارتهم الأخيرة التى عقد فيها هذا المؤتمر والذى أجرى فيه البحث أى أن ٥ر٤٥٪ بالفعل كانت أبناؤهم فى مصر وقت اجراء البحث ، و ٢٧ حالة بنسبة ٥ر٢٤٪ حضر أبناؤهم الى مصر فى العام الماضى ، وثلاث حالات ذكروا أن ابناءهم قد حضروا فى العام قبل الماضى ، وذكر أحد المبحوثين أن أبناءه يحضرون كل سنة ٠٠٠، وتقيم هذه الحالات غالبا فى الدول العربية الشقيقة ، ويرون فى ترددهم سنويا على مصر فرصة للهرب من حرارة الصيف فى هذه الدول ،ولقضاء مصالحهم ومتابعتها فى مصر ، ومشاهدة الاهل ٠٠٠

وفى مقابل من يقولون بان ابناءهم يحضرون الى مصر سنويا ، وجدنا حالات يأتى أبناؤها الى مصر « نادرا » ، ومن يقول أنهم يحضرون « مرة كل ثلاث سنوات » ، ومن يقول ان آخر مرة كأن ابناؤه فى مصر « منذ عشرسنوات » أو « منذ سبع سنوات » وآخر يقول انها « أول مرة يحضرون الى مصر » ٠٠٠ وكلها حالات لمغتربين فى دول أجنبية ٠٠٠ (٨٤) ، مما قد

(٨٤) الاسئلة الخاصة بهذا الموضوع كانت على النحو التالى :

س٨٥ — يا ترى بيجيوا مصر ؟

١— نعـــم

يفسر الاجابات التى حصلنا عليها عندما سألنا مجموعة الدراسة كلها عن فكرة اقامة معسكر فى مصر يحضره أبناؤهم خلال العطلة الصيفية (٨٥) ، ويفسر بوجه خاص السؤال الذى تلاه لمعرفة مدى موافقة المغتربين الذين لديهم أبناء على ارسال ابنائهم لهذا المعسكر ٠ (٨٦)

٤ ـ اقامة معسكر صيفى لابناء المغتربين فى مصر

عندما سألنا المغتربين عن فكرة اقامة معسكر فى مصر يحضره أبناؤهم خلال العطلة الصيفية ووجهنا السؤال الى جميع أفراد العينة بما فيهم المتزوجين وغير المتزوجين حصلنا على النتيجة التالية :

= ٢ ـ لا ٠

٣ ـ أخرى تذكر ٠

س٨٦ ـ آخر مرة كانوا فيها فى مصر كان امتى ؟

١ ـ موجودين حاليا فى مصر ٠

٢ ـ حضروا العام الماضى ٠

٣ ـ حضروا العام قبل الماضى ٠

٤ ـ أخرى تذكر ٠

(٨٥) س٨٧ ـ ايه رأى حضرتك فى فكرة اقامة معسكر فى مصر فى الاجازة الصيفية لأبناء المغتربين ؟

١ ـ موافق

٢ ـ غير موافق ٠

٣ ـ أخرى تذكر ٠

(٨٦) س٨٨ ـ يعنى توافق على ارسال اولادك للمعسكر ده لو اتعمل ؟

١ ـ يوافـق ٠

٢ ـ لا يوافق ٠

٣ ـ أخرى تذكر ٠

جدول رقم (١٧)

الموافقة على اقامة معسكر صيفى لأبناء المغتربين

درجة الموافقة	التكرار	النسبة٪
موافق	١١٥	٢ر٦٢٪
غير موافق	١٠	٤ر٥ ٪
أخرى (٨٧)	٦٠	٤ر٣٢٪
المجموع	١٨٥	١٠٠ ٪

(أ) مكان المعسكر

لما كان السؤال قد خص « الاجازة الصيفية بالنسبة لاقامة هذا المعسكر، لم يكن غريبا ان تظهر المصايف فى المرتبة الأولى وتحتل نسبة كبيرة من اجابات المبحوثين بذكرها ٥٨ مرة (من ١٢٧) بالاضافة الى « البحر الأحمر وسيناء » (١١ مرة) ، وبذلك يمكن القول بأن الغالبية فى العينة المدروسة (٣ر٥٤٪) فضلت الشواطىء ، والتى ربما أوحى بها السؤال نفسه ، لاقامة معسكر صيفى لأبناء المغتربين ٠

(٨٧) ومن بينهم من رفض الادلاء برأى فى هذا الموضوع ٠

جدول رقم (١٨)

افضل مكان لاقامة معسكر لأبناء المغتربين صيفا

مكان المعسكر	التكرار
الاسكندرية	٥٣
القاهرة .	١٨
البحر الاحمر أو سيناء (٨٨)	١١
بعيدا عن المدن (وخاصة القاهرة والاسكندرية	٩
اماكن سياحية	٨
الشـــــواطىء	٤
المناطق الجديدة	٣
فايد والاسماعيلية	١
اجابات أخرى (٨٩)	٧
لن نختلف على اختيار المـكان	١٢
المجموع	١٢٧

(ب) مشاركة أبناء المغترب فى المعسكر

وكان لابد من أن نعرف هل يوافق هؤلاء المغتـربين على ارســـال أبنائهم الى هذا المعسكر اذا انشىء ووجدنا أن هناك ٩٩ حالة ، أى بنسبة ٩٠٪ من هؤلاء الذين لديهم أبناء ، يوافقون على حضور أبنائهم هذا المعسكر الصيفى مقابل تسعة فقط رفضوا فكرة ارسال ابنائهم للمشاركة فى مثـل هذا المعسكر (بنسبة ١٨ر٨٪) بالاضافة الى حالتين لم تحددا موقفيهما من هذا الموضوع ٠

---

(٨٨) ومنها ايضا « العريش » ٠

(٨٩) هذه الاجابات الأخرى :

ما يناسب الشباب	(٣)
ان يكون للعمل ايضا وليس للنزهة فقط	(٢)
فى دول أخـــرى	(١)
يتغير مكانه كل سنة	(١)

(حـ) اعتبارات مطروحة بخصوص اقامة معسكر لابناء المغتربين

على السؤال الذى طرحناه لمعرفة رأى المغترب عن انشاء معسكر لأبناء المغتربين ، قال أحدهم أنه ناقش نفس الموضوع مع احد المسئولين (الحالة ١٦٢) (٩٠) واعترض واحد منهم على هذه التسمية - لما قد يكون لها من دلالة - وتفضيله أن يطلق على هذا المشروع اسم « مدينة المغتربين » ، وفضل أخر أن يكون ذلك فى شكل « دورات سياحية » • وقد بلغت نسبة الموافقة على هذه الفكرة ١٠ : ١ من العينة المدروسة التى لديها أبناء •

وكان لابد من سؤالهم بعد ذلك عن الموافقة على اشتراك ابنائهم فى هذا « المعسكر » وحصلنا منهم على الآراء (أو التساؤلات والشروط) التالية :

- بشرط تحديد طبيعة المعسكر وتوافر الامكانيات والكفاءات للاشراف (٨ حالات) •
- عندما يصل الأولاد الى سن يسمح بذلك (ثلاث حالات) •
- على ان يتناسب موعده مع دراستهم (حالتان) •
- هل سيتغاضون عن مشكلة التجنيد ؟
- بشرط أن أكون موجودا فى مصر •
- بشرط عدم دفع نقود (٩١) •
- اذا أقيم فى نفس الدولة الموجود فيها المغترب • (٩٢)
- يتوقف ذلك على رأى الأبناء أنفسهم •
- فكرة جيدة « وكل دول العالم تنفذها ما عدا مصر » • (٩٣)

---

(٩٠) مهندس بكندا

(٩١) الحالة رقم (١١٧) استاذ فى جامعة كندية ويقول أنه « صاحب شركات واختراعات » وكان قد سافر من مصر منذ ١٢ سنة (انظر الجدول رقم ٢١) •

(٩٢) وهو ما يحدث بالنسبة لأبناء دول شمال افريقيا المقيمين فى فرنسا على سبيل المثال •

(٩٣) هذه الجملة تحتاج الى التحقق من صحتها •

٥ - تعليم الجيل الثانى اللغة العربية

(أ) فى الوطن الأم

رأينا فيما سبق أن هناك من المغتربين من يطالب بأن يكون هذا المعسكر للعمل أيضا وليس للنزهة فقط ... وقد سبقت هذه الاجابة السؤال الذى طرحناه بخصوص الموافقة على أن يتضمن برنامج هذا المعسكر تعليم اللغة العربية أيضا ، حيث وجدنا أن الغالبية توافق على ذلك .

جدول رقم (١٩)

الموافقة على تعليم اللغة العربية فى المعسكر الصيفى

لأبناء المغتربين فى مصر

درجة الموافقة	التكرار	النسبة
يوافق	٨٧	١ر٧٩٪
لا يوافق	٤	٦ر٣ ٪
اجابات أخرى	١٩	٣ر١٧٪
المجموع	١١٠	١٠٠ ٪

(ب) فى المهجر بالنسبة للمقيمين فى دول غير ناطقة بالعربية

وكان لابد من أن نسأل المغتربين ولديهم أبناء يعيشون فى دولة أجنبية غير ناطقة بالعربية عما اذا كان أبناؤهم يتعلمون لغة الوطن الأم فى الدولة التى يقيمون فيها ووجدنا أن نسبة كبيرة منهم لا يتعلمون اللغة العربية (٢ر١٧٪) ، التى لا يدرسها سوى أبناء ١٩ حالة فقط منهم وعددهم ٦٦ مفردة .

وقد طالب بعض المغتربين بضرورة اهتمام المسئولين فى مصر بمشكلة اللغة التى تواجه الجيل الثانى من ابناء المغتربين المصريين فى دول غير ناطقة باللغة العربية . وفيما يلى اجابات المبحوثين عن السؤال الذى وجهناه اليهم لمعرفة كيف يتم تدريس اللغة العربية لابنائهم فى الخارج حاليا (١٩ حالة) .

جدول رقم (٢٠)

تدريس اللغة العربية لأبناء المغتربين فى دول غير ناطقة بالعربية

الأسلوب	العدد
مدرسة أو معهد عـربى أو دينى (٩٤)	٦
الجالية أو الرابطة أو النـادى المصرى	٥
فى البيت (٩٥)	٥
السـفارة أو المركز الثقافى	٣
المجموع	١٩

---

(٩٤) بالاضافة الى الفصول العربية الملحقة بالمساجد ، استطعنا اثنـاء اقامتنا فى فرنسا (١٩٧٦ ـ ١٩٨٣) ، الحصول على موافقة مـن وزارة التعليم هناك لتدريس اللغة العربية كلغة ثانية ابتداء من المرحلة الابتدائية فى المدارس التى يوجد بها عدد من التلاميـذ الراغبين فى ذلك ، وتم التنسيق بين المسئولين فى السفارة الجـزائرية والمغربيـة لانتداب مدرس لهم (غالبا من بين الطلبة الدراسين هناك) تحسـبا ليوم العودة للوطن الأم ٠ وفى المراحل المتقدمة المعادلة للاعدادية ، تدرس اللغة العربية فى اطار « النادى العربى » الذى كنا نقدمه فى شـكل محاضرات عن الثقـافة العربية ، ويحضرها الراغبين فى المشـاركة فى نشـاط النادى الحـر والذى تخصص له سـاعة اسبوعيا فى جدول المدرسة التى كانت ابنتنا فيها ، وهو عمل تطوعى من قبل المشرفين على هذا النادى من أولياء أمور التـلاميذ ومـن العاملين فى القنصليات العربية فى المنطقة التى كنا نقيم فيها ٠ وقد كثف تقرير المجلس الأوربى « الحفـاظ على الهوية الثقافية عنـد الأطفال ، مع تطويرها من جهة ،ومن جهة اخرى ادماجهم على أحسن وجه فى المجتمع المضيف ٠٠٠» انظر : أحمد رضـا محمد رضـا (مترجم) ٠ ـ « أبناء المهاجرين فى غرب أوربا : التوافق الاجتماعى التفاضلى ومشكلة تعدد الثقافات » (بقلم : الطان جوكالوب ٠ ص =

من بيانات الجدول السابق . يتضح أن تدريس اللغة العربية لأبنــاء المغتربين فى الخارج يتم بأساليب متعددة ، وأهمها بالنسبة للاعلاميين الحالة التى قالت « أنا أعلمهم عن طريق برامج اللغة العربية فى الراديو » ٠

ويشكل تعليم اللغة العربية صعوبة ومشكلة يطالب البعض بأن يأخذ المسؤلون فى مصر بناصيتها لحلها ، بانشاء مدارس مثلا يتم فيها تطبيق مناهجنـــا ٠٠٠، وهو مطلب كما يرى القارىء صــعب التحقيق ، الا اذا تضافرت جهود الدول العربية لانشاء مدرسة مشـــتركة ، وهو ما يحــدث حاليا فى باريس،وربما فى أماكن أخرى كما يبدو ذلك فى الفئة الأولى مــن الاجابات بالجدول السابق ٠ (٩٦)

ومشكلة اللغة المطروحة هنا تقودنا الى معرفة المشاكل التى تواجــه المغترب وتتسبب فى عدم التكيف مع المجتمع الجديد ٠ (٩٧)

ثالثا ـ المشاكل التى تواجه المغترب المصرى فى الخارج

لاشــك أن هناك مشـــاكل قد تواجه المغترب فى دولة العمل اعترف بوجودها ٧٨ حالة (بنسبة ٤٢٪) بالاضــافة الى ١٩ حالة قالوا انهـم يواجهون بعض المشاكل أحيانا مقابل ٨٧ حالة (بنسبة ٤٧٪) انكروا وجود أى مشاكل فى الخارج أى أن حوالى نصف حجم العينة تواجه صــعوبات فى اقامتها بالخارج يمكن أن نتعرف على طبيعتها فيما يلى :

= ٦٤ ـ ٨١ فى : **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية** ٠ العدد الستون (م٠س٠) وانظر أيضا : ـ انشراح الشال ٠ ـ **تعليم اللغة العربيـة والدين الاسلامى لأبناء الجيل الثانى للمغتربين** : رؤية خاصة ورقـة مقدمة الى المؤتمر السابع للمركز الدولى الاسلامى للدراسات والبحوث السكانية ٠ جامعة الأزهر ٠ القاهرة ٠ مارس ١٩٨٧ ٠

(٩٥) بواسطة صديق أو متخصص ، وهناك حالة قالت « أنا أعلمهم عـن طريق برامج اللغة العربية فى الراديو » ٠

(٩٦) منهم من قال فى « مدرسة عربية بادنبرة » مثلا ٠

(٩٧) أنظر نتائج البحث الخاص بالمبعوثين فى المبحث الأول من هذا الباب٠

١ ـ طبيعة المشاكل التى يواجهها المغترب بالنسبة لمجموعة الدراسة (٩٨)

أما طبيعة هذه المشاكل التى تواجه المغترب فى الخارج فقد اتضح من اجابات المبحوثين انها تتعلق فى الدرجة الأولى بصعوبة التكيف مع المجتمع التىذهب اليه « طواعية » للحياة فيه ، وقد تفسر هذه النتيجة اهتمام هؤلاء بالمشاركة فى مؤتمر المغتربين ، الذى يتيح لهم فرصة للتعبير عن مشاكلهم والبحث عن حل لها مع زملاء لهم من ناحية والتنفيس عما يعانون منه فى غربتهم بتواجدهم فى الوطن الأم من ناحية أخرى ٠

(أ) صعوبة التكيف مع المجتمع الجديد (٩٩)

من أهم المشكلات التى ذكرها المبحوثون والتى قد تختفى وراء الرجوع للاقامة فى مصر ـ عدم التكيف مع المجتمع الذى اختاروا الحياة فيه بكل قيمه وعاداته وثقافته واخلاقياته ٠٠٠ والتى ظهرت من خلال ما ذكره بعض المبحوثين من اجابات يمكن أن نستشف منها درجة من درجات عدم التكيف المقصود هنا ٠

ـ قسوة الغربة والافتقاد للروابط الاجتماعية والحنين للوطن ٠ (١٠٠) (٢٦)

ـ اختلاف اللغة والثقافة ٠ (١٠١) (١٣)

---

(٩٨) ومجموعة الدراسة هنا ذات طبيعة خاصة ولا تمثل كافة المغتربين المصريين نظرا لانفرادها بخصائص تميزها عن الآخرين وخاصة ارتباطها النفسى والقومى بمصر الذى جعلها تشارك بالحضور فى هذا المؤتمر ٠

(٩٩) منهم خمسة ذكروا أن علاقة المصريين ببعضهم سيئة واثنان ذكرا عدم وجود أى تجمع للمصريين ، وواحد ذكر « نظرة المصريين لمن يسافر للخارج » ، أو عدم وجود الأسرة مع المغترب (١) ٠

(١٠٠) تعليم الأبناء (٥) واللغة (٥) وتعدد اللغات « فى السويد » (١) والثقافة (١) ونقص الكتب العربية (١) ٠

(١٠١) بين المصريين وبين السكان الاصليين ، أو بينهم وبين العرب من جنسيات أخرى أو بينهم وبين جنسيات غير عربية ٠

- صعوبة الاندماج أو الاختلاط مع أبناء البلد الاصليين · (٤)
- الاحساس باختلاف فى المعاملة · (١٠٢) (٤)
- الاخلاقيات والعادات · (١٠٣) (٣)
- عدم وصول الاعلام المصرى · (٢)
- الاقـــامة · (١٠٤) (٢)
- المنـــاخ · (١٠٥) (١)
- حياة معقدة * (١)

وقد يظهر عدم التكيف مع نوع الحياة فى المجتمع الجديد فى صـور اخرى تتعلق بالعمل وبمستوى المعيشة والاجور ·· على النحو التالى :

- مشكلات اقتصادية · (١٠٦) (٦)
- نوع العمل أو المنافسة الشريفة فى العمل (٥)
- البطالة ، والتخلص من الأجانب والشعور بعدم الاحتياج لنا (٤)
- عدم وجود نشاط للمرأة
- عدم استخراج رخصة قيادة (٢)

---

(١٠٢) انظر أيضا نتائج الدراسة الخاصة بالمبعوثين علما بأنها أجريت فى فترة تاريخية يجب أن تؤخذ فى الاعتبار ·

(١٠٣) منهـم اثنـان ذكـروا « الخـوف عـلى الأولاد » · ومنها العادات الغذائية التقليدية والتى قد تصل الى فقد المهـاجر رغبته فى الطعام مما يعنى أنه يكافح ضد فقد الهوية « الفميـة » انظر : أحمد رضا محمد رضا (مترجم) « أبناء المهاجرين فى غرب أوربا ··· » (م·س·) ·

(١٠٤) والتى يمكن أن نستشف منها الجانب النفسى ·

(١٠٥) والذى قد يعنى المناخ الثقافى أيضا ·

* للاستزادة انظر : آنا فاسـكيس · « سـيكولوجية العمـال المهاجرين » ص ٣٠ ـ ٣٢ فى رسالة اليونسكو ، سبتمبر ١٩٨٥

(١٠٦) منها ارتفاع مستوى المعيشة أو خفض الأجور (٣) ·

(ب)صعوبات ادارية (أو روتينية)

وقد ظهرت المشاكل الادارية على النحو التالى :

- صعوبة التعامل مع القنصلية والسفارة فى دولة العمل أو مع الجهات الادارية فى مصر . (١٠٧)
- صعوبة تحويل العملة * (٦)
- صعوبة التعامل مع سلطات البلد ومع البنوك والجوازات . (٤)
- مشكلة مع البعثات .
- مشاكل ادارية (دون تحديد) (٢)
- اجراءات أمن مشددة (١)
- عدم صرف مكافاة تقاعد للموظفين (١)
- عدم وجود من يدافع عن المصريين . (١)

وبالاضافة الى ما سبق ذكره من مشكلات ترددت أيضا الاجابات التالية فى العينة المدروسة :

- مشكلات عادية أو عامة (٤)
- مشكلات خاصة (١٠٨) (٣)
- مشكلات قانونية (١)
- مشكلات قومية (١)

بعد هذا العرض السريع للمشاكل التى يمكن أن يواجهها المغترب فى الخارج نتساءل : وماذا عن هؤلاء الذين تزوجوا من أجنبيات ولديهم ابناء ؟ وما نوعية المشكلات التى يمكن أن يتعرضون لها فى دولة

---

(١٠٧) واحد منهم ذكر صعوبة استخراج بطاقة شخصية فى عامين .

* قضية التحويلات محل خلاف سواء بالنسبة لدولة المنشأ أو دولة العمل . انظر : أمين محمود الشريف (مترجم) . - **الهجرة الدولية فى عالم متغير** . مقال سابق .

(١٠٨) وهى مشاكل الاهل (١) ومن يريد الزواج (١) ومشكلة خاصة لم يحدد نوعها (١) .

المهجر ؟ (١٠٩)

للاجابة عن هذه التساؤلات نلقى الضوء على هذه الحالات وعددها ١٩ حالة لمصريين مغتربين متزوجين من جنسيات أجنبية ولديهم أبناء ٠

٢ ـ دراسة حالة للمغتربين المتزوجين من أجنبيات ولديهم أبناء

نختتم هذا الفصل بتقديم دراسة حالة للمغتربين المتزوجين من اجنبيات ولديهم أبناء (وعددهم ١٩ حالة) ، ونقدمها فى شكل جدول ركزنا فيه على المتغيرات التالية :

المتغيــــر	رقم العمود
ـ اسم الدولة التى يقيم فيها المغترب	٣
ـ مهنةالمغترب المصرى	٤
ـ ســـن المغترب	٥
ـ جنسية الزوج أو الزوجة	٦
ـ وظيفة الـزوج	٧
ـ عدد الأبناء	٨
ـ دراسة الأبناء اللغة العربية	٩
ـ حصول الأبناء على جنسية دولة المهجر (١٠٩)	١٠
ـ عدد سنوات الاغتراب	١١
ـ رأى المغترب فى اشتراك أبنائه فى معسكر تدرس فيه اللغة العربية	١٢
ـ حصول المغترب على الجنسية	١٣
ـ السبب الأساسى للسفر الى الخارج	١٤
ـ المشاكل التى تواجهه فى دولة المهجر	١٥

---

(١٠٩) سنستخدم مصطلح « دولة المهجر » هنا لاعتبارات واضحة ٠

جـدول رقم (٢١)

دراسة حالة للمغترب المتزوج من أجنبية ولديه ابنـاء

١ مسلسل	٢ رقم الاستمارة	٣ الدولة	٤ المهنة	٥ السن	٦ جنسية الزوج	٧ وظيفة الزوج	٨ عدد الأبناء	٩ دراسة الأبناء للغة العربية	١٠ حصول الأبناء على الجنسية	١١ عدد سنوات الغربة	١٢ الرأى فى اشتراك الأبناء فى العسكرية	١٣ حصول المبحوث على الجنسية	١٤ سبب السفر إلى الخارج	١٥ شعور المغترب هناك
١	٢	فرنسا	مهندس	٥٠	ألمانية	مترجمة	٣	لا يدرسونه	نعم	٢٢	يوافق	نعم	الدراسة	لا
٢	٥	النمسا	مهندس	٣١	نمساوية	مدرسة موسيقى	٣	مازال صغيرا	نعم	٦	يرفض	نعم	الدراسة	لا
٣	٩	كندا	أستاذ جامعة	٥٢	ألمانية	سكرتيرة	٢	لا يدرسها	نعم	٢٠	أمر كريه هنا	نعم	السلوكية	البرود الاجتماعى
٤	١٤	ايطاليا	رجل أعمال	٣٧	ايطالية	عمل تجارى	٢	لا يدرسها	نعم	١٨	يوافق	نعم	الدراسة	لا
٥	١٦	ألمانيا	مهندس	٤٨	ألمانية	لا تعمل	٢	فى الاتحاد المصرى	نعم	١٥	يوافق	نعم	الدراسة	الحقد
٦	٥٩	ألمانيا	دكتور مهندس	٤٥	ألمانية	على الكمبيوتر	٣	لا يدرسونه	نعم	٢٤	يوافق	لا	الدراسة	لا
٧	٨٢	كندا	أستاذ جامعة	٦٠	فرنسية	مترجمة	١	لا يدرس	نعم	٢١	يرفض [110]	نعم	الدراسة	لا
٨	٩٦	أمريكا	أستاذ جامعة	٤٠	ألمانية	مستشار	٢	لا يدرسها	نعم	١١	يوافق	نعم	الدراسة	لا
٩	١٠٨	هولندا	أخصائى رياضيات	٤٥	هولندية	موظفة	رفض [113]	لا يدرسونه	نعم [111]	١٢	فى السن المناسب	نعم	العمل	لا
١٠	١١٧	كندا	أستاذ جامعة	٤٦	يابانية	كانت تعمل	١	مازال صغيرا	نعم	١٢	يوافق	نعم	الدراسة	لا
١١	١١٨	فرنسا	مهندس	٣٨	فرنسية	مدرسة	٤	بواسطة الراديو	نعم	١٥	يوافق	نعم	الدراسة	لا
١٢	١٢١	ألمانيا	رجل أعمال	٤٩	ألمانية	لا تعمل	٢	لا يدرسها	نعم	٢٣	يوافق	نعم	الدراسة	لا
١٣	١٢٢	فرنسا	موظف فى بنك	٣٠	أرجنتينية	لا تعمل	٢	لا يدرسها	نعم	٢٢	بشروط	نعم	الدراسة	اللغة العربية
١٤	١٢٣	ايطاليا	تصدير واستيراد	٣٢	ايطالية	لا تعمل	٢	لا يدرسها	نعم	٧	يوافق	نعم	هجرة	السفارة
١٥	١٤٢	ايطاليا	صاحب شركة مقاولات	٣٥	ايطالية	موظفة	١	لا يدرس	نعم	١١	يوافق	لا	مكان أفضل	لا
١٦	١٤٣	السويد	رجل أعمال	٥٠	سويدية	ممرضة	٣	لا يدرسونه	نعم [112]	٢٠	يوافق	نعم	مكان أفضل	لا
١٧	١٥٧	فرنسا	مهندس	٢٥	فرنسية	مهندسة	٢	لا يدرسها	نعم	١٠	يوافق	نعم	العمل	لا
١٨	١٦٢	كندا	مهندس	٢٨	كندية	دكتورة	٣	فى مقر الجالية	نعم	١٧	اقترح الفكرة	نعم	الدراسة	لا
١٩	١٨٢	أمريكا	مهندس	٣٨	أمريكية	لا تعمل	٣	لا يدرسونه	نعم	١٥	يوافق	نعم	الدراسة	لا

(١١٠) سـن الابن ٢٥ سـنة ٠
(١١١) لا يحمل الابن الجنسـية المصرية ٠
(١١٢) اثنـــان منهمـا فقط ٠
(١١٣) الحالة الوحـيدة التى رفضت ذكر عدد ابنائهـا ٠

(أ) سبب السفر للخارج

تشير بيانات الجدول رقم (٢١) الى أن الغالبية من بين هؤلاء المصريين المغتربين فى دول أجنبية والمتزوجين من اجانب ولديهم ابناء قد سافروا للدراسة على النحو التالى :

ـ سافر للدراسة ١٣ حالة ٠
ـ سافر بحثا عن مكان وفرص أفضل ثلاث حالات ٠
ـ سافر بحثا عن عمل حالتان ٠
ـ سافر للهجرة حالة واحدة ٠

المجموع ١٩

(ب) الحصول على الجنسية

وقد حصلت ١٧ حالة على جنسية الدولة التى تقيم فيها مقابل اثنين فقط لم يحصلا على هذه الجنسية على الرغم من أن أحدهما يقول انه يقيم فى المانيا منذ ٢٤ سنة والآخر فى ايطاليا منذ ١١ سنة ٠

أما بالنسبة لحصول الأبناء على الجنسية فهناك حالة فقط نفت ذلك بالنسبة لابن من ابنائها (اكبرهم) وقد يكون هذا الابن من زوجة مصرية وليس من الزوجة السويدية التى يعيش معها ، خاصة انه قد حصل شخصيا على هذه الجنسية ، وسن الابن يشير الى انه ولد قبل سفر الأب الى الخارج بعدة سنوات ٠

(حـ) المشاكل التى تواجه الحالة

ليس غريبا ونحن امام حالات اختارت شريك الحياة من الدولة التى يعمل بها أن نجدهم دون مشاكل تذكر ٠ فقد نفت ١٥ حالة منهم مواجهتها

أى مشكلة هناك ، أما الأربعة الآخرون فقد كانت مشاكلهم على النحــــو التالى :

- **الروابط الاجتماعية** لاستاذ جامعى تخطى الخمسين من العمـر وكان قد غادر مصر منذ ٢٠ سنة هربا من اخلاقيات الشارع المصرى التى قد يكون وجدها فى كندا الا أن هنـاك تنقصــه « الروابط الاجتماعية » ٠

- **الحقـــد** بالنسبة لمهندس فى ألمانيا يرى أن زملاءه هناك يحقـدون عليه بسبب نجاحه ٠

- **اللغة العربية** لمقيم فى فرنسا متزوج من ارجنتينية لغتهـا الأولى الاسبانية ، بمعنى اننا أمام حالة تتعدد فيها لغة الحوار بالنســبة للابناء على النحو التالى :

  - اللغة الفرنسية فى الشارع وف ىالمدرسة وبالنسبة للتليفزيون ٠
  - اللغة الأسبانية والفرنسية مع الأم ٠
  - اللغة العربية والفرنسية مع الأب ٠

- **الســـفارة** بالنســبة لرجـل أعمــال **هــاجر** من مصر ، ويحتـاج لاستكمال أوراقه ٠

ونترك للقارىء بقية البيانات دون أى تعليق يمكن استخلاصـــه من الجدول السابق ، لكى نرى علاقة المغترب بالوطن الأم ، ومتى بدأ التفـكير فى السفر الى الخارج ٠

المبحث الثالث

ارتباط المغترب بالوطن الأم

هل هناك ثمة علاقة بين الغرض من السفر الى الخارج وبين مشاركة المغترب المصرى فى مؤتمر المغتربين والتفكير فى العودة للاستقرار فى الوطن الأم ولو بعد حين ؟ ··· دار بخاطرنا هذا التساؤل أثناء اعداد صحيفة البحث ، وفى هذا المبحث نعرض النتائج التى توصلنا اليها ، ثم نحـــاول فى المبحث الذى يليه عرض بعض الحالات التى غادرت مصر منذ خمس وعشرين سنة فأكثر ، كمثال للتكيف والحياة فى دولة المهجر·

أولا ـ السفر من مصر الى دولة العمل

رأينا أن نسأل المغترب عما اذا كان قد توجه مباشرة الى هذه الدولة التى يقيم بها حاليا أم أنه توجه اليها بعد أن سافر الى دولة أخرى قبلهـــا ووجدنا أن الغـــالبية العظمى من المبحوثين قد ســـافروا مباشرة الى هذه الدولة واستقروا فيها على النحو التالى :

١٢٨ حالة ، أى بنسبة ٢ر٦٩٪ من العينة المدروسة كانت دولة العمل التى يقيمون فيهـــا حاليـــا وجهتهـــم الرئيســـــية عنـــدما غـــادروا مصر (١١٤) مقابل ٥٠ حالة بنسبة ٢٧٪ سافروا الى دولة أو دول أخرى قبل أن يستقر بهم المقام فى دولة العمل حاليا · (١١٥)

١ ـ الغرض من السفر للخارج بالنسبة لمجموعة الدراسة

كان الهـــدف الرئيسى مـــن مغـــادرة مصر بالنســبة للعينـــة المدروســـــــة العمـــل فى الخـــارج وذلـــك بنســـبة ٤ر٥٨٪ من

---

(١١٤) لن نستطرد هنا فى قياس الارتباط بين هذه النتيجة وبين انتماء هذه الدولة للمنطقة العربية أو للمنطقة غير العربية ·

(١١٥) بالاضافة الى سبع حالات ذكرت اجابات أخرى ·

الحـــالات المدروســـة (١٠٨ حالــة) بينمــا ســـافر ٤ر٢٥٪ منهـــم للخــــارج بغرض الدراسة (٤٧ حالة) وذكرت ٣٠ حالة اجابات اخـرى (٢ر١٦٪) منها مثلا الهجرة ، ومصـــاحبة الزوج ، والبحث عن حيــاة أفضــل ٠٠٠

واخذا بمبدأ « انما الأعمال بالنيات » ضمنا استمارة البحث ســؤالا عما اذا كان المغترب قد وضع فى نيتـــه عنـد الســـفر فكرة البقــــاء فى الخارج (١١٦) وخرجنا بالنتيجة التالية :

٢ - التفكير في الهجرة

حوالى ثلاثة أرباع العينة المدروسة لم تسافر الى الخارج بنية البقــاء هناك (١٣٣ حالة بنسبة ٧٢٪) ، فلم يذكر سوى ٤٦ حالة فقط (بنســـبة ٢٥٪) أنهم ســـافروا وفى نيتهم الاســـتقرار فى الخــــارج فى هجــرة دائمة ٠ (١١٧) .

ولكن ، بالرجوع الى ما سبق ذكره من أن نسبة كبيرة من المغتـــربين فى العينة المدروسة استقرت لفترة طويلة فى دولة العمل الحـــالية ،زادت بالنسبة للبعض الى عشر سنوات فأكثر - يمكننا أن نتصور أنهم قد استقروا هناك اقتصاديا واجتماعيا ، ولا يفكرون فى العودة الى مصر وفيما يلى اجابات مجموعة الدراسة عن السؤال عما اذا كانوا يرغبون فى العـــودة

---

(١١٦) س٨٥ - وسافرت ليه من مصر ؟
١ - للدراسة ٠
٢ - للعمـــل ٠
٣ - اجابات أخرى تذكر ٠
س٩٥ - وكنت ناوى تقعد هناك على طول ؟
١ - نعـــم ٠
٢ - لا ٠
٣ - أخرى تذكر ٠

(١١٧) بالاضافة الى ست حالات اخرى من بينها من رفض الاجابة ومن ذكر اجابات أخرى ٠

للاستقرار فى الوطن ولو بعد فترة ، والذى يمكن أن يرد على التساؤل التالى:

هل المصرى المغترب المقيم فى دولة يعمل فيها ـ والذى من الممكن أن يكون مستقرا فيها ماديا واجتماعيا ونفسيا ـ يمكن أن يفكر فى العودة ثانية الى مصر ؟

بداية يجب ألا ننسى اننا هنا أمام حالات خاصة من المغتربين ، اهتموا بالحضور للمشاركة فى هذا المؤتمر الذى عقد فى القاهرة ـ حتى لو كان ذلك للبحث عن حل لمشكلة خاصة ـ وذلك يعنى أننا يمكن أن نحصل على نتيجة مختلفة لعينة أخرى يتم سحبها من بين المصريين العاملين فى الخارج ممن لم يحضروا للمشاركة فى هذا المؤتمر ، وفيما يلى نتيجة السؤال :

٣ ـ التفكير فى العودة الى مصر

عند فحص الاجابات ، وجدنا أن ٦١٫١٪ (١١٣ حالة) فى العينة المدروسة تنوى العودة الى مصر بينما ١٩٪ فقط (٣٥ حالة) هم الذين أقروا بأنهم لايفكرون فى العودة ، وهناك أيضا ١٣٪ (٢٤ حالة) لم يحددوا ما اذا كان بقاؤهم سيستمر فى دولة المهجر أم أنهم سيعودون الى مصر للاستقرار فيها يوما ما ٠ (١١٨)

ثانيا ـ عودة المغترب الى مصر

اختلف تحديد موعد العودة من شخص لآخر بالنسبة لمن ذكروا أنهم يفكرون فى ذلك بالنسبة للعينة المدروسة على النحو المبين فى الجدول التالى :

---

(١١٨) هناك ١٣ حالة كانت لهم اجابات أخرى منها أنهم عادوا فعلا (أربع حالات) بالاضافة الى بعض الحالات التى رفضت الاجابة عن هذا السؤال ٠

جدول رقم (٢٢)

موعد عودة المغترب الى مصر

تاريخ العودة	التكرار	النسبة
خلال شهور الى أقل من سنة	٢٤	٢ر٢١
من سنتين الى ثلاث	١٣	٥ر١١
من أربع سنوات الى أقل من ١٠	١٠	٩ر٨
بعد عشر سنوات	١	٩ر٠
بعد الانتهاء من الدراسة	٥	٤ر٤
بعد حصول ابنى على الثانوية	١	٩ر٠
فى المستقبل القريب	١٣	٥ر١١
بعد المعاش	٥	٤ر٤
عند وجود البديل المناسب فى مصر	٤	٥ر٣
لم يحدد بعد	٣٥	ـر٣١
حسب الظروف	٢	٨ر١
المجموع	١١٣	١٠٠٪

يلاحظ من بيانات الجدول السابق أن أكبر نسبة من هؤلاء لم تحدد بعد تاريخ العودة وتركت ذلك للظروف (٢٧ حالة بنسبة ٨ر٣٢٪ من أسباب العودة) وكذلك الحالات التى ذكرت انها ستعود فى مدة تقل عن أربع سنوات (٢٧ حالة أيضا وهم فى الغالب الذين يدرسون فى الخارج أو المعارون للعمل فى الدول الصديقة حيث أن مدة الاعارة أربع سنوات يمكن أن تمتد الى خمس ، كذلك الخمس حالات التى ذكرت انها ستعود بعد الحصول على درجة الدكتوراه أو بعد الانتهاء من الدراسة .

ويبقى أمامنا الآن الحالات التالية :

- بعد حصول ابنى على الثانوية (حالة واحدة) .
- بعد المعاش (خمس حالات) .

ـ عندما تتحسن الاحوال فى مصر (٣) أو عند وجود البديل المناسب فى مصر (١) ٠

أما الحالة الأولى التى وقفت عودتها الى مصر حتى حصول ابنها على الثانوية العامة ، فهى ظاهرة حديثة نلمسها فى محيطنا القريب بعد ارتفاع مجموع الدرجات فى الثانوية العامة بدرجة لم تسمح لبعض ممن حصلوا على أكثر من ٩٠٪ بالالتحاق بكلية الطب التى يرغبونها ٠

أما الفئة الثانية التى ذكر أفرادها أنهم سيفكرون فى العودة بعد وصولهم الى سن المعاش ، فهو ما سبق أن أشرنا اليه بالانتماء الى التربة المصرية وارتباطنا بها ، والذى يمكن أن يظهر على مستوى الهجرة الداخلية برجوع الأفراد الذين يعملون داخل حدود الوطن نفسه الى مسقط الرأس بعد بلوغهم سن المعاش ٠ (١١٩) وهذه الفئة يمكن ضمها الى هؤلاء الذين لم يحددوا بعد موعد عودتهم ، أو تركوها حسب الظروف ، والتى تصل عندئذ الى ٤٢ حالة بنسبة ٢ر٣٧٪ بين من ذكروا أنهم سيرجعون للاستقرار فى مصر يوما ما ٠

أما الحالات التى اشترطت تحسين الأحوال فى مصر حتى ترجع ، أو تلك الحالة التى قالت انها يمكن أن تعود اذا وجدت البديل المناسب فى مصر وهم أربع حالات فقط فى العينة المدروسة ، فيمكن ملاحظة العامل المادى الذى يختفى وراء اجاباتهم ، فنحن نستبعد أن تكون الظروف السياسية مثلا هى التى يعنونها عندما قالوا « عندما تتحسن الظروف » ، لأنها لو كانت المقصودة هنا ، ما كان هذا المغترب ضمن العينة المدروسة فى مصر ، أى أننا نستبعد عندئذ حضوره اصلا اليها ، ليس فقط من أجل المشاركة فى مؤتمر المغتربين ، بل نستبعد حضوره حتى فى زيارة عابرة للأهل أو لمصر ٠

---

(١١٩) ويظهر كذلك بشكل واضح فى تمسك بعض الأفراد بأن يدفنوا فى مسقط رأسهم خاصة بالنسبة لهؤلاء الذين نشئوا فى بيئة ريفية ٠٠

١ ـ أسباب تحتم عودة المغترب الى مصر

عن مبررات العودة الى مصر ، ذكر ١٢٤ مبحوثا (بنسبة ٦٧٪) وجود ضرورة تلزمه العودة الى أرض الوطن ٠ وأهم هذه الأسباب كانت لعوامل نفسية ، وخاصة تلك التى تتعلق بالارتباط بمصر ، والحنين اليها على النحو التالى :

(أ) أسباب نفسية

(أ·١)الارتباط بالوطن

تردد الحنين لمصر وحبها ٤١ مرة بنسبة ٣٣٪ بين الأسباب التى ذكرها من يفكرون فى العودة يوما ما للاستقرار فى مصر (١٢٤ حالة)، وقد ذكر هذا الحب وذلك الحنين من العينة المدروسة بأساليب استخدمت فيها تعبيرات مختلفة منها :

- الشوق الزائد لمصر ٠
- حنينى لمصر (أو حنينى للوطن) ٠
- حبى لمصر(أو حبى لبلدى) ٠
- الارتباط بمصر ٠
- مصر (١٢٠) (أو الوطن) ٠
- لاننى مصرى ٠
- انتمائى لمصر ٠
- لانها مصر ٠
- لا يمكن الاستغناء عن مصر ٠

٠٠٠٠

---

(١٢٠) كلمة واحدة تحمل كل المعانى التى يريد أن ينقلها ويعبر عنها الشخص ٠

(٢٠١) الارتباط بالاهل

والارتبـــاط بمصر لا يعنـــى فقــط المــكان ، بـل هنـــاك الارتبـاط بالســكان ، بالأهـل وبالأسرة والتى أشــار اليهــا مبحـوث فى قوله : لا يمكن الاستغناء عن مصر والأهل (حالة واحدة) وفى هــذه الفئة صنفنا أيضا من ذكروا ارتباطهم بالأم او ذكروا « سن الأم او الأب » (حالتان) أو « الأرتباط بالأسرة والاهل » الذى ذكر بأساليب متعددة تعطى هذا المفهوم الواحد (١٥ حالة) ، أو الارتباط بالاخوة (حالة واحدة) ٠

وبالاضافة الى هذه الفئة : « الحنين للوطن وللأهل » ظهرت فئـــة أخـــرى هى : « الضـــيق والملـــل مــن الغـــربة » ٠ (١٢١) ولقـــد ذكـرت هــذه الفئة الأخيـرة تســع مرات بأســـاليب مختلفة أهمهـــا الاستقرار (ست مرات) والملل من الغربة (مرتان) والضيق من الخـارج (مرة واحدة) ٠

(ب) أسباب اجتماعية

وتلى العوامل النفسية عدة أسباب متعلقة بالأبناء وتعليمهم وصـــعوبة تعلمهم اللغة العربية فى الخارج وتردد ذلك ٢٧ مرة ، وكذلك التقاليد (حالة واحدة) ٠ ويمكننا أيضا أن نضمن هذه الفئة الاجابات الخاصة بالظـروف الاجتماعية أو الظروف العائلية (ثلاث حالات) ، بالاضافة الى الاجابة التى تتعلق « بتكوين أسرة مصرية » (حالتان) ٠

(حـ) اسباب تتعلق بالعمل

أما الأسباب التى تتعلق بالعمل فيمكن تصنيفها فى فئتين :

---

(١٢١) ونعتبر الفئتين وجهين لعملة واحدة هى تفضيل الوطن عما ســـواه والانتماء اليه دون غيره ٠

ـ أسباب تتعلق بالعمل فى الدولة التى يقيم فيها المغترب ٠

ـ أسباب تتعلق بالعمل داخل مصر ٠

(حـ) ظروف العمل فى الخارج

ذكرت عدة اجابات تشير من قريب أو من بعيد الى هذه الظروف التى تتعلق بعمل المغترب فى الخارج والتى قد تدفعه الى العودة لمصر ٠ وهـذه الاجابات هى :

ـ أنتهاء عقد العمل أو الاعارة أو الخروج من العمل	(٧)
ـ صعوبة تحويل المرتبات الى مصر (١٢٢)	(٢)
ـ سوء المعاملة فى الخارج (١٢٣)	(٢)
ـ سوء العلاقات بين دولة العمل ومصر (١٢٤) أو الظروف السياسية	(٢)
ـ تسوية المعـــاش	(١)
ـ عدم تجديد الأجازة	(١)
ـ قسوة العمل فى الخارج	(١)
ـ صعوبة الحياة هناك وقلة العائد المادى	(١)
ـ انتهاء صلاحية جواز السفر	(١)

(حـ ٢٠) ارتباط المغترب بعمل داخل الوطن

تصل نسبة المغتربين فى دول عربية الى حوالى نصف العينة المدروسة ومنهم من يعمل فى هذه الدول بعقد عمل أو فى اعارة تنتهى مدتها بعـــد

---

(١٢٢) مغترب فى الجزائر وآخر فى نيجيريا (نذكر هنا اجابات المبحوثين دون أى اضافة أو حذف) ٠

(١٢٣) مغترب فى الجزائر ٠

(١٢٤) مغترب فى ليبيا ٠

سنوات لا تتعدى كثيرا الخمس . ويرتبط هؤلاء بدرجة أو بأخرى بمصالح خاصة فى مصر حتى يوم عودتهم،ووجدنا أن عدد الحالات التى ذكرت أن عملها الاصلى موجود فى مصر ، أو أن مصالحهم فى مصر تحتم عودتهم بعد فترة اقامة محدودة فى دولة العمل قد وصل عددهم الى عشر حالات .

وذكر اثنان أنهما يرغبان فى العودة اذا وجد العمل المناسب ، وذكر آخران انهما سيعودان : اذا تطلب الأمر ذلك (حالة منهما) أو لوجود سبب قاهر (الحالة الأخرى)، أو « اذا ما قامت الحرب » (حالة واحدة).(١٢٥) كأسباب ومبررات لعودة المغترب المصرى الى أرض الوطن ، وواضح من الحالة الأخيرة ان صاحبها لا يفكر فى العودة الى مصر اذا حللنا الاجابة وربطنا بينها وبين جملة « عندما تقوم القيامة » للتعبير عن استبعاد وقوع الفعل الا عنوة رغما عنا .

ومن الاجابات التى تلفت النظر عن الاسباب التى يمكن أن تجعل عودة المغترب الى مصر ضرورية الاجابات التالية : « اذا تحسنت الظروف السياسية والاقتصادية » وصاحب هذه الاجابة أستاذ مساعد بكلية الطب فى احدى الولايات الامريكية ، يعيش بعيدا عن أى اتصال بالمصريين فى هذه القارة ... (١٢٦)،

ومن الشروط التى وضعها المغترب لكى يعود « توافر المسكن » (حالتان) ، كذلك هناك حالة اشترطت « اصلاح حال الوطن » لكى يمكنها العودة الى مصر (جيولوجى يقيم فى احدى الولايات الأمريكية) ، « وحل مشاكلنا بجرأة » مهندس معمارى يعمل فى الأردن) ، وهناك من سيرجع « للاسهام فى الحياة الثقافية » (دكتور فى الادب العربى يعمل فى الكويت) وآخر « لخدمة بلدى » (مهندس كهرباء يعمل فى كندا) .

---

(١٢٥) مدرس يقيم فى الشارقة (الحالة رقم ٩١) .
(١٢٦) نكتفى بهذه المعلومة دون أن ندخل فى التفاصيل الأخرى لكى لانطيل على القارىء .

وبعد أن عرفنا خصائص عينة الدراسة ، وما يصادف المصريين فى الخارج من صعوبات أو بتعبير آخر : مشاكل المغتربين من وجهة نظرهم الخاصة ، ومدى مساهمتهم بالرأى فى المؤتمر الثالث للمصريين المغتربين ، يمكننا أن ننتقل الان الى نقطة أخرى وهى الخاصة باشتراك هؤلاء فى المؤتمرين السابقين ، وعما اذا كان حضورهم لمصر اثناء جمع بيانات هذا البحث كان لغرض الاشتراك فى المؤتمر ، أم أنه اشترك فى جلسات المؤتمر لأن فترة انعقاده صادفت وجوده بالقاهرة ٠

ثالثا - اشتراك مجموعة الدراسة فى المؤتمرات السابقة للمغتربين

عندما سئل أفراد العينة عن اشتراكهم فى مؤتمرات المغتربين التى عقدت من قبل (١٢٧) حصلنا على النتيجة التالية :

- ٩١ مفردة (بنسبة ٢ر٤٩٪) تشترك فى المؤتمر لأول مرة ٠
- ٤٤ مفردة (بنسبة ٨ر٢٣٪) اشتركت أيضا فى العام الماضى ٠
- ١٢ مفردة (بنسبة ٥ر٦٪)اشتركت فى العام قبل الماضى ٠
- بالاضافة الى ٣٨ حالة (أى بنسبة ٥ر٢٠٪) اشتركوا أيضا فى المؤتمرين السابقين ، اى أن حوالى نصف العينة لم يسبق لها الاشتراك فى اى من المؤتمرين السابقين ٠ وقد ظهر أن خمس حجم العينة يشترك لثالث مرة فى مؤتمر المغتربين (١٢٨) وهى نتيجة مرضية تماما وتشير الى اهتمام واضح من قبل بعض المغتربين للحضور والمشاركة فى جلسات المؤتمر الذى يعقد لثالث مرة على التوالى فى القاهرة ، مما قد يشير الى اهتمام بموضوع المؤتمر من قبل المصريين المغتربين ترجم بالحضور الى مصر للاشتراك فيه ٠

---

(١٢٧) عامى ١٩٨٣ و ١٩٨٤ ٠

(١٢٨) وقد يرجع ذلك الى اهتمام المسئولين بدعوة بعض المغتربين للمشاركة فى هذا المؤتمر ٠

١ - الحضور الى مصر للمشاركة فى المؤتمر

حضر ما يقرب من نصف حجم العينة المدروسة الى مصر خصيصا لحضور هذا المؤتمر (٨٨ حالة (٤٧ر٦٩٪) وذكر ٧٨ مبحوثا انهم لم يحضروا الى مصر بسبب عقد المؤتمر وانما لاسباب أخرى (٤٢ر٢٪) (١٢٩) ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال معرفتنا للمشكلات التى ذكرت مجموعة الدراسة أنها ستطرحها للمناقشة خلال جلسات المؤتمر فى اللجان المختلفة ٠

٢ - مشاكل المغتربين المطروحة للنقاش فى المؤتمر *

سألنا المغترب عما اذا كانت هناك مشكلة معينة يرغب فى عرضها فى المؤتمر المنعقد (١٣٠) وخرجنا بالنتيجة التالية :

١٣٦ حالة بنسبة ٧٣ر٥٪ لديها مشكلة للعرض فى المؤتمر و ٤٩ حالة بنسبة ٢٦ر٥٪ ليس لديها مشكلة تعرضها وهذه النتيجة تشير الى مشاركة

جدول رقم (٥)
المشاكل التى يرغب فى طرحها المغتربين فى المؤتمر

نوع المشكلة	التكرار	النسبة٪
مشكلة عامة	١٠٦	٧٧ر٩
مشكة خاصة	٢٥	١٨ر٤
النوعين		٣ر٧
المجموع	١٣٦	١٠٠٠٪

---

* انظر أيضا : اوراق العمل المقدمة للمؤتمر من الجاليات المصرية فى الخارج والأفراد ٠ المؤتمر الثالث للمصريين فى الخارج ، ١٠ - ١٤ أغسطس ١٩٨٥ ، وزارة الدولة لشئون الهجرة والمصريين فى الخارج ، مطبعة دار الشعب ، القاهرة ٠

(١٢٩) بالاضافة الى ١٩ اجابة أخرى ٠

(١٣٠) س٨٦ - فيه مشكلة معينة عرضتها او عايز تعرضها فى المؤتمر ده ؟
س٩٦ - مشكلة عامة والا مشكلة خاصة ؟
س٧ - اقدر أعرف ايه هى ؟
(اجابة مفتوحة)

ايجابية من قبل المصريين المغتربين فى جلسات المؤتمر ، حتى لو كانت هذه المشكلة المطروحة مشكلة شخصية وخاصة ، فقد كانت الغـــالبية العظمى تحمل فى جعبتها للمؤتمر مشكلة عامة على النحـــو الذى يعرضـــه الجدول رقم (٥) ٠

وفيما يلى الموضوعات المطروحة للنقاش فى جلسات العمـــل من قبل مجموعة الدراسة ٠

(ا) الاسكان والتعمير

برزت مشكلة الاسكان والتعمير والتخطيط بين المشاكل التى يتقدم بها افراد العينة المدروسة الى المؤتمر وترددت ١٦ مرة (١٣١) ، وقال واحد منهم انه ســيطرح فكرة « تكوين مجموعة استشـــارية فى مجـــالات الاســـكان والتخطيط » (١٣٢) ٠

(ب) تصاريح العمل والتأمينات

ومن الموضوعات التى استأثرت بنسبة عالية فى الأصوات ايضا تصاريح العمل وقد ترددت ١٦ مـــرة أما التـــأمينات فقــد ترددت ســـبع مـــرات ٠

(هـ) التعـــليم

وفىالمرتبة الثالثة تاتى مشكلة التعليم (١٢ مرة) حيث يقترح البعض فكرة انشاء مدارس مصرية تدرس فيها مناهجنا ســـــواء فى الدول العربية (العراق مثلا) أو فى الدول الأخرى (كندا على سبيل المثال) ٠

د ـ التجنيـــــد

كانتهذه المشكلة محور اهتمام عشر حالات من الحالات المدروســـة ، سواء بالنسبة للابناء (الحالة رقم ٨٩) (١٣٣) ، أو بالنسبة للمتخلفين عن التجنيـــــد (١٣٤) ٠

---

(١٣١) منهم من ردد توفير المسكن المناسب « بدون دفع عملة صـــعبة » ٠
(١٣٢) مغترب فى فرنسا منذ ٨ سنوات وحاصل على دكتوراه الدولة فى هندسة تخطيط المدن ٠
(١٣٣) ٢٠ سنة فى الكويت ٠
(١٣٤) اقترح البعض تفويض الملحق العسكرى فى سفاراتنا بالخارج لحـــل المشكلة محليا ٠

هـ - جذب مدخرات المصريين فى الخارج واستثمارها *

وقد اهتم بهذا الموضوع فى العينة المدروسة تسع حالات ، وفى هذا الخصوص ، ذكر أيضا أحد المبحوثين ضرورة المواءمة « بين حاجة الدولة للمدخرات وتأمين صاحب المدخرات الصغيرة » ، بالاضافة الى حالة اشتكت من « عدم توافر الحرية لتنفيذ المشاريع » ، وثلاث حالات قالت انها « اشترت أرضا لم تستطع استلامها » ٠

واذا نظرنا الى المشكلة الاقتصادية نجد ثلاث حالات ذكرت موضوعات اخرى خاصة بالتصدير والاستيراد ،وواحدة اهتمت باقتصاد الدولة (١٣٥)، وأخرى قالت انها ستتوجه بسؤال عن « أين تذهب موارد الدخل القومى » ، (١٣٦) ، وقائل بأنه سيطالب بضرورة « مساهمة المغتربين لسداد ديون مصر » (١٣٧) ، وحالة أخرى تقدمت بمشروع لتربية البقر ، وأخرى تقدمت بموضوع خاص بالصناعة ، والاستفادة من الخبرات (حالة واحدة) وأخرى تناقش مشكلة تحويل العملة ، ومن يعرض « كيف يمكن سداد ديون مصر » (١٣٨) ، وواحد يطرح فكرة انشاء جمعية زراعية وتخصيص ارض لها (حالة واحدة) ، والاستعانة بالعمالة المدربة فنيا (حالة واحدة) ٠ وتحديد خطط التنمية (١٣٩) ، وترشيد الطاقة (حالة واحدة) ، واعادة استخدام مناجم الفحم (حالة واحدة) ، وموضوع خاص بالبترول (حالة واحدة) ، وتنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر (حالة واحدة) ، وتعديل بعض القوانين (حالة واحدة) ، وتشغيل المصريين فى مشروعات مشتركة (١٤٠) (حالة واحدة) ٠

---

* انظر ايضا : بيان بالمشروعات الاستثمارية الصالحة للعرض على المصريين فى الخارج الطبعة الأولى وزارة الدولة لشئون الهجرة والمصريين بالخارج ، مطابع دار الشعب ، القاهرة ١٩٨٦ ٠

(١٣٥) الحالة رقم (٤٥) (صحفية ، ٢٢ سنة فى الكويت)

(١٣٦) الحالة رقم (٢٢) (مدير مالى ، أربع سنوات فى الكويت)

(١٣٧) الحالة رقم (١٢٥) (دكتوراه فى الادارة خمس سنوات فى سلطنة عمان)

(١٣٨) الحالة (١٥٦) مدرس (١٣ سنة فى الجزائر)

(١٣٩) الحالة (١٢٤) مهندس زراعى (تسع سنوات فى كندا)

(١٤٠) الحالة رقم (١٧١) مهندس مشروعات كيماوية ٢٣ سنة فى النمسا)

و - تشجيع السياحة وترويجها

والسياحة هنا تشمل جذب الأجانب والعرب والمغتربين أيضا الى مصر ، ولكى يتحقق ذلك لابد من توافر المناخ الملائم والذى قد يتضح فى اجابات المغتربين الذين يطالبون بما يلى :

- رفع مستوى كفاءة العمل فى السفارات والقنصليات (أربع حالات)
- تدعيم الاعلام الخارجى ورفع مستواه (أربع حالات)
- اعطاء تسهيلات جمركية (أربع حالات)
- تحسين الطرق والمواصلات (ثلاث حالات)
- ضبط الشارع المصرى (والسلوكيات) (ثلاث حالات)
- تخفيف الاجراءات الادارية (والتى تأخذ صورا متعددة : الرشوة والبيروقراطية ...) (ثلاث حالات)
- الاهتمام بنظافة المدينة (١٤١) (حالتان) (١٤٢)
- تحسين أوضاع البلد الداخلية والخارجية (١٤٢) (حالة واحدة)
- مداومة الاتصال بالمغتربين (١٤٣) (حالة واحدة)

ز - مشكلات شخصية

ترددت عدة مشكلات شخصية اهتمت بها العينة المدروسة فى هذا البحث على النحو التالى :

- مشكلة العائدين والمطالبة بتسوية حالتهم لاستلام نفس العمل (اربع حالات)

---

(١٤١) التى يمكن ضمها الى فئة سبقتها « ضبط الشارع المصرى » .
(١٤٢) الحالة رقم (١١٣) حوالى عشر سنوات فى فرنسا .
والحالة رقم (١٧٣) ثلاث سنوات فى الكويت .
(١٤٣) والذى يمكن أن يكون عبر موجات الأثير .

- ثلاث حالات اشترت أرضا ولم تستطع تسلمها
- مشكلات خاصة بالمبعوثين (ثلاثة احلات)
- تدعيم نوادى المصريين فى الخارج وتوسيع
نشاط المراكز الثقافية (ثلاث حالات)
- تجاهل الحكومة لمشاكل العاملين فى العراق (حالتان)
- اجازة للزوج المرافق (حالتان)
- رخصة القيادة (حالتان)
- الجنسية المصرية (حالتان)
- اجازة لمن يريد السفر للعمل (حالة واحدة)
- ابناء المصريات المتزوجات من اجانب (حالة واحدة)
- ضياع تليفزيون فى جمرك القاهرة (حالة واحدة)
- معادلة الدكتوراه (حالة واحدة)
- الموقف المالى للدارسين غير المبعوثين (حالة واحدة)
- تحديد مدة الاعارة أربع سنوات
والتخصصات النادرة (حالة واحدة)
- مدة صلاحية جواز سفر الابناء (حالة واحدة)
- الانتساب للأندية (حالة واحدة)

وبالاضافة الى الموضـوعات التى ذكرناها والتى اهتمت العينـة المدروسة هنا بعرضها فى مؤتمر المغتربين هناك موضوعات أخرى نفضـل تصنيفها وحدها تحت عنوان منفصل :

حـ - مشكلات اخرى متفرقة

طالب واحد من المصريين المغتربين بالغاء وزارة الهجرة عندما قـال «ان تكريس وزارة كاملة للمغتربين يعتبر عبئا على اقتصاد الدولة » (١٤٤)٠

---

(١٤٤) الحالة رقم (٥٩) ٠

وفى مقـــابل هـذا الرأى نجـد هنــاك من يقـول بضرورة « تدعيـم وزارة الهجرة (١٤٥) ،ومن يرى بضرورة «اتحاد الوزارات لحل المشاكل» ٠(١٤٦) وقد اقترح واحد من المبحوثين « تشكيل لجان عمل تشترك مع الوزارات لحل مشاكل مصر » ٠ (١٤٧)

بالاضـــافة الى ما ســبق نجـد البعض يطـرح مشـــكلة التفــرقة فى المعـــاملة بالنســـبة للمصرى فى الخارج ٠ ومن يطـــالب بأن تصلهم توصيات المؤتمر (القرارات) عن طريق الرابطة ، وآخر حضر وفى جعبته توصيات الجالية المصرية فى قطر * ومن يطالب بمعرفة ما تـم تنفيذه فى العام الماضى (١٤٨) ، بالاضافة الى عشر مشـــاكل أخرى ٠٠ من أهمها « نقل جثمان المصرى الى أرض الوطن (١٤٩) :

٣ ـ انشاء مجلس أعلى للمغتربين

لحل مشاكل المغتربين تصورنا امكان اشراكهم فى ذلك من خلال مجلس أعلى لهم ، وسألنا مجموعة الدراسة عن موافقتهم على هذه الفكرة التى وافق عليها الاغلبية على النحو التالى :

---

(١٤٥) الحالة رقم (١٢٨) ١٧ سنة فى الكويت (ليســـانس حقوق ـ مستشار) ٠

(١٤٦) الحالة رقم (٩٧) ٢٠ ســنة فى المـــانيا الغربية (ثانوية عامة ـ مترجمة) ٠

(١٤٧) الحالة رقم (١٥٧) مهندس فى فرنسا (فى الفئـــة مـن ٥ ـ ١٠ سنوات فى الخارج) ٠

(١٤٨) الحالة رقم (٨٣) ١٥ سنة فى انجلترا (بكالوريوس ادارة فنادق من لندن) ٠

(١٤٩) بهذا الخصوص رأينا المسئولين فى قنصلية الجزائر فى فرنسا مثلا يقومون بجمع اشتراك رمزى ممن يرغب من أبناء الجالية الجزائرية هناك تحت هذا البند بالاشتراك مع احدى شركات التأمين ٠

* انظر : أوراق العمل المقدمة للمؤتمر من الجاليات المصرية فى الخارج والأفراد ٠ مرجع سابق ٠

جدول رقم (٢٣)

الرأى فى انشاء مجلس أعلى للمغتربين

الرأى	التكرار	النسبة٪
موافـــــق	١١٥	٦٢ر٢
غير موافـق	٣٧	٢٠
اجابات أخرى	٣٣	١٧ر٨
المجمـــوع	١٨٥	٪١٠٠

وهذه النتيجة تشير الى أن المغتربين فى العينة المدروسة مهتمون بفكرة المؤتمر اساسا ، وقد يظهر ذلك بصورة أوضح فيما يلى :

رابعا - مؤتمر المصريين المغتربين الثالث

من خلال الاجابة عن السؤال (رقم ٦٥) : « ياترى تحب المؤتمر يتكرر كل سنة والا كل سنتين والا ملهوش لازمة خالص والا ايه ؟ » ، امكننا بطريقة غير مباشرة التعرف على أهمية انعقاد مثل هذا المؤتمر . فبأسلوب الكم وجدنا ان نسبة كبيرة من المبحوثين قد وافقت على عقد هذا المؤتمر للمغتربين بصفة دورية كل سنة (١٣٨ حالة بنسبة ٧٤ر٦٪) بينما رأى ٢٦ منهم (أى بنسبة ١٤٪ من حجم العينة) أن يعقد هذا المؤتمر مرة كل سنتين ، واشار سبعة من المبحوثين (أى حوالى ٤٪) الى عدم ضرورة عقد هذا المؤتمر . (١٥٠)

وعن السؤال (رقم ٦٦) : « ليه ؟ » وجدنا التفسير ، سواء بالنسبة لمن رأوا ان يعقد المؤتمر سنويا ، أو من رأوا عقده مرة كل سنتين ... والاجابات هنا تشير الى اهمية المؤتمر بالنسبة للمغترب ذاته ، أو بالنسبة للبلد ...

(١٥٠) بالاضافة الى ٨ حالات لم ترد على هذا السؤال و ٦ علقوا اجاباتهم على شروط محدودة .

أما عن المبررات التى ذكرت والتى تشير الى أهمية عقد هذا المؤتمر فقد كان بعضها على المستوى الشخصى ، بمعنى أنه يلبى حاجة من حاجات المغترب ، فهذا المؤتمر يحقق له درجة من درجات الانتماء الى مصر ، والى جماعة المغتربين والى اهله وعشيرته ، كذلك يوفر المؤتمر للمغترب حق الاعلام سواء عنه شخصيا أو معرفة ما يدور فى مصر ٠٠٠ ولقد ترددت هذه المبررات ٨٩ مرة ، بالاضافة الى اجابات اخرى من اهمها ان هذا المؤتمر مفيد أو مفيد للصالح العام أو يمكن الاستفادة عن طريقه بالافكار والاختراعات أو يساهم فى حل مشاكل البلد ٠٠٠ وقد ذكرت ٢٥ مرة (١٥١)، وهناك ست اجابات رأت توافر الموضوعات لعقد هذا المؤتمر سنويا ٠

ومن المبررات التى طرحت لعقده سنويا نجد كذلك الاجابات التالية :

لكى ينجح أو يستمر (٥) لان زيادة المدة تزيد الفجوة (١) أو للتغلب على الروتين (١) ٠ والجدول التالى يفسر ما سبق ٠

---

(١٥١) واحد منهم قال « لتوظيف رءوس الأموال » ٠

جدول رقم (٢٤)

أهمية مؤتمر المغتربين

أهمية المؤتمر	التكرار	المجموع
١ـ بالنسبة للمغترب		
علاقة مباشرة مع المسئولين وربط المغتـــرب بالوطن ومشاكل الساعة فيه (١٥٢)	٤٦	
للتعارف وتجميع المغتربين (١٥٣)	٢٢	٨٩
تتعرف مصر من خلاله على مشاكل المغتربين	١٦	
همزة وصل بين المغتربين واهلهم	٣	
رفع الروح المعنوية لدى المغتربين	٢	
٢ـ اجابات اخرى		
ـ مفيـــد	٢٥	
ـ توافر موضوعات	٦	٣٨
ـ أخرى	٧	
المجموع	١٢٧	١٢٧

١ ـ الاكتفاء بعقده كل سنتين

بداية نقول ان احد المغتربين قد رأى ان تكريس وزارة كاملة للمغتربين يعتبر عبئا على اقتصاد الدولة وهو ما جعل بعض المغتربين يذهبون الى عدم ضرورة عقد هذا المؤتمر سنويا وفيما يلى الاسباب التى طرحت للاكتفاء بعقد هذا المؤتمر كل سنتين :

---

(١٥٢) « مواجهة المسئولين ومعرفة الحقائق منهم » (١)
« التقـــاء الشـــــعب بالمســـئولين » (١)

(١٥٣) « الموضـــوعات التى تهـــم المغتـــربين » (١)
« اهميـــة العمـــالة المصرية فى الخارج » (١)

ـ لاعطاء فرصة لتنفيذ التوصيات والعمل بها	(٢٥)
ـ لكى لا يكون هناك تكرار فى الموضوعات وتحسين مستواه	(٥)
ـ لتقليل النفقات على الدولة عمليا	(٣)
ـ تقليل النفقات بالنسبة للمغترب ذاته	(١)
ـ صعوبة الاجراءات فى المطار والجمارك ٠٠٠	(١)
ـ التكرار كل سنة لا داعى له	(١)
ـ الوقوف على ما تم تحقيقه والاستفادة من التجارب السابقة	(٢)
ـ لكى لا نقلل من قيمته	(١)
ـ لكى لا يقتصر على المناقشات ويتم اعداده اعدادا جيدا	(١)
المجموع (١٥٤)	٤٠

٢ ـ النقد الموجه للمؤتمر (١٥٥)

(أ) المؤتمر تنقصه الجدية

انتقد بعض المغتربين عدم جدية المؤتمر ، واعتقد البعض أن عدم وجود رئيس الجمهورية بينهم سببا فى ذلك ٠ وقد ذكر عدم الجدية فى المؤتمر بأساليب مختلفة على النحو التالى :

ـ المؤتمر كلام فقط دون حل للمشاكل	(٤)

---

(١٥٤) يمكن للمبحوث ذكر أكثر من سبب ٠

(١٥٥) نذكر القارىء هنا أن الاستمارات قد ملئت خلال أيام انعقاد المؤتمر، وقد تكون الحالات المذكورة تحت هذا العنوان ممن جمعت منهم البيانات بعد انتهاء جدول أعمال المؤتمر فلم نأخذ فى الحسبان تاريخ ملء الاستمارة.٠

ـ المؤتمر تنقصه الجدية	(٢)
ـ عدم وجود الرئيس انعكس على عدم جدية المؤتمر	(١)
ـ عدم اهتمام الوزراء بالمؤتمر	(١)
ـ شعرنا بعدم اهتمام من المسئولين بالمؤتمر	(١)
ـ الاهتمام بالمؤتمر هذا العام ليس على المستوى المطلوب	(١)
ـ الموضوعات تتكرر كما هى أو المؤتمر يكرر نفسه	(٣)
ـ كلام فارغ	(١)
ـ الشعور بأن المسئولين يماطلون ويراوغون ويقولون كلاما محفوظا	(١)
ـ التغطية الصحفية ضعيفة	(١)
ـ مازالت الفجوة موجودة	(١)
ـ المهم ما الذى حققه المؤتمر	(١)
المجموع	(١٨)

وبالاضافة الى الايجابيات والسلبيات السابق ذكرها ، نجد أن هناك من المبحوثين من وقف موقف الحياد فيقول :

« مهما كانت هناك سلبيات فالمؤتمر يلهب المشاعر ويعطى نتائج طيبة » . (١٥٦)

وما سبق ذكره يشير الى أن المغتربين يرون ايجابيات فى عقد المؤتمر اكثر مما يرون من سلبيات ، بل هناك من طرح سبل العلاج لانجاح المؤتمر ، حيث نرى أن البداية الصحيحة تتلخص فى تدارك السلبيات التى برزت فى المؤتمرات السابقة والاستفادة منها كدروس .

---

(١٥٦) الحالة (١٦٢) مهندس له ١٧ سنة فى منتريال بكندا .

(ب) علاج جوانب القصور فى المؤتمر

لكى ينجح مؤتمر المغتربين ، اقترح بعضهم أيضا ما يلى (١٥٧) :

- أن يعقد مؤتمران أحدهما للعاملين بأوربا وأمريكا ويفضل أن يكون ذلك فى أجازة رأس السنة ، (١٥٨) وآخر للعاملين بالدول العربية، لاختلاف طبيعة المشاكل بالنسبة لكل من الفريقين ٠(١٥٩) (١)
- يجب أن ينظم بطريقة أفضل ٠ (١٦٠) (١)
- تغيير موعد انعقاده ، « فقد يكون من الملائم مثلا عقده فى أجازة رأس السنة بالنسبة للمغتربين فى دول غربية » (٢)

المجموع (٤)

خامسا ـ علاقات المغترب بالمصريين فى الوطن الأم وفى الخارج

١ ـ الاتصال الشخصى ووسائل الاعلام كمصادر لمعرفة الخبر الخـــــاص بمؤتمر المغتربين

وما دمنا بصدد دراسة وسائل الاعلام وعـــلاقة المغترب الذى حضر مؤتمر المغتربين الذى يعقد بالقاهرة بهذه الوسائل كان من المفيد أن نعرف،

---

(١٥٧) نذكر القارىء أننا هنا بصدد تحليل اجابة السؤال المفتوح (رقم ٦٦) « ليه ؟ التابع للسؤال (رقم ٦٥) الخاص بدورية انعقاد المؤتمر ٠ فلم نسأل المغترب سؤالا صريحا عن أهمية المؤتمر أو كيف يمكن أن ينجح ٠

(١٥٨) ويبدو أن صاحب هذا الرأى (الحالة رقم ١٢٧ وله ١٥ ســـنة فى انجلترا) ليس لديه أى فكرة عن مؤتمر « مصر سنة ٢٠٠٠ » الـذى عقد السابع منه فى ديســمبر ســـنة ١٩٨٦ ، لذلك نوصى بتوفيــر المعلومات التى تتعلق به للمغتربين ٠

(١٥٩) صاحب هذه الفكرة (الحالة ١٢٧) خبير استشارى غادر مصر منذ ١٥ سنة ويعمل فى انجلترا ، وقد ذهب آخر الى ابعد من ذلك واقترح عقد المؤتمر فى دولة أوربية ٠

(١٦٠) الحالة (١٦١) مهندس وله ٢٥ سنة فى المانيا الغربية ٠

كيف علم المغترب باقـــامة هذا المؤتمر ، والجـــدول التالى يوزع اجابات المبحوثين عن هذا السؤال حيث يتضح أن المغترب قد يكتفى بذكر مصـــــدر واحد علم منه خبر انعقاد المؤتمر وهى اكبر نسبة من المبحوثين (١٥١ حالة بنسبة ٦ر٨١٪) بينما ذكرت نسبة ١٤٪ (٢٦ حالة) عدة مصادر عرفـوا منها باقامة هذا المؤتمر ، ولم تحدد خمس حالات مصدر معرفتها باقامة هذا المؤتمر ، وواحد علم به بالصدفة البحتة ، وآخران لم يعلما بانعقاد المؤتمـر الا من المطار ٠

جدول رقم (٢٦)

مصادر معرفة الخبر الخاص بمؤتمر المغتربين

مسلسل	مصدر المعرفة	التكرار	مسلسل	مصدر المعرفة	التكرار
١	دعوة من وزارة الهجرة	٤٥ (١٦١)	١٦	(٥ + الاصدقاء)	١
٢	عن طريق السفارة او القنصلية	٤٠ (١٦٢)	١٧	امانة المؤتمر	٢
٣	الاهـــل	٣	١٨	جمعية الجالية	٢
٤	الأصدقاء والزملاء	١٠	١٩	اتحاد الدراسين	١
٥	الصـــحف	٣٧	٢٠	المركز الثقافى	١
٦	الاذاعـــة	٢	٢١	المراســـلات	١
٧	(١ + ٢) (١٦٣)	١١	٢٢	بحكم منصبه	١
٨	(١ + ٥)	٤	٢٣	فى المطـــار	٢
٩	(١ + ٣)	١	٢٤	اعلان على باب الجامعة	٢
١٠	(٢ + ٥)	٣	٢٥	بالصـــدفة	١
١١	(٥ + ٦)	٢	٢٦	من العام الماضى	١
١٢	(٥ + ٤)	١	٢٧	اخرى (١٦٤)	٣
١٣	(٥ + الجالية)	١	٢٨	لم يحدد	٥
١٤	(١ + ٢ + ٥)	١			
١٥	(٥ + امانة المؤتمر)	١		المجموع	١٨٥

(١٦١) منهم حالة ذكرت (الوزير) .

(١٦٢) حالة واحدة ذكرت القنصلية .

(١٦٣) سنكتفى بذكر رقم الفئة المكررة هنا حيث (١) مثلا تعنى دعوة من وزارة الهجرة و (٢) تعنى عن طريق السفارة وهكذا ..

(١٦٤) من وزارة الاقتصاد (١) والمركز القومى للبحوث (١) من الشركة المصرية للعاملين بالخارج (١) .

ويضم فئات الجدول السابق نجد أن وزارة الهجرة وأمانة المؤتمر كانتا مصـــدرا لاعـــلام المغترب بانعقـــاد هذا المؤتمر بالنســـبة لأكثر من ٦٨ مبحوثا (١٦٥) أى ٧٥ر٣٦٪ من العينة المدروسة · ويلى وزارة الهجـــــرة والمؤتمر ـ كمصدر للاعلام والدعوة لحضور المؤتمر ـ سفاراتنا وقنصلياتنا والمراكز الثقافية واتحادات الدارسين والجالية وقد رددت هذه المصادر أو واحدة منها على الأقل ٦٠ مفردة (١٦٦) تشكل ٤٣ر٣٢٪ من العينـــــة المدروسة ·

أما الأهل والاصدقاء والزملاء ، أو الاتصال الشخصى بصـــفة عامة سواء كان مباشرا (١٦٧) أو من خلال وسيله (المكاتبات مثلا) ، فلم يشكل سوى نسبة ٨ر١٠٪ من العينة المدروسة حيث لم يردد هذا المصدر الشخصى سوى ٢٠ مفردة فى مجموعة الدراسة ·

وقد احتلت الصحف نسبة عالية بين مصادر معرفة المغترب باقامة هذا المؤتمر فذكرها ٥١ مبحـــوثا يشكلون نســـبة ٥٧ر٢٧٪ فى العينـــة المدروسة ، بينما لم تشـــكل الاذاعة ســـوى نسبة طفيفة تكاد لا تذكر ، فلم يذكرها كمصــــدر لمعـــرفة الخبر هنـــا ســـــوى أربعـــة أفـــراد فقط من بين ١٨٥ مبحوثا بنسبة لا تتخطى كثيرا ٢٪ من العينة المدروسة ، عـــلما بانها ذكرت كمصدر منفرد بواسطة حالتين فقط ، ومع الصحف كمصدر آخر بالنسبة للمبحوثين الآخرين ·

والجدول التالى يلخص النتائج السابقة ·

---

(١٦٥) دعوة من الوزارة (٦٢) وأمانة المؤتمر (٣) ومن مؤتمر العام الماضى (١) ومن الاعلان عن المؤتمر على باب الجامعة (٢) ·

(١٦٦) عن طريق السفارة (٥٤) القنصلية (١) الجالية (٣) المركز الثقافى (١) اتحاد الدراسين (١) ·

(١٦٧) أخرجنا من هذه الفئة الاتصال الشخصى الذى يمكن أن يكون فى الهامش السابق ·
الاصدقاء والزملاء (١٢) الاهل (٤) المراسلات (٤) بحكم منصبه (١) فى المطار (٢) ·

جدول رقم (٢٧)

الاتصال الشخصى ووسائل الاعلام

كمصدر لمعرفة الخبر الخاص بمؤتمر المغتربين بالعينة المدروسة

نوع الاتصال	التكرار	النسبة	نسبة تكرارها بواسطة العينة المدروسة
اتصال شخصى ورسمى (١٦٨)	١٤٦	٩ر٧١	٩ر٧٨٪
صحف واذاعة	٥٥	١ر٢٧	٧ر٢٩٪
اعلان على باب الجـــامعة (١٦٩)	٢	ـــر١	٥ر٠ ٪
المجموع	٢٠٣	١٠٠٪	مجموع من سئلوا ١٨٥

تشير بيانات الجدول السابق الى ضآلة حجم وسائل الاعلام كمصدر بالنسبة لمعرفة الخبر الخاص بمؤتمر المغتربين فى العينة المدروسة ممـــن حضروا المؤتمر فعلا ، وأن الاتصال الشخصى وخاصة الرسمى يقوم بالدور الأكبر فى هذا الخصوص ، مما قد يشير الى أن المغتربين الذين يقيمـــون بالقرب من بعثاتنا السياسية والرسمية فى الخارج – أو من على صلة بهم – هم الذين يصلهم الاعلام الخاص بهذا المؤتمر وما شابهه من أمور ، وبأن من يعملون أو يدرسون فى أماكن تبعد عن المقر الرســـمى لســـفاراتنا أو قنصلياتنا أو بعيدا عن نشاط الاتحادات والجاليات المصرية محرومون من

---

(١٦٨) الوزارة والمؤتمر والسفارات والأهل والاصدقاء ...

(١٦٩) فضلنا فصله فى فئة خاصة لما قد يكون له من دلالة تهم المسئولين عن الاعلام عن هذا المؤتمر : بوضع ملصقات للأعلام عن انعقاده فى منافذ الوصول الى مصر فى الطرق المؤدية الى المطار والموانى ...

الاعلام الرسمى (١٧٠) ، لذلك ننتهز الفرصة لكى نناشــد المسئولين عن الاذاعة والصحف الاهتمام بالأخبار التى تهم المغتربين ، والتى هم بحاجة اليها لربطهــم بالوطن الأم ، خاصــة وهــم بعيدون عن أى صــلة مباشرة بمقـر البعثة الرسـمى الذى غالبـا ما يكون فى عاصـمة الدولة فقط ، فقد تنقطع صلة هؤلاء المغتربين بالوطن وبالأهل بعد فترة من اقامتهم المستديمة بالاستقرار فى بلد العمل والاتخاذ منها وطنا ثانيا ، وهو ما قـد تظهره الاجابة عن السؤال الذى وجهناه الى العينة المدروسـة بخصـوص الاتصال بالأهل فى مصر ٠

٢ - اتصال المغترب بالأهل فى مصر

رأينا فيما سبق أن المغترب قد عرف الخبر الذى يتعلق بالمؤتمر الذى عقد بالقاهرة من السفارة المصرية والجالية ٠٠ فى دولة العمل أو الدراسة ، اكثر بكثير من معرفته لهذا الخبر عن طريق الأهل والذى لم يذكره كمصــدر خاص بهذا الخبر سوى أربعة أفراد من المبحوثين (بنسبة ١٦ر٢٪) ، وهذه النتيجة تجعلنا نتساءل عما اذا كان المغتربون فى العينة المدروسة يتصـلون بالأهل فى مصر أم لا وهو ما سنحاول معرفته الآن ، خاصة اذا عرفنا أن هناك تسهيلات لحضور هؤلاء الى أرض الوطن للمشــاركة فى المؤتمر ، وقضاء مصالحهم المتراكمة ربما ، ومشاهدة الأهل الذين يمكن أن نفترض انهم على علم باقامة هذا المؤتمر الذى تسمح المشاركة فيه من قبل ذويهــم المغتربين فى لقاء متجدد شبه سنوى ،مما يجب أن يجعلهم أول من يهتم بابلاغ المغترب بانعقاد المؤتمر فى القاهرة ، ولكن هذا المصدر لم يذكر سوى أربعة مبحوثين فقط من بين ١٨٥ مفردة هم عينة البحث ٠

ولكن ، عندما سئل أفراد العينة عما اذا كانوا يتصلون بالأهل فى مصر وهم فى دولة العمل ذكر ١٦٧ واحدا منهم (أى ٢ر٩٠٪) انهم يتصلون

---

(١٧٠) وقد عشنا شخصيا هذه التجربة الصعبة بعيدا عن مقر البعثــة الدبلوماسية والرســمية بحوالى ٦٠٠ كيلو متر - من اغسطس ١٩٧٦ الى ابريل ١٩٨٣ ونحن نحضر للرسالة التى تقدمنا بها فى فرنســا للحصول على درجة دكتوراه الدولة فى الآداب والعلوم الانسانية ٠

بالأهل باســــتمرار مقابل حالتين فقط (٢ر١٪) لا يتصــلون ، وذكـرت ١٦ حالة (بنسبة ٦ر٨٪) أنها تتصل بالأهل فى المناسبات فقط .

السؤال الذى يطرح نفسه الآن هو : هل هؤلاء الأهل -بعد أن ظهر أن المغتربين يتصلون بهم بنسبة ٨ر٩٨٪ من حجم العينة المدروسة ولم يذكر سوى ثلاثة منهم فقط أنهم علموا بالمؤتمر من الأهل - هل هؤلاء الأهل يعلمون بفكرة المؤتمر وأهدافه والتسهيلات التى تقدم للمغتربين للمشاركة فيه ؟ أو بأسلوب آخر : هل الاعلام الداخلى عن هذا المؤتمر ... يحتاج الى اهتمام أكثر من قبل المسئولين ؟ السؤال مطروح اذن للبحث من خلال تحليل مضمون وسائل الاعلام فى الفترة التى سبقت انعقاد هذا المؤتمر والفترة التى واكبت المؤتمرات السابقة .

وقد يهم القارىء أن يتعرف على الحالتين اللتين ذكرتا أنهما لا تتصلان بالأهل فى مصر وهما :

الحالة الأولى (١٠٥)

لطالب ثانوى ، السن ١٧ سنة ،ســافر الى نيوجرسى فى الولايات المتحدة مع والده الذى يعمل هناك منذ ١٢ سنة ، فهو يعيش مع أسرته هناك ويحمل الجنسية الأمريكية . (١٧١) أصدقاؤه فى أمريكا من الأجانب فقط ولكنه يحتفظ بصداقاته فى مصر بالمراسلة .

الحالة الثانية (١٨٢)

لمطربة شعبية سنها « ٣٥ سنة » تعمل فى الامارات تقول انها لا تتصل بالأهل ولا تريد أن تتصل بهم . تاريخ مغادرتها لمصر يقع فى الفئة من ٥ - ١٠ سنوات وتقول انها دائمة التنقل والأسفار . لا تقرأ الصحف ولكن تقرأ كتبا

---

(١٧١) طالب هذا المغترب بضرورة انشاء مدرسة مصرية فى امريكا تدرس نفس المناهج الموجودة فى مصر باللغة العربية .

فى الفن بلغات اجنبية (١٧٢) ، وتقول ان علاقتها بالمصريين هناك « وثيقة » ٠

٣ ـ وسائل اتصال المغترب بالأهل فى مصر

عندما سألنا أفراد العينة عن كيفية الاتصال بالأهل حصلنا على الاجابات التالية :

جدول رقم (٢٨)

اسلوب اتصال المغترب بالأهل فى مصر

الاسلوب	التكرار	النسبة ٪
بالتليفون	٦٢	٥ر٣٣
بالخطابات	٢١	٠ر١١
بالتليفون والخطابات	٨١	٠ر٤٤
بالتليفون والزيارات	٥	٠ر٣
بالخطابات والزيارات	١	٥ر٠
بالخطابات والتليفون والزيارات	٩	٠ر٥
بالزيارات فقط	٤	٠ر٢
لا يتصل	٢	٠ر١
المجموع	١٨٥	٪١٠٠

وبتجميع فئات الجدول السابق نجد ان اتصال المغترب بالأهل يتم فى الغالب بواسطة التليفون حيث ذكر بواسطة ١٥٧ مفردة بنسبة ٩ر٨٤٪ من العينة المدروسة ، ويلى التليفون الخطابات بنسبة ٥ر٦٠٪ من العينة المدروسة (١١٢ حالة) أما الزيارات فلم يرددها سوى عشرة أفراد فقط بنسبة ٤ر٥٪ من هذه العينة ، والفئات السابقة تفسر بوضوح سبب ظهورها

---

(١٧٢) حاصلة على الثانوية العامة وهى الحالة الوحيدة التى ذكرت أنها تشاهد فى الفيديو الأفلام الممنوعة عربية وأجنبية وهى تدعو أحيانا اصدقاءها ـ من العرب فقط ـ لمشاهدة الفيديو ٠

بهذا الحجم فى العينة المدروسة ، مما يعطى أهمية خاصة لانعقاد مثل هــذا المؤتمر الذى يسمح بزيارة المغترب لأهله من حين لآخر وربطه بالوطن الأم ، والذى قد يظهر من خلال اجابات مجموعة الدراسة عن السؤالين رقم (٦٥) و (٦٦) (١٧٣) السابق ذكرهما .

٤ - صداقات المغترب المصرى فى الخارج

وعن صداقات المغترب المصرى فى دولة العمل اتضح أن النسبة العظمى منهم تهتم بتوطيد علاقاتها مع أبناء وطنهم على النحو الذى يوضحه الجدول التالى :

(١٧٣) س٦٥ يا ترى تحب المؤتمر يتكرر كل سنة والا كل سنتين والا ملهوش لازمة خالص والا ايه ؟

١ - يتكرر كل سنة
٢ - كل سنتين مرة .
٣ - ملهوش لازمة خالص .
٤ - اجابات أخرى تذكر ..

س٦٦ ليــــه ؟

...
...
...

جدول رقم (٢٩)

أصدقاء المغترب المصرى فى دولة العمل

أصدقاء المغترب	التكرار	النسبة ٪
مصريون	٧٨	٤٣ر٠٪
مصريون وعرب	٤٣	٢٣ر٦٪
عرب وأجانب	٢١	١١ر٥٪
مصريون وعرب وأجانب	١٨	٩ر٩ ٪
أجانب	٩	٤ر٩ ٪
مصريون وأجانب	٧	٣ر٩ ٪
عرب	٦	٣ر٢ ٪
اجابات أخرى	٣	١ر٧ ٪
المجموع	١٨٥	١٠٠٪

من الجدول السابق يتضح أن ١٤٦ حالة من الحالات المدروسة لهـا صداقات مع مصريين فى الخارج وهذا يشكل نسبة ٧٨ر٩٪ من حجم العينة المدروسة بينما ذكرت صداقات مع العرب ٨٨ حالة بنسبة ٤٧ر٦٪ فى العينة المدروسة ، ومن هذا يمكننا أن نستخلص أيضا أن صداقة المصريين المغتربين مع مواطنيهم ومع العرب اكثر شيوعا من صداقاتهم مع الأجانب التى لـم يرددها سوى ٥٥ حالة تشكل حوالى ٣٠٪ بالنسبة للعينة المدروسة كلها ، ومن خلال معرفتنا لنسبة عدد القادمين من دول أجنبية غير عربية فى العينة المدروسة ونسبة القادمين من دول عربية واللتان تكادان تقتربان ، هل يمكن القول هنا بأن المصرى المقيم فى الخارج يجد نفسه أكثر مع المصريين الذين يشترك معهم فى العادات والتقاليد الى جانب اللغة والهموم المشتركة ...؟

لن نجيب بطبيعة الحال على السؤال المطروح ولكن يكفى أن ننظر الى علاقة المغترب بهؤلاء بعد استبعاد الفئات المشتركة فى الجدول السابق حيث نجد أنها :

ـ صداقات مع مصريين فقط	٧٨ حالة بنسبة ٤ر٦٨٪
ـ مع عرب وأجانب	٢١ حالة بنسبة ٤ر١٨٪
ـ مع أجانب فقط	٩ حالة بنسبة ٩ر٧ ٪
ـ مع عرب فقط	٦ حالة بنسبة ٣ر٥ ٪
المجموع	١١٤حالة بنسبة ١٠٠٪

والأرقام المذكورة عاليه قد ترد بشكل أو بآخر على السؤال المطروح قبلها ٠

٥ ـ علاقة المغترب بالمصريين فى الخارج

سألنا المغترب المصرى عن درجة علاقته بمواطنيه فى دولة العمل التى يقيم فيها وخرجنا بالنتيجة الرقمية التى يعرضها الجدول التالى :

جدول رقم (٣٠)

درجة علاقة المغترب بالمصريين فى الخارج

دولة العمل	درجة العلاقة								المجموع	
	قوية		متوسطة		مفككة أو سطحية		لا توجد علاقة			
	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪
مغترب فى دولة عربية (١٧٤)	٦١	٦٧	٢٤	٤ر٢٦	٣	٣ر٣	٣	٣ر٣	٩١	١٠٠
مغترب فى دولة غير عربية (١٧٥)	٤٨	٥١	٣٣	١ر٣٥	٩	٦ر٩	٤	٣ر٤	٩٤	١٠٠
المجموع	١٠٩	٥٩٪	٥٧	٨ر٣٠٪	١٢	٥ر٦٪	٧	٧ر٣٪	١٨٥	١٠٠

(١٧٤) بما فيهم عائد بصفة نهاية ٠

(١٧٥) عدد العائدين فى هذه الفئة (ثلاث حالات)

تشير بيانات الجدول السابق الى أن علاقة المغترب المصرى بمواطنيه فى الخارج علاقة وطيدة (وقوية وممتازة وكبيرة ...) (١٧٦) بالنسبة لأكثر من نصف حجم العينة المدروسة (٥٩٪) حيث نجدها أقوى فى الدول العربية عنها فى الدول غير العربية ، وقد يرجع ذلك الى نمط الحياة فى الدول الأجنبية فقد لا تسمح طبيعة العمل المتواصل باقامة علاقات قوية ...، ولكن هناك تفسيرات أخرى لهذا الفارق بين نسبة العلاقات الوطيدة بين المصريين فى الدول العربية (١٦٧) وبينها لدى المصريين المقيمين فى دول غير عربية (٥١٪) والتى يمكن تفسيرها فى ضوء طبيعة الحياة فى الدول العربية بعاداتها وتقاليدها ... التى لا تختلف كثيراً عن نمط الحياة فى مصر ، بينما تختلف بدرجة كبيرة عن نمط الحياة فى الدول غير العربية ، أو قد يرجع ذلك الى كثرة هؤلاء المغتربين فى الدول العربية وندرتهم فى الدول غير العربية ...

فاذا ما جمعنا الاجابات التى ذكرت أن هناك علاقة معقولة (أو صداقة وزمالة ...) الى الفئة الأولى التى ضمت الاجابات التى نصت على أن العلاقة قوية ووطيدة ، نجد تميزا أيضا بالنسبة لعلاقة المغتربين المصريين فى الدول العربية بنسبة ٩٣٫٤٪ بينما هى فى الدول غير العربية بنسبة ٨٦٫١٪، والنتيجة العكسية وجود ارتفاع فى نسبة العلاقات المفككة والسطحية بين المصريين المقيمين فى دول غير عربية عنها فى دول عربية بنسبة تقترب من ٣ : ١ .

أما الفئة الخاصة بعدم وجود علاقات بين المغترب المبحوث وبين المصريين فى الخارج فهى تضم المغتربين العائدين (أربع حالات) وثلاث حالات فى أمريكا ذكروا أن العلاقات غير قائمة بينهم وبين مصريين فى

---

(١٧٦) وهى بعض الالفاظ التى ذكرها المبحوثون فى وصف هذه العلاقة وصنفناها فى فئة « قوية » فى الجدول السابق .

أمريكا ، أو عدم وجود هؤلاء اصلا فى المنطقة التى يقيم بها المغترب (اثنان منهما يقيمان فى كارولينا الشمالية وكنتاكى) ٠ (١٧٧)

وقد لاحظنا أن بعض من ذكروا أن العلاقات وطيدة جدا وممتازة جدا بينهم وبين المصريين فى الدولة التى يقيمون فيها قد عللوا ذلك بأنه يرجع الى طبيعة موقعهم ، وقد يكون التفسير العكسى هو الصحيح ، فمنهم مثلا من قال أنه رئيس الجالية المصرية (فى مونتريال بكندا) ، ومن قدم نفسه على أنه رئيس الرابطة (فى باريس بفرنسا وآخر فى المانيا الغربية) ، وقائل بأنه يحاول دائما « خدمتهم هناك قدر الامكان » (فى الكويت) ، ومن يقول انه رئيس النادى الثقافى والاجتماعى ورئيس فريق كرة القدم فى الجالية المصرية (فى ميلانو بايطاليا) ٠٠ وهكذا ٠

ونجد أيضا بين المبحوثين من يفسر العلاقات الطيبة بينه وبين زملائه فى الغربة بأنها ترجع الى أن عددهم بسيط (١٧٨) ، فهم يلتقون ويجتمعون من حين لآخر (مغترب فى نيجيريا) ٠

ومن الاجابات التى لفتت نظرنا اجابة مغترب فى ولاية بنسلفانيا فى أمريكا يقول ان العلاقات طيبة بينه وبين زملائه المصريين عن طريق اتحاد الدارسين فى امريكا وكندا ، مما يشير الى الدور الايجابى الذى يمكن ان يقوم به هذا الاتحاد ، أو الرابطة المصرية ، أو ما شابه ذلك من هيئات أو مسميات تضم المصريين المغتربين ، والذى نرجو أن يعمق لأنه يحقق درجة من درجات الانتماء ٠ (١٧٩)

---

(١٧٧) وهو تفسير معقول لهذا الفارق فى نوعية العلاقة بين المقيمين فى دول عربية وأخرى غير عربية ٠

(١٧٨) وهو مبرر قد يبدو مخالفا لرؤيتنا ٠

(١٧٩) قد نخرج أحيانا عن اطار رصد ما هو كائن بذكر ما ينبغى أن يكون بالنسبة لبعض النقاط التى لها حساسية خاصة من وجهة نظرنا ٠

ومن الملاحظات التى تتطلب التعليق عليها والتى خرجنـــا بهـــا من الاجابات عن هذا السؤال ما قاله أحد المقيمين فى المانيا الغربية بأن علاقاته جيدة جدا بالمصريين من الجيل الأول وليس بهؤلاء « الفشلة » الذين يسافرون حاليا » • ولا ندرى لماذا الحكم على كل من يســـافر حاليا بأنه فاشـــل ، فان « الجيل الأول » كما يسمى هذا المغترب زملاءه الذين ســـــافروا الى الخارج فى سنوات سابقة كانت فرص العمل متاحة أمامه أكثر مما هو متاح لمن يسافر « حاليا » بعد ارتفاع معدل البطالة فى الدول الغربية بشـــكل ملحوظ • فهل يا ترى المقصود بهؤلاء « الفاشلين » فى نظره من يبحثون عن عمل فى الخارج أيا كانت طبيعة هذا العمل حاليا ؟ أم هل يقصد فشلهم فى الحصول على عمل فى مصر وهروبهم من هذا الفشل للبحث عن عمل خارج مصر ؟

٦ ـ علاقة المغترب بالاصدقاء فى مصر

كنا قد سألنا المبحوثين عن صلتهم بالأهل فى مصر والذى ظهر مـــن الاجابات أن ١٦٧ واحدا منهم (٢ر٩٠٪) يتصلون بهم باستمرار و١٦ حالة (بنسبة ٦ر٨٪) فى المناسبات فقط •

وعندما سألنا عما اذا كان لهم أصدقاء يراسلونهم فى مصر وجدنا ان أكثر من نصف العينة المدروسة لا يراسلون أصدقاء فى مصر (٩٨ حالة أى بنسبة ٥٣٪) وأن ٧٥ حالة منهم بنسبة ٥ر٤١٪ هم الذين صرحوا بأنهم على صلة بأصدقاء فى أرض الوطن يراسلونهم (١٨٠) ، ومنهم مغترب مقيم فى المانيا الغربية يتصل بأصدقائه فى مصر تليفونيا •

وننتقل الآن الى مبحث آخر لكى نرى كيف يمكن أن يعيش المغتـــرب خارج وطنه أكثر من ربع قرن •

---

(١٨٠) هناك (١٢) حالة بنسبة ٥ر٦٪ ذكرت اجابات أخرى لم تصنف هنـــا ومنها الحالات الأربع الذين عادوا عودة نهائية للاســـتقرار فى الوطن •

المبحث الرابع

دراســـــة حــالة

ربع قرن او يزيد خارج مصر

فى صفحات هذا المبحث نلقى الضوء على ثلاث عشرة حالة قضت فى الخارج مدة تتراوح ما بين خمس وعشرين سنة وسبع وثلاثين ، مما يجعلنا نرجح انهم نجحوا فى التكيف مع الحياة فى الوطن الثانى ، وأن حياتهـــم فى دولة المهجر تكاد تخلو من المشاكل ، واستقروا ماديا ونفسيا واجتماعيا ثيه مما يجعلهم لا يفكرون فى العودة الى مصر ، وهى فروض مطروحة يمكن أن يتحقق القارىء من صحتها أو عدم صحتها من خلال السطور القادمة ٠

ربع قرن او يزيد خارج مصر

بعض المبحوثين قضوا فى الخارج عشرين سنة او اكثر على النحـو التالى :

٢٠ ســنة	٧حالات
٢١ ســنة	٤ حالات
٢٢ ســنة	٦ حالات
٢٣ ســنة	٤ حالات
٢٤ ســنة	حالة واحدة
٢٥ ســنة	٥ حالات
٢٦ ســنة	٤ حالات
٢٧ ســنة	٣ حالات

وحالة نادرة تقيم فى الخارج منذ ٣٧ سنة

وتشكل هذه الحالات ٨ر١٧٪ من حجم عينة الدراسة (٣٣ حالة من ١٨٥ حالة) ٠ (١٨١)

وسوف نلقى الضوء هنا على الحالات التى أقامت بالخارج ٢٥ سنة فأكثر (١٣ حالة) لنعرف بعض سماتها الشخصية حيث نرتب الحالات تنازليا تبعا لمدة الاقامة فى الخارج ، ونبدأ أولا بهذه الحالة الفريدة التى تقيم فى الخارج منذ ٣٧ سنة وهى يجب أن تؤخذ فعلا فى الاعتبار لأنها ما زالت مرتبطة بهموم مصر رغم اقامتها فى الخارج فترة طويلة جدا فى حساب الزمن ٠

الحالة رقم (١) (١٨٢)

سافر من مصر سنة ١٩٤٨ ، السن ٥٧ سنة ، أعزب ، استاذ فى جامعة من جامعات لندن فهو حاصل على درجة الدكتوراه فى « الفيزياء والطب والالكترونيات » (١٨٣) ، يجيد الانجليزية والالمانية والفرنسية ٠ أول ما سافر الى انجلترا كان ذلك بغرض الدراسة ، ولم يكن فى نيته وقتها البقاء هناك هذه الفترة الطويلة ٠ وعن اقامته هناك يقول ان هناك مشاكل عامة تواجهه ٠ أما عن عودته الى مصر فهو يقول انه ينوى العودة الى مصر وان لم يحدد متى ستكون هذه العودة وعلقها على الظروف الاجتماعية ٠

وعن اشتراكه فى مؤتمر المغتربين يقول انه تلقى دعوة لذلك من وزارة الهجرة ولكنه لم يحضر الى مصر من أجل المؤتمر ، وهذا لا يمنع مشاركته فيه ، فقد شارك أيضا فى المؤتمرين السابقين ، على الرغم من أنه يعتبر هذا المؤتمر « كلام فارغ » ، لذلك يفضل أن يعقد المؤتمر كل سنتين ، ويوافق على

---

(١٨١) ويمكن ان نضيف اليها الحالة التى لم تحدد عدد هذه السنوات فتصبح نسبة هؤلاء عندئذ ٤ر١٨٪

(١٨٢) استمارة رقم (١٥٤) ٠

(١٨٣) صدق هذه البيانات يتحقق فى اجابته عن السؤال الخاص بموضوعات الكتب التى يقرؤها ٠

انشاء مجلس اعلى للمغتربين كما يوافق على فكرة انشاء معسكر لابناء المغتربين يتلقون فيه دروسا لتعلم اللغة العربية (١٨٤) ٠

كذلك يتصل هذا المغترب بالاهل فى مصر باستمرار أما بالحضور أو بالتليفون أو بالخطابات (١٨٥) وهم يقومون أحيانا بارسال بعض الصحف اليه ، وخاصة الاهرام والأخبار ٠ (١٨٦)

وبخصوص الطبعة الدولية للاهرام يقول ان المعلومات التى بها « ليست ما يجب أن يعرفه المصرى فى الخارج ولكنها محاولة جيدة » ٠ وهو من قارئى جريدة التايمز والتلجراف ايضا ٠ وعن رأيه فيما ينشر عن مصر فى الخارج يقول : « فيه حاجات مظلومين فيها وحاجات صحيحة » ٠ وهو من قراء الكتب سواء الكتب العربية أو بلغات اخرى واهم الموضوعات التى يقرأ فيها الطب والالكترونيات ، وآخر كتاب قرأه كان كتابا فى الطب ٠

وعن علاقته بالوسائل الالكترونية يقول انه يستمع احيانا للراديو وخاصة محطة « بى بى سى » ويستمع من الراديو الى البرامج الاقتصادية ، وعن البرامج التى تتناول مصر فى هذه الاذاعة يقول انها « كويسة » وهو ليس من عشاق الكاسيت ولا التليفزيون ولا الفيديو ولا السينما (١٨٧)، ومما قد يفسر عدم وجود علاقة بينه وبين المصريين هناك قوله بان الفراغ عنده غير موجود ، ويقضى أجازته اما فى مصر أو فى سويسرا ٠

---

(١٨٤) مع ملاحظة انه غير متزوج وليس لديه ابناء ٠

(١٨٥) يقول أيضا بأن لديه اصدقاء يراسلهم فى مصر ٠

(١٨٦) راعينا هنا أن نذكر اسماء الصحف بترتيب ذكرها بواسط المبحوث (كان السؤال مفتوحا) ٠

(١٨٧) يمكن أن نربط هنا بين وظيفته ومؤهله وبين عدم اقباله على هذه الوسائل ٠

الحالة رقم (٢) (١٨٨)

موجهة فنية للرياضيات بالكويت ، السن ٥٦ سنة ، زوجة المغترب صاحب الحالة رقم (١٨٩) الا أننا لم نكتشف ذلك الا عند تحليل البيانات ٠ (١٩٠) تقول انها سافرت الى الكويت للعمل قبل زوجها سنة ١٩٥٧ ثم لحق بهـا الزوج بعد أن سافر أولا الى السعودية ٠ وكما هو الحال بالنسبة للزوج ، لم تكن تفكر فى الغيبة الطويلة عن مصر ، وتنوى العودة خـلال سنة لأن « ابنتها فى الثانوية » ، ولكن هذا لا يمنع بقاء الزوج فترة أطول ٠ عـن المشاكل التى يمكن أن يقابلها المغترب (وخاصة المغتربة العاملة) عـدم دخول الأطفال الصغار فى حضانة ٠ (١٩١)

عن اشتراكها فى المؤتمر تتفق مع زوجها فى انه بدعـوةمن وزيـر الهجرة وانها حضرت لمصر لقضاء الأجازة مع أولادها ، وفى رغبتها فى ان يعقد المؤتمر سنويا لأن « ما يعرض فى المؤتمر يبصر المعنيين بمسـار الأمور » وتوافق على فكرة انشاء مجلس أعلى للمغتربين أما المشـكلة التى تهتم بمناقشتها فى المؤتمر فهى خاصـة بما بعد العـودة وتتلخص فى ان « العامل بالخارج فى نفس الوظيفة التى كان يعمل بها فى مصر يعود لعمله السابق ولا يبدأ السلم من جديد » ٠ (١٩٢)

كذلك نرى أن هذه المغتربة تداوم الاتصال بالأهل فى مصر بالخطابات وبالتليفون ، وبالحضـور لقضـاء الأجـازة الصـيفية فى « المصيف

---

(١٨٨) استمارة رقم (٨٤) ٠

(١٨٩) قـام بملء هذه الاسـتمارة وبملء اسـتمارة الزوج باحثان

(١٩٠) قد يفيدنا ذلك فى قياس الصدق والثبات بالنسبة لبعض الاسئلة ٠

(١٩١) يمكن الربط هنا بين مهنة هذه الأم وبين اهتمامها بنوع المشـكلة المطروحة هنا ٠

(١٩٢) يمكن الربط بين هذه الاجابة ورغبتها فى العودة بعد سنة واحـدة ٠

بالاسكندرية » (١٩٣) ، أما اقامة معسكر لأبناء المغتربين والذى توافق على فكرة انشائه ، فان أفضل مكان له من وجهة نظرنا فى المناطق الصحراوية ٠

عن علاقتها بوسائل الاعلام نجد أنها تقرأ الأهرام والأخبار وتقول ان الطبعة الدولية للأهرام « بها أخطاء هجائية وسطور خالية فنجد السطر غير مرتبط بما يليه » ، (١٩٤) وهى تقرأ أيضا المصور وصباح الخير وروز اليوسف والعربى والتقدم العلمى والسياسة ٠٠ وتهمها الصفحة الاسلامية والاجتماعية ، وترى أن ما ينشر عن مصر « مؤسف فهم يتجنون عليها وتدفعهم الى ذلك تيارات سياسية حاقدة » ٠

أما بالنسبة للكتب فهى تقرأ باللغة العربية واللغات الأجنبية (تجيد الانجليزية) «الكتب العلمية والرياضيات ، وكتب اجتماعية للثقافة العامة» ٠ وكما هو الحال بالنسبة للزوج لا تفضل المبحوثة هنا كاتبا بعينه ٠ أما آخر كتاب قرأته فقد كان « فضائل المعرفة للدكتور عادل عبد الكريم عن بحث فى تطوير الرياضيات وتدريسها » ٠ (١٩٥)

وهى تستمع أحيانا للراديو وخاصة صوت العرب والشرق الاوسط وتفضل برنامج صباح الخير لانه «ينبه الفرد وهو خارج من المنزل صباحا »٠

عما يذاع من برامج عن مصر فى راديو تليفزيون الكويت تقول انها « حلوة » وتطلب أن نراعى ما يقدم فى مسلسلاتنا « فلماذا السب ؟ ٠٠٠ هذا غير لائق لوجه مصر الحضارى » ٠ أما عن هذه البرامج المصرية التى

---

(١٩٣) ابناؤها الذكور يعيشون فى مصر (هشام ٢٢ سنة ، و خالد ٢١ سنة ، وحاتم ٢٠ سنة) أما البنت فمعها بالكويت (أمينة ١٦ سنة) ٠

(١٩٤) موجهة رياضيات ، والسؤال الذى يطرح نفسه هو : هل تصل الطبعة الدولية للأهرام الى الكويت ؟

(١٩٥) ويمكن الربط هنا بالوظيفة ٠

تبث فى تليفزيون الكويت فقد خصت بالذكر : لقاءات مع النجوم والجائزة الكبرى وبرامج اسلامية وندوة للرأى وتقول انها برامج « كويسة » ٠

ولدى هذه المغتربة فيديو تشاهد من خلاله «أفلاما مصرية وعربيـــة وأجنبية وبرامج منوعات » واتفقت وزوجها فى انهم لا يدعون أى شـــخص لمشاهدة الفيديو لديهم ، وفى الحصـــول على ما يشـــاهدونه من مكتبات الفيديو ٠ أما عن رأيها فيما تشاهده من مواد مصرية فى الفيديو فقد اجابت بما ينبغى أن يكون : « ما نراه كويس ٠فنحن الذين نختار »(١٩٦) ويفسر قولها بأنها لا تذهب الى السينما ٠ ممثلها المفضل يحيى الفخرانى أما الممثلة فهى تفضل فردوس عبد الحميد وليزا ٠ وبالنسبة للكاسيت تستمع الى عربى وأجنبى وقد اتفق الزوج معها فى الحصول على هذه الأشرطة من مصر الا أنه يفضل الاستماع للقرآن الكريم ٠

أما بالنسبة لوقت الفراغ فهى تقضيه « فى المنزل أو النزهات » بينما اجاب الزوج بأنه يقضيه « مع الأسرة ، بالاضافة الى الاطلاع ٠ (١٩٧)

الحالة رقم (٣) (١٩٨)

مصور سينمائى يبلغ من العمر ٥٣ سنة ويقيم فى المانيا الغربية منــذ ٢٧ سنة ٠ وعندما وصل اليها بغرض الدراسة لم يكن هو أيضا يعتقـــــد فى اقامة دائمة فى هذه الدولة الغربية ٠ وهو أيضا قد اشترك فى المؤتمرين السابقين وحضر هذه المرة الى مصر للمشاركة فى المؤتمر بوجه خاص ٠

---

(١٩٦) انشراح الشال : ـ **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى** ٠ مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ ٠

(١٩٧) لن نتحدث عن الاختلاف الدلالى للفظين «منزل» وذكرته المسئولة عن ادارة البيت على الرغم من عملها ، و « أسرة » وذكره الزوج على الرغم من عدم وجود ثلاثة من ابنائه معهـــم فى الكويت اذ ذكر الاثنان أن البنت فقط هى الموجودة معهما هناك ٠

(١٩٨) استمارة رقم (١٠٦) ٠

ومن رأيه أن يستمر عقد هذا المؤتمر كل سنة فهو « فرصة لمناقشة ومتابعة مشاكل المغتربين » ، مما يفسر اهتمامه بعرض « مشكلة عامة » فى هذا المؤتمر ٠

ويوافق هذا المغترب على انشاء مجلس أعلى للمغتربين واقامة معسكر لأبنائهم ولا يمانع فى ارسال أبنائه للمشاركة فى مثل هذا المؤتمر الذى يمكن تدريس اللغة العربية لهم فيه لربطهم بمصر ٠ وأبناؤه يحضرون لزيارة مصر من حين لآخر ٠ وهو ايضا على اتصال دائم بالأهل فى مصر عن طريق التليفون ٠

أما عن رأيه فى الطبعة الدولية للأهرام فيقول انها « ممتازة » على الرغم من أنه يقرأ الصحف العربية « أحيانا » ويقرأ فى الصحف الالمانية « الموضوعات العامة » ويرى أن المعلومات التى تنشر عن مصر فيها «صادقة ومحايدة » ٠

ولا يميل هذا المصور السينمائى لقراءة الكتب ، ولكنه يسمع الراديو سواء الاذاعة المصرية أو الالمانية وخاصة الأخبار وما يتعلق بمصر ، كما يستمع لشرائط الكاسيت وخاصة ما هو عربى ويحصل عليها من مصر ويشاهد التليفزيون ، كما يشاهد أيضا الفيديو فان لديه جهاز فيديو يشاهد من خلاله الافلام المصرية القديمة التى يحصل عليها من مكتبات الفيديو فى الدولة التى يقيم فيها ، وأحيانا يدعو أصدقاءه المصريين لمشاهدة هذه الافلام ، فان علاقة « ترابط » تربطه بهم ٠

وعلى الرغم من طبيعة عمله فهو يقول انه لا يميل للذهاب الى السينما ٠

وهذا المغترب حاصل على دبلوم تصوير سينمائى ويجيد الانجليزية والفرنسية ٠ وبسبب عدم دراسة أولاده للغة العربية فى دولة المهجر وازدواجية لغة الحوار فى البيت ، وعدم اهتمام الأبناء بمراسلة الاصدقاء فى مصر ، فانهم لا يجيدون اللغة العربية ، على الرغم من أن الأب يقول ان اصدقاءه هناك من المصريين فقط ٠

ويبدو ان البقاء فى دولة أوربية أكثر من ربع قرن (٢٧ سنة) ووجود أبناء ولدوا فى هذه الدولة ويقيمون فيها ، ويجيدون لغتها أكثر من اجادتهم للعربية كفيل بالاقبال على الحصول على جنسية هذه الدولة ، فقد وجدنا أن هذا المبحوث قد حصل هو وأفراد أسرته على الجنسية الالمانية (مع احتفاظهم بالجنسية المصرية) ٠ وعلى الرغم من حصولهم على الجنسية يفكر هذا المغترب فى العودة يوما ما للاستقرار فى مصر نظرا لحبه لوطنه ، ويوافق على فكرة انشاء معسكر لأبناء المغتربين ولا يمانع فى ارسال ابنائه اليه ٠ (١٩٩)

الحالة رقم (٤) (٢٠٠)

صحفية تعمل فى الكويت السن « ٢٧ » سنة ٠ حاصلة على ليسانس آداب من قسم صحافة ٠ كانت بداية رحلتها للخارج منذ ٢٧ سنة مرافقة لزوجها الطبيب ، وبدأت بالسعودية وكان ذلك سنة ١٩٥٨ ، ولم يكن فى نيتهم الاقامة الدائمة خارج مصر ٠ وهذه الرحلة التى طالت فى الخارج لا تعنى انها لن ترجع الى مصر « بلدها » ، خاصة انها « تشعر بعدم الاحتياج للمصريين هناك كما كان سابقا » ٠

أما عن ابنائها فتقول ان لديها ولدين (٢٥ سنة و ١٨ سنة) وبنت واحدة (٢٢ سنة) (ايهاب ٢٢ سنة وجيلان ٢٢ سنة وأحمد ١٨ سنة) حضروا الى مصر فى العام الماضى ولهم فيها أصدقاء يراسلونهم ، بينما الأم تكتفى باصدقائها المصريين والعرب فى دولة العمل ولا تراسل اى أصدقاء فى مصر ٠ وهذا لا يعنى أنها لا تتصل بالأهل فى الوطن ، فهى على صلة مستمرة بهم تليفونيا أو بالحضور شخصيا لزيارتهم وان كانت قد نفت أنهم يرسلون اليها الصحف والمجلات المصرية ، فهى موجودة بوفرة فى الكويت ، وتقرأ الأهرام والأخبار ، ولكن بالنسبة للطبعة الدولية للأهرام لم تستطع أن تبدى رأيا بخصوصها لأنها لا تصل

---

(١٩٩) متزوج ولديه ثلاثة أبناء : ولدان (١٧ و ٦ سنوات) وبنت (١٠ سنوات (كريم ١٧ وجيهان ١٠ وشريف ٧) أما زوجته فهى لا تمارس اى مهنة هناك ٠

(٢٠٠) استمارة رقم (١٤٤)٠

الى الدول العربية وهى تقرأ « جميع الصحف الكويتية ، مرآة الأمة ، مجلة الكويت » وخاصة ما يتعلق بمصر من جميع النواحى وبالقضايا العربية » ٠ وعن رأيها فيما ينشر عن مصر فى الخارج تقول انه أحيانا « مبغض وموجــه ولابد أن يقابلها حملة تكذيب من مصر » ٠ عن مشاركتها فى المؤتمر قالت انها لم تحضر الى مصر من أجله الا انها قد شاركت أيضا فى المؤتمرين السابقين، وقد تفسر هذه الاجابة رغبتها فى أن يكتفى بعقد هذا المؤتمر كل ســـــنتين وليس كل سنة ، فهذا يمكننا من « اعطاء فرصة لتنفيذ التوصيات » ٠

وعن مشاركتها الايجـــابية فى هذا المؤتمـــر قالت انهـا ســـتتقدم بموضوعين : احدهما خاص بالتجنيد والآخر بالمعاملة الســـيئة من قبل سفاراتنا بالخارج » ٠

وقد وافقت هذه المغتربة على اقامة معســكر لأبناء المغتربين وترحب بارسال أبنائها اليه على أن يكون فى اماكن « غير معروفة » ٠ أما عن انشاء مجلس أعلى للمغتربين فقد اشترطت امكان تحديد اختصاصات ادق له ٠

وعن علاقة هذه الصحفية بالكتب تقول انها تقرأ الكتب العربية وخاصة الفلسفية والدينية والأدبية ، وتفضـــــل القراءة لكل من أحمد بهاء الدين وانيس منصور وتوفيق الحكيم ، وآخـر كتاب قرأته كان موضـــوعه عن « « الامثال الشعبية الكويتية » ٠

أما بالنسبة للاذاعة ، فهى تكتفى بالاستماع أحيانا للراديو وخاصــة صوت العرب والبرنامج العام والبرنامج الكويتى وخاصة البرامج الادبيــة والثقافية ٠ وعن رأيها فيما يذاع عن مصر فى الخـــارج تقول أنه لا يعكس الصورة الحقيقية لمصر وان البرامج «ترتبط عموما بمجرى العلاقات السياسية بين البلدين » ٠ وتقول انها تشاهد « المسلسلات والفوازير الرمضـــانية فى التليفزيون » ولكنها كمصرية تحب أن تخفى صـــورة الواقع (الفقـــــر والطوابير) من هذه البرامج ٠

وهى تشاهد الفيديو ايضا وخاصة الافلام العربية والمناسبات العائلية وعما تشاهده من مواد مصرية فى الفيديو تقول أن « بعضها جيد جدا » ، وبعضها لا يجوز السماح به (كالافلام التى تبرز صورة الإنسان المصرى بصورة مشوهة » .

ويبدو ان مشاهدتها للتليفزيون والفيديو فى دولة عربية قد أغنتها عن الذهاب الى السينما رغم ارتباطها النفسى بالشاشة الكبيرة والذى إتضح من خلال تفضيلها للممثلة فاتن حمامة ، والممثل محمود يسن والمخرج حسن الامام .

أما عن وقت فراغها فهى تقضيه فى العمل الاجتماعى الخيرى اذ انها « مسئولة عن جمعية أحباء مصر الخيرية » ، وتقضى أجازتها بين مصر والدول العربية ، مما قد يفسر قولها بأن أصدقاءها هناك من المصريين ، وتظهر طبيعة عملها كصحفية فى قولها بأن لها أصدقاء من العرب أيضا ، وان علاقتها بالمصريين فى الكويت « ١٠٠٪ » .

الحالة رقم (٥) (٢٠١)

السن ٥١ سنة خبير فى « رياضات التأمين » ، وكان قد حصل على بكالوريوس فى العلوم من جامعة الاسكندرية قبل أن يسافر الى سويسرا منذ ٢٧ سنة للدراسة وحصل على درجة دكتوراه فى الرياضة من زيورخ . متزوج من مصرية وله منها ولد وبنت (٢٠٢) يعيشان فى سويسرا ، ولغة الحوار فى المنزل هى العربية (٢٠٣) أما الأبناء فيتحدثون بالالمانية ، وعن اصدقاء أبنائه الذين يراسلونهم فىمصر يقول انهم محدودون، ولكن صلة ابنائه بمصر لا تنقطع ، فقد كان الاثنان مثلا مع ابيهما فى مصر

---

(٢٠١) الاستمارة رقم (١٨٤) .
(٢٠٢) نجلاء (٢٦ سنة) ومحمد (٢٥ سنة) .
(٢٠٣) الأم ربة بيت .

وقت انعقاد المؤتمر . أما المبحوث نفسه فهو يتصل بالاهل باستمرار عن طريق الزيارات ، وله أصدقاء فى المانيا من المصريين فقط وعلاقتـه بهم « ممتازة » كما يراسل أصدقاء آخرين فى مصر .

وعن اشتراكه فى المؤتمر يقول انه بدعوة من وزارة الهجرة ، وقـد حضر الى مصر هذه المرة من أجل المؤتمر ، وأنه اشترك أيضا فى مؤتمر العام الماضى ، وهو يشارك فى هذا المؤتمر المنعقد أثناء اجراء المقـابلة بعـرض عدة موضوعات خاصة بالتجنيد والجوازات وتصاريح العمل . ويوافق هـذا المغترب على انشاء مجلس أعلى للمغتربين ويقول أن « المهم التنفيذ » .

وعن علاقة هذا المغترب بوسائل الاعلام نجد أن الجرايد لا تصـله من الأهل فى مصر ، ولكنه يقرأ الصحف المصرية : الأهرام والوفـد والأخبار ومايو « ويرى أن الطبعة الدولية للأهرام « معقولة » كما يقرأ صحفا بلغات أخرى : سويسرية والمانية ، وأهم الموضوعات التى يقرؤها تتعلق بالنواحى « السياسية والاقتصادية » ويرى ان ما ينشر عن مصر فى هذه الجرايد غير المصرية « ليس على درجة عالية ولكن فيها حقيقة الى حد ما » أما عن الكتب فهو يقرأ بالعربية وباللغات الاجنبية وخاصة الكتب السياسية والاقتصادية والدينية وكذلك يقرأ « القصص » بالألمانية ، وكان آخر كتاب قرأه بالألمانيـة « قصة » وباللغة العربية « خريف الغضب » . وأفضل الكتاب لدى هـذا المغترب : مصطفى أمين وجلال الدين الحمامصى وأحمد بهاء الدين .

ويسمع هذا المغترب الاذاعة المصرية وخاصة محطة صوت العرب ، وأحيانا البرنامج العام بالاضافة الى اذاعات المانية وفرنسية واذاعات دولة المهجر .

أما عن نوعية البرامج فهو يهتم بالاستماع للأخبـار والقرآن الكريم وكذلك الموسيقى . وعن تناول الاذاعةهناك لموضوعات تتعلق بمصر يقـول ان هذه البرامج تسىء أحيـانا لمصر وأحيـانا أخرى تكون فيها البرامـج « كويسة » .

ولديه هو أيضا فيديو يشاهد من خلاله أفلاما ومسرحيات مصرية يمكن الحصول عليها من مكتبات الفيديو فى الدولة التى يقيم فيها واحيانا يدعـــو أصدقاءه من المصريين (٢٠٤) لمشاهدة الفيلم العربى ، ويقول ان القليـل فقط من مواد الفيديو المصرية « كويس » والكثير « تافه جدا وهابط » · أما عن السينما فهو لا يذهب اليها فى سويسرا ، ويفضل فى التمثيل عادل أمام وفريد شوقى وفاتن حمامة وفى الاخراج حسن الامام وصلاح أبو سيف وهو كذلك يستمع لشرائط الكاسيت « عربى وأجنبى » ويحصل عليها من مصر ومن الأصدقاء ·

وعن وقت الفراغ يقول انه يقضـــــيه فى القراءة وفى « المشى » وفى الرحلات ، ويقضى اجازته فى مصر ·

وعن امتداد اقامته فى الخارج نجد انه ينوى العودة الى مصر (٢٠٥)، الا أن ذلك لم يتحدد بعد ، ولم يحدد أى أســـباب قد تجبره على العودة ، خاصة أن اقامته هناك لا تواجهها أى مشـــاكل علما بانه لم يحصـــــل على جنسية هذه الدولة ولم يأخذها أولاده كذلك ·

الحالة رقم (٦) (٢٠٦)

السن ٥٢ سنة ، حاصل على دبلوم معهد صناعى سافر من مصر منذ ٢٦ سنة بنية العمل والبقاء فى الخارج · يعمل حاليـــا كمهندس للكهرباء ورغم نجاحه فى الكويت ،يفكر فى العودة يوما الى مصر · متزوج وله خمسة أبناء ولد واحد وأربع بنات (٢٠٧) يوافق على ارسالهم الى معسكر خاص

---

(٢٠٤) أصدقاؤه هناك مـ نالمصريين فقط ويراسل أصدقاء له فى مصر ·

(٢٠٥) ولم لا وهو لم يسافر اساسا للهجرة الدائمة ؟

(٢٠٦) استمارة رقم (٤) ·

(٢٠٧) هالة (٢٣ سنة) وهويدا (٢٢ سنة) وهانى (١٩ سنة) وهدير (١٢ سنة) وهبة (ست سنوات) ·

لأبناء المغتربين فى مصر ويفضل أن يكون هذا المعسكر فى الاسـكندرية ٠ أبناؤه يحضرون الى مصر من وقت لآخر ولهم فيها اصدقاء يراسلونهم ٠

بالنسـبة للمؤتمـر نجـد انهـا اول مـرة يحضـر للمشاركة فى مثـل هـذا المؤتمـر وسـيعرض فيـه مشـكلة الاسـكان بصـفة عامة « وضرورة توفير سـكن مناسـب للمغتـرب » ٠ وهـو يرغب فى أن يعقد هذا المؤتمر سنويا لتوضيح مشاكل المغتربين وحلها ، ويبدو انه على علم بهذه المشاكل فقد قال ان علاقته بالمصريين فى الكويت « ممتازة » ٠

أما علاقته بوسائل الاعلام فهو يقرأ « الأهرام والأخبار والجمهورية وباقى المجلات » وعلى سؤال آخر عن قراءته للصحف والمجلات المصرية فى الخارج يقول انه « يقرأ جميع الجرائد » ويهمه فيها الموضوعات السياسـية والاجتماعية والدينية التى تتعلق بمصر ، ويرى أن الموضوعات التى تنشر عن مصر فى الخارج « ظالمة فى أكثر الأحيان » ٠ وهو يقرأ أيضـا الكتب الدينية باللغة العربية ولا يفضل كاتبا بعينه ، مما قد يثبت صـدق قراءته « جميع الصحف » على اطلاقها دون تفضيل جريدة محدودة ، وكان آخـر كتاب قرأه قبل توجيه هذه الاسئلة اليه كتابا لابن كثير ٠

وهذا المغترب يستمع أحيانا للراديو وخاصة المحطات المصرية (٢٠٨) والكويتية ويفضل البرامج الدينية ٠

وعن البرامج المصرية فى تليفزيون الكويت يقول انها عبـارة عـن مسلسلات وأفلام ومنها الممتاز ومنها الهابط ، أما عن الفيديو فهو يشـاهد ن خلاله « افلام ومصارعة حرة » ولا يهتم بدعوة أى أصدقاء لمشـاهدة الفيلم عند عرضه فى الفيديو ، الذى يشاهد من خلاله ايضا مسرحيـات عربية يقول ان مستواها يتنوع ما بين الجيد والهابط ٠ وعن الكاسيت يفضل الاستماع لما هو عربى ، ويشتريها من الكويت نفسها ٠

---

(٢٠٨) لم يحدد اسم المحطة ٠

وكما لاحظنا في حالة سابقة تقيم في الكويت ايضا ، نجد أن المبحوث هنا لا يذهب الى السينما ، ولكن يظهر اهتمامه بهذه الوسيلة في تفضيل صلاح أبو سيف كمخرج وفاتن حمامة كممثلة وتفضيله لعبد المنعم مدبولي ممثل ·

وعن وقت فراغه ، يقول هذا المبحوث انه يقضيه في قراءة كتب دينية وقضاء بعض الحاجات (٢٠٩) ، أما أجازته فهو يقضيها في مصر ·

عن أصدقائه في الكويت يقول انهم من المصريين فقط وله أصدقاء يراسلهم في مصر ، ويتصل بالأهل بواسطة التليفون ، ويكتب اليهم خطابات ···

وعلى الرغم من نفيه وجود أي مشاكل تواجهه في دولة العمل ، وعلى الرغم من أنه سافر اليها بنية العمل والاقامة ، نجده ينوي العودة هو أيضا لمصر واشترط (٢١٠) أن يكون ذلك « عندما تتاح الظروف لحياة أفضل » ·

الحالة رقم (٧) (٢١١)

السن ٥٩ عاما · في الخارج منذ سنة ١٩٥٩ · سافر أولا الى فرنسا ثم ذهب الى الكويت فليبيا واستقر به المقام حاليا في الجزائر ولا تواجهه أي مشاكل هناك · المهنة موسيقار ،أما المؤهل فيقول أنه حاصل على ماجستير في الموسيقى العربية وانه يجيد اللغة الفرنسية · عندما بدأ رحلته لم يكن ينوي البقاء طويلا في الخارج ، وهو يفكر في العودة بعد فترة « للاستقرار » في مصر ·

---

(٢٠٩) رب أسرة لديه خمسة أبناء ·

(٢١٠) ويمكن قياس هذه الاجابة على الاجابة الخاصة بالمشكلة التي سيعرضها في المؤتمر « توفير مسكن مناسب » والربط بينها وبين عدد سنوات العمل في الكويت ·

(٢١١) استمارة رقم (١٨) ·

اختار أن تكون شريكة حياته جزائرية نظــرا « لظروف عمله » ولم تحصل زوجته على الجنسية المصرية · له من الأبناء سبعة ولدان وخمس بنات (٢١٢) بعضهم يقيم فى مصر والبعض الآخر فى الجزائر ، لذلك نجده يتصل بالأهل فى مصر باستمرار سواء بالتليفون أو بالزيارات ، وهم أيضا يرسلون اليه الصحف وخاصة الأهرام والأخبار ·

وأهم الموضوعات التى يفضل قراءتها الموضوعات الفنية ، وذلك قد يفسر عدم اهتمامه بتفضيل كاتب عن غيره ·

أما عن رأيه فيما ينشر عن مصر فى الصحف غير المصرية فيقول ان « البعض منها صادق والآخر فيه شىء من التهويل » ·

ويقول أيضا أنه يقرأ كتبا موسيقية باللغة العربية (٢١٣) · وعندما ينتقد البرامج التى تتنــاول مصر فى الاذاعة نجده يعبر عن ذلك بقوله : مستواها « الفنى » هابط · أما عما يبثه التليفزيون فى الجزائر من مــواد مصرية فيقول انها المسلسلات وهى « جيدة » فى رأيه · وعن علاقته بالفيديو يقول انه يشاهده أحيانا لديه وخاصة « الأعمال الموســيقية » ، وأحيانا يستمع الى شرائط الكاسيت « عربى وأجنبى » والتى يشتريها من الدولة المقيم فيها · أما علاقته بالسينما فهى غير موجودة ولا يهتم بممثل بعينــه كما أنه لا يفضل أى ممثلة عن غيرها وكذلك الأمر بالنسبة للمخرجين ، وقد يفسر ذلك فى ضوء عدم اهتمامه بمشاهدة الأفلام أو المسرحيات فى الفيديو وعدم ذهابه الى السينما ·

---

(٢١٢) هم بترتيب سنهم : عمر وفاتن وماجدة وخالد وايمان وشــهر زاد وزينب ، وليربط القارىء بين اختيار الأسماء وبين مهنة الأب التى يمارسها ·

(٢١٣) لم يذكر الكتب باللغة الفرنســية على الرغم من اجادته لها وأن زوجته جزائرية تجيد الفرنسية ·

أما وقت فراغه فهو يقضيه فى الغالب « فى تأليف موسيقى عربية » . ويقضى اجازته فى مصر وفى الخارج .

عن علاقته بالمصريين فى الجزائر يقول انها « متوسطة » وينوى العودة الى مصر « للاستقرار » على الرغم من عدم مواجهته لأى مشاكل فى الجزائر، وان زوجته جزائرية .

عن اشتراكه فى المؤتمر يقول ان اهله هم الذين أخبروه بانعقـــاده (٢١٤) ، وانها أول مرة يشترك فى هذا المؤتمر ، وان كان حضوره الى مصر كان للزيارة أيضا ، ويهمه ان يعقد هذا المؤتمر كل سنة .

أما عن المشكلة التى يهمه مناقشتها فى المؤتمر فهى تتعلق باستثمار الأموال والاستفادة من الخبرات ، ويوافق على فكرة انشاء مجلس أعـــلى للمغتربين ، بينما لا يوافق على فكرة اقامة معسكر لأبناء المغتربين .

الحالة رقم (٨) (٢١٥)

الســـن (٥٥) ســـنة متزوجة ولديها ثـــلاثة ابناء : ولد واحد وبنتان (٢١٦) ، تقيم فى كندا حيث تعمل فى شركة هندسية بعد حصـــولها على شهادة فى السياسة والاقتصاد . غادرت مصر عام ١٩٥٩ فى بعثة دراسية الى سويسرا ولم تكن تتصور أن اقامتها يمكن أن تطول فى الخارج . ورغم حصولها وحصول ابنائها على الجنسية الكندية ، تقول انها تنـــوى العودة خلال سنتين لأن لها « مشاريعها فى مصر ويجب متابعتها » . وتقول أيضـــا أنها لا تواجهها أى مشاكل فى الخارج (فهى تجيد الانجليزية والفرنسية) . أما عن معرفة ابنائها للغة العربية فهى تقول انها تكلمهم بالعربى وهـــم يردون بالانجليزية فمعرفتهم للعربية « نص نص » ربما بسبب عدم دراستهم

---

(٢١٤) له أبناء يقيمون فى مصر .

(٢١٥) استمارة رقم (٨٥) .

(٢١٦) فرانسواز (٢٢ سنة) ورامى (٢١ سنة) وسحر (١٥ سنة) .

لها وعدم وجود أصدقاء يراسلونهم · وهم نادرا أيضـــا ما يزورون مصر وكانت آخر مرة من ثلاث سنوات · أما عن معسكر لأبناء المغتربين فتوافق على ذلك وعلى ارسال أبنائها اليه على أن يكون فى الاسكندرية اذا كان فى الصيف أو فى الاقصر لو كان فى الشتاء ·

عن اشتراكها فى مؤتمر المغتربين تقول انها اشـــــتركت أيضا فى المؤتمرين السابقين ، وعرفت بانعقاد هذا المؤتمر من الجالية المصرية فى كندا وحضرت خصيصا للمشاركة فيه لكى تناقش موضوع « تربية فصـيلة معينة من البقر » · وتشتكى من أسلوب الادارة فى مصر · وتتمنى تحقيق فكرة انشاء مجلس أعلى للمغتربين وتقترح اقامة « مكتب لتسهيل الخدمات » ··· وتفضل أن يتم عقد مؤتمر المغتربين سنويا لمناقشة « الافكار الجديدة التى قد تساعد فى اصلاح البلد » ·

وعن وقت فراغها تقول انها تقضيه أما فى الاطلاع أو فى اداء متطلبات المنزل ، أما أجازتها فهى تقضيها فى « مشـــــاريعها فى مصر » ورغم ذلك نجدها تقول بانها لا تراسل أى أصدقاء فى مصر ، ويفسر ذلك اجابتها عـن درجة علاقتها بالمصريين فى كندا بأن « المصريين لم يتعودوا أن يتعـــاونوا أو يتحدوا بالخارج ، لذلك تتفاداهم فهم فى رأيها « يعـــادون كل ناجح » وشعار كل منهم « أنا فقط » ·(٢١٧)

وطبيعى والحالة المدروسة هنا لها مشاريعها الخاصة فى مصر ، أن تتـابع هـذه المشـــاريع باســتمرار وهى فى كنـــدا ممـا قـد يفسر اتصالها بالأهل تليفونيا · أما عن علاقتها بوسائل الاعلام فهى مشتركة فى كل الجرائد : الأخبار والأهرام والجمهورية والمصور وآخر ساعة واكتوبر ، وترى أن الطبعة الدولية لجريدة الأهرام « عظيمة » ، وكذلك تقرأ الجازيت ،

---

(٢١٧) الملاحظ أن هذه الحالة رفضت أن تذكر أى شىء عن زوجها أو وظيفته أو اقامتـه · فهـل يمكن الربـط بين هذا الانطبـــاع الـذى تحمله للمصريين وبين ظروف شخصية لها مع زوجها ؟

وتهتم بالموضوعات الثقافية . وفيما ينشر عن مصر فى الخارج ترى انهم « متحاملين وانهم بلا شك مع اسرائيل » .

وعن قراءتها للكتب تهتم بكتب التاريخ والجغرافيا والدين والاقتصاد سواء باللغة العربية أو باللغات الأجنبية ، كما تهتم أيضا بقراءة القرآن الكريم . وعن آخر كتاب قرأته ذكرت أنه كان عن قدماء المصريين .

وبالنسبة للراديو نجد أنها تستمع لصوت أمريكا ومحطات كندية ، ولا تهتم بنوعية خاصة للبرامج التى تتعرض لها . وترى ان ما يبث عن مصر فى التليفزيون هناك لا ينقل سوى الصور التى تسىء لمصر وتصورها على انهامتخلفة « الناس فيها حفاة وشحاذين والعربة الكارو هى وسيلة النقل فيها » ، او « اسرائيل هى التى بنت مصر » .

وتقول ان الجالية المصرية فى كندا تبث برامج باللغة العربية لمدة ساعة فى التليفزيون تستأجرها أيام الثلاثاء والجمعة والأحد ، ويقدمون فيه اخبار مصر والرقصات الشعبية « وكل ما يذكرنا بمصر » .

ومن خلال الفيديو تشاهد أفلام « عربية مصرية » وتعزم أصدقاءها لمشاهدتها والتى يمكن أن تحصل عليها من مصر أو من مكتبات الفيديو فى كندا . وعن رأيها فى مواد الفيديو المصرية تتمنى أن « يعالجوا الموضوعات دون سب أو سكاكين ، فنحن نحتاج للتوعية ويجب أن نعرف كيف نبنى بلدنا » . وأحسن ممثلة بالنسبة لها أمينة رزق ، وحسين فهمى ، ممثلها المفضل ، أما المخرج الذى تفضله فهو احمد طنطاوى مخرج فيلم لا اله الا الله . وذهاب هذه المغتربة الى السينما فى كندا قاصر على الافلام الأجنبية .

وعلاقة هذه المغتربة بشرائط الكاسيت « عربى وأجنبى » قوية أيضا ، وهى اما تجلبها من مصر، أو تسجلها من الراديو أو من التليفزيون أو تشتريها من الدولة التى تقيم فيها .

الحالة رقم (١٩) (٢١٨)

زوج للمغتربة صاحبة الحالة رقم (٢) ٠ موجه فنى اجتماعيات ، السن ٥٦ سنة ٠ سافر الى السعودية للعمل سنة ١٩٥٩ ، ومنها توجه الى الكويت حيث يعمل الآن ويشتكى من ارتفاع ايجار السكن ٠ لم يكن فى نيته أول ما سافر البقاء هناك ، ويفكر فى العودة سنة ١٩٩٠ ، « لرعاية الأولاد الذين يدرسون بمصر ولرعاية مصالحه الخاصة » ، يوافق على فكرة انشاء معسكر لأبناء المغتربين ولا يمانع فى اشتراك ابنائه فيه ويفضل لاقامة هذا المعسكر المناطق الساحلية ٠

وطبيعى أن يكون الاتصال مستمرا بين هذا المغترب والأهل فى مصر بالخطابات وبالتليفون وبالحضور الشخصى مادام بعض ابنائه يقيمون فى الوطن ٠

وبالنسبة لاشتراكه فى المؤتمر يقول انه بدعوة من وزارة الهجرة ، وكان قد اشترك فى المؤتمرين السابقين وان كان مجيئه لمصر لم يكن للاشتراك فى المؤتمر ، فهو يقضى اجازته « فى الوطن » وعن أهمية انعقاد هذا المؤتمر سنويا يؤكد أن ذلك « لتأكيد القرارات التى اتخذت واضافة الجديد » ، ويوافق على فكرة انشاء مجلس أعلى للمغتربين ٠

أما المشكلة التى يهمه مناقشتها فى المؤتمر فهى « تقديم تسهيلات للعائدين - خاصة التسهيلات الجمركية - ويعطى لذلك مثلا بما حدث فى مؤتمر السودان باعفاء المغترب الذى يقوم بتحويل مبلغ معين من جمرك سلعة معينة « كالسيارة مثلا » ٠

عن وقت فراغه يقول انه يقضيه « مع الأسرة بالاضافة الى الاطلاع » ، فهو يقرأ جريدة الأهرام ، وعالم الفكر ، والوعى الاسلامى ، والعربى ويهتم فيها بقراءة الموضوعات السياسية والاجتماعية والتاريخية والأدبية

---

(٢١٨) استمارة رقم (١٣٨) ٠

والدينية ، ولذلك نجده لا يفضل كاتبا بعينه - أو العكس ، كذلك يقرأ الكتب المتعلقة بالتاريخ الاسلامى والمعاصر ، وكان اخر كتاب قرأه « العلاقات المصرية البريطانية من ١٨٨٢ - ١٩٣٦ للدكتور شفيق غربال » ٠ (٢١٩)

ويرى هذا المغترب أن ما ينشر عن مصر فى صحف الدول الأخرى « يحمل احيانا طابع التجنى ، كتضخيم ازمة الاسكان فى مصر أو الأزمة الاقتصادية » ٠

أما عن علاقته بالاذاعة فهو يستمع الى عدة محطات مصرية الى جانب محطات أخرى على النحو التالى :

البرنامج العام وصوت العرب والشرق الأوسط والأذاعة الكويتية ، وصوت امريكا ومونت كارلو واحيانا اذاعة اسرائيل والدول العربية المجاورة ، فهو يحب الاستماع لنشرات الأخبار والندوات الثقافية ٠ ويرى هذا المغترب أن ما يذيعه راديو الكويت احيانا عن مصر يعتبر « جيد » وأن ما يقدمه التليفزيون هناك من برامج مصرية (مسلسلات وأفلام وأغانى) مختارة بدقة ٠ وهو ليس من هواة الفيديو وان كان يشاهد احيانا من خلاله بعض المسرحيات والأفلام العربية التى يحصل عليها من مكتبات الفيديو هناك، ويرى أن مواد الفيديو المصرية « جيدة » ٠ وعلى الرغم من أن علاقته بالمصريين هناك « ممتازة (زيارات ٠٠٠ الخ) » الا انه لا يهتم بدعوتهم لمشاهدة الفيديو عندما يكون لديه فيلم مصرى ، مما قد يفسر بأنه عدم اهتمام بالفيديو ، أو بانتشار هذا الجهاز لدى اصدقائه هناك « مصريين وعرب » ٠٠ أما عن ممثله المفضل فهو عادل أمام وممثلته المفضلة فاتن حمامة ، ومن بين المخرجين نجده يذكر كمال الشيخ وفهمى عبد الحميد ، علما بأنه لا يذهب الى السينما هناك ٠

---

(٢١٩) نذكر القارىء بانه موجه فنى اجتماعيات ٠

الحالة رقم (١٠) (٢٢٠)

نجار مقاول ، السن « ٤٥ سنة » ، سافر الى السعودية للعمل منذ ٢٥ سنة وفى نيته البقاء هناك ، ورغم ذلك يقول انه ينوى العودة الى مصر لأن له فيها مصالح ، خاصة وأن هناك مشاكل « متنوعة » تواجهه فى الدولة التى يقيم فيها ، ولم يحدد نوعية هذه المشاكل كذلك لم يحدد التاريخ المحتمل للعودة الى مصر ، ويداوم الاتصال بالأهل فيها بالتليفون وبالخطابات أيضا ٠

عن حالته الاجتماعية يقول أنه متزوج من مصرية ربة بيت تقيم معه هناك وله سبعة أبناء : ولدان وخمس بنات (٢٢١) يعيشون معه أيضا فى السعودية ٠

وعن اشتراكه فى مؤتمر المغتربين يقول انها أول مرة بالنسبة له وقد علم بانعقاد هذا المؤتمر من السفارة وأتى مخصوص لكى يحضر المؤتمر وسيعرض فيه مشكلة « استغلال أحد العاملين فى القنصلية » ٠ ويرى أن يتكرر انعقاد المؤتمر كل سنة « لتجديد لقاء المغتربين » ٠

أما عن علاقة هذا المغترب بوسائل الاعلام فنجده يقول بأنه يقرأ الأخبار والأهرام والجمهورية ومايو والشرق الأوسط والمدينة والبلاد ، (٢٢٢) ولكنه لا يهتم بقراءة موضوعات بعينها (٢٢٣) ٠ ورأيه فى الموضوعات التى تنشر عن مصر فى دولة العمل انها « جيدة » ٠ أما عن الكتب التى يقرؤها فهو يكتفى بقراءة كتب الدين ، وكان آخر كتاب قرأه فى « الاحاديث والسيرة » ٠ وعن تعرضه للاذاعة

---

(٢٢٠) استمارة رقم (٤١) ٠

(٢٢١) محمد (١٤ سنة) وفاطمة (١٢ سنة) وعائشة (١٠ سنوات) وزينب (سبع سنوات) وآمنة (خمس سنوات) ومحمود (أربع سنوات) وأسماء (سنتان) ٠

(٢٢٢) يقول انه حاصل على شهادة الاعدادية ٠

(٢٢٣) هل يتطلب التعرض الانتقائى درجة معينة من الثقافة ؟

المسموعة يقول انه يستمع للبرنامج العام وصوت العرب وراديو السعودية وصوت أمريكا والبى بى سى ويهمه الاستماع للأخبار ٠ وعما يبثه التليفزيون السعودى من برامج عن مصر يقول انها « جيدة » ٠ ويمتلك هذا المغترب جهاز فيديو يرى من خلاله الافلام والمصارعة والمسرحيات ، وعن صداقاته فى السعودية يقول انها مع مصريين فقط ويصفها بأنها قوية جدا ، على الرغم من أنه لا يدعو أحدا لمشاهدة الفيديو لديه ، (٢٢٤) كما يقول أنه يقضى وقت فراغه فى البيت مع الأولاد ٠ ولكن ظهرت هذه العلاقة مع الأصدقاء عندما سألناه عن كيفيةقضائه للأجازة فقال انه يؤدى خلالها « المناسك الدينية وزيارة الأصدقاء » ٠

الحالة رقم (١١) (٢٢٥)

مشرف مختبرات فى وزارة التربية بالكويت ٠ حاصل على بكالوريوس علوم والسن ٤٥ سنة ٠ سافر للعمل فى هذه الدولة منذ ٢٥ سنة ،ولكنه هو أيضا ينوى العودة خلال السنوات الخمس القادمة بسبب الأولاد وظروف التعليم والظروف السياسية والأمنية » ، وعندما سألناه عن هذه المشكلات التى ذكر انها تقابله فى الكويت قال انها تتعلق « بالتفرقة بين العربى والمواطن الاصلى والكويتى » ٠

عن حياته الأسرية يقول انه متزوج من مصرية تعمل ممرضة فى الكويت وأن لديه ثلاثة ابناء من الذكور (٢٢٦) ليس لهم أصدقاء يراسلونهم فى مصر ، التى حضروا اليها العام قبل الماضى ، ويوافق على فكرة اقامة معسكر لأبناء المغتربين وعلى اشتراك ابنائه فيه على أن يكون « خارج المدن » ٠ أما عن المؤتمر فهو يفضل أن يكون كل ستة شهور لأنه « همزة

---

(٢٢٤) هل يمكن تفسير ذلك بانتشار الفيديو لدى الفئة التى ينتمى اليها أصدقاء هذه الحالة ؟

(٢٢٥) استمارة رقم (٤٧) ٠

(٢٢٦) حسام (١٦ سنة) وطارق (١٥ سنة) وكريم (سبع سنوات) ٠

وصل بين المهاجرين والحكومة » ، ويوافق على فكرة انشاء مجلس أعـلى للمغتربين .وهذا المغترب يشترك لأول مرة فى مؤتمر المغتربين وحضر اليه من الكويت لتقديم مقترحات وخاصة الانتســاب الى الاندية الاجتمــاعية والرياضية بعد أن سمع عن المؤتمر من « الأذاعة » ، رغــم انه يقول انه يتصل باستمرار بالأهل فى مصر ، وأنهم يرسلون اليه الصحف ويخص منها الأهرام (٢٢٧) والأخبار ومجلة اكتوبر . والى جانب الصحافة المصرية يقرأ أيضا « السياسة الكويتية » وخاصة الموضوعات الدينية والأدبية وما يتعلق بالثقافة والمعــارف العـامة . ويرى هذا المبحوث أن بعض من يكتبون فى الخارج « متفهم لدور مصر والبعض مكابر ينكره » . وهو يفضل فى الكتب قراءة الموضوعات الدينية وآخر كتاب قرأه كان « الدين والسياسة » ، وكاتبه المفضل محمد حسنين هيكل أما اذاعته المفضلة فهى صوت العرب والبرنامج العــام (٢٢٨) ، والمواد التى يفضــــلها فى الراديو البرامــج الدينيــة والاجتماعية .

عن رأيه فى البرامج التى تتناول مصر فى اذاعة الدولة التى يعمـــل فيها يقول انها « برامج موجهة يفهم منها الجانب الايجابى والمحايد » . أما البرامج المصرية فى تليفزيون الكويت فلم يذكر منها سوى « ندوة الرأى » « ولقاء الشيخ الشعراوى » ، ويقول انه ابرامج مكتملة وتؤدى الغـرض منها .

ولدى هذا المغترب جهاز فيديو يقول انه يشاهد من خلاله مسلســلات دينيه ولم يزد . ولما سألناه عن مشاهدة المسرحيات العربية فى الفيديو أجاب بالنفى . ولكن عندما سئل عن رأيه فى « الحاجات المصرية التى يشاهدها فى الفيديو » قال ان « معظمها يعتمد على الناحية التجارية البحتـــة ، ونادرا

---

(٢٢٧) يقول أنه لم يسمع عن الطبعة الدولية لجريدة الأهرام .
(٢٢٨) راعينا ترتيب البدائل كما فى اجابة المبحوث .

ما يبحث البرنامج عن القيم والاخلاقيات» ٠ (٢٢٩) ومن اجابات هذا المغترب في الكويت نجد أنه يستمع الى شرائط الكاسيت الأجنبى والتى يشتريها من الدولة التي يقيم فيها ، كذلك يذهب الى السينما لمشاهدة الأفلام الأجنبيـــة فقط ، ورغم كل ذلك يقول أنه يفضل من الممثلين زكى رستم ومن الممثلات نعيمة وصفى ، الا أنه ليس لديه مخرج معين يفضله عن الآخرين ٠

وعن وقت الفراغ يقول أنه يشغله فى ممارسة الرياضـــــة ، ويقضى اجازته فى « زيارات وعلاقات اجتماعية » علما بأن أصـــحابه هنـاك من المصريين والعرب ٠

الحالة رقم (١٢) (٢٣٠)

السن ٤٧ سنة ،حاصل على دبلوم ثانوى صناعى ٠ « رسام هندسى » فى احدى الوزارات بالكويت التى ســافر اليها للعمل ســـنة ١٩٦٠ وبنية الاقامة هناك ٠ ورغم ذلك يقول انه ينوى العودة الى مصر بعد ســــنتين « لدخول الأولاد الجامعة المصرية » ٠ فهو متزوج من مدرسة ولديه ولـــد (١٥ سنة) وبنت (١٨ سنوات) (٢٣١) يقيمان معه فى الكويت ، وهمـــا معه فى مصر وقت تطبيق الاستمارة ٠

عن اشتراكه فى المؤتمر يقول انها أول مرة وحضر اليه مخصوص بعد أن سمع عن انعقاده من زملائه المصريين فى العمل ، فعلاقته بهم « ١٠٠٪ » ،

---

(٢٢٩) لم نضع فى اعتبارنا عند صياغة اسئلة الاستمارة احتمال عـــدم ذكر الأفلام من جانب هؤلاء الذين لديهم فيديو فى دولة العمـل ، وكان على الباحث الميدانى تنفيذ تعليمات الميدان التى تنص على عدم اضافة أى سؤال غير الموجود بها ٠ فهل كان يراها ثم امتنع لهذا السبب الذى ذكره ؟ أم أن ما قاله بخصوص هذه المـــواد لا يستند على واقع لمسه بنفسه ؟

(٢٣٠) استمارة رقم (١٣٠) ٠

(٢٣١) محمد و رنـا ٠

ويرى عقد هذا المؤتمر كل سنة ، فهو « فرصة مناسبة لتجمع المصريين ومناقشة مشاكلهم ويوافق على فكرة انشاء مجلس أعلى للمغتربين ، وعلى فكرة اقامة معسكر لأبناء المغتربين وارسال ابنائه للاشتراك فيه فى أى مكان فى مصر بشرط « أن يكون فيه عمل يقوم به الأولاد حتى يكتسبون خبرة واحتكاكا » (٢٣٢) ٠

وعن اتصاله بالأهل فى مصر يقول انه يتصل بهم باستمرار عن طريق التليفون اما علاقته بالصحافة المصرية فتقتصر على جريدة الأهرام ، ولم يسمع عن الطبعة الدولية لهذه الصحيفة ، ويقرأ كذلك صحفا عربية أخرى مثل السياسة ، والوطن والرأى العام ٠ ويرى أن الموضوعات التى تنشر عن مصر فى الجرايد غير المصرية « منها اما يسىء لمصر ومنها الجيد » ٠

واحيانا يستمع هذا المغترب لصوت العرب والبرنامج الكويتى ويفضل الاستماع للبرنامج الذى يتضمن « المقابلات مع المسئولين » ، ويرى أن ما يذاع عن مصر فى الكويت « برامج جيدة لأنها حقائق فقط لا تحتمل التشويش » ٠

وعن تناول التليفزيون هناك لمصر يقول انها برامج « ممتازة وخاصة ما سجل فى مصر » ، وأن التليفزيون الكويتى يقدم البرنامج المصرى « ندوة للرأى » وهو برنامج « جيد » ٠

وعن تعرضه للفيديو يقول ان لديه جهازاً يشاهد احيانا من خلاله الافلام المصرية وبعض الافلام الأجنبية والمسرحيات العربية ولكن بنسبة بسيطة ، والتى يحصل عليها من مكتبات الفيديو هناك ، ولا يهتم بدعوة أحد لمشاهدة الفيديو لديه ٠ ورأيه فى مواد الفيديو المصرية ان بعضها جيد « خاصة المسجلة داخل مصر وليس المسجلة فى دول الخليج » ، ويفضل من الممثلين

---

(٢٣٢) هل يمكن تفسير ذلك فى ضوء وظيفته ومؤهله ؟

فاتن حمامة ونور الشريف وليس لديه مخرج مفضل ٠ كذلك يهتم هذا المبحوث بالاستماع لشرائط الكاسيت العربى التى يأخذها من مصر ، أما علاقتــه بالسينما فهى معدومة ، وعن وقت فراغه يقول انه يقضيه فى صيد السمك ، اما اجازته فيقضيها فى مصر ٠

الحالة رقم (١٣) (٢٣٣)

السن ٤٩ سنة ، سافر الى المانيا الغربية سنة ١٩٦٥ للدراســة ولم يكن ينوى الاقامة الطويلة بها ، ويقول انه يمكن أن يفكر فى العودة الى مصر « اذا تحسنت الأوضاع فيها ووصلت حتى الى ١٠٪ من الأوضاع هنــاك ، وعندها فقط سوف يفكر فى العودة الى مصر » ٠ المهنة مهندس وهو غيــر متزوج وحاصل على دبلوم هندسة ، ويقول انه يجيد الألمانية والانجليزية والسويدية أيضا ، وقد حصل على الجنسية الألمانية ٠

عن اشتراكه فى المؤتمر يقول انها المرة الأولى وأنه قد عرف بانعقاد المؤتمر فى المطــار بالمــانيا ، ورغم ذلك نجــده يقول انــه حضر الى مصر للمشاركة أساسا فى المؤتمر ، وسوف يناقش موضوع « العمالة المدربة الفنية وترويج السياحة » ٠ (٢٣٤) وهو يرى أن يعقد هذا المؤتمر مرة كل ســـنة لأنه « يصل المغتربين بعضهم ببعض وكذلك يصلهم بعائلاتهم فى مصر ، ولكن يجب أن ينظم بطريقة أفضل من ذلك » ، ولا توافقه فكرة انشاء مجلس أعلى للمغتربين ، وان كان يوافق على فكرة انشاء معسكر فى الأجازة الصــيفية لأبناء المغتربين تدرس فيه اللغة العربية ٠

عن علاقته بوسائل الاعلام يقول انه يقرأ آخر ساعة والأهرام والأخبار، ويرى أن سعر الطبعة الدولية للأهرام مرتفع ، ويقول « غريب اننا لا نطبــع

---

(٢٣٣) استمارة رقم (١٦١) ٠

(٢٣٤) يمكن أن نربط هنا بين هذا الموضوع الذى يهتم بطرحه ومناقشــته فى المؤتمر وما ذكره فى سطور سابقة ٠

جريدة مصرية فى المانيا رغم سهولة الطباعة · ورخص التكاليف هناك » ، وبالاضافة الى ما سبق ، يقول أيضا انه يقرأ الصحافة الالمانية أيضـــا ، ويهتم بقراءة الباب التاريخى « حدث من ١٥ سنة » وكاتبه المفضل اكثر من واحد « أحمد بهاء الدين والمنفلوطى وطه حسين » ··

وعن رأيه فيما تنشره الصحافة فى الخارج عن مصر يقول « المانيـــا ينتشر فيها اليهود ، لذلك نجد هناك بعض الجرائد المحايدة والبعض الآخر الذى ينحاز ضد مصر وبالتأكيد السبب واضح » ·

وعن موضوعات الكتب التى يقرؤها يقول « الفنى ويأتينى من المنظمـة التى اتبع لها » وآخر كتاب قرأه كان لأحمد بهاء الدين عن أيام لها تاريخ ·

وبالنسبة للراديو نجده يحدد طول الموجة التى يستمع اليها فيقول : « الموجة ١٣١ و١٩ و ١٦ (تعليم اللغة العربية) و ٤٢ (القذافى) · وهو يفضل الاستماع الى البرامج التاريخية والسياسية « النظيفة » · وعما يذاع عن مصر فى المانيا يقول انها « معقولة وليس فيها انحياز ، وبالنسبة لما يبث فى التليفزيون يقول انها برامج «تنقد ولكن فى حدود» (٢٣٥)· ولديه أيضا فيديو يشاهد من خلاله المسلسلات والأفلام المصرية والمسرحيات وهو يحصل على هذه الاشرطة من الأصدقاء هناك ولا يدعو أحدا لمشاهدتها معه ويـــرى أن مواد الفيديو المصرية تصل بين المصرى فى الخـــارج ووطنـــه · وأحب الممثلين لديه محمود المليجى ونجيب الريحـــانى وسـهير البابلى ، ومن المخرجين يفضل يوسف شاهين · ويقول انه لا يذهب هناك الى الســـينما ولكنه يستمع لشرائط الكاسيت عربى وأجنبى ويحصل عليها من مصر ومـن الأصدقاء ·

---

(٢٣٥) انشراح الشـال · ـ « تأثير المجتمـــع على الوســـائل المطبوعة والالكترونية » ملحق رقم (٤) ص ٢٢٥ ـ ٢٣٠ فى : **علاقة الطفل** ·· مرجع سابق ·

وعن وقت فراغـــه يقول انه يقضـيه فى الصـــيد وفى الغـــابات والالكترونيات ويقضى أجازته فى أسبانيا أو فى السويد ٠

وعلاقة هذا المغترب بالمصريين هناك « علاقة جيدة جداً » وخاصــة المصريين « من الجيل الأول وليس بهؤلاء الطلبة الفاشلين الذين يهاجـرون بكثرة حاليا الى المانيا » ٠

من خلال دراسة الحالة السابقة للمصريين المغتربين لفترة طويلة زادت أحيانا عن ربع قرن ، نلاحظ أن علاقة هؤلاء بوسائل الاعلام قوية الا بالنسبة لمن لا تسمح لهم ظروفهم الوظيفية بذلك ٠ وفيما يلى نتناول عـلاقة مجموعة الدراسة كلها بوسائل الاعلام ، وان كان البعض يرى ضرورة تأخير دراسـة الحالة الى ما بعد الدراسة العامة ، كما فعلنا فى البحث الخاص بدراســة علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية ، وقد نكتشف سبب اتجاهنـا لتقديم هذه فيما سبق من صفحات ضمناها دراسة حالة اخرى للمتزوجين من اجنبيات ٠

الباب الثانى

علاقة المغترب بالوسائل المطبوعة والالكترونية

(فى اطار وقت الفراغ)

تمهيـــــد

كان موضوع هذا الباب عنوانا لكتاب لنا تنـاولنا فيه عــــلاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية ، وأشرنا فيه الى ضرورة دراسة وســـــائل الاعلام فى الاطـار العام للدراسة الاجتماعية لوقت الفراغ ٠

وفى دراسة الحالة التى تضمنها المبحث الأخير من الباب السابق رأينا كيف يمكن أن تحدد ظروف المغترب طبيعة علاقته بوسائل الاعلام والتى نفرد لها هذا الباب بالحديث أولا عن الوسائل التى يمكن أن يشغل بها المغترب وقت فراغه واجازته ٠

المبحث الأول

وقت الفراغ لدى المغترب

ذكرنا فيما سبق أننا نأخذ بدراسة وسائل الاعلام فى الاطار العام لهـا كوسيلة من وسائل شغل أوقات الفراغ حتى يمكننا معرفة ما يحـــكمها مـن متغيرات ٠

ولقد قدمنا لهذا النوع من الدراسات فى كتاب سابق تناولنا فيه عـلاقة الطفـــل بالوســائل المطبوعة والالكترونية فى ضــوء المفهوم العـام لوقت الفراغ (١) ، وطرحنا نموذجا آخر لهذا الاتجاه فى الدراسات الخاصة بعـلم الاجتمـاع الاعـلامى (٢) فى دراســة بعنوان : « شـــباب الجامعــة ووقت الفراغ » (٣) ، وفى السطور التالية سنتعرف على حجم وسـائل الاعلام فى وقت فراغ المغترب فى مجتمع الدراسة ، والذى يمكن أن يختلف مع نتـائج دراسة أخرى تتم على المغتربين فى الخارج ، لما تتميز به العينة المدروســة لدينا من خصائص تجعلها تختلف مع أى عينة أخرى لاتتوافق مع المجتمـــع الذى سحبت منه العينة ٠

أولا ــ الانشطة التى يمارسها المغترب فى وقت الفراغ

فيما يلى النتائج التى توصــــلنا اليها من خـلال إجابة المبحوثين على السؤال رقم (٥١) : « ووقت حضرتك بتقضيه فى الغالب ازاى ؟ » ، والذى اجاب عليه ٢٣ مبحوثا بعدم وجود وقت فراغ لديهم ٠

---

(١) انشراح الشال ٠ ــ **علاقة الطفل بالوســائل المطبوعة والالكترونية** ٠ مرجع سابق ٠

(٢) انشراح الشال ٠ ــ **مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى** ٠ مرجع سابق

(٣) ملحق رقم (٧) صفحة ٢٤٣ ــ ٢٦٤ فى : **عــلاقة الطفـل بالوســائل المطبوعة والالكترونية** ٠ مرجع سابق ٠

١ - النشاط الاجتماعى للمغترب فى وقت الفراغ

احتلت هذه الفئة وبرزت على رأس قائمة النشاط الذى يمارسه المغترب فى وقت فراغه حيث ذكرته ٥٦ مفردة من عينة الدراسة ويمثل ذلك ٣ر٣٠٪ من العينة المبحوثة ٠ ومن الأمثلة التى ذكرت بالنسبة لهذا النشاط الحالات التالية :

« أقضى وقت فراغى فى العمل الاجتماعى الخيرى فأنا مسئولة عن جمعية أحباء مصر الخيرية » الحالة رقم (١٤٤) وتقيم فى الكويت ٠ كذلك الحالة رقم (١٢٣) التى قالت انها تقضى وقت فراغها فى « الجمعيات الخيرية » وهذه الحالة مقيمة بالكويت أيضا ، وترددت هذه الاجابة أكثر من مرة ٠ كذلك هناك من ذكروا انها يقضون وقت فراغهم فى حل مشاكل الرابطة ، او مع المصريين « لتباحث أخبار الوطن والتحدث عن المشاكل الاقتصادية » وكذلك مساعدة الأولاد فى المذاكرة ٠٠٠

ومما سبق يتضح للقارىء أن المغترب عندما يلتقى باخوانه المصريين فى الخارج فان معظم الحوار الذى يمكن أن يدور بينهم قد يكون عن مشاكلهم الخاصة بهم فى الوطن الأم ، أو فى بلد العمل ، وكذلك مشاكل الوطن ، فمن الصعب أن ينفصل المصرى عن وطنه الأم بسهولة ، فالانتماء للارض المصرية سمة من سمات الشخصية المصرية ٠

كذلك يمكننا أن نضيف الى فئة النشاط الاجتماعى هنا ست وعشرين حالة اخرى قالوا انهم يقضون وقت فراغهم فى النادى المصرى ، أو فى البيت المصرى كما يسميه البعض أو فى الرابطة المصرية أو فى نادى الشركة ٠ الذى وصل عددهم الى ٢٣ مفردة ، وبذلك ترتفع هذه الفئة الخاصة بالنشاط الاجتماعى للمغترب فى دولة العمل الى ٧٩ حالة تمثل ٤٣٪ من العينة المدروسة ٠

٢ - النشاط البدنى

(أ) التريض

يأتى التريض والخروج للنزهة سواء على ساحل البحر بالنسبة للمقيمين فى دول تطل على بحار (سبع حالات) أو على الجبال (ثلاث حالات) أو فى الغابات (حالتان) أو من لم يحددوا نوعية النزهة - وما أكثرهم فى هـــذه الدراسة - ويصل عدد هؤلاء فى هذه الفئة الى ٤٢ حالة تمثل ٧ر٢٢٪ مــن الحالات المدروسة هنا ·· ولا شـــك أن هذا النشاط يمكن أن يعتبره البعض نشاطا رياضيا الا أننا أخذنا بفصله هنا عن فئة النشاط الرياضى بحكم الهدف الذى يرمى اليه النشاط من قبل المبحوث · والتنزه ، سواء كان الفرد وحده أو مع آخرين ، اسلوب أو نشاط اتصالى مع البيئة التى يعيش فيها الفرد ، قــد يقبل عليه الفرد فى أحيان كثيرة للتغلب على مشـــاكل مزاجية أو نفسية اتصالية فى الدرجة الأولى · والى فئة التريض يمكننا تجاوزا أن نضم اليهـا الحالة التى ذكرت أنها تذهب الى الملاهى ، وكذلك الرحلات (٤) والتى ذكرت أربع مرات فى العينة المدروسة ، وبهذا يصل تردد هذه الفئة الى ٤٧ مــــرة بنسبة ٤ر٢٥٪ ·

(ب) النشاط الرياضى

احتلت الرياضة بأنواعها المختلفة - فيما عدا التريض الذى صـــنف فى الفئة السابقة - فيما عدا الفئة الخاصة « برياضة المشى » التى ظهرت بالنسبة للعينة التى درسناها لشباب الجامعة - احتلت ممارسة الرياضة محور اهتمام ٣٢مبحوثا يقضون وقت فراغهم فى ممارستها :السباحة أو كرة القدم وماشابه ذلك من رياضة كما ظهرت حالة تمارس ركوب الخيل ···- وبلغت بذلك نسبة هؤلاء الذين يمارسون الرياضة فى العينة المدروسة ٣ر١٧٪ ، ونترك للقارىء

---

(٤) يمكن ايضا أن تصنف هذه الفئة فى النشاط الاجتماعى ·

مقارنة نسبة من يمارسون أنشطة رياضية فى هذه العينة الخاصة بالمغتربين ونسبة من يمارسونها بين شباب الجامعة فى مصر (٥) · ولن نتحدث هنا عن الرياضة كنشاط وأهميته بالنسبة للفرد ، فقد سبق ان ناقشنا ذلك فى كتاب سابق (٦) ، كذلك لن نذكر القارىء بأن الرياضة تشمل أيضا بعض اللعبات الجماعية التى يمكن أن ينسبها البعض الى الأنشطة الاجتماعية بخلاف الرياضة الفردية ·

ويمكننا اذن الجمع بين التريض والرياضة فى فئة واحدة يمكننا تسميتها بالانشطة البدنية والتى ترددت ٧٩ مرة بنسبة ٤٣٪ فى العينة المدروسة ·

٣ ـ حجم وسائل الاعلام المطبوعة والالكترونية فى وقت فراغ المغترب

سنحاول أولا أن نذكر الفئات الفرعية التى تدخل فى هذا البند ثم نتناولها بالتحليل فيما بعد حيث ظهرت الوسائل التالية :

- قراءة الكتب والمجلات والصحف أو فى المكتبة والاطلاع (٧) (٤٦)
- مشاهدة الفيديو أو الأفلام (١٠)
- مشاهدة التليفزيون (١٠)
- الاستماع للموسيقى (٤)
- الاستماع للاذاعة أو للكاسيت (٢)

---

(٥) ملحق فى كتاب : **علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية** · مرجع سابق

(٦) المرجع السابق نفسه ·

(٧) أنظر تمييز مفهوم القراءة عن غيره من المفاهيم الاخرى القريبة منه عند محمد حافظ دياب · ـ « القارىء والمجتمع : مدخل الى علم اجتماع القراءة » ص ٢٠٩ ـ ٢٥٢ فى: **الكتاب السنوى لعلم الاجتماع** · العدد الرابع · مرجع سابق ·

وبهذا يصل تردد الوسائل المطبوعة والالكترونية فى العينة المدروسة الى ٧٢ مرة ، فاذا أضفنا اليها الكمبيوتر (٢) والالكترونيات (١) نجد ان وسائل الاعلام والاتصال المطبوعة (٨) تحتل المكانة الثالثة بعد الانشطة الاجتماعية والبدنية حيث تصل نسبتها الى ٥ر٤٠٪ بين الوسائل والاساليب التى تمكن المغترب من شغل أوقات الفراغ وتكررت ٧٥ مرة ، والتى يمكن مقارنتها بما سبق نشره عن حجم هذه الوسائل فى وقت فراغ شباب الجامعة ووقت فراغ الطفل (٩) ٠

٤ ـ انشطة وهوايات أخرى متفرقة

(أ) الانشطة الابداعية فى شغل أوقات الفراغ

وبالاضافة الى ما سبق ، نجد أن هناك من بين المغتربين من يقضى وقت فراغه فى تأليف الموسيقى العربية (حالة واحدة) أو فى الكتابة (١٠) أو فى تأليف الكتب (خمس حالات) أو فى التصوير (حالة واحدة) وهى ما اطلقنا عليه فى دراسة سابقة مصطلح الانشطة الابداعية فى شغل أوقات الفراغ (١١) ، وقد تكون هذه الفئة محدودة بالنسبة للعينة المدروسة هنا اذا ما قورنت بنتائج أبحاث لعينات أخرى تختلف معها فى الخصائص ٠

(ب) هوايات أخرى يمارسها المغترب لشغل أوقات الفراغ

ومن الهوايات التى يمارسها المغترب أثناء وقت فراغه الى جانب ماسبق ذكره من بدائل شملت القراءة والكتابة والموسيقى وأعمال البيت والرياضة

---

(٨) استبعدنا الاتصال الشخصى والذى صنف بعضه فى الانشطة الاجتماعية والبعض الآخر فى النشاط البدنى ٠

(٩) انشراح الشال ٠ ـ علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية ، مرجع سابق

(١٠) منهم مثلا من يقضى وقت فراغه فى كتابة الخط الكوفى .

(١١) المرجع السابق ٠

وغيرها ٠٠٠، نجد أيضا أ نهناك من يشغل وقت فراغه فى هواية جمــــع الطوابع (حالتان) وفى زراعة حديقة البيت (حالتان) أو فى الصيد (ثلاث حالات ومنهم حالة خصت صيد الســـمك) وتنسيق الزهور (حالة واحدة) ولعب الشطرنج (حالة واحدة) وبذلك تشمل هذه الفئة ست حالات كأنشــطة أو هوايات أخرى يمارسها المغترب ٠ والجدول التالى يقدم حصرا لوســائل شغل أوقات الفراغ بالنسبة للمغترب المدروس فى هذه العينة حيث نجـد أنه بضم الفئة السابقة الخاصة بالانشطة الابداعية (سبع حالات) تصل نسبة الفئة الخاصة بالانشطة والهوايات المتنوعة الأخرى التى تخرج عن اطـــــار الانشطة الاجتماعية والبدنية والتعرض لوسائل الاعلام الى ٧٪ لدى مجموعة الدراسة (١٨٥ حالة) ٠

جدول رقم (٣١)

الأنشطة والهوايات التى يمارسها المغترب وقت فراغه

طبيعة النشاط	عدد مرات تكراره	النسبة	نسبة ترديد النشاط فى العينة
انشطة اجتماعية	٧٩	٢٨	٤٣٪
انشطة بدنية (١٢)	٧٩	٢٨	٤٣٪
التعرض لوسائل الاعلام	٧٥	٢٦ر٦	٤٠ر٥٪
انشطة وهوايات أخرى متنوعة (١٢)	١٣	٤ر٦	٧٪
لا يوجد وقت فراغ	٣٦	١٢ر٨	١٩ر٥٪
المجموع	٢٨٢	١٠٠٪	مجموع من سئلوا (١٨٥)

---

(١٢) وتشمل التريض (٤٧ حالة) والرياضة (٣٢ حالة) ٠

(١٣) وتشمل الانشطة الابداعية (سبع حالات) وهوايات أخرى متنـــوعة (ست حالات)

٥ ـ استمرار النشاط الوظيفي في وقت الفراغ

ومن الانشطة التى ذكرت بواسطة العينة ولفتت نظرنا من قال إنه يقضى وقت فراغه فى التدريس باللغة العربية (وهى حالة تقيم في نيويورك) وكذلك المدرس الذى قال انه يقضيه فى تصحيح الكراسات ، وهو ما يخرج عن مفهومنا لوقت الفراغ ويدخل فى صلب وقت العمل (١٤) وأن كان ذلك يتم بصفة مباشرة ٠

كذلك يدخل فى هذه الفئة الخاصة بالعمل وليس بوقت الفراغ ما ذكره المبحوثون بخصوص الدراسات والابحاث (خمس حالات) ، والتى تقترب كثيرا ـ او يقترب منها كثيرا ما صنفناه عاليه بالنسبة للقراءة والاطلاع والتردد على المكتبات ، وادرجناها فى الفئة الخاصة بوسائل الاعلام ، وراعينا فى الفصل بين الفئتين : القراءة ٠٠٠ والدراسة ٠٠٠ الهدف الرئيسى من النشاط الأول والنشاط الثانى ٠

ومن الانشطة الأخرى التى ذكرت ، والتى يمكن أن تصنف هى أيضا فى فئة العمل وليس فى فئة وسائل شغل أوقات الفراغ . ما ذكره بعض المبحوثين عن قضاء بعض الحاجات (ثلاث حالات) وعمل وادارة شئون المنزل (حالتان) وتلبية « حاجات » الأولاد (حالة واحدة) ٠

ومن هذا المنطلق يمكننا ادراج هذه البدائل فى الفئة الخاصة « بعدم وجود وقت فراغ » (والتى ترددت فى العينة ٢٣ مرة) ، وبذلك تصل نسبة من يقولون بعدم وجود وقت فراغ لديهم ٥ر١٩٪ (٣٦ حالة) بالنسبة لمجموعة الدراسة هنا ٠

وتشير بيانات الجدول رقم (٣١) بوضوح الى ان ما يقرب من نصف العينة المدروسة من المغتربين يمارسون؟ نشطة اجتماعية فى وقت فراغهم

---

(١٤) انشراح الشال ٠ ـ علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية ٠ مرجع سابق

(٤٣٪) وكذلك بالنسبة للانشطة الرياضية (٤٣٪)(١٥) ، وتلى هذه الانشطة الوسائل المطبوعة والالكترونية التى يتعرض لها ٥ر٤٠٪ من أفراد العينة المدروسة ، ويضاف الى هذه الفئات الثلاث الرئيسية فئة رابعة تضم أنشطة وهوايات أخرى متنوعة ترددت ١٣ مرة بنسبة ٧٠٪ ٠

أما نسبة هؤلاء الذين لايجدون أن لديهم وقتا للفراغ ، وأن كل وقتهم محصور بين النوم والعمل الرسمى والعمل غير الرسمى أو غير المباشر ، فقد وصلت نسبتهم الى حوالى ١ : ٥ من حجم العينة المدروسة من المغتربين (٥ر١٩٪) وهى نتيجة منطقية بسبب ضغوط العمل فى الخارج الذى يستغرق جل وقت العاملين هناك ٠

ثانيا - اسلوب قضاء المغترب لاجازته

وسألنا المغترب أيضا عن كيفية قضائه لاجازته ، ولم نحدد له نوع الاجازة بل جعلناها مطلقة فى شكل سؤال مفتوح ، مما جعل الاجابات تأخذ محاور متعددة (١٦) ، فقال البعض انهم يقضون اجازتهم فى القاهرة (٩٢ حالة) وقد يفهم منها الاجازة الصيفية التى طبقت فيها الاستمارة أكثر من أن يكون المقصود هنا اجازة منتصف العام مثلا ، وقال بعض منهم (٩٧ حالة) (١٧) انهم يقضون الاجازة فى الرحلات والسفر الداخلى والسياحة والنزهة (١٨) ، وقال بعضهم انهم يذهبون للحج أو للعمرة (ست حالات) أو لصلاة الجمعة (حالة واحدة) ، والجدول التالى يوضح الانشطة التى يمكن أن يمارسها المغترب فى اجازته ٠

---

(١٥) والتى تشمل رياضة فردية أو رياضة جماعية يمكن أن يصنفها البعض فى الفئة الأولى « أنشطة اجتماعية »

(١٦) كان يمكن تفادى ذلك اذا اختبرت صلاحية الاستمارة ولكن مدة انعقاد المؤتمر ، وطبع الاستمارة ، وتدريب الباحثين الميدانيين ٠٠٠ لم يكن يسمح بذلك ٠

(١٧) كان بعض المبحوثين يدلون بأكثر من اجابة

(١٨) والتى قد تحدث فى العطلة الاسبوعية أو الأجازات القصيرة والاجازة الصيفية ٠

جدول رقم (٣٢)

الانشطة التى يمارسها المغترب فى اجازته

نوع النشاط	عدد مرات تكراره	نسبة التكرار فى العينة المدروسة
فى الرحلات والسفر (لمصرأوللخارج)	١٦١	٨٧٪
فى التريض (النزهة)	٢٨	١ر١٥٪
فى البيت أو فى الزيارات والنشاط	٢٩	٧ر١٥٪
فى اقامة شعار دينية	٧	٨ر٣٪
فى ممارسة نشاط رياضى	٦	٢ر٣٪
فى قضاء بعض المصالح	٥	٧ر٢٪
فى الصـيد	١	٥ر٠٪
فى العمل (أو فى البحث العلمى)	٣	٦ر١٪
لا توجد اجازة	١	٥ر٠٪
المجموع	٢٤١	مجموع من سئلوا ١٨٥

تشير بيانات الجدول السابق الى أن غالبية المبحوثين (٨٧٪) يسافرون اثناء الاجازة اما الى مصر أو الى الخارج ، حيث ذكر ٩٢ منهم (٧ر٤٩) انهم يسافرون الى مصر ، أى أن حوالى نصف مجموعة الدراسة تقضى اجازتهـا فى مصر ، فقد ذكرت ٦٩ مفردة منهم بنسبة ٣ر٣٧٪ انهم يقضون الاجازة فى السياحة والسفر الداخلى أو الخارجى ، ومنهم ٣٨ حالة ذكرت السـفر الى الخارج (بنسبة ٥ر٢٠٪ من حجم العينة) · ونفتح الاقواس هنا للاشـارة الى اجابة أحد المبحوثين (الحالة ١٥٨) (١٩) التى قالت انها سابقا كانت تقضى الاجازة فى مصر ولكن اجازتها حاليا موزعة بين مصر وأوربا لعـدم

---

(١٩) هذه الحالة تعيش فى قطر

وجود وسائل ترفيه مناسبة فى مصر ٠ وبعد غلق الأقواس على هذه الملحوظة التى نرجو أن تؤخذ فى الاعتبار فى دراسة أخرى لتحديد نوع الترفيه الذى يمكن أن يجذب المغترب لقضاء اجازته فى مصر ، نستكمل تفسير بيانات الجدول السابق حيث يتضح لنا أن نسبة من يقبلون على زيارة مصر فى اجازتهم قد ترتفع لكى تصل الى ٤ر٦٥٪ (٢٠) اذا أضفنا الى من قالوا أنهم يأتون الى مصر فى الاجازة هؤلاء الذين قالوا انهم يقومون برحلات فى سفريات داخلية وخارجية (٢٩ حالة) ، وقد ذكرت الفئة الخاصة التى أسميناها بالتريض عند حديثنا عن وقت الفراغ ٢٨ مرة ، أى بنسبة ١ر١٥٪ فى مجموعة الدراسة (١٨٥ حالة) ٠ أما بالنسبة للاجازة فقد حددت احدى الحالات أنها تخرج « لقضاء الويك اند » ، وهى الحالة رقم (١٠٨) لمغترب يعيش فى هولندا ٠ وهنا يظهر تأثير الحضارة الغربية التى تحترم عطلة نهاية الاسبوع ، والتى فى الغالب ما تستثمر خارج المنزل ، فى الريف أو على شاطئ البحر أو على الجبال ٠٠٠ (٢١)

وفى الفئات المعروضة فى الجدول السابق نجد أيضا الفئة الخاصة بالنشاط الاجتماعى أو الزيارات أو الراحة فى البيت وفى هذه الفئة أيضا صنفننا الاجابات التى قالت أنها تقضى الاجازة فى اجتماعات مع الاصدقاء (أربع حالات) ، أو حل مشاكل الأهل (حالة واحدة) ٠٠٠

---

(٢٠) يراعى أخذ هذه النسبة بتحفظ شديد وعدم تعميمها على المغتربين لخصائص العينة السابق ذكرها

(٢١) والسلوك هنا يوضح مدى التأثير ٠ ونحن فى ذلك متفقون تماما مع دوجلاس بويد (محاضرة فى المركز الثقافى الامريكى ، القاهرة ٥ يناير ١٩٨٧ Douglas BOYED الذى يرى دراسة تأثير وسائل الاعلام من خلال السلوك وليس بالسؤال عنه ، انشراح الشال ٠ ـ مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى ٠ مرجع سابق (المقدمة) و (التأثير النفسى للتليفزيون على محصلة الطفل اللغوية وخياله » صفحة ٩٧ ـ ١٢٠ فى : **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى** ٠ مكتبة نهضة الشرق ٠ جامعة القاهرة ١٩٨٥ ٠

اما الفئة الخاصة بقضاء بعض المصـــالح (خمس حالات) فقد ذكرها المبحوثون بمرارة (أربع حالات منهم) وقال واحد منهم انه يقضى اجازتـه « فى الجرى وراء المصالح المتراكمة والتى تعتبر روتينية لا يستغرق حلها فى الخـــارج يوما او يومين على الأكثر ، أما هنا فى مصر فهى قاتلـــة للوقت للتعسر فى التعامل » وهى الحالة رقم (٧٨) ويقيم صاحبها فى الكويت (٢٢) ٠

كذلك نجد فى الجدول السابق اربعة من المبحوثين لا يشعرون بأن أديهم اجازة ، حيث ذكر ذلك صراحة واحد منهم ، وثلاثة آخرون يقضون اجازتهـم فى البحث العلمى (حالة واحدة) وواحد ذكر أنه يعمل وآخر قال « فى العمل الاستشـــارى » ٠

وفيما يلى النتائج التى توصلنا اليها عن علاقة المغترب بوسائل الاعلام ونبدؤها بالوسائل المطبوعة ٠

---

(٢٢) ونحن نضم صوتنا الى صوته ونطالب بضرورة الحد من البيروقراطية فى الادارة وفى العمل حفاظا على الوقت الذى يمكن أن يستثمر فيمـا هو أفضل سواء فى ذلك بالنسبة للطالب نفسه أو بالنسـبة للعاملين فى الادارات والمصالح الحكومية المختلفة ٠

المبحث الثانى

المغترب والوسائل المطبوعة

ذكرنا في دراسة سابقة صورة « الفلاح المصرى » الذى كان يهتم بأن يشترى الجريدة عندما كان يزورنا فى العاصمة ، ويعود الى القرية متأبطا نسخته منها ، ويضعها فى مكان مرئى تحت بصر الزائرين ، محتفظا بها فترة طويلة قبل أن تحل محلها نسخة أحدث ٠٠٠

واهتمامنا فى الدراسة التى بين ايدينا بالكلمة المطبوعة بالنسبة للمغترب المصرى نابع بالدرجة الأولى من تجربة ذاتية عشناها شخصيا فى الخارج . وما كان أشبهنا فى اهتمامنا بالكلمة المطبوعة عندئذ بهذا القروى الذى أشرنا اليه آنفا ٠ ففى الغربة ، كان كل واحد منا يعتز بما يصله من صحف أو مجلات أو كتب ٠٠٠ يقرؤها أولا ، بل أحيانا يترك للآخرين فرصة الاطلاع على (ما يوفره لهم دون سواه) الصحف المصرية اليومية – التى كانت تصل البعض كل أسبوع أو كل اسبوعين فى شكل طرد «كبير» من مكتبنا مكتبنا الصحفى بالسفارة أو نسخة الأمس التى وجدها على الطائرة ، أو جريدة معارضة أرسلتها الاسرة من مصر وبين طياتها رسالة ، أو مجلة العربى المرسلة من سفارة الكويت ، أو أحدث كتاب نشر فى مصر ووصل أحد الدارسين ، أو كارت أو طابع بريدى حديث ٠٠٠

وفيما يلى نعرض لعلاقة المغترب فى العينة المدروسة بالوسائل المطبوعة ونبدؤها بالعلاقة التى يمكن أن تقوم بينه وبين الصحف والمجلات ٠

أولا ـ الصحف والمجلات

عرفنا فيما سبق أن المغترب الذى حضر مؤتمر المغتربين فى القاهرة يتصل بالأهل غالبا اما بواسطة التليفون أو بواسطة الخطابات أو بالزيارة وأن كانت هذه الأخيرة نسبتها محدودة جدا فى العينة المدروسة ٠ كما عرفنا ايضاأن علاقة المغتربالصحافة المصرية موجودة حيثذكر ٥١مفردة منهم أنهم

عرفوا بانعقاد المؤتمرمن الصحافة ٠والسؤال المطروح هنا هو: هل هناك صلة ما تربط ما بين المغترب وبين الوطن الأم بوجه عام بصرف النظر عن علاقتــه النفسية بالأهل ؟ وهل يمكن أن تتم هذه الصلة بالوطن بواسطة الأهل أنفسهم ؟ للرد على السؤال الأخير سألنا المبحوث عما اذا كان الأهل يرســـلون اليه الصحف والمجلات التى تصدر فى مصر ، فقد لا تتوافر للشراء من الدولة التى يقيم فيها ، وخرجنا بالنتيجة التالية :

١ ـ نوعية الصحف التى يرسلها الأهل فى مصر الى المغترب

لاحظنا شخصيا أثناء اقامتنا بفرنسا أن بعض المغتربين تصـــلهم الصحف مع رسائل من الأسرة ، وخاصة اذا كانت بهذه الصحف موضـوعات تهم المغترب فى دراسته ـ اذا كان طالبا ـ أو تتعلق بأسرته ٠٠٠٠ كما لاحظنا أيضا اهتمام بعض أسر المغتربين بارسال صحف المعارضة اليهم ، لذلك ضمنا الاستمارة سؤالا عن الصحف التى يمكن أن يرسلها الأهل الى المغترب بعـد سؤال سـبقه عما اذا كانت تصله صـــحف من الأهل فى مصر أم لا ٠ ولكن يؤسفنا أن الاجابة عن هذا السؤال لم تتوافر فيها الدقة لكى نعرض نتائجها ، فقد التبس فهم السؤال ـ على الرغم من وضوحه ـ (٢٣) مع سؤال أتى بعده عن الصحف التى يقرؤها المغترب وهو بعيدا عن مصر ، فوجدنا مثلا من يقول فى اجابته ان « كل الصحف وكل المجلات (ويسميها) تصله من الأهل فى مصر » (وتردد ذلك أكثر من مرة) ، وآخر يقول « الطبعة الدولية للأهرام »٠ وما شابه ذلك من اجابات تجعلنا نشك فى مدى صدق الاجابة لذلك نفضل عدم

---

(٢٣) كان ترتيب السؤال على النحو التالى :

س٥ ـ حضرتك بتتصل بالأهل فى مصر باســـتمرار والا فى بعض المناسبات ؟

س٦ ـ بالجوابات والا بالتليفون والا ازاى ؟

س٧ ـ يا ترى بيبعثوا لك جرايد مصرية والا لا ؟

س٨ ـ جرايد معينة والا أى جرايد ومجلات ؟

س٩ ـ طيب بتقرأ جرايد أو مجلات مصرية وانت بره ؟

تذكرها ، على الرغم من صحة بعض الاجابات التى رددت مثلا أن « الصحف المصرية موجودة » ، أو من قال بأنهم « يرسلونها ولكنها تصل متأخرة أسبوعا » أو أنها « تأتى عن طريق وكلاء » ، أو « تصل كل أسبوع مرة » أو « عن طريق السفارة بحكم العمل فى المركز الثقافى » (٢٤) أو « مشتركة فى كل الجرائد التى تصل » وهكذا ٠٠

وكانت نسبة من أجابوا بنعم على السؤال الخاص بوصول صحف اليهم من مصر ٢٥٪ من حجم العينة المدروسة مقابل ٧٥٪ لاتصلهم أى صحف من مصر ، وهى نسبة مقبولة شكلا ، ولكن الاجابة على السؤال الذى تلاه والخاص بتحديد هذه الصحف تجعلنا نتحفظ فى الأخذ بهذه النتيجة ٠

٢ ـ الصحف المصرية التى يقبل عليها المغترب

لا يعنى ما سبق أن المغترب لن يقرأ سوى الصحف التى يرسلها اليه الأهل من مصر فنحن نعلم أن الصحف المصرية متوافرة فى معظم الاسواق الخارجية ، فقد أشار البعض صراحة فى الاجابات السابقة الى أن الصحف المصرية يمكن الحصول عليها فى الدولة التى يقيم فيها سواء بالشراء أى باشتراك أو من خلال مكاتبنا الاعلامية والثقافية ٠وعندما سألنا عينة الدراسة عن الصحف المصرية التى يقرءونها فى الخارج حصلنا على النتيجة التالية :

احتلت جريدة **الأهرام** المرتبة الأولى بالنسبة للصحف التى يقبل المغترب على قراءتها وهو فى دولة العمل ٠ وليست هذه هى المرة الأولى بالنسبة لظهور جريدة الأهرام كاكثر الجرائد انتشارا بين قراء الصحف اليومية ٠ فقد ظهر ذلك على سبيل المثال فى دراسة سابقة أجريت على عينة من الاطفال الذين زاروا المعرض الدولى لكتاب الطفل الذى أقيم بالقاهرة فى نوفمبر سنة

---

(٢٤) كانت الصحف تصلنا شخصيا من المكتب الصحفى فى سفارتنا ونحن على بعد ٦٠٠ كم من العاصمة الفرنسية

١٩٨٤ (٢٥) ٠ وقد احتلت جريدة الأهرام اليومية نسبة ٢ر٦٩٪ (٢٦) بين عينة المغتربين حيث خص ستة فقط منهم الطبعة الدولية للاهرام وذكرت جريدة الاهرام ١٢٢ مرة دون اشارة الى نوع الطبعة (٢٧) ٠ وغنى عن القول أننا هنا أمام عينة تمثل صفوة من المصريين الذين يهمهم معرفة مجريات الامور فى الوطن ، فارتبطوا بها من خلال متابعة الأحداث بواسطة الصحافة القومية (٢٨) ، وخاصة جريدة الأهرام التى تتميز ببعض الخصائص التى تجعل منها جريدة للصفوة ٠ كذلك ذكرت جريدة « الأهرام الاقتصادى » ثلاث حالات وان كنا نفصل هذه الفئة الاخيرة عن الفئة الخاصة بجريدة الأهرام اليومية لبعض الاعتبارات التى لا تغيب عن فطنة القارىء ٠

وقد احتلت جريدة الاخبار وأخبار اليوم المرتبة الثانية بعد جريدة الأهرام حيث ذكرت جريدة الأخبار ٧٨ مفردة ، وأربعة ذكروا اخبار اليوم ، وبذلك تصل نسبة هذه الفئة فى العينة المدروسة الى ١ر٢٨٪ ، ثم جريدة الجمهورية بنسبة ٨ر١٠٪ (٢٠ حالة) وان كان يمكن للبعض تفسير هبوط اقبال المغتربين على جريدة الجمهورية وجريدة الأخبار بالمقارنة بشدة اقبالهم على جريدة الأهرام بوجود الطبعة الدولية لهذه الأخيرة — والتى سنتناولها فيما بعد — وما توفره هذه الطبعة للقارىء فى بلاد الغربة من

---

(٢٥) انشراح الشال ٠ — علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية ٠

(٢٦) يضاف الى ذلك الفئة الخاصة التى قال أصحابها « جميع الصحف » أو « جميع الصحف والمجلات » (عشر حالات) ومن قالوا « الجرائد الوطنية » (حالتان) أو « الموجود » (حالة واحدة) أو « أى جريدة » (حالة واحدة)

(٢٧) والتى قد تعنى ايضا الأهرام الدولى كما قد تعنى الأهرام ٠

(٢٨) لا يعنى هذا أننا نفصل بين الصحافة «القومية» وصحافة المعارضة ، فان صحافة المعارضة صحافة قومية ايضا ، بل ناخذ بأن هناك صحفا حكومية أو صحف الحزب الحاكم ، أو الاغلبية مثلا وأخرى معارضة ، مع احترامنا لأى وجهة نظر أخرى قد تختلف معنا فى هذه الرؤية ٠

متابعة للأخبار فى وطنه بسرعة لا توفرها وسائل النقل التقليدية للصحف الأخرى ٠

وقد ظهرت صحف المعارضة هى أيضا فى العينة المدروسة ولكن بنسبة ضعيفة اذا ما قورنت بالاقبال على الصحف اليومية الثلاث السابق ذكرها ، فلم تتجاوز نسبة ترديد صحف المعارضة اكثر من ٣ر١٠٪ فى العينة كلها ، حيث قال البعض انهم يقرءون صحيفة **الوفد** (١٢ حالة) **والأهالى** (خمس حالات) **والشعب** (حالة واحدة). وذكرت « صحف المعارضة » حالة واحدة فهل يعنى عدم ظهور صحف المعارضة فى العينة المدروسة عدم وصول هذه الصحف اصلاً الى ايدى المغتربين فى الخارج ؟ أم أن ذلك يرجع الى عدم اقبال هؤلاء على هذه النوعية من الصحف ؟ السؤالان مطروحان للبحث وان كنا نرجح مبدئيا التفسير الأول حتى تثبت ذلك او تنفيه دراسة أخرى٠ ومادمنا نتكلم عن الصحف الحزبية الاسبوعية هنا نشير أيضا الى ظهور جريدة **مايو** لدى ٨ حالات فى العينة المدروسة ٠ والجدول التالى يلخص ما سبق ذكره من نتائج :

جدول رقم (٣٣)

الصحف اليومية والحزبية والمتخصصة التى يقبل عليها المغترب

اسم الصحيفة	عدد مرات تكرارها	نسبةانتشارها فى العينة المدروسة
الاهرام (أو الطبعة الدولية)	١٢٨	٢ر٦٩
الاخبار واخبار اليوم	٨٢	٣ر٤٤
الجمهـــورية	٢٠	٨ر١٠
الوفـــد	١٢	٥ر٦
جميع الصحف (والمجلات)	١٠	٤ر٥
مايـــــو	٨	٣ر٤
الاهـــالى	٥	٧ر٢
الأهرام الاقتصادى	٣	٦ر١
الجرائد الوطنية	٢	١ر١
الشـــعب	١	٥ر٠
صحف المعارضة	١	٥ر٠
أى جريدة	١	٥ر٠
الموجود	١	٥ر٠
أخرى (٢٩)	٦	٢ر٣
اجمالى العينة (٣٠)		١٨٥ حالة

٣ ـ المجلات المصرية التى يقبل عليها المغترب

أما بالنسبة للمجلات فقد وجدنا اقبالا من المغتربين على نوعيات مختلفة من هذه المجلات على النحو الذى يوضحه الجدول التالى :

---

(٢٩) هذه الفئة تشمل : السياسة الدولية (١) والشباب المصرى (١) والقصة والأدب (١) والمسرح (١) ولواء الاسلام (٢) ·

(٣٠) يمكن للمبحوث أن يذكر هنا أكثر من اجابة

جدول رقم (٣٤)

المجلات المصرية التى يقبل عليها المغترب

اسم المجلة	عدد مرات تكرارها	نسبة انتشار المجلة فى العينة المدروسة
اكتوبر	٢٧	٦ر١٤
آخر ساعة	٢٧	٦ر١٤
المصـور	٢٦	ـر١٤
روز اليوسف	٦	٢ر٣
صباح الخير	٦	٢ر٣
حـــواء	٣	٦ر١
الكواكب	١	٥ر٠
المجلات الدينية	١	٥ر٠
المجلات	٣	٦ر١
(دون تحديد)	١	٥ر٠
اجمالى العينة		١٨٥ حالة

ومن الحالات التى لفتت انظارنا فى هذا البحث بالنسبة لقراءة الصـــحف المصرية الحالة رقم (١٥١) التى قالت : « لا ، لأنها لا تصل » (٣١) . فالى جانب الفئات السابق ذكرها فى الجدولين السابقين وجدنا ٢٢ حالة لا تقـرأ لا الصحف ولا المجلات المصرية وهم خارج الوطن وهم يشكلون حوالى ١٢٪ من العينة المدروسة ·

ومشاركة هؤلاء فى مؤتمر المغتربين يشير بشكل أو بآخر ، حتى لو كان سبب حضورهم مشاكل شخصية يبحثون عن حلها ، يشير حضـــورهم الى درجة من الارتباط بالوطن الأم ، لذلك نتوجه بالرجـاء الى المســئولين فى سفاراتنا وقنصلياتنا بالخارج لكى يمدوا المغتربين فى هذه الدول ، أو على الاقل فى مناطق تجمعاتهم بالصحف والدوريات التى تجعلهم باستمرار عـلى

(٣١) مهندس استشارى بالجزائر ·

بينة بما يحدث فى الوطن ، مما يقوى الرابطة النفسية بين المغترب ووطنه الأم . ولقد وجدنا فعلا فى اجابة أحد المبحوثين هذا الدور الذى يمكن أن تقوم به هذه الجهات : « عن طريق السفارة نقرأ ما نريد » ، كذلك ما لمسناه شخصيا عندما كنا فى الخارج والدور الذى يقوم به المكتب الصحفى والمكتب الثقافى بالنسبة للدارسين فى الخارج ، وان كنا نتمنى أن تمتد خدمات هذه المكاتب لسد حاجة كل مغترب فى أى مكان فى دولة العمل لقراءة صحف بلده وهو بعيدا عنها .

٤ - الصحف والمجلات العربية غير المصرية التى يقبل عليها المغترب المصرى فى الخارج

بخصوص نوعية الصحف والمجلات العربية غير العربية التى يقبل عليها المغترب المصرى أفاد أحد المبحوثين أنه لا يقرأ سوى الجرائد المصرية (الحالة رقم ١٢٠) (٣٢) وفى مقابل ذلك ذكرت نسبة كبيرة فى العينة المدروسة أنها تقرأ الصحف أو المجلات العربية غير المصرية بل والاجنبية أيضا .

أما عن نوعية هذه الصحف والمجلات ونسبة شيوعها فقد احتلت صحيفة « **الشرق الاوسط** » المرتبة الاولى ووصلت نسبتها فى العينة الى ١٥٫١٣٪ (٢٨ حالة) ، وبعدها تأتى « **السياسة الكويتية** » بنسبة ١٣٪ (٢٤ حالة) ، ثم « **الوطن العربى** » بنسبة ٨٫١٪ (١٥ حالة) والجدول التالى يبين الصحف والمجلات العربية غير المصرية التى تقبل عينة الدراسة على قراءتها فى الخارج .

---

(٣٢) استاذ باحث بالمركز القومى للبحوث فى موريتانيا (دكتوراه فى الجيولوجيا)

جدول رقم (٣٥)

الصحف والمجلات والدوريات العربية التى يقبل على قراءتها افراد العينة

اسم الصحيفة أو المجلة	عدد مرات تكرارها	نسبة انتشارها فى العينة المدروسة	اسم الصحيفة أو المجلة	عدد مرات تكرارها	نسبة انتشارها فى العينة المدروسة
١ ـ الشرق الاوسط	٢٨	١ر١٥	١٦ ـ النهضة	٣	١ر٦
٢ ـ السياسة الكويتية	٢٤	سـر١٣	١٧ ـ الوطنى	٢	سـر١
٣ ـ الوطن العربى	١٥	١ر٨	١٨ ـ الفيصل	٢	سـر١
٣ ـ العربى	١٠	٤ر٥	١٩ ـ القبس	٢	سـر١
٥ ـ المجلة	١٠	٤ر٥	٢٠ ـ المدينة	٢	سـر١
٦ ـ الرأى العام	٦	٢ر٣	٢١ ـ الدستور (أردنية)	٢	سـر١
٧ ـ الأنباء	٦	٢ر٣	٢٢ ـ الامة	٢	سـر١
٨ ـ الحوادث	٥	٢ر٧	٢٣ ـ الرياضة	٢	سـر١
٩ ـ مجلة الكويت	٤	٢ر٢	٢٤ ـ اليمامة	٢	سـر١
١٠ ـ الاتحاد	٤	٢ر٢	٢٥ ـ الجزيرة	٢	سـر١
١١ ـ البيان	٣	١ر٦	٢٦ ـ الخليج	٢	سـر١
١٢ ـ الدوحة	٣	١ر٦	٢٧ ـ صحف ومجلات اخرى (٣٣)	٣٤	١٨ر٤
١٣ ـ كل العرب	٣	١ر٦	٢٨ ـ مجلات فنية عربية (٣٤)	١	٥ر٠
١٤ ـ المستقبل	٣	١ر٦			
١٥ ـ سيدتى	٣	١ر٦			
			اجمالى العينة		١٨٥

(٣٣) تكررت المجلات والصحف التالية مرة واحدة لكل منها : المختار ـ التحدى ـ الوعى الاسلامى ـ العروبة ـ الراية ـ مرآة الأمة ـ أسرتى ـ المرأة ـ المسلمون ـ الجريدة ـ عالم الفكر ـ المجالس ـ عكاظ ـ البلاد ـ اليقظة ـ الرياض ـ الثورة ـ العرب ـ الصياد ـ التايمز جولف ـ صحف اليمن ـ الصحف المغربية ـ العراقية ـ السعودية ـ والصحف الكويتية ذكرت خمس مرات وكذلك فئة جرائد ومجلات عربية التى ذكرت أيضا خمس مرات ٠

(٣٤) بدون تحديد لاسم المجلة ٠

والى جانب اقبال المغتربين على قراءة الصحف والمجلات العربية الذى لمسناه فى بيانات الجدول السابق ، اتضح أيضا أن هناك نسبة من المغتربين لا تقرأ صحفا ولا مجلات غير مصرية كما ذكرنا من قبل : « أنا لا أقرأ سوى الصحف والمجلات المصرية » (حالة واحدة هى التى ذكرت ذلك صراحة فى هذا الموضع) (٣٥) ، الى جانب ١٤ حالة لا تقرأ أى نوع من الصحف أو من المجلات بنسبة ٦ر٧٪ فى العينة المدروسة ٠

٥ ـ الصحف والمجلات غير العربية التى يقبل عليها المغترب

كما هو الحال بالنسبة للصحف والمجلات العربية ، ظهرت بالنسبة للصحف والمجلات الاجنبية عدة حالات أفادت أنها تقرأ « مجلات وصحفا بلغات أجنبية » دون أن تحدد اسم هذه المجلات أو لغتها (١٠ حالات بنسبة ٤ر٥٪) ، الا أن بعض المبحوثين ذكروا هذه الصحف أو المجلات منسوبة الى لغتها أو بلدها (٣٦) بنسبة ٦ر٨٪ من اجمالى أفراد العينة (١٦ حالة من ١٨٥ حالة) ٠

وقد احتلت جريدة التايمز والنيويورك تايمز والنيوزويك والنيوز والديلى نيوز رأس قائمة الصحف والمجلات غير العربية التى يقرؤها المغترب خارج مصر ووصلت نسبتها فى العينة المدروسة الى ٢ر٢٣٪ (٤٣ حالة) ، تليها جريدة « لوموند » الفرنسية التى ذكرت أربع مرات ، والفاينتشيال تايمز وذكرت ثلاث مرات ، والواشنطن بوست وذكرت مرتين ، والجازيت (مرتين) وكذلك جريدة الميساجيرو والتمبو الايطاليتين والهيرالدتربيون والاكونومست وسبيجل الالمانية ٠

---

(٣٥) انظر ما سبق

(٣٦) صحف محلية كندية (٣) والمانية (٥) وفرنسية (١) وسويدية (١) وأسبانية (١) وايطالية (١) وأمريكية (٢) وهولندية (٤) ٠

ثانيا - الطبعة الدولية للاهرام : الأهرام الدولى ·

عندما سئل أفراد العينة عن رأيهم فى الطبعة الدولية لجريدة الأهرام توصلنا الى ان نسبة كبيرة من المبحوثين عينة الدراسة على غير علم بهذه الطبعة ، ولم يسمعوا عنها (٦٥ حالة) ، أو سمعوا عنها ولم يروها (ست حالات) أو قالوا انها لا تصل الى الدول العربية (١٥ حالة) أو لم يردوا على هذا السؤال من اصله (١٦ حالة) · وقد وصل اجمالى هذه الحالات التى لم تتعامل مع هذه الطبعة الدولية لجريدة الأهرام أو لم تتعارف معها حتى تاريخ اجراء البحث فى اغسطس ١٩٨٥ ، وصل الى ١٠٢ مفردة بنسبة ١٣ر٥٥٪ من حجم العينة المدروسة وهى نسبة تفوق قليلا نسبة الذين قدموا من دول عربية فى عينة هذا البحث والتى لم تتجاوز ٦ر٤٨٪ من حجم العينة المدروسة ، ويقول البعض منهم ان الطبعة الدولية من جريدة الأهرام تصلهم فى الدول العربية التى يقيمون فيها (٣٨) والى جانب هذه النسبة ذكر بعض أفراد العينة المدروسة أنهم راضون عن هذه الطبعة الدولية وان تفاوتت درجة هذا الرضاء فانتقدها البعض على النحو التالى :

جدول رقم (٢٦)

درجة رضاء المبحوثين عن الطبعة الدولية للأهرام

درجة الرضاء	العدد	النسبة
راضون تماما	٢٢	٥ر٢٦
راضون	٣٦	٤ر٤٣
راضون الى حد ما	٥	ـر٦
ادلوا برأى أو بنقد	٢٠	١ر٢٤
المجموع	٨٣	٪١٠٠

(٣٧) صدر أول عدد من هذه الطبعة فى ١٨ يونيه سنة ١٩٨٤ · (انظر الملحق رقم (٢) ·

(٣٨) انظر الملحق نفسه · ولذلك يجب أن نأخذ النتائج هنا بحذر شديد لحين اجراء دراسة أخرى · وفى تفسير هذه الاجابات يقول موزر : « والناس يميلون الى تخفيض أعمارهم واستهلاكهم للخمور على حين يبالغون فى تعليمهم وقراءاتهم وترددهم على الكنيسة وما الى ذلك · أنظر : انشراح الشال · - علاقة سكان القاهرة ··· مرجع سابق ، ص ١٦٨

١ - الجوانب السلبية التى يراها أفراد العينة بالنسبة لهذه الطبعة

يفضل بعض المغتربين الطبعة العادية للأهرام لأسباب لعل من اهمها أنها تتضمن صفحة للوفيات (٣٩) ، فقد أصبح الاطلاع على هذه الصفحة عادة بالنسبة لكثيرين خارج الوطن كما فى داخله ، كذلك اشتكى البعض منهم ان هذه الطبعة الدولية لاتقدم برامج التليفزيون المصرى ، خاصة اذا عرفنا أن ارسال التليفزيون المصرى يمكن التقاطه فى بعض الدول المجاورة (٤٠) .

كذلك انتقد بعض المبحوثين (ست حالات) المادة الأخبارية التى تقدم فى هذه الطبعة بأنها تفتقد التغطية الفورية ، التى يلمسونها ربما فى صحف الدول التى يقيمون فيها ، وبأن جرعة الأخبار التى تقدم فى الطبعة الدولية لا تكفيهم وتنقصها الأخبار الداخلية ، وبأن الأخبار التى تنقصها تتأثر بمصادر الأنباء الأمريكية .

واشار البعض الى أن هناك أخطاء هجائية يجب تفاديها ، وبأن هذه الطبعة قد بدأت بجدية الا أن ذلك لم يستمر ، وأنها ما زالت فى بداية الطريق وتحتاج الى كثير من التطوير ، واشتكى البعض أيضا من أن هذه الطبعة غير منتظمة فى التوزيع وفى ارسالها الى المشتركين (٤١) .

٢ - الجوانب الايجابية فيها كما يراها أفراد العينة

ومن الجوانب الايجابية ذكر المبحوثون ان الطبعة الدولية لجريدة الأهرام تعتبر « قدوة » لأنها تصل الى أيدى القراء خارج مصر أسرع من اى

---

(٣٩) لا ينشر فى هذه الطبعة سوى حالات الوفاة التى يطلب ذووها نشرها فى الطبعة الدولية لوجود اقارب لهم فى الخارج (أنظر الملحق) .

(٤٠) انشراح الشال . - **الاتصال الدولى عبر الأقمار الصناعية** .دار الفكر العربى ، ١٩٨٦ .

(٤١) ذكر أحد المبحوثين انه قد اشترك فيها ولم تصله على الاطلاق الحالة (١٥٢) مهندس ديكور بالكويت (انظر الملحق السابق ذكره)

جريدة أخرى (٤٢) ، وحالة أخرى قالت ان هذه الطبعة « يمكن اعتبـــارها أولى الخطوات نحو العالمية بالنسبة للاعلام المصرى » (٤٣) ، وقال ثالث انها « موضوعية فى معالجتها للقضايا العالمية » ٠

٣ ـ توصيات ومقترحات المبحوثين بخصوص الطبعة الدولية للأهرام

أدلى بعض المبحوثين بعدة توصيات بخصوص الطبعة الدولية للأهرام لعل من اهمها ما يلى :

- أن تكون هذه الطبعة اسبوعية متضمنة أهم الأخبار وما يهم المغترب فى الخارج ٠

- تخصيص صفحة لتعليم اللغة العربية (٤٤) ٠

- أن تنسق بطريقة مختلفة وأن تطور ٠

- واقترح واحد من المبحوثين انتاج طبعة للصحيفة المصرية فى المانيا لأن « الطباعة هناك سهلة ورخيصة » ٠

- ومن أهم ما ذكره المبحوثون أيضا أن الطبعة الدولية للأهرام لاتؤدى الهدف الأساسى الذى يجب أن يؤخذ فى الاعتبار ، لأن هذه الطبعـة على ما هى عليه الآن باللغة العربية وحدها يجعل من الصعب على المولودين فى الخارج والذين لا يعرفون اللغة العربية أن يقرءوا هذه الجريدة التى تحرر باللغة العربية وحدها (٤٥) ٠

---

(٤٢) وان كانت هناك حالة قالت أن هذه الطبعة تصل متأخرة بالنسبة لهـا

(٤٣) نسى صاحب هذا الرأى ما يقوم به الراديو فى مجال الاعلام الدولى ٠

(٤٤) ونرجو دراسة ذلك ٠

(٤٥) وهو رأى له وجاهته ونرجو دراسته وسنحاول ذلك فى البحث القـادم باذن الله ، وان كنا نشير على صاحب هذا الرأى الى وجود صـــحف مصرية بلغات أجنبية توفرها مكاتبنا فى الخارج لمن يطلبها ٠

ثالثا ـ الموضوعات التى يقبل المغترب على قراءتها فى الصحف

عندما سئل أفراد العينة عما اذا كانت هناك موضوعات معينة يهتمون بقراءتها فى الصحف وجدنا أن نسبة كبيرة منهمتهتم بقراءة نوعية خاصة من الموضوعات ٠ فقد أفاد ١٢٩ مبحوثا (أى بنسبة ٤ر٧٥٪) فى الفئة التى تقرأ الصحف (١٧١ حالة) أنهم يفضلون قراءة موضوعات محدودة فى الصحف ، وسبع حالات (١ر٤٪) تفضل أحيانا قراءة موضوعات محددة مقابل ٣٥ حالة (بنسبة ٥ر٢٠٪) لم يبدوا أى اهتمام لنوعية الموضوعات التى يمكن أن يقرءوها ، بالاضافة الى هؤلاء الذين لا يقرءون الصحف فى العينة المدروسة والذين وصل عددهم الى ١٤ حالة بنسبة ٦ر٥٦٪ فى العينة المدروسة كلها التى عددها ١٨٥ حالة) ٠

وارتفاع نسبة الذين يقرءون موضوعات خاصة فى الصحف بالنسبة للعينة المدروسة هنا عنها ربما بالنسبة لعينات أخرى ، يرجع الى الخصائص التى يتميز بها أفراد العينة حيث يرتفع المستوى التعليمى ،وتظهر التخصصات فى القراءة ، بالاضافة الى ما تتسبب فيه الغربة من ازكاء للشعور بالحنين للوطن ، فيزيد الاقبال على قراءة الموضوعات التى تمس هذا الوطن على النحو الذى يمكن أن يظهر فى ثنايا السطور التالية ٠

١ ـ الموضوعات التى تتعلق بالوطن

عندما سئل من ذكروا أن هناك موضوعات بعينها يهمهم قراءتها فى الصحف تحديد نوعية هذه الموضوعات اتضح أن نسبة ٥ر١٠٪ (١٨ حالة) من المبحوثين الذين يقرءون الصحف يهتمون بقراءة كل ما به أخبار عن الوطن ، وذكر واحد منهم الأخبار التى تتعلق بالشرق الأوسط وقال الاثنان انهما يهتمان بقراءة مشاكل المغتربين بوجه خاص ، وحالة فريدة قالت انها تقرأ « كل كلمة فى جريدة الوفد » وحالة أخرى قالت انها تهتم بقراءة «النقد» أو « المشاكل العامة » (حالة واحدة) أو « المشروعات الجديدة » (حالة واحدة أيضا) و « الحالة الداخلية » ورددت ذلك ثلاث حالات من الحالات المدروسة

وماسبق لايعنى أن هذه النسبة هى فقط التى تهتم بأخبار الوطن وتتابعه، فهناك نسبة ذكرت أنها تفضل قراءة « الأخبار » ، والتى قد تشتمل ضمنا الأخبار التى تتعلق بالوطن (اربع حالات) و « الأخبار العالمية » (حالتان) « وتحليل الأحداث » (حالة واحدة) ، كما نجد أيضا نسبة ٧ر٩٪ (١٨ حالة) قالت انها تقرأ الموضوعات الاجتماعية دون تحديد دقيق يسمح لنا باعتبارها موضوعات تتعلق بالوطن · ومن البدائل التى ذكرت أيضا فى الاجابات نجد من ذكر اسم الكاتب : « أنيس منصور وعموده اليومى » (ثلاث مرات) و « يوميات أحمد بهاء الدين » (مرتين)و « مقالات مصطفى أمين » (مرة واحدة) ، وكلها بدائل تتضمن بشكل أو بآخر موضوعات تتعلق بالوطن وتشير الى ارتباط المغترب المصرى وحساسيته تجاه المشاكل اليومية للمواطن المصرى ومعايشته لها ، وخاصة بالنسبة لهذه العينة المدروسة ، التى حضرت وشاركت فى مؤتمر المغتربين الذى من المفروض أن يعالج مشاكل هذه الفئة ويطرح أيضا القضايا التى تمس الوطن لوضع حلول يمكن أن تساعد فى النهوض به ·

كذلك يمكن أن نلمس اهتماما غير مباشر بمشاكل الوطن فى الفئات الأخرى التى ذكرها المبحوثون على النحو التالى :

- موضوعات سياسية (٥٨ مرة) ·
- موضوعات اقتصادية وتكررت (٤٧) مرة ·
- موضوعات زراعية وتكررت ثلاث مرات ·
- موضوعات خاصة بالاسكان (٢) وموضوعات خاصة بالتعمير (١) وموضوعات خاصة باستصلاح الاراضى (١) ·

٢ - موضوعات أخرى

وبالاضافة الى ما سبق ذكره من فئات لها صلة بأخبار ومشاكل الوطن، ذكر المبحوثون الموضوعات التالية أيضا بين ما يهمهم قراءته فى الصحف :

الموضوعات الدينية (٩) والعلمية (٦) والرياضـــية (٦) والفنية (٤) والأدبية (٧) والثقافية (٥) والتاريخية (٥) والموضوعات الطبية والنفسية (٤) والتى تتعلق بالكمبيوتر (١) والهندسة (١) ٠٠

رابعا ـ رأى المغترب فيما يكتب من موضوعات عن مصر فى الخارج

فى هذا البحث الذى يتناول علاقة المغترب بوسائل الاعلام كان يهمنـــا أن نعرف رأى المغترب المصرى الذى يقرأ الصحف فيما ينشر عن مصر فى صحافة الدولة التى يقيم فيها ٠ والجدول التالى يعرض النتائج التى توصلنا اليهـــا ٠

جدول رقم (٣٧)

رأى المغترب فيما يكتب عن مصر فى الخارج

اسلوب تناول الموضوعات التى تتعلق بمصر	التكرار	النسبة
ايجـــابى	٢١	٣ر١٢
محـــايد	٦٩	٣ر٤٠
ســلبى	٦٣	ر٣٧
اجابة غير واضحة	١١	٤ر٦
رفض قراءة ما ينشر عن مصر فى الخارج	٣	٧ر١
بدون رأى واضح	٤	٣ر٢
المجموع	١٧١	١٠٠

من الجدول السابق يتضـــح لنا أن المغترب المصرى يجـــد أن تنـــاول الصحافة فى الخارج للموضوعات التى تتعلق بمصر يتم بطريقة سلبية أكثـــر من تناولها بأسلوب ايجابى ، وتصل النسبة الى ٣ : ١ ٠

١ ـ صورة مصر السلبية فى صحافة بعض الدول

ذكر ثلاثة وأربعون مبحوثا بأسلوب مباشر أن مصر تظهر فى صـحافة الدول الأخرى بصورة مشوهة ويتعرضون لها بلهجة شديدة ومثيرة للتشكيك،

وأن هذه الصحف غالبا مغرضة ومتحيزة لاسرئيل (٨ حالات) ، وأنها أحيانا لا تذكر الحقيقة وتعتمد على الكذب والافتراءات (خمس حالات) ، وغير واقعية (حالتان) • وباسلوب غير مباشر ، نلمس الصورة السلبية لمصر فى صحافة هذه الدول من خلال اجابة المبحوثين بأن الصحافة هناك تظهر ماتخفيه الصحافة المصرية (حالتان) •

وغنى عن القول أن هذه الصورة السلبية والتى قد تكون صورة كاذبة ومشوهة للحقيقة ، تثير غضب المغتربين المصريين الذين يرون ضرورة الرد على هذه الأفتراءات وتكذيبها وخاصة فيما يتعلق بالسياسة (أربع حالات) •

كذلك يرى بعض المغتربين أن الصحافة فى الدول التى يقيمون فيها أصبحت تلتزم الموضوعية فيما يتعلق بما تنشره عن مصر بعد أن كانت تهاجم النظام السياسى فيها مما كان يعكس صورة مشوهة لها •

٢ ـ الحياد بالنسبة لمصر فى صحافة دول اخرى

غنى عن القول أيضا أن هناك من المغتربين من ذكروا فعلا أن ماينشر عن مصر فى الخارج ينشر بأسلوب محايد أو معتدل أو أن الصحافة هناك « ملتزمة » (١١ حالة) ، وبالاضافة الى ذلك ذكرت ٣٨ حالة منهم أن ماينشر عن مصر فى هذه الدول يكون أحيانا منصفا وأحيانا أخرى غير منصف • وقد صنفنا فى هذه الفئة أيضا ـ محايد ـ الاجابات التى أشارت الى أن ما ينشر عن مصر فى الخارج يصور الحقيقة والواقع وصورة صادقة (١٨ حالة) وأنها صورة دقيقة (حالة واحدة) أو غير دقيقة (حالة واحدة) (٤٦) •

٣ ـ صورة مصر الايجابية فيما يقراه المغترب فى صحافة الدولة التى يقيم فيها

اعتبرنا فى هذا البحث اجابات المبحوثين التالية على انها صورة ايجابية لمصر فى صحافة الدول الأخرى :

---

(٤٦) نشير هنا الى أن هذا السؤال ظل سؤالا مفتوحا وتم تحليل مضمونه وتصنيفه يدويا بعد جمع البيانات •

- صورة معقولة أو طيبة أو جيدة أو ممتازة (١٧ حالة) ٠

- ايجابيـة (أربع حالات) ٠

أما فئة « اخرى » فى الجدول السابق ، فهى تضم الاجابات التالية :

- كافية (حالتان) ٠

- غير كافية (ثلاث حالات) ٠

- كثيرة (ثلاثة حالات) ٠

- تنشر ما يهم المواطن المصرى (حالتان) ٠

- مفيدة (حالة واحدة) ٠

وهى الاجابات التى من الصعب تصنيفها فى فئات الاتجـــاه الثـلاث السابق ذكرها : ايجابى ومحايد وسلبى ٠

خامسا - علاقة المغترب بالكتاب

واستكمالا لعلاقة المغترب بالوسائل المطبوعة ، وبعد ان عرفنا طبيعة تعرضه للصحافة المصرية : مجلات أو جرايد ، وكذلك تعرضه للصحافة غير المصرية ، سألناه اذا كان يقرأ « كتبا » وحصلنا على النتيجة التالية :

- ١٣٩ حالة (بنســبة ٧٥٪) تقرأ الكتب و ٢٣ حـالة تقرأ احيـانا مقابل ٢٣ حالة لا تقرأ الكتب (٥ر١٢٪)

١ - اللغة التى يقرأ بها المغترب

عندما سئل من اجابوا بانهم يقرءون الكتب عن لغة هذه الكتب وجدنـا أنها فى الغالب كتب باللغة العربية حيث تصل نسبتها فى مجموعة الدراسـة الى ٧٨٪ مقابل ٦٠٪ بالنسبة للكتب الأجنبية(٤٧) ويوضح ذلك الجدول التالى:

جدول رقم (٣٨)

الكتب التى يقبل على قراءتها المغترب المصرى

اللغة	العدد	النسبة٪
كتب عربية	٦٥	٤٠
كتب عربية واجنبية	٦٢	٣٨
كتب أجنبية	٣٦	٢٢
مجموع من سئلوا (٤٨)	١٦٣	١٠٠٪

٢ ـ الموضوعات التى يقرؤها المغترب

أما عن الموضوعات التى تتناولها الكتب التى يقبل عليها المغترب فقد تنوعت من قراءات عامة الى قراءات تخصصية ، ووجدنا أن منهم من يهتم بالموضوعات التى يمكن أن تخدم بشكل أو بآخر مجتمعنا ، كما هو الحال بالنسبة لمن يقرأ فى التخطيط العمرانى ، أو فى تجارب الدول الأخرى ، ومن ذكر أنه يقرأ موضوعات تخص « البلد » أو ما يتعلق بمصر وهكذا ... وهو ما سنحاول تقديمهفى الجدول التالى على شكل فئات تجميعية :

---

(٤٧) بعد اضافة الفئة الثانية « كتب عربية واجنبية » الى كل من الفئتين « كتب عربية » وكتب « اجنبية » فيصبح بذلك تكرار « كتب عربية » ١٢٧ مرة و « كتب أجنبية » ٩٨ مرة ، ونسبة هذا الحاصل لمجموع من سئلوا (١٦٣ حالة)

(٤٨) هناك ٢٣ حالة لا ينطبق عليها هذا السؤال

جدول رقم (٣٩)
موضوعات الكتب التى يقبل المغترب على قراءتها (٤٩)

موضوع الكتب	عدد مرات تكرارها
علمية وطبية ونفسية (٥٠)	٤٥
اقتصادية (٥١)	٢٩
سياسية	٢٥
دينيـــة (٥٢)	٢٤
أدبيـــة	٢٠
تاريخية (٥٣)	١٩
فنيـــة (٥٤)	١٠
ثقافيـــة (٥٥)	١٠
هندسة ورياضيات (٥٦)	٩
اجتماع أو كتب اجتماعية	٨
أخـــرى (٥٧)	٨
أى موضوعات دون تحديد (٥٩)	١٨

---

(٤٩) مجموع من سئلوا ١٦٣ مفردة ويمكن للمبحوث هنا أن يذكر أكثر من اجابة ٠

(٥٠) منها : (٥) طبية و (١) بيولوجية و (١) مراجع علمية متخصصة و (٧) نفسية و (٣) علم نفس تربوى و (١) علم نفس رياضى ٠

(٥١) منها : (٤) ادارة و (١) تجارة و (١) زراعة و (١) استثمار و (١) اسكان

(٥٢) منها : (١) ثقافة اسلامية و (١) دين اسلامى و(١) اسلامية ٠

(٥٣) منها : (١) آثار و (١) تراث حضارى و (١) تتعلق بمصر والسودان٠

(٥٤) منها : (١) رسم تشكيلى و (١) موسيقى ٠

(٥٥) منها : (١) ثقافية علمية و(١) فلسفية و(١) مذكرات المسئولين و(١) ســياحية و (١) قوميـــة و (١) جغرافيـــا و (١) العالميـــة و (١) موضوعات تخص البلد ٠ مع اعترافنا بان فئة ثقافية يمكن أن يختلف الباحثون فى تحديدها ، وشمولها لكل الفئات الأخرى ٠ أى أننا نعترف بأن تحديد وفصل الفئات قد يتم بأسلوب تعسفى ٠

(٥٦) منها : (١) رياضيات و (١) التخطيط العمرانى ٠

(٥٧) هذه الفئـــة تشـــمل الفئـــات التالية : الكترونية (١) وكمبيوتر (١) وتجارب الدول الأخـــرى (١) والخيال العلمى (١) والتســـلية (١) ورياضية (٣) ٠

(٥٨) وتشمل : أى موضوعات (١٥) وكتب تخصصية (١) وكتب فى مجـال الدراسة (١) وكتب معينة (١) ٠

٣ - موضوع آخر كتاب قراه المغترب

حازت الكتب السياسية على اعلى نسبة اقبال فى العينة المدروسة والذى ظهر عندما سئل افراد العينة عن موضوع آخر كتاب قرءوه والذى يظهر بوضوح عند قراءة بيانات الجدول التالى :

جدول رقم (٤٠)

موضوع آخر كتاب قراه المبحوثون

موضوع الكتاب	عدد مرات تكراره	نسبته فى العينة
سياسى أو عسكرى	٤١	٢٥ر٣
علمى أو طبى أو نفسى	٢٤	١٤ر٨
دينـى	٢٢	١٣ر٦
ادبى او قصة	١٦	٩ر٩
اقتصادى أو زراعى أو ادارة	١٥	٩ر٣
ثقـافى	٥	٣ر١
تاريخـى	٣	١ر٨
اجتمـاعى	٢	١ر٢
فنـى	١	٠ر٦
هنـدسى	١	٠ر٦
اخـرى	٧	٤ر٣
لا يتذكر	٢٥	١٥ر٤
مجموع من سئلوا	١٤٢	

ومن أسماء الكتب التى ترددت اكثر من مرة والتى صنفت فى فئة كتب سياسية كتاب « **خريف الغضب** » الذى تكرر تسع مرات ، وكتاب « **كنت رئيسا لمصر** » الذى تكرر اربع مرات وكتاب « **البحث عن الذات** » الذى تكرر مرتين ...

٤ ـ الكاتب الذى يفضله المغترب (٥٩)

عندما سئل أفراد العينة عما اذا كان هناك كاتب بعينه يحبون القراءة له ذكر ٨٢ مفردة منهم تفضليهم لكاتب ـ أو لأكثر من كاتب ـ وحظى الكتاب المصريون بالمرتبة الأولى بفارق كبير بينهم وبين الكتاب الأجانب ٠

وكان منطقيا أن يستأثر من يكتبون فى جريدة الأهرام ـ الاكثر انتشارا بين أفراد العينة المدروسة ـ بتفضيل هؤلاء لهم أكثر مثـــلا ممن يكتبون فى صحف المعارضة التى اتضح أن الاقبال على قراءتها فى العينة المدروســـة لا يحدث الا بنسبة طفيفة ٠ والجدول التالى يوزع الكتاب بترتيب تفضـــل المغتربين لهم ٠

(٥٩) كان السؤال (رقم ١٨) على النحو التالى : « فيه كاتب معين بتحب تقرأ له ؟ » وقد جاء بعد السؤال عن الكتب وعما اذا كان يفضـــل موضوعات معينة ٠

جدول رقم (٤١)
الكاتب المفضل لدى عينة الدراسة

اسم الكاتب العربي	عدد مرات ذكره	اسم الكاتب الأجنبي	عدد مرات ذكره
أنيس منصور	١٩	شكسبير	٢
نجيب محفوظ	١٩	فيكتور هوجو	١
طـه حسـين	١٢	ديكنـز	١
أحمد بهاء الدين	١١	أرنست هيمنجواى	١
توفيق الحكيم	٨	دستوفسكى	١
يوسف أدريس	٧		
حسنين هيكل	٦		
أحسان عبد القدوس	٥		
عباس العقاد	٥		
مصطفى أمين	٥		
مصطفى محمود	٤		
زكى نجيب محمود	٣		
يوسف السباعى	٣		
عبد الرحمن الشرقاوى	٢		
موسى صبرى	٢		
كلوديت خورى	٢		
كتاب آخرون	٢٢		

(٦٠) ذكر مرة واحدة كل من هؤلاء :

ـ الشيخ الشعراوى
ـ الشيخ شـلتوت
ـ عبد الحميد الكاتب
ـ صلاح حافظ
ـ المـازنى
ـ صلاح منتصر
ـ ابراهيم نافع
ـ محمد اسماعيل على
ـ حسين مؤنس
ـ جلال الدين الحمامصى
ـ أحمد شـوقى
ـ مصطفى الشربينى
ـ رفعت لقوشـة
ـ سيد قطب
ـ محسن محمـد
ـ ابراهيم سعدة
ـ جمال الغيطانى
ـ مصطفى شردى
ـ محمد عصفور
ـ المنفـلوطى
ـ أحمد حمروش
ـ كل الكتاب

المبحث الثالث

المغترب ووسائل الاعلام الالكترونية

فى هذا المبحث نعرض لعلاقة المغترب بالوسائل المسموعة والمسموعة / المرئية ونخص منها فى هذا المبحث الراديو والتليفزيون (٦١) لعدة اعتبارات سبق الاشارة اليها فى دراسة سابقة (٦٢) ٠

١ ـ اقبال المغترب فى عينة الدراسة على الراديو

ظهر فى هذه الدراسة أن اقبــال المغترب على جهاز الراديو يصل الى نسبة ٩٤/ ٠ بعد أن اتضح أن ١٢٥ حالة بنسبة ٦ر٦٧٪ من العينة المدروسة تستمع الى الراديو بالاضافة الى ٤٩ حالة (بنسبة ٤ر٢٦٪) تســتمع اليه أحيانا مقابل ١١ حالة فقط (بنسبة ٦٪) أفادت بأنها لا تستمع الى الراديو ٠

٢ ـ اقبال المغترب على محطات الاذاعة

وعن محطــات الاذاعة التى يقبــل عليهــا المغترب المصرى وجــدنا أن « **صوت العرب** » يأتى فى المقدمة ويجتذب حوالى ٣ر٤٨٪ من أفراد العينــــة المدروسة التى تستمع الى الراديو (١٧٤ حالة) ، ويلى صوت العرب بفارق طفيف لا يكاد يذكر « **البرنامج العام** » بنسبة ٤٦٪ من هذه الفئة ٠ والجدول التالى يوضح محطات الاذاعة التىيقبل المغترب على الاستماع اليها :

---

(٦١) أفردنا للكاسيت والفيديو والسينما فصلا خاصا

(٦٢) انشراح الشال ٠ ـ **علاقة الطفل بالوســائل المطبوعة والالكترونية** ٠ مرجع سابق

(٦٣) هل يأتى « صوت العرب » فى مقدمة المحطات العربية وغير العربية بالنسبة للمشاهدين فى الدول العربية بصرف النظر عن جنسياتهــم؟ سنحاول الرد على هذا السؤال من خلال بحث ميدانى نجريه حاليا ، خاصة وقد ذكر اثنان من المبحوثين هنا انهما يستمعان لبرامج صوت العرب الا انها تصل متأخرة جدا بالنسبة لهما ٠

جـدول رقم (٤٢)

محطـات الاذاعة التى يقبل عليهـا المغترب المصرى

	اسـم المحطـة (فى دولة عربيـة)	عدد مرات تكرارها	النسـبة
(« أ » فى الوطن الأم)	صـوت العرب	٨٤	
	البرنامج العـام	٨٠	
	الشرق الاوسط	٢٠	
	البرنامج الموجه	٣	
	القران الـكريم	٣	
	صـوت مصر	٢	
	البرنامج الثـانى	٢	
	اف ٠ ام (٦٤)	١	
	المجمـــوع	١٩٥	٥٤٫٨ ٪
(« ب » فى دول عربية أخرى)	الـكويت	٢٢	
	السـعودية	١٦	
	الامارات (٦٥)	١٠	
	ليبيـا	٦	
	قطـر	٥	
	العـراق	٣	
	الأردن	١	
	تونس	١	
	المغـرب	١	
	وادى النيـل	١	
	موريتـانيـا	١	
	جميع الدول العربية	١	
	المجمـــوع	٦٨	١٩٫١ ٪

(٦٤) تذكر القـارىء بأن فى العينة المدروسة أربع حالات استقرت نهـائيا فى مصر ٠

(٦٥) منهم الخليـــج (٢) ٠

(تابع) جدول رقم (٤٢)

اسم المحطة (فى دول غير عربية)	عدد مرات تكرارها	النسبة
محطات فى أمريكا (٦٦)	٢٦	
المانيا	١٣	
لندن (٦٧)	١٠	
ايطاليا (٦٨)	٩	
مونت كارلو	٦	
فرنسا	٥	
النمسا	٤	
اسرائيل	٤	
كندا	٣	
هولندا	٢	
اليونان	١	
اسبانيا	١	
مالطة	١	
الهند	١	
نيجريا	١	
غرب افريقيا (٦٩)	١	
المجموع	٨٨	٢٤٫٧ ٪
أخرى : محطات محلية (٧٠)	٤	
أخرى : حسب الظروف	١	
المجموع	٥	١٫٤ ٪
الاجمالى	٣٥٦	١٠٠ ٪

(٦٦) منها ABC (٥) NBC (٥) و CBS (٥) وامريكا (١١) .

(٦٧) منها ثلاث حالات ذكرت « BBC » و(٧) اذاعة لندن .

(٦٨) منها (١) الاذاعة العربية فى روما .

(٦٩) من الصعب علينا تحديد هوية هذه المحطة .

(٧٠) قد يكون من بينها محطات عربية او اجنبية ولذلك فضلنا تصنيفها فى فئة خاصة وحدها .

وبدراسة بيانات الجدول السابق يتضـــح لنا ان المغترب المصرى يقبل اكثر ما يقبل على محطات الاذاعة التى تبث برامجهـــا باللغة العربيه حتى بالنسبة للمقيمين فى دول غير ناطقة باللغة العربية (٧١) ·ويمكن تفســـير اقبال المغتــرب على البرامـــج العربية فى ضـــوء الارتبـــاط النفسى بين المغتـــرب واللغـــة الام خـاصـــــه اذا قـارنا بيـن الاقبـــال عـــلى النوعين من الاذاعات وبين نسبة افراد العينـــة القـــادمين من دول عربيـــة والقادمين من دول غير عربية والذى يكاد يتساوى فى عينتنا (٧١) · ويمكن أن نعزو اقبال المصريين المغتربين على المحطات الناطقة باللغة العربيـــة الى عامل اللغة وفى اطار قاعدة « أقل الجهد » الذى لا يتوافر بالنسبة للاستماع الى برامج بلغات أخـــرى غير عربيـــة ، على الاقل بالنســـبة لهؤلاء الذين لم يجيدوا بعد لغه بلد العمل التى يقيمون فيها علما بانهم قله فى عينه هـــذه الدراسة ·

وبمقارنة النتائج التى توصلنا اليها بالنتائج التى خرجنا بها من بحث اتحاد الاذاعة والتليفزيون ، يلاحظ أن المغتربين يتابعون البرامج غير الموجهة اكثر من متابعتهم واستماعهم للبرامج الموجهة وقد يكون ذلك راجعا الى أن اذاعة صوت العرب تبث برامجها بصفة مستمرة بمقارنتها مثـــلا بالاذاعات الموجهة التى تذيع فى فترات متقطعة تتطلب أنتقاء الوقت لسماعها أو قـــد يرجع ذلك الى ضعف البث الاذاعى الموجه وعدم وضـــوحه ، أو الى هـــذه

---

(٧١) على الرغم من شيوع اللغات لدى العينة المدروســـة على النحـــو التالى : *

انجليزى	١٦٠	ايطالى	١١	هولندى	٤	يابانى	١ **
فرنسى	٤٩	يونانى	٥	سويدى	٣	دانمركى	١
المانى	٣٩	اسبانى	٤	نمساوى	٢	تـبـركى	١

(٧٢) أنظر ما سبق

(*) يمكن للمبحوث ذكر أكثر من لغة ويلاحظ أن هناك ٣٨ حالة لم تذكـر اجادتها لأى لغة

(**) وذلك يؤكد صدق اجابة المبحوث الذى ذكر أن زوجته يابانية

النسبة التى تقيم فى دول عربية . كذلك نشاهد اتفاقا بين نتـــائج البحثين بالنسبة لترتيب محطات الاذاعة من حيث الاقبال عليها من المغتربين ، عـلى الرغم من ارتفاع نسبة المغتربين فى دول عربية ، اذا اعتبرنا أن فئة المغتربين فى آسيا فى البحث المشار اليه تشمل العاملين فى دول عربية بالدرجـــة الأولى .

جدول رقم (٤٣)

المراكز الأربعة الأولى لبرامج الاذاعة التى يتابعها المغتربون

اسم المحطة	ترتيب المحطة فى البحثين	نسبة الاستماع الى المحطة	
		فى بحث الاتحاد	فى هذا البحث
صوت العرب	١	٢ر٣٩٪	٩ر٤٤٪
البرنامج العام	٢	٦ر٣٧٪	٨ر٤٢٪
الشرق الاوسط	٣	٦ر١٦٪	٧ر١٠٪
القرآن الكريم	٤	٦ر ٦٪	٦ر١ ٪
المجموع		١٠٠٪	١٠٠٪

تشير بيانات الجدول السابق الى اختلاف طفيف فى اقبال المغتربين على برامج صوت العرب اكثر من البرنامج العـــام وهذه النتيجـــة تختلف مـــع ما توصل اليه بحث اتحاد الاذاعة الأول الذى أجرى على المصريين المغتربين سنة ١٩٨٣ ، والذى احتل البرنامج العام فيه المرتبة الأولى بنسبة فارقـــة بينه وبين صوت العرب (٠٩ر٦٥٪ مقابل ٦٤ر٤٧٪) (٧٣) ، ولا يفرق بين البحثين سوى ثلاث سنوات ، وأجرت البحثين نفس الجهة فهل يمكن ارجاع هذا الاختلاف الى تغيير فى مضمون البرامج المقدمة فى الاذاعتين ومتابعة الجمهور للأفضل ؟ أم هل يمكن تفسير ذلك باختلاف فى خصائص العينـــة

---

(٧٣) أنظر المبحث الخاص بالدراسات السابقة .

المبحوثة نفسها ؟ بالنسبة للتفسير الأول نحن نستبعده مؤقتا لعدة أسباب :

- يتطلب تبنى هذا الرأى القيام بدراسة تحليلية لمضمون البرامج التى كانت تقدمها هذه الاذاعة وتلك قبيل اجراء البحث الأول ومقارنة النتائج بتلك التى نتوصل اليها من تحليل برامج الاذاعتين قبيل اجراء البحث التالى .

- مادمنا نؤمن بعدم امكان فصل الاعلام عن الظروف الاجتماعية والسياسية ، لابد والحالة هكذا أن ندرس الظروف الاجتماعية والسياسية فى الفترة التى سبقت وواكبت كلا البحثين ومقارنتها ببعض .

- ما طرحناه فى النقطتين السابقتين لا جدوى له اذا أخذنا فى الاعتبار ، معايشتنا هذه الفترة المعاصرة ويجعلنا نفترض عدم وجود تغيرات اجتماعية وسياسية واضحة يمكن أن تؤثر فى تحويل المستمع من محطة لأخرى .

- هذا التحول من محطة اذاعية لأخرى لا يحدث بين يوم وليلة (ثلاث سنوات فترة زمنية قصيرة - بالنسبة لما نناقشه هنا - على الاقل من وجهة نظرنا الخاصة) ، فقد أشارت بحوث كثيرة الى أن العلاقة بوسائل الاعلام يمكن أن تحكمها العادة فمن اعتاد الاستماع أو مشاهدة محطة ما ، من الصعب أن يتحول الى محطة أخرى ، وتظل المحطة الأولى مستأثرة به ، اللهم الا اذا كانت هناك سمات خاصة تتميز بها المحطة الجديدة (٧٤) .

---

(٧٤) ويمكننا أن نلعب على هذا الوتر بالنسبة للاعلام الخارجى حاليا وبالنسبة لما هو متوقع مستقبلا عندما يعم البث المباشر للتليفزيون . انشراح الشال . - **الاعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية** . مرجع سابق .

ما سبق يجعلنا نرجح مبدئيا التبرير الثانى ، بأن اختلاف النتائج بين البحثين ، واحتلال صوت العرب المرتبة الأولى فى البحث الثانى ، ويصدقه ما توصلنا اليه فى بحثنا ، بينما كان البرنامج العام يحتل المرتبة الأولى فى عينة أخرى منذ ثلاث سنوات ، يرجع هذا الاختلاف الى نوعية العينة التى طبق عليها بحث سنة ١٩٨٣ حيث كان القادمون من دول أجنبية يشكلون نسبة تفوق نسبة هؤلاء القادمين من دول عربية ، بل تفوق الضعف ، على النحو التالى (٧٥) :

من دول أوربية	٧٤ر٤٠٪
من دول عربية	٧٤ر٣٠٪
امريكا وكندا	٢٢ر٢٢٪
استراليا	٩٣ر٥ ٪
أفريقيا	٣٧ر٠ ٪

ومن نفس المنطلق نفسر انخفاض نسبة اقبال المغتربين على الاستماع لاذاعة الشرق الاوسط واذاعة القرآن الكريم فى بحثنا الى ٣ر١٢٪ ، وارتفاع نسبة هؤلاء فى بحث الاتحاد المتزامن مع بحثنا الى ٢ر٢٣٪ والجدول التالى يوضح خصائص عينتنا بعد توزيعها حسب القارة القادم منها المغترب (٧٦) ويقارنها بالعينة التى طبق عليها بحث الاتحاد ووزعت تبعا للقارات .

---

(٧٥) كانت العينة تتكون من ٢٧٠ مفردة .

(٧٦) ٧٨ حالة من قارة آسيا و٥٢ من أوربا و ٣٥ من كندا وامريكا و٢٠ من افريقيا .

جدول رقم (٤٤)

توزيع عينة البحث وعينة الاتحاد

المنطقة	النسبة فى عينة الاتحاد	النسبة فى هذا البحث
من آسـيا	٩٩ر٥٧٪	٤٢٪
من أوربـا	٦ ر٢١٪	٢٨٪
من الامريكتين	٥٤ر١١٪	١٩٪
من أفريقيـا	٨٧ر٨ ٪	١١٪
المجموع	١٠٠ ٪ (٧٧)	١٠٠ ٪

واضح من بيانات الجدول السابق أن المغتربين ممن يستمعون لبرامج الاذاعة المصرية غير الموجهة والذين يعيشون فى منطقة آسيا نسبتهم اكبـر فى عينة الاتحاد مما فى عينتنا المدروسة ، وارتفاع نسبة القادمين من أمريكا وكندا فى عينتنا عن نسبتهم فى عينة الاتحاد ... (٧٨) وخصائص الموجات الاذاعية معروفة جيدا وقد تفسر هبوط نسبة الاستماع لاذاعة الشرق الاوسط واذاعة القرآن الكريم بالنسبة للعينة التى ترتفع فيها نسبة القادمين من القارة الامريكية وقارة أوربا .

٣ ـ المواد التى يفضل المغترب الاستماع اليها من الراديو

كان منطقيا أن نسأل أفراد العينة عما اذا كانت هناك برامج معينـة يفضلون ويحبون الاستماع اليها حيث وجدنا أن نسبة كبيرة منهـم (١١٤ حالة) تفضل الاستماع الى برامج معينة محدودة ، و ١٧ حالة تفضل أحيانا بعض البرامج عن غيرها (٧٩) مقابل ٤٣ حالة لايهمها الاستماع الى نوعية

---

(٧٧) بالنسـبة للمغتربين الذين يسـتمعون لبرامـج الاذاعة المصرية غير الموجهة والتى احتلت المرتبة الأولى

(٧٨) فقد أختار الاتحاد عينته بطريقة عارضة وهو نفس الاسلوب الـذى استخدمناه ، فقد كان من الصـعب اسـتخراج عينة ممثلة للمنـاطق المختلفة بالأسلوب الحصصى .

(٧٩) ١١ حالة لا ينطبق عليها السؤال

خاصة من البرامج • وهذه النتيجة تدعم ما سبق ذكره فى صفحات سابقة حيث يتضح هنا أيضا أن المغترب يقبل على البرامج الاخبارية ونشرات الأخبار أكثر من غيرها من مواد ، فقد ذكرت فئة « الأخبار » هنا ٦٥ حالة (٨٠) • فاذا أضفنا الى هذه الفئة فئة المواد السياسية التى يستمع اليها المغترب (١٦ حالة) لوجدنا أن المغترب يقبل على المشاركة ـ حتى لو كانت هذه المشاركة سلبية كما هو واضح فى هذه الحالة ـ وتصل نسبة المشاركة هنا الى ما يقرب من نصف العينة المدروسة التى تستمع الى الراديو بنسبة ٤٦٫٥٪ (٨١ حالة من بين ١٧٤ حالة تستمع الى الراديو يضاف اليها الحالات التى ذكرت انها تستمع الى البرامج المصرية أو التى تتكلم عن مصر (ثلاث حالات) (٨١) •

والجدول التالى يوضح اجابات المبحوثين عن هذا السؤال •

---

(٨٠) ذكرت « الأخبار » مرة ، والتعليق مرتين ، واخبار الشباب مرة ، والتى تتضمن اخبارا عن مصر والعالم مرة واحدة أيضا •

(٨١) أفاد ٥٦٫٤٣٪ فى دراسة اتحاد الاذاعة والتليفزيون (١٩٨٥) أن الاذاعة الموجهة قد نجحت فى تعريف الشعوب بالحضارة والثقافة المصرية وفى تقديم وجهة النظر المصرية فى القضايا الدولية (٦٤٫٤٢٪) وفى شرح القضية الفلسطينية ومساندتها (٥٦٫٩٣) ، وفى توثيق الروابط بين الشعب المصرى وشعوب العالم (٥٥٫٥٦٪) وفى نشر المبادىء الاسلامية (٤٦٫٤٤٪) * بينما افاد ٣٦٫٧٪ بعدم نجاح الاذاعة فى تعليم العربية بالراديو **

* مقابل ٢٥٫٩٪ أفادوا بعدم نجاحها فى تحقيق هذا الهدف

** مقابل ٢١٫٧٣٪ افادوا بنجاح الاذاعة فى تحقيق هذا الهدف (صفحة ٢١ ـ ٢٣)

جدول رقم (٤٥)

المواد التى يقبل المغترب عليها من الراديو

نوع المادة	عدد مرات تكرارها
الأخبار أو البرامج الأخبارية	٦٥
الموسيقى أو الأغانى (٨٢)	٢٤
البرامج السياسية	١٦
البرامج الدينية (٨٣)	١٦
البرامج الثقافية (٨٤)	١٠
البرامج العلمية	٨
البرامج الاجتماعية	٧
القرآن الكريم	٥
البرامج الأدبية	٤
البرامج الرياضية	٤
البرامج الموجهة من والى المغتربين	٤
البرامج المصرية أو عن مصر	٣
البرامج التعليمية (٨٥)	٣
البرامج التاريخية	٢
مواد أخرى	٢٥
مجموع من سئلوا	١٧٤

(٨٢) الموسيقى أو الأغانى المصرية أو العربية أو الغناء أو المنوعات الغنائية أو الأغانى القديمة لعبد الوهاب وأم كلثوم وعبد الحليم ، والأغانى الوطنية ، والحفلات ٠

(٨٣) مثل « رأى الدين » و « الدين والحياة »

(٨٤) منهم (٢) الندوات الثقافية ٠

(٨٥) منهم واحد « تعليم الانجليزية » وواحد « برامج لتعليم الابناء اللغة العربية » وكانت نسبة ٧٣ر٢١٪ فى عينة سابقة قد اشارت الى نجاح الاذاعة فى تعليم العربية بالراديو ٠

من الجدول السابق يتضح أن اقبال المغتربين على الاستماع للبرامج الموجهة (حالتان) وابناؤنا فى الخارج (حالتان) نسبة ضئيلة اذا قورن بالاقبال على البرامج الأخبارية مثلا ، ولكن لا يجب أن ننسى أن البرامج الموجهة يمكن أن تشمل أيضا البرامج الأخبارية ٠

أما الفئة الخاصة بمواد أخرى والتى يلغ تكرارها فى العينة المدروسة ٢٥ مرة فهى تشمل البرامج التالية :

- صباح الخير (٣)
- برنامج آمال العمدة «ساعة زمان» (٣)
- البرامج الغربية (١)
- البرامج الأجنبية (١)
- لغتنا الجميلة (١)
- قول على قول (١)
- من مكتبة فلان (١)
- شاهد على العصر (١)
- لو كنت مكانى (١)
- حوار مع مسئول (١)
- همسة عتاب (١)
- كلمتين وبس (١)
- مقابلات مع المسئولين (١)
- عالم المساء فى لندن (١)
- قال الفليسوف (١)
- أخبار جهينة (١)
- نافذة على التاريخ (١)
- قصاقيص (١)

ـ برنامج مشابه لبرنامج سلوكيات

وينقد الشـــعب الامريكى (١)

ـ كل شىء (١)

ـ حسب المتاح من وقت الفراغ (١)

ونترك هذه النتيجة بالاشارة فقط الى الفئة الأخيرة فيها والتى تشـير الى أن الراديو ، مثله مثل التليفزيون ، يمكن دراسته فى الاطار الاجتماعى لوقت الفراغ (١) ٠ كذلك نترك الفرصة للقارىء للمقارنة بين الاجابة قبـــل الأخيرة : « كل شىء » وبين الاجابات التى سبقتها كلها ، والتى تشير الى أن غالبية أفراد العينة المدروســـة ينتقون البرامج التى يتعرضـون لها والتى يفضلونها عن غيرها ، وأن قلة منهم فقط هى التى تتعرض لبرامج الراديـو دون انتقاء ، وهذه النتيجة يمكن أن تختلف مع نتيجة أبحاث أخرى للسـمات التى تتميز بها العينة المدروسة هنا ، وخاصة ارتفاع المســتوى التعليمى ، وارتفاع درجة الوعى لديهم من خلال احتكاكهم بثقافات أخرى ٠

والنتائج السابقة ، تؤكد ايضا ما توصل اليه بحث الاتحاد بظهور المواد الأخبارية فى مقدمة البرامج التى يقبل عليها المغترب المصرى ، وليس ذلك غريبا فنحن أمام « مجتمع » يهتم أفراده بمشاكل الوطن ويشـــاركون فى مؤتمر يناقش مشاكله ومشاكلهم ٠

فهل يمكن الوصول الى نفس النتائج بواسطة عينة أخرى من المصريين المغتربين الذين يمكن الا يهتموا بالمشاركة فى مثل هذه المؤتمرات ؟ السؤال مطروح اذن للدراسة، ، ونحيل القارىء مؤقتا الى نتائج البحث الذى نشرت نتائجه سنة ١٩٧٢ ، وان كان قد أجرى على نوعية خاصة من المغتربين فى « هجرة موقوتة » ، ومن الدراسين بوجه خاص ، وفى فترة حساسة مـن

---

(٨٦) انشراح الشال ٠ ـ **مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى** ٠ مرجـــع سابق

تاريخنا الاجتماعى والسياسى والعسكرى ، وقد أشرنا فيما سبق الى أهم نتائج هذا البحث فيما يتعلق بموضوع الأخبار أو الاعلام والتى يمكن للقارىء أن يتفحصها ولكن فى اطار الاعتبارات السابق ذكرها ٠

٤ - حجم تناول مصر فى اذاعات الدول الأخرى (٨٧)

وعن عرض موضوعات تتعلق بمصر فى اذاعة دولة العمل بالنسبة للمغترب فى العينة المدروسة خرجنا بالنتيجة التالية :

- ٦٢ حالة ذكرت أن هناك موضوعات تتعلق بمصر فى اذاعة الدولة التى تقيم فيها وذلك بنسبة ٥ر٣٣٪ فى العينة المدروسة التى تستمع الى الراديو ٠
- ٧٢ حالة من العينة التى تستمع الى الراديو ذكروا أن هناك أحيانا بعض الموضوعات التى تتعلق بمصر فى اذاعة الدولة التى يقيمون فيها (٣٩٪) ٠
- ٥١ حالة (أى بنسبة ٥ر٢٧٪) هم فقط الذين ذكروا عدم وجود موضوعات تتعلق بمصر فى اذاعة دولة العمل (٨٨) ٠

٥ - صورة مصر فى اذاعات الدول الأخرى

أما عن رأى المغترب فى كيفية تناول اذاعة الدولة التى يقيم فيها للموضوعات التى تتعلق بمصر فقد كانت على النحو الذى يعرضه الجدول التالى :

---

(٨٧) س ٢٤ - « ياترى راديو الدولة اللى حضرتك مقيم فيها بيذيع برامج عن مصر ؟ »

(٨٨) هناك أربع حالات لا ينطبق عليها هذا السؤال

جدول رقم (٤٦)

رأى المغترب فيما يذاع عن مصر فى الخارج

أسلوب تناول الموضوعات التى تتعلق بمصر فى الراديو	التكرار	النسبة
ايجـــــابى	٤٣	١ر٣٢
محـــــايد	٤٤	٨٥ر٣٢
ســـــلبى	٣٨	٣ر٢٨
اجابة غير واضـــحة	٤	ــر٣
بدون رأى واضح	٤	ــر٣
لا يســـــمعها	١	٧٥ر٠
المجمـــوع	١٣٤	١٠٠٠٪

والمعروف أن بعض البرامج التى تذاع فى الدول الأخرى يمكن أن تكون برامج مصرية ، أعدت فى مصر ، أو يعدها ويقدمها مصريون وظهر ذلك مثلا من خلال اجابة أحد المبحوثين على النحو التالى :

« برامج جيدة لان معظم مقدمى البرامج مصريون » (٨٩) ٠

وقد شملت فئة « اجابة غير واضحة » الاجابات التالية :

ــ مسلية (١) و « غير مفيــدة » (١) ولمـلء الفــراغ (١) ومطــابقة للحقيقة (١) ٠

أما فئة سلبى بالنسبة للموضوعات المتعلقة بمصر فى الاذاعة فقـــد شملت اجابات ظهرت أيضا بالنسبة لما يكتب فى الصحف وبدائل أخــرى لم تظهر بالنسبة للصحف ومثال ذلك وصف هذه الموضوعات التى تذاع فى الراديو عن مصر بأنها « تافهة » أو « سطحية » أو « بلا هدف ٠٠٠ وبعض

---

(٨٩) الحالة رقم (٧٢) فى رأس الخيمة

المبحوثين انتقدوها من ناحية المضـــمون ومـ نناحية الاخراج والشـــكل وهو ما لم يحدث مثلا بالنسبة للكلمة المكتوبة التى انتقدت من جانب المضمون ولم تنتقد اطلاقا من ناحية الاخراج والشكل ٠ ومن الطريف هنا أيضا ظهور الفاظ عند الحديث عن الموضوعات الخاصة بالراديو لم تظهر هى أيضـــا بالنسبة للكلمة المطبوعة مثل : « الأخبار السيئة يضخمونها » والمعروف أن « التضـــخيم » والتى تســتخدم كمرادف لكلمة « تقـوية » بالنســـبة للبث الاذاعى (٩٠) استخدمت للتعبير ولوصف الصورة الســـيئة التى تقدم فى الاذاعة عن مصر ٠

كذلك ظهرت الفاظ أخرى فى وصف هذه البرامج الاذاعية التى تتناول مصر بأنها « قذرة ومخزية » (٩١) وهما لفظان لم يظهرا بالنسبة لنقـــد ما يكتب فى الصحافة ، وقد يفسر ظهور مثل هذه الالفاظ اذا سمعنا ما قاله أحد المبحوثين عن هذه البرامج الاذاعية : « حلوة ونفسى نراعى ما يقدم فى مسلسلاتنا ، فلماذا السب ؟ هذا غير لائق لوجه مصر الحضارى » (٩٢) ، وهذه الجملة تفسر ما قالته الحالة السابقة كانطباع لما يذاع عن مصر ، وأن هذا المستوى المتدنى فى السب يرجع الى الموضوع نفسه والذى ترتفع فيـه نسبة الالفاظ السوقية ، أو « الالفاظ النابية » التى تسىء الى مصر كما قالت الحالة رقم (٨٩) عندما سألناها اذا كان التليفزيون فى الدولة العربية التى تقيم فيها يذيع برامج مصرية ، وعن رأيها فى هذه البرامج ، وهذا ينقلنـــا للحديث عن علاقة المغترب بالتليفزيون ، والتى يهمنا فيها بالدرجة الأولى صورة العرب ومصر على شاشات التليفزيون فى الخارج ٠

---

(٩٠) انشراح الشال ٠ ــ **الاعلام الدولى عبر الاقمار الصناعية** ٠ مرجـع سابق ٠

(٩١) الحالة رقم (١١٦) فى امريكا

(٩٢) الحالة رقم (٨٤) موجهة فنية بالكويت

ثانيا - رأى المغترب فيما يبث من مواد عربية ومصرية على شاشة التليفزيون فى دولة العمل

١ - عرض موضـوعات تتعلق بمصر على شاشـــات التليفزيون فى الدول الأخرى

وعن تناول تليفزيون دولة العمل لموضوعات تتعلق بمصر ذكـــــر المبحوثون أن هذه الدول تعرض فعلا موضوعات عن مصر (٨٣ حالة بنسبة ٣ر٤٥٪) ،وذكرت ٦٨ حالة منهم (بنسبة ٢ر٣٧٪) أن هناك أحيانا موضوعات تتعلق بمصر على شاشة التليفزيون فى دولة العمل (٩٣) ، بينما نســـبة بسيطة هى التى ذكرت أن مصر لا تجد مكانا لها على شاشات التليفزيون فى هذه الدول (٣٢ حالة بنسبة ٥ر١٧٪) .

٢ - صورة مصر كما يراها المغترب من خلال شاشة التليفزيون فى الخارج

وعن رأى المغترب فى صورة مصر كما يعرضها التليفزيون فى الدولة التى يقيم فيها نجد أنها فى الغالب صورة ايجابية على النحو الذى يعرضـه الجدول التالى :

---

(٩٣) هناك حالتان لا تشاهدان التليفزيون

جدول رقم (٤٧)

رأى المغترب فى صورة مصر على شاشات التليفزيون فى الدول الأجنبية

الصورة التى تعرض بها مصر على شاشات الدول الأخرى	عدد مرات التكرار	النسبة
ايجابيــــــة	٥٩	١ر٤٦
محــــايدة	٢٢	٢ر١٧
ســــلبية	٣٣	٨ر٢٥
أخـرى (٩٤)	١٤	٩ر١٠
مجموع من سئلوا (٩٥)	١٢٨	١٠٠٪

ولكى نقــــارن بين رأى المغترب فيمـــا يبث عن مصر بالتليفزيون أو بالراديو مى الخارج (٩٦) ورأيه فيما يكتب عنها هناك فى الصحف ، سنكتفى بالفئات الثلاث : ايجابى ومحايد وسلبى ويعرض ذلك الجدول التالى :

جدول رقم (٤٨)

رأى المغترب فيما يكتب وما يذاع وما يبث عن مصر فى الخــارج

الاتجاه	بالنسبة لما يكتب فى الصحف		بالنسبة لما يذاع فى الراديو		بالنسبة لما يبث فى فى التليفزيون	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ايجابى	٢١	٧ر١٣	٤٣	٤ر٣٤	٥٩	٨ر٥١
محايد	٦٩	١ر٤٥	٤٤	٢ر٣٥	٢٢	٣ر١٩
سلبى	٦٣	٢ر٤١	٣٨	٤ر٣٠	٣٣	٩ر٢٨
المجموع	١٥٣	٪١٠٠	١٢٥	٪١٠٠	١١٤	١٠٠

(٩٤) فى هذه الفئة تم تصنيف الاجابات التالية :
حاليا ملتزمة وقبل ذلك كانت سيئة (٤) وقليلة (٥) اعلامية (١) ومكررة (١) وافلام وتمثليات ودراما (٢) ولملء الفراغ (١)

(٩٥) وهم من افادوا بأن هناك موضوعات عن مصر تعرض من خلال شاشة التليفزيون فى الدولة التى يقيمون فيها •

(٩٦) وقد عرفنا أن بها برامج من أعداد او تقديم مصريين •

من الأرقام والبيانات التى يعرضها الجدول السابق يتضح أن نسبة المغتربين الذين يرون ان ما يذاع فى الراديو عن مصر ينقل صورة ايجابية عنها يفوق نسبة هؤلاء الذين يرون ايجابية فيما ينشر عن مصر فى الصحافة المكتوبة بنسبة ٣ : ١ وهى نسبة لها دلالة احصائية فى هذا الموضع ٠

فهل يرجع ذلك الى ارتفاع نسبة الايجابية فعلا فيما يذاع عن مصر فى الراديو عما ينشر عنها فى الصحافة المكتوبة ؟ وهل يمكن ان يكون ذلك راجعا الى أن هناك نسبة من المصريين يعملون فى مجال الراديو يمكنهم التحكم فيما يذاع وما لا يذاع ؟ قد يرجح البعض التفسير الأخير الا أننا لا يمكننا البت فيه الا بعد دراسة تحليلية لمضمون هذه الاذاعات ، وبعد معرفتنا لنسبة العاملين فيها من المصريين ، والوظائف التى يشغلونها التى تمكنهم من التحكم فيما يذاع لان هناك تفسيرا آخر نرجحه هنا بان الكلمة المكتوبة تظل أمام القارىء فترة طويلة تكفى لدراستها خاصة اننا هنا أمام عينة « قارئة » تقبل على التعرض لكل ما له علاقة بالوطن ، تقرأه وتمحصه وتدرسه وتتفهمه ، بعكس الكلمة المسموعة التى يمكن الا تبقى طويلا ، لأن التعرض لها تعرض موقوت باذاعتها على الهواء فقط ، اللهم الا اذا سجلت وأعيد الاستماع اليها لدراستها واستيعابها ، أو تكررت عملية اذاعتها والتعرض لها انتقائيا ٠

٣ - البرامج المصرية على شاشة التليفزيون فى الدول العربية الأخرى(٩٧)

سألنا المغتربين فى دولة عربية عما اذا كان التليفزيون فى الدولة التى يقيمون فيها يقدم برامج مصرية ووجدنا أن ٧٩ حالة منهم (٨ر٨٦٪) ذكروا أن هناك برامج مصرية فى تليفزيون الدولة العربية التى يقيمون فيها مقابل ١٢ حالة (٢ر١٣٪) أجابوا بالنفى على هذا السؤال (٩٨) ٠

---

(٩٧) لم نهتم بحيازة الجهاز هنا قدر اهتمامنا بالتعرض بنفسه بالنسبة للمواد المصرية بصفة خاصة ورأى المغترب فيها بالنسبة للمقيمين فى دول عربية ، وكذلك ركزنا على معرفة حجم البرامج العربية على شاشات التليفزيون فى الدول غير العربية ٠

(٩٨) لا يجب أن ننسى أن منهم أربعة يقيمون فى موريتانيا ٠

نخرج من هذا أن تلفزيونات الدول العربية تقدم برامج مصرية ، بل أن بعض المبحوثين قد ذكروا أن معظم ما يقدم على شـــاشات التليفزيون فى بعض هذه الدول برامج مصرية ·

ومن أهم مواد التليفزيون المصرى التى تقدم على شاشات التليفزيون فى الدول العربية نجد الدراما بنوعياتها المختلفة التى احتلت القمة بالنسبة لما يبث فى تليفزيون هذه الدول على النحو الذى يوضحه الجدول التالى :

جدول رقم (٤٩)

المواد المصرية التى تبث فى تليفزيون الدول العربية *

المـــــادة	التكرار	النسبة ٪
دراما (٩٩)	٩٦	٦ر٦٣
البرامج الدينية (١٠٠)	١٦	٦ر١٠
برامج ثقافية وتعليمية وادبية (١٠١)	١٢	٩ر٧
برامج غنائية (١٠٢)	١١	٣ر٧
برامج اعلامية (١٠٤)	٨	٣ر٥
برامج اخرى (١٠٥)	٨	٣ر٥
مجموع من سئلوا (٩٢ حالة)	١٥١	٪١٠٠

(٩٩) وتشمل هذه الفئة التمثيليات (٧) والمسلســـلات (٤٩) والأفلام (٢٩) والمسلسلات الدينية (٢) والدراما (١٠) والمسرحيات (٣)

(١٠٠) قد يضيف اليها البعض المسلسلات الدينية (٢) التى صـــنفناها فى الفئة السابقة

(١٠١) وتشمل هذه الفئة برامج : ندوة للرأى (٧) التعليمية ولقاءات ادبيــة وطه حسين (واحد لكل منها) وبرامج ثقافية (٢)

(١٠٢) وتشمل هنا الأغانى (٧) الموسيقى (١) أم كلثوم (١) منوعات (١) رقصات شرقية (١)

(١٠٤) وتشمل أفلام سياحية (١) وبرامج اعلامية (٢) ونبذات عن مصر (١) وأخبار (٤) منهم واحدة سياسية معادية لمصر (ليبيا)

(١٠٥) وتشمل الفوازير (١) وبرامج خيالية (١) ولقاءات مع النجـوم (١) والجائزة الكبرى (٢) وبرنامج تقدمه نجوى ابراهيم (١) واجتماعية (١) وبرامج متنوعة الموضوعات (١)

* يقدم التليفزيون رسالة اسبوعية على شاشة تليفزيون البحرين

٤ - راى المغترب فى البرامج المصرية على شاشات التليفزيون فى الدول العربية

اما عن راى المغترب فى الدول العربية عن البرامج المصرية التى تعرض على شاشة التليفزيون فى هذه الدول ، فهو يعتبرها تعكس صورة ايجابية اكثر منها سلبية على النحو الذى يوضحه الجدول التالى

جدول رقم (٥٠)

راى المغترب فى البرامج المصرية التى تبث على شاشات التليفزيون فى الدول العربية

الرأى فى الصورة التى تعكسها البرامج	التكرار	النسبة
ايجابية	٣٣	٣٦ر٧
محايدة	٣٢	٣٥ر٥٥
سلبية	٢٣	٢٥ر٥٥
غير محدد (١٠٧)	٢	٢ر٢
مجموع من سئلوا	٩٠	١٠٠٪

٥ - البرامج العربية على شاشات التليفزيون فى الدول الأجنبية الناطقة بلغات غير عربية

سألنا المغترب المقيم فى دولة غير عربية عما اذا كانت هناك برامج باللغة العربية تقدم على شاشات التليفزيون فى الدولة التى يقيم فيها وحصلنا على النتيجة التالية :

- ٥٦ حالة (٦ر٥٩٪) لا توجد برامج عربية فى تليفزيون الدولة الأجنبية التى يقيمون فيها .

---

(١٠٧) وهذه الفئة تشمل « البرامج المصرية تشكل التليفزيون فى الكويت » (١) و « احسن من مافيش » (١)

ـ ٣٤ حالة (٣٦ر٧٪) ذكروا أن هناك برامج عربيـة فى تليفزيـون الدولة الأجنبية التى يقيمون فيها ٠

ـ وذكر أربعة من المبحوثين أنهم غير متأكدين من وجود برامج عربية على شاشة الدولة التى يعملون فيها (١٠٨) ٠

٦ ـ الوقت المخصص للبرامج العربية على شاشات التليفزيون فى الدول الأجنبية

أما عن مـــدة هذه البرامج التى تبث باللغة العربية على شاشـــات التليفزيون فى هذه الدول فقد ذكر المبحوثون انه أقل من ساعة (٢٠ حالة) وذكرت تسع حالات أن البرامج العربية تستغرق ساعتين بل هناك حالتـــان ذكرتا أن التليفزيون فى الدولة التى يقيمون فيها يقدم أكثر من ساعتين باللغة العربية ولم يســتطيع ثلاثة ممن ذكروا أن هنــاك برامج باللغة العربيــة فى تليفزيون الدولة التى يقيمون فيها أن يحددوا طول فترة البث لهذه البرامج ٠

وعن اليوم الذى تبث فيه هذه البرامج العربية اتضـــح أنها تكون فى الغالب يوم الأحد (٢٠ حالة) ، على النحو الموضح فى الجدول التالى

---

(١٠٨) مجموع المغتربين فى دول أجنبية غير عربية كان ٩٤ فى هذا البحث مقابل ٩١ حالة مغتربة فى دول عربية

جدول رقم (٥١)
ايام بث البرامج العربية على شاشات التليفزيون
فى الدول الأجنبيـــة

يوم البث	التكرار
السبت (١٠٩)	٥
الاحد (١١٠)	١٣
الأثنين (١١١)	١
الثلاثاء (١١٢)	٢
الاربعاء (١١٣)	١
الجمعة (١١٤)	٥
كل يوم (١١٥)	٤
غير محدد أو ليس لها يوم محدد (١١٦)	٤
يومان (دون تحديد) (١١٧)	١
لا يتذكر (١١٨)	٥
مجموع من اجابوا (١١٩)	٣٢

مما ذكره المبحوثون فى الجدول السابق يمكننا أن نأخذ بوجود برامج عربية على شاشات التليفزيون فى دول غير ناطقة بالعربيـــة ، على الأقـــل بالنســـبة للدول التى اجمـــع أكثـــر من مبحـــوث على تحـــديد يـــوم بثها (١٢٠) ونقدمها هنا تبعا للقارة :

---

(١٠٩) (أمريكا (٢) وكندا (٢) وهولندا (١))
(١١٠) امريكا (٤) وكندا (٥) وفرنسا (٢) والنمسا (١) وهولندا (١)
(١١١) كنـــدا
(١١٢) كندا (حالتان)
(١١٣) كنـــدا
(١١٤) نيجيريا (٣) وكندا وايطاليا
(١١٥) ايطاليا (٢) وكندا (١) واليونان (١)
(١١٦) نيجيريا (٢) وفرنسا (١) وكندا (١) واليونان (١)
(١١٧) كنـــدا
(١١٨) كندا وامريكا والمانيا ونيجيريا
(١١٩) يمكن للمبحوث أن يدلى بأكثر من اجابة

(أ) البرامج العربية على شاشات التليفزيون فى القارة الامريكية (١٢١)

(١٠١) فى كندا

فيما يلى أجابات عشر حالات من كندا على السؤال الخاص بالأيـام التى تبث فيها البرامج العربية على شاشة التليفزيون هناك :

- كل يوم
- يوم الاحد (١٢٢)
- الاحد والثلاثاء والجمعة
- السبت والأحد
- الاثنيـن
- يومان فى الاسبوع

ومما سـبق يمكننا القول بأن شـاشة التليفزيون الكندى تقـدم برامج عربية ، أما عن دورية هذه البرامج فهى فى الغالب تقدم أكثر من مرة فى الاسبوع وخصـوصا يوم الأحد (أجمعت عليه وذكرته صراحة سـت حالات)، ويليه يوم السبت (ثلاث مرات) والثلاثاء (ثلاث مرات)

(٢٠١) فى الولايات المتحدة الامريكية

أما بالنسبة للولايات المتحدة فنحن أمام اجابات ست حالات فى عـدة ولايات على النحو التالى :

- الأحد (نيويورك)
- الأحد (اينـوى)
- الأحد (نيوجرسى)

---

(١٢٠) انظر المبحث الخاص بدراسة الحالة

(١٢١) يفتتح فى يناير ١٩٨٧ محطة تليفزيون عربية فى استراليا يديرها مصرى مغترب

(١٢٢) هناك حالة لا تتذكر اليوم ، وحالة أخرى لم تحدد اليوم

ـ السبت والأحد (نيوجرسى)

ـ لا يتذ كر (نيوجرسى)

والتباين فى المعطيات السابقة لا يجعلنا نبت فى تحـــديد اليوم الذى تبث فيه البرامج العربية فى هذه الولايات ، وان كان يمكننا القول بأن البرامج العربية تجد لها مكانا على شاشة التليفزيون الأمريكى ٠

(ب) ـ البرامج العربية على شاشات التليفزون فى القـــارة الأوروبيـــــة والافريقية

فى فرنســـــا

ذكرت حالتان أن هناك برامج عربية تقـــدم على شاشــــة التليفزيون الفرنسى يوم الأحـــد ، وحالة ثالثة قالت ان هذه البرامج ليس لها أيـــــام معينة (١٢٣) ٠

ـ فى اليونان

وامامنا حالتان فقط ، احداهما تقول ان البرامج العربية تقدم يوميـا الساعة ٣٠ر٢ والأخرى تقول بأن هذه البرامج لا توجد لها أيام محدودة ٠

ـ فى ايطاليا

ذكرت حالتان أن البرامج العربية موجودة بصفة يومية على شاشــــة التليفزيون الايطالى ، وقال ثالث انها تقدم يوم الجمعة ٠

---

(١٢٣) أثناء تواجدنا فى فرنسا ، كان التليفزيون الفرنسى يقدم برنامجـــا بالعربية كل يوم أحد ، وأضـــيفت اليه فى نفس اليوم فقـــرة للدين الاسلامى (باللغة الفرنسية) ، هذا بالاضافة الى ما يقدم على هذه الشاشة من أفلام عربية وخاصة الأفلام الجزائرية وأفـــلام يوســـــف شاهين ٠٠٠

- فى هولندا

أثنان من المبحوثين يقول واحد منهم ان هناك برامج عربية يوم السبت والآخر يقول انها تقدم يوم الأحد ٠

- فى النمســـــا

حالة واحدة فقط افادت بوجود البرامج العربية وبأنها تقدم هناك يوم الأحــد ٠

- فى المانيـــا

كذلك الحال بالنسبة لألمانيا فلا توجد سوى حالة واحدة فقط تعترف

بوجود البرامج العربية على شاشة التليفزيون هناك الا أنها لا تتذكر متى تبث ٠

- فى نيجيريا

اربع حالات من نيجيريا يمكن أن تجعلنا نرجح وجود برامج عربية على شاشة التليفزيون هناك ، وان اختلفت فى تحديد اليوم الذى تبث فيه عــلى النحو التالى :

- يوم الجمعة (مرتان)
- لا يذاع فى أوقات محدودة (حالة واحدة)
- لم يحدد (حالة واحدة)

ولكى نتحقق من مدى صحة البيانات السابقة ، ونوثقها ، لم نجـــد ما يمكننا من ذلك مكتبيـــا ، ، فالبرامج العربية التى تبث على شاشـــات التليفزيون فى بعض الدول لم ينص عليها - على الأقل بالنســـبة لأهـــم المراجع التى رجعنا اليها وأحدثها (١٢٤) ، وان كنا شخصيا قد عشــــنا

---

124 — Jens M. FROST, Andrew G. SENNIT (Editor) . **World Radio TV Handbook** . The Authoritative Directory of International Radio and Television . 39 th Edition, Billboard A. G. , New York & London , 1985 .

هذه البرامج فى فرنسا مثلا ، ويمكن التحقق من صحة ما ذكره المبحوثون من خلال ما يلى من سطور تتضمن الاجابات الخاصة بالموضـــــوعات التى تتناولها هذه البرامج وجنسية مقدميها ٠

ثالثا - مضمون ومقدمو البرامج العربية على شاشة التليفزيون فى الـدول الأجنبية

سألنا المغترب عن نوعية هذه البرامج التى تبث باللغة العربيـــة فى دولة العمل الأجنبية التى يقيم فيها وعن المذيع الذى يقدمها وخرجنا بالنتيجة التالية :

١ - البرامج العربية على شاشات التليفزيون فى كندا (١٢٥)

يقدم على شاشة التليفزيون الكندى بالنسبة لمونتريال برنامج كل يـوم لمدة ساعةمن اخراج مغتربخرج فىعينة البحث وتقدمالبرنامج زوجته المصرية المقيمة معـــه - ويقول هذا المبحوث ان هذا البرنامـج « ملك المركز الثقـافى المصرى هناك » ٠

ومن مونتريال أيضا يقول مبحوث آخر ان معظم المذيعين للبرنامج العربى مصريون ، وأن البرنامج يقدم الاغانى والأفلام وبعض أخبار الجالية المصرية وأخبار عن مصر ووزرائها بالاضافة الى مواد أخرى متنوعة ٠ ويؤكد ماسبق مغترب آخر فى مونتريال بقوله ان هذا البرنامـج تقدمه مصرية وأنه ليس محدودا بموضوع معين ويعرض الأفلام العربية والمسرحيات والاغانى ٠

ويقول مغترب آخر فى كندا ان هناك برامج عربية تبث على المستوى المحلى فى ادمنتون سيتى « Edmonton City » وهى فى الغالب ذات محتوى دينى على شكل أسئلة باللغة العربية مع ترجمتها الى اللغة المحلية ٠

---

(١٢٥) أجاب عن هذا السؤال عشرة أفراد من المبحوثين

ومما يذكر عن البرامج العربية فى التليفزيون الكندى ، يمكن القـــول بأن هناك برامج تسجيلية عن الحياة المصرية ، ويشرف على هذه البرامـــج مغترب مصرى وبعض البرامج يقدمها لبنانى ٠كما تقدم على شاشةالتليفزيون فى كندا أخبار عن مصرورقصات شعبية واعلانات ولقاءات وقد اخذ على هذه البرامج أنها لا تخلو من دعـاية محلية لرجال الأعمـــال ، وأن هذا العمل التطوعى لا يتم بصورة مرضية ، وأن مقدمى بعض البرامج العربية ليســوا على درجة كبيرة من الثقافة ، ونترك هذه الملحوظة للمسئولين عن الثقـــافة والاعلام على المستوى العربى ٠

٢ ـ البرامج العربية على شاشة التليفزيون فى الولايات المتحدة الامريكية

اجاب عن هذا السؤال خمسة أشخاص اختلف اثنان منهم فى تحـــديد شخصية مقدم البرنامج العربى فى ولاية نيوجرسى اذ قال واحد منهما أن مذيع البرنامج العربى هناك مصرى وذكر الآخر أن مقـــدم البرنامـــج عربى لبنانى أو فلسطينى ٠ أما عن مضمون هذا البرنامج فقد قال الأول ان البرنامج يقدم اغانى عربية بناء على طلب المشاهدين ، وقال الآخر أن هناك برامـــج دينية الى جانب الأغانى العربية ٠

وكما اختلف الاثنان بالنسبة للبرامج العربية على شـــاشة تليفزيون نيوجرسى ، والذى قد يرجع ربما الى تعدد المحطات المحلية فى هذه الولاية ، اختلف القادمان من نيويورك أيضا فى نوعية البرامج العربية على شاشـــة التليفزيون هناك ٠ فقد قال أحدهما أنها برامج دينية عن تعاليم ومبـــادىء الاسلام والتى يقوم باكستانى بتقديمها ، وقال الآخر أنها عبارة عـن مـــواد للتسلية ويقدمها مصرى ٠

أما عن البرامج العربية فى ولاية اينوى الامريكية فقد قال المغتـــرب الذى سئل عنها انها برامج اخبارية عن الدول العربية ولم يزد على ذلك شـــيئا ٠

٣ - البرامج العربية على شاشة التليفزيون فى القارة الأوربية

لوحظ من اجابات المبحوثين أن التليفزيون فى كل من فرنسا وهولندا يهتم بالقضايا الاجتماعية التى ترتبت على الهجرة التى قام بها سكان شمال افريقيا الى كل من الدولتين . فقد ذكر المغترب القادم من هولندا أن البرنامج العربى فى التليفزيون هناك يناقش مشاكل المهاجرين المغاربة مع ادارة الهجرة والجوازات ، والمشاكل الاجتماعية التى تترتب على هذه الهجرة (وبوجه خاص زواج البنات فى دولة المهجر بسبب اختلاف العادات والدين ... والتى لسناها شخصيا أثناء تواجدنا فى فرنسا بالنسبة للاسر العربية التى استقرت نهائيا هناك مما يجعلنا نناشد المسئولين عن المراكز الاسلامية زيادة الاهتمام بهم) (١٢٦) ، وقال ذلك أيضا المغترب فى هولندا ويقول أن البرنامج هناك يقدمه مذيع هولندى . كذلك الامر بالنسبة لفرنسا حيث يقدم البرنامج العربى مذيع غير مصرى ، ويتوجه هذا البرنامج بشكل خاص للمهاجرين من بلاد شمال أفريقيا الى فرنسا ويقدم لهم الأغانى ويناقش مشاكلهم .

أما بالنسبة لايطاليا ، فقد اتفق اثنان من المبحوثين على وجود قناة عربية فى التليفزيون الايطالى تمولها ايران وليبيا بينما ادارة الاذاعة العربية هناك مصرية كما يقولان . وعن المواد العربية التى تقدم على الشاشة الايطالية فان هذه القناة تقدم جزءا بالعربية وجزءا بالايطالية وتهتم بتفسير القرآن الكريم .

وتهتم البرامج العربية فى تليفزيون المانيا الغربية بتقديم أفلام غربية - حيث عرض هناك على سبيل المثال الفيلم التليفزيونى « أيوب » - ويقول

---

(١٢٩) وصل عدد العمالة المغربية فى الدول الأوربية حتى نهاية عام ١٩٧٧ ٥٥٣٫٠٠٠ عامل موزعة على النحو التالى :

- فى فرنسا	٣٧٠٫٠٠٠	عامل
- فى بلجيكا	٦٠٫٠٠٠	عامل
- فى هولندا	٤٥٫٠٠٠	عامل
- فى اسبانيا	٥٠٫٠٠٠	عامل
- فى المانيا الغربية	٢٥٫٠٠٠	عامل
- فى جبل طارق	٣٫٠٠٠	عامل
	٥٥٣٫٠٠٠	عامل

(أنظر « الاستيطان الأجنبى فى منطقة المشرق والخليج العربى » صفحة ٦٦ ، عالم الفكر . ١٩٨٥

المغترب المبحوث هنا ان هناك افلاما للاطفال عربية الاصـــل ومترجمة الى الألمانية تعرض على الشاشة الالمانية ، ولا ندرى ما المقصود « بأفلام للاطفال عربية الأصل » هنا (١٢٧) ٠

وفى النمسا يشير احد المغتربين هناك الى وجود برنامج عن الاسلام فى التليفزيون ، الا أنه لا يقدم باللغة العربية ويستضيفون بعض المصريين المقيمين هناك للمناقشة كما يظهر على شاشة التليفزيون فى النمسا ايضـــا بعض « المسئولين من المصريين » لمناقشة بعض الموضوعات ، ولم يحدد لنـــا المغترب جنسية المذيع ومقدم هذه البرامج ولا نوعية « الموضوعات » وان كنا نرجح أن مقدم البرنامج غير مصرى بل يمكن أن يكون غير عربى أيضا ٠

كذلك الامر بالنسبة لليونان ، فقد ذكر واحد من المغتربين هناك أن مذيع البرنامج العربى يونانى الجنسية ويجيد تماما اللغة العربية التى يقدم بهـــا البرنامج الاخبارى (١٢٨) ٠

٤ ـ البرامج العربية على شاشة الدول الاسلامية غير العربية

فى هذا البحث ، اجاب اربعة من المغتربين فى نيجيريا الاسلامية بان هناك برامج عربية على شاشة التليفزيون فى هذه الدولة ٠ وقد ذكر اثنـــان منهم أن هذه البرامج العربية تكون فى الغالب دينية ، حيث تذاع هناك صلاة الجمعة والمناسبات الدينية ، ويقدم التليفزيون تعاليم ومبادىء الدين وشرح للقرآن الكريم ٠

وقال واحد من المغتربين ان هذه البرامج يقدمها مذيع نيجيرى يتقـــن العربية ، وذكر آخر أن أحد العاملين العرب هو الذى يقدم هذا البرنامج وقد انتقد واحد من المغتربين الاربعة الموضوعات التى تقدم فى هذا البرنامـــج وقال ان مستواها ضعيف ، مما يجعلنا نتوجه ايضا الى المسئولين عن الثقافة والاعلام والدين برجاء التدخل بالنسبة لهذا الموضوع ٠

---

(١٢٧) والعهدة هنا على الراوى ٠٠ ونرجو ان يأخذ القارىء ما يقال فى هذا المبحث بتحفظ شديد ، اللهم الا اذا كانت هناك نسبة اتفاق بين اكثر من مبحوث يمكن الأخذ بها كفروض أو تساؤلات أو منطـــلق لدراسات أخرى ٠

(١٢٨) ليست معرفة اليونانى للغة العربية غريبة بالنســـبة لنا ، فالحدود مفتوحة بين مصر واليونان ، ويشكل اليونانيون جالية هامة فى مصر، ويتقن الغالبية منهم اللغة العربية

المبحث الرابع

التعرض الانتقائى لوسائل الاعلام بالنسبة للمغترب المصرى

تناولنا فيما سبق تعرض المغترب لوسائل الاعلام الالكترونية ـ الراديو والتليفزيون ـ وعلاقته بهما، حيث يتحدد دور المتلقى هنا على التعرض او عدم التعرض لهذا التدفق من المواد التى يتقيها قائم بالاتصال قد لا يعرفه فى الغالب هذا المتلقى ، ، أى أن المستقبل لمضمون هذه الوسائل يظل بعيدا عن اتخاذ القرار ، فمن الصعب أن يتدخل فى صنع البرنامج الا فى حالات نادرة ، عندما يستعين بالمجلات او بالصحف التى تنشر هذه البرامج بالتفصيل ، ولكنه فى هذه الحالة أيضا ، يظل محكوما بالوقت الذى رسمه وحدده آخرون بالنسبة للرسائل التى يمكن أن يتلقاها ٠

أما بالنسبة للكاسيت والفيديو ، فالتعرض لهما يختلف عما هو عليه الحال بالنسبة للراديو والتليفزيون ، وكم يتشابه موقف الفرد من الكاسيت والفيديو مع موقفه من الوسائل المطبوعة ـ وخاصة من الكتاب ـ وكذلك مع موقفه من السينما والمسرح ، حيث يرتفع معدل التعرض الانتقائى ، ويبدأ التحكم فى سير العملية الاتصالية فى مرحلة مبكرة ، بل يمكننا أن نقول بأن الفرد تصبح له اذاعته الخاصة ، وتليفزيونه الخاص ، يحدد له برامجه فى المساحة الزمنية التى تتلاءم وظروفه الخاصة ٠

وانطلاقا مما سبق ، يمكننا أن نردد حكمة فرنسية مع استبدال بعض كلماتها لكى تصبح : « قل لى مالديك من مواد مسجلة أقل لك من أنت» (١٣٠) وما اقربها من الحديث النبوى الشريف « المرء على دين خليله فلينظر

---

(١٢٩) نقارن هنا بين الوسائل التى يمكن أن يتعرض لها الفرد وهو فى منزله وسط الاسرة ، وكذلك يمكن اغفال السينما من المقارنة ، وان كنا نفضل ذكرها لانها يمكن أن تشمل ايضا أفلام « Super 8 » التى فى الامكان التعرض لها داخل المنزل

« Dis - moi qui tu fréquentes je te dirai qui tu es »
قل لى من تصاحب أقل لك من أنت

احدكم الى من يخالل » • صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهنـــا يرى القارىء أننا نعتبر هذه الأجهزة ، بالمضمون الذى تقدمه ، رفيقا يعكس صورة صاحبه (١٣١) •

والتعرض الانتقائى لهذه الوسائل تحكمه عدة عوامل مادية ونفســية واجتماعية ••• نذكر منها ما يلى :

قد يشعر الفرد بدرجة من درجات عدم الرضا تجاه المضمون الــذى يقدم فى الوسائل الأخرى ـ راديو وتليفزيون ـ أو ما لا يقدم ـ بغياب هـذا المضمون من أصله ـ فيبدأ الفرد يبحث عما يتوافق وميوله ••• ومثال على ذلك رجل صالح ارتبط منذ صغره بالقرآن الكريم يستمع اليه يوميا ، واستعد هذا الشخص للسفر الى دولة أوربية لا يعلم عن وسائل الاعلام بها أى شىء سوى أنها ذات مضمون أوربى ••• فالمتوقع أن هذا الشخص ســيفكر فى حمل شريط أو اكثر مســجل عليها ما تيسر من القرآن الكريم •• والعكس صحيح ، فقد نجد فى حقيبة القادم من النمسا مثلا السيمفونيات العالميـــة خاصة اذا كان ينوى البقاء فترة طويلة فى دولة ـ ولتكن مصر ـ لا يعرف عنها الا انها دولة عربية برامجها الاذاعية واســـواقها يمكن أن تخلو من الموسيقى الغربية الكلاسيكية وهكذا •• (١٣٢) ، وينطبق ما سبق بالنسـبة لما هو متوقع بخصوص التليفزيون أو الســـينما ، فيلجأ الفرد الى أشرطة الفيديو التى يمكن أن تشبع رغباته وتوفر له احتياجاته النفسية بل والوظيفية أحيانا • وقد يحدث ويمل الفرد مضمون البرامج الموجودة فعلا فى الراديـو أو فى التليفزيون أو فى السينما ويشعر تجاهها بحالة من حالات عدم الرضا والرفض ، مما يجعله يلجأ الى ان يكون له مضـــمونه الخـــاص ، مواد تليفزيونية خاصة به ، او برامج راديو خاصة به ، ويتم ذلك أما عن طريق شراء أو تأجير أو استعارة أو تسجيل المواد التى ترضى ميوله وتجعله متميزا

---

(١٣٢) وان كان هذا محكوما بدرجة ما بالمتوافر للتسجيل أصلا اللهم الا اذا استخدمت الكاميرا فى التسجيل كما هو الحال فى افلام « Super 8 »

(١٣٢) يمكن تطبيق ما سبق على الفيديو أيضا

فى التعرض لمواد خاصة تشبع حاجاته الشخصية ، مما يفسر انتشار أجهزة الفيديو فى الدول الصناعية عندما يندر عدد قنوات التليفزيون فلا تتحقق ديمقراطية الانتقاء كما هو الحال فى انجلترا مثلا (١٣٣) ، أو انتشار أجهزة الفيديو لدى المغاربة المقيمين فى فرنسا بنسبة أكبر من نسبة انتشارها لدى أبناء الدولة الأصليين ٠٠ (١٣٤)

والتميز - أو التفرد - ظاهرة بالنسبة لحيازة وسائل الاعلام أيضا وخاصة الالكترونية منها ، فقد كان الأغنياء مثلا أول الحائزين لأجهزة التليفزيون عند ظهوره بالابيض والاسود ، ثم كانوا أوائل الحائزين للأجهزة الملونة ، وتلى ذلك انفرادهم بأجهزة الفيديو لفترة (١٣٥) ، ثم أصبح لديهم أجهزة تصوير للفيديو يحتكرون استخدامها حتى الآن ، وبواسطتها يصنعون برامجهم ، ويقومون بعمل الفريق الكامل من منتج ومخرج ومصور ،بل ومذيع أيضا ٠٠ ، ويقومون أحيانا بعملية « المونتاج » قبل عرض ومشاهدة هذه المواد ، فهم المستهلك أيضا للمواد التى يقومون بانتاجها ، والتى نادرا ما تبث جماهيريا (١٣٦) فهى فى الغالب تبقى داخل دائرة الأسرة ولا تخرج لدائرة الاصدقاء الا فى أحيان نادرة ٠

---

(١٣٣) يقول « دوجلاس بوير » أن جهاز الفيديو أكثر انتشارا فى انجلترا

(١٣٤) كذلك الأمر بالنسبة لشبكة اللاسلكى الخاصة التى تربط بعض أصحاب السيارات « Cibistes »

(١٣٥) لن نتحدث هنا عن الأفلام « Super 8 »

يقول « دوجلاس بوير » أن جهاز الفيديو أكثر انتشارا فى انجلترا عنه فى أى دولة أوربية أخرى (يناير ١٩٨٧) ، وقد يرجع ذلك الى امكان التقاط عدة برامج من الدول المجاورة على شاشات التليفزيون فى معظم دول القارة الأوربية أكثر مما يحدث بالنسبة لانجلترا البعيدة نسبيا عن القارة ، ولكن كل ذلك سيختفى بعد الاستعانة بالاقمار الصناعية للبث المباشر هناك ٠

(١٣٦) شاهدنا على شاشة التليفزيون الفرنسى بعض هذه المواد التى يقوم الفرد العادى باعدادها ، وخاصة فى برامج المرأة حيث يستضيفون فيها احيانا بعض المشاهدين لعرض انتاج هؤلاء ، اما لفيلم عن رحلة الى الخارج ، أو لقطات اسرية تحمل معنى انسانيا يمكن أن يهم مشاهد التليفزيون ٠

وقد عايشناجميعا جهاز « التسجيل » الذى يستخدم للاســـــتماع فقط « Player » لشخص واحد بواسطة سماعات خاصة ، حيث سمح صغر الجهاز ووزنه التنقل به من مكان لآخر ، وسهولة اصطحابه خارج المنزل « ووك مان » • كذلك رأينا شركات تنتج شاشـــة تليفزيونية فى شـــكل ساعة يد (١٣٧) ، وشاهدنا فنان « الكاريكاتور » يصور فلاحة تحمل فيديو في « قفة » على رأسها متوجهة الى زوجها فى الغيط •• (١٣٨) • مما يشكل ارهاصات لظهور فيديو كاسيت فى حجم قالب الشيكولاتة يمكن حمله (١٢٩)

التليفزيون الشخصى المحمول





أما بالنسبة للتشغيل المنزلى للفيديو فان التقدم التكنولوجى يشير الى أن شريط الفيديو سيختفى قريبا بتخزين الاشارة المرئية « Signal Vidéo » بواسطة « كمبيوتر » بحيث يمكن استرجاعها ومشاهدة المادة دون حاجة الى البحث عن شريط ، وسيلة انتقائية جديدة سينفرد بها بعض الأفراد لفترة • كذلك قد لا تسمح الظروف الاجتماعية ـ الأسرية أو العملية ، بل وظروف البث بالنسبة لبعض البرامج ، قد لاتسمح بمتابعة مايقدم على شاشة التليفزيون ، والذى قد يمثل أهمية للفرد ، مما يتطلب البحث عن وسيلة لتسجيل هـــذه المواد لاستقبالها فى الوقت الملائم •

---

137 — Abraham A. MOLES . — **L'affiche dans la société urbaine** Dunod , Paris , 1970 , P. 26 .

(١٣٨) وشاهدنا جهاز فيديو فى حجم خرطوشة السجاير يمكن تشغيله فى السيارة •

(١٢٩) لتشغيل الشريط على الاقل وليس للتسجيل

فقد يكون هناك أكثر من برنامج تليفزيونى مثلا على اكثر من قناة يود الفرد مشاهدة كل منها ومن الصعب ، أن لم يكن من المستحيل ، تحقيق ذلك الا بالاستعانة بجهاز لتسجيل أحد البرنامجين لمشاهدته بعد مشاهدة البرنامج الآخر من التليفزيون ، وهذا قد يفسر اهتمام الفنيين بابتكار أجهـــزة يمكن ضبطها بدقة تسمح بتسجيل برنامج يبث على قناة ما أثناء مشاهدة برنامج آخر على قناة ثانية ، أو تسجيل برنامج أثناء غياب الفرد خارج المنزل •

كذلك قد لا تسمح هذه الظروف الاجتماعية ، بل والجغرافية أيضـــا ، بذهاب الفرد الى السينما او الى المسرح فينقل برامجها الى المنزل ، عندما تشكل عملية الانتقال لهذه الأماكن صعوبة للفرد اما بسبب وسائل المواصلات والطرق ، أو لبعدها الجغرافى عن محل اقامته ٠٠، فعامل الوقت الذى يمكن أن يضـــيع فى الانتقال الى هذه الأماكن والعـــودة منها يأخذه البعض فى الحسبان أيضا •

وتؤثر حالة الطقس أيضا فى اتخاذ القرار بالخروج الى هذه الاماكن من عدمه ، خاصة اذا أخذ فى الاعتبار ما يتعرض له الفرد أثناء الانتقال فى جو غير ملائم ، وعندما تكون صـــالات العرض غير مزودة بالكماليات التى تساعد فى تعديل درجة الحرارة مثلا (١٤٠) وما سبق يعنى أن هبوط مستوى دور العرض من ناحية الامكانيات قد تدفع الفرد لأن يكون له جهازه الخاص به • والامكانيات هنا تعنى أيضا توافر المضمون الذى يلائم الفرد ، أما هبوط مســـتوى دور العرض فهـو يعنى ضـــمنا هبوط مســتوى الجمهور الــذى يتردد عليه ، فنحن نلمس مثلا هروب بعض المستويات الاجتماعية من صالات السينما بل ومن المسرح بسبب بعض الالفاظ الســوقية والنابية التى تجــرح المشاعر ، مما يمسك الفرد عن الذهاب اليها واللجوء الى البديل فى جهاز الفيديو الخاص به ، أو بغيره أحيانا •

---

(١٤٠) « تأثير المجتمع على وسائل الاعلام » ملحق رقم (٤) ص ٢٢٥ ــ ٢٤٠ فى : علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية • مرجع سابق •

أما الظروف المادية فتتمثل فيما يتطلبه الانتقال الى هذه الاماكن من نفقات بالاضافة الى رسم الدخول والنثريات ٠٠ بالنسبة لحجم الاسرة ، والذى يمكن معرفته بعملية حسابية بسيطة ومقارنه المحصلة النهائية لها بما يمكن أن يدفع مقابل استئجار نفس الفيلم لمشاهدته على الجهاز الخاص بالفرد ، او لدى صديق ، أو حتى استئجار جهاز فيديو فى بعض الدول ٠٠، فى حالة عدم توافر جهاز الفيديو لدينا ، والذى يتطلب راس مال فى بداية حيازته كأى سلعة أخرى معمرة « hardware » اما الشريط ، « software » فان الحصول عليه لكى يشاهده افراد اسرة كاملة بواسطة الفيديو ، لن يكلف هذه الأسرة اكثر كثيرا مما يتكلفه الفرد الواحد عند مشاهدته للفيلم أو للمسرحية ، فى حالة الذهاب الى السينما او الى المسرح ٠

أما بالنسبة لموضوعنا هنا ، والخاص بعلاقة المغترب بوسائل الاعلام التى تحقق التعرض الانتقائى ، والتى ركزنا فيها على الكاسيت والفيديو ، فترجع الى تصورنا امكان قيام هذه العلاقة لعدة أسباب أهمها :

- التكيف مع المجتمع الجديد بعاداته واسلوب الحياة فيه والتى تختلف مع ما اعتاده الفرد فى موطنه الأصلى ٠

- البحث عن رفيق فى هذه الوحدة النفسية (١٤١) ، وحبذا لو كان هذا الرفيق يفهم الفرد ويتكلم لغته وتحت يد الفرد فى اللحظة التى يحتاجه فيها ٠

- البحث عن شيء مألوف غاب عن الفرد فى هذه الغربة خاصة اذا ندرت وسائل الاعلام الأخرى أو اختلفت مضامينها عما اعتاده الفرد فى الوطن الأم ٠

---

(١٤١) انشراح الشال ٠ _ **مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى** ٠ مرجع سابق ٠

- وكما ذكرنا بالنسبة لاقبال المغترب على الفيلم العربى والمسرحيـــة والمسلسلات والتمثيليات العربية ، تنقل مواد الفيديو (أو الكاسيت) الفرد ذهنيا ونفسيا الى مسقط رأسه بذكرياته وحنينه وتحقـــق له لحظات من التواصل الاجتماعى مع وطنه وأهله ولو عن بعد ، وهو ما قد نلاحظه مثلا فيمن يشاهدون أو يستمعون الى كل ما هـــــو أصيل « قديم » من الفنون المصرية والعربية ويعكس صورة لانتماء الفرد ٠

وفيما يلى نتحقق مما سبق ذكره - سواء بالاثبات أو بالنفى مـــن خلال معرفتنا بعلاقة المغترب بوسائل الاتصال الانتقائية نبدؤها بالكاسيت ٠

أولا - علاقة المغترب بشريط الكاسيت المسموع

اتضح فى هذه الدراسة أن نسبة ٨ر٦٥٪ فقط من العينة المدروســـة (١٦ حالة من ١٨٥ حالة) لا يستمعون الى شرائط الكاسيت مقابل نسـبة تصل الى ٧ر٨٢٪ (١٥٣ حالة) ذكرت أنها تستمع الى الكاسيت ونســبة ٨ر٦٥٪ (١٦ حالة) تستمع اليه احيانا ٠

١ - مصدر شريط الكاسيت بالنسبة للمغترب

يمكن للمغترب أن يحصل على شريط الكاسيت من عدة مصـــــادر يوضحها الجدول التالى

جدول رقم (٥٢)

مصادر حصول المغترب على شرائط الكاسيت

المصـدر	التـكرار	النسـبة
يشتريها من الدولة المقيم فيهـا	١٠١	٦٠ر٠٪
من مصر	٩٠	٥٣ر٠٪
من الاصـدقاء	١٤	٨ر٣ ٪
يسجلها من الراديو او من التليفزيون	٩	٥ر٣ ٪
من بعض الدول العربية	٥	٣ر٠ ٪
من مكتبات بيع الشرائط	١	٦ر٠ ٪
من المحلات	١	٦ر٠ ٪
من الاستعلامات	١	٦ر٠ ٪
المجموع (١٤٢)	٢٢٢	مجموع من سئلوا ١٦٩

والنتيجة السابق عرضها فى الجدول السابق كنا نتوقعها ، حيث نعلم تماما انتشار شريط الكاسيت العربى على مستوى دول العالم · أما ارتفاع نسبة من يحصلون على شريط الكاسيت من مصر الى أكثر من نصف حجم من ينطبق عليهم هذا السؤال (١٦٩ حالة) فيرجع الى أن كثيرا من المغتربين عينة الدراسة يفضلون قضاء الأجازة الصيفية فى مصر خاصة بعد أن عرفنا أن نسبة كبيرة منهم تعمل فى الدول العربية ، كما أن شرائط الكاسيت المصرية الحديثة يمكن أن تظهر أول ما تظهر فى الأسواق المصرية قبل أى سوق خارجى آخر · وبقية البيانات فى الجدول السابق تحمل فى طياتها تفسير ظهورها ، اللهم الا بالنسبة للفئة الأخيرة التى ذكرت الحصول على هذه الشرائط من الهيئة العامة للاستعلامات (١٤٣) ·

---

(١٤٢) ممكن للمبحوث ذكر أكثر من بديل ·

(١٤٣) لا يمكننا هنا أن ننكر دور هذه الهيئة فى مد المغتربين بما يطلبونه من نوعية خاصة من الشرائط أو الاسطوانات ، فقد كان يصلنا منها ونحن فى الخارج فى بداية الستينات أغانى مسجلة على اسطوانات « بلاستيك » ، كذلك فى نهاية السبعينات وبداية هذا العقد فقد كانت الهيئة ترسل لنا عن طريق مكتبها الصحفى فى الدولة التى كنا بها شرائط الكاسيت وأفلام ١٦ ملليمتر ، بل يمكن أن تمد المغتربين حاليا بشرائط فيديو تم انتاجها فى السنوات الأخيرة ·

٢ ـ المواد التى يتعرض لها المغترب على شرائط الكاسيت

ظهر أن معظم ما يستمع اليه المغترب فى العينة المدروسة ، على اشرطة الكاسيت مواد باللغة العربية كما هو واضح فى الجدول التالى :

جدول رقم (٥٣)

الاقبال على مواد الكاسيت لدى عينة المغتربين

المـــادة	التـكرار	النسبة ٪
مواد باللغة العربية وباللغات الاجنبية	٧٩	٤٦ر٧
مواد باللغة العـــربية	٧٦	٤٥ر٠
مواد بلغـــات أجنبيـــة	١٤	٨ر٣
مجموع من سـئلوا (١٤٤)	١٦٩	٪١٠٠

وتشير بيانات الجدول السابق الى أن ١٥٥ حالة من الحالات المدروسة تستمع الى مواد عربية فى الكاسيت مما يشكل ٨٤٪ من مجموعة الدراســـة كلها ، سواء هؤلاء الذين يتعرضون للكاسيت او الذين لا يتعرضون له ٠

ثانيا ـ علاقة المغترب بالفيديو كاسيت

عندما تناولنا علاقة المغترب بالراديو والتليفزيون ، لم نسأل عن حيازة المغترب للجهازين ، بينما حرصنا على سؤاله عن حيازة جهاز فيديو بسؤال صريح لما سبقت الاشارة اليه بخصوص التعرض الانتقائى لهذا الجهاز ، ولأن انتشاره ما زال فى بدايته داخل حدود دولتنا (١٤٥) ، فمازال سـعره مرتفعا مما يحد شيوعه بين طبقات المجتمع (١٤٦) ٠

(١٤٤) هناك ١٦ حالة لا ينطبق عليها هذا السؤال ٠

(١٤٥) انشراح الشال ٠ ـ **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى** ٠ مرجع سابق ٠

(١٤٦) بالاضافة الى الميزانية التى يتطلبها لتشغيله بشراء أو اســــتئجار الشرائط ٠

١ - حيازة المغترب المصرى لجهاز فيديو كاسيت

وعن حيازة جهاز الفيديو بالنسبة للمغتربين المصريين فى الخارج ، اتضح انتشاره - فى العينة المدروسة على الاقل - بنسبة بأكبر من نسبة انتشاره لدى المواطنين فى مصر ، حيث وصلت نسبة الحيازة فى عينة المغتربين الى ٧٠٪ (١٢٩ حالة) ، اذا اعتبرنا الحيازة معدومة لدى من لم يردوا على هذا السؤال (٣١ حالة بنسبة ٧ر١٦٪ من العينة المدروسة (١٤٧)) وسنتحقق من ذلك فيما بعد (١٤٨) ، بينما لم يتعد انتشاره فى عينة أخرى للمصريين المقيمين فى مصر نسبة ٣٤٪ (١٤٩) ٠

(أ) ارتباط حيازة جهاز فيديو بمنطقة الاقامة

السؤال الآن عما اذا كانت حيازة التليفزيون لدى المصرى المغترب تختلف باختلاف المنطقة التى يقيم فيها ، بمعنى أننا نتوقع مثلا أن تزيد نسبة الحيازة بين هؤلاء الذين يقيمون فى الدول العربية عنها بين الذين يقيمون فى دول غير عربية ٠ وللتحقق من ذلك ، صنفنا اجابات المبحوثين فى جدول رباعى تبعا للمنطقة التى يقيم فيها المغترب (عربية أو غير عربية) والحيازة (لديه جهاز أو ليس لديه جهاز) ٠

---

(١٤٧) ارتضينا نسبة التسامح مرتفعة بالنسبة لعدم الرد على هذا السؤال لوجود أسئلة أخرى يمكن أن تساعد فى تحديد الرد المتوقع ، فسنرى فيما بعد أن الحيازة شبه معدومة بالنسبة لهؤلاء ٠

(١٤٨) علما بأن المعروف فى الدراسات الميدانية أن الناس يغالون فى ذكر ما لديهم من اجهزة وما شابه ذلك من أمور تضفى عليهم شيئا من المكانة ٠

(١٤٩) انشراح الشال ٠ - علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية ٠

جدول رقم (٥٤)

انتشار جهاز الفيديو لدى المغتربين تبعا لمنطقة الاقامة

المنطقـة	الحيـــازة					
	لديه جهاز		ليس لديه جهاز		المجموع	
	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪
فى دولة عربية	٧٧	٨٤ر٦	١٤	١٥ر٤	٩١	١٠٠
فى دولة غير عربية	٥٣	٥٦ر٤	٤١	٤٣ر٦	٩٤	١٠٠
المجموع	١٣٠	٧٠ر٣	٥٥	٢٩ر٧	١٨٥	١٠٠٪

واضح من الجدول السابق أن نسبة شيوع جهاز الفيديو لدى من يقيمون فى دول عربية اكبر بكثير من شيوعه لدى من يقيمون فى دول غير عربية ، وتفسير ذلك أن بين الفئة الأخيرة توجد نسبة من الطلبة ، كما أن طبيعـــة الحياة فى الدول الأجنبية والعمل بها لا تسمح بوقت فراغ سبق أن أكد عدم وجوده نسبة كبيرة منهم ٠ واذا تذكرنا ما سبق أن اشرنا اليه من أن التعرض للفيديو يتم بالاسلوب الانتقائى حيث يفضل الفرد أن يكون له برامجه الخاصة به ، والتى نفترض انها فى الغالب مواد مصرية تحقق له الانتماء ، وان هذه المواد لا تتوافر ربما فى الدول غير العربية بقدر توافرها فى الدول العربية ، واذا تذكرنا ان هناك نسبة من المقيمين فى دول غير رعربية متزوجون من غير مصريات مع مايعنيه ذلك من ازدواجية الثقافة فى البيت حيث تحدث فى الغالب عملية « تلقيح » ثقافى من المواطن الأصلى للضيف هنا ، ومع كل ما نعرفه عن أسلوب الحياة وتنوع وسائل الترفيه وشغل أوقات الفراغ فى هذه الدول بأساليب وأنشطة متعددة لا تتوافر بالنسبة للمقيمين فى دول عربية (١٤٩) ،

---

(١٤٩) انظر الحالة التى اشارت الى أنها تسافر خلال الاجـازة الى أوربـا لعدم توافر وسائل ترفيه مناسبة فى مصر ٠

كل ذلك وغيره ··· قد يختفى وراء عدم انتشار هذا الجهاز بين افراد هذه الفئة بنفس نسبة انتشاره فى الفئة الأخرى ·

قهل يظهر هذا الفارق أيضا اذا أخذنا التعرض للفيديو كمتغير ؟

بداية نقول ان هناك بعض الحالات فى الدول غير العربية اشارت الى أن فى الامكان مشاهدة الفيديو هناك سواء باستئجار الجهاز ، أو مشاهدته فى المكتب الثقافى أو لدى الأصدقاء ··· على النحو التالى :

ـ يشاهده لدى الاصدقاء	٥
ـ فى المكتب الثقافى	٢
ـ فى النادى أو فى الرابطة	٢
ـ يستأجره	١
المجموع	١٠

وفى مقابل ذلك وجدنا مثلا أن رجل أعمال فى ايطاليا لا يشاهده على الرغم من وجود جهاز فيديو فى المنزل كما أنه لا يسمع الكاسيت (١٥٠) ·

وفيما يلى الحالات التى نفت حيازتها لجهاز فيديو والتى يمكن أن نستخلص من بياناتها جانبا من الأسباب التى تختفى وراء عدم الحيازة ، وعلاقة هذه الحالات بالكاسيت والراديو ·

١ ـ غادر مصر منذ ٢٢ سنة متزوج من المانية ولديه ثلاثة أبناء (يستمع أحيانا الى الأخبار والأغانى فى الاذاعات الفرنسية ومن الكاسيت يستمع الى مضمون عربى واجنبى) ·

---

(١٥٠) قد يكون السبب راجعا الى أنه متزوج من ايطالية ولديه ابنان (غادر مصر منذ ١٨ سنة) ، أو قد يكون ذلك راجعا الى طبيعة عمله والذى يمكن أن يستغرق جل وقته ·

٢ - غادر مصر منذ ست سنوات ومتزوج من نمساوية ولديه ابنان (يستمع أحيانا الى البرامج الموجهة ومونت كارلو ويفضل الاستماع للموسيقى عربى وأجنبى من خلال الكاسيت) ٠

٣ - غادر مصر منذ ٢٠ سنة ومتزوج من المانية ولديه ابنان (يستمع أحيانا الى البرنامج العام والاذاعة الكندية ويفضل عبد الوهاب « القديم » فى الكاسيت) ٠

٤ - غادر مصر منذ ١٤ سنة ومتزوج من المانية ولديه ابنان (يستمع لصوت العرب والبرنامج الثانى فى المانيا ومن الكاسيت يستمع الى مضامين عربى وأجنبى) ٠

٥ - غادر مصر منذ ٢٤ سنة ومتزوج من المانية ولديه ثلاثة أبناء ٠ (يستمع لصوت العرب والبرنامج العام ويفضل الكاسيت العربى والاجنبى) ٠

٦ - غادر مصر منذ ٨ سنوات متزوج من المانية (يسمع الكاسيت عربى وافرنجى وناقم على الاوضاع فى مصر) ٠

٧ - متزوج من أرجنتينية ويعمل فى بنك الى جانب الدراسة ٠ (من الراديو يستمع الى محطات فرنسية ومن الكاسيت يسمع أجنبى) ٠

٨ - غادر مصر منذ ١٥ سنة ومتزوج من فرنسية ولديه أربعة أبناء ٠ (يستمع الى الاذاعة الموجهة وتعليم العربية بالراديو ويسمع عربى وأجنبى على الكاسيت) ٠

٩ - استاذ جامعة غادر مصر منذ ١٢ سنة ومتزوج من يابانية ولديه طفل سنه ست سنوات ٠

١٠ - غادر مصر منذ ١٨ سنة ومتزوج من المانية (من الراديو يسمع المحطات الكندية ويسمع الكاسيت عربى وأجنبى) ٠

من استعراض الحـــــالات السابقة يمكننا أن نتصـــور صـــورة أو « ستريوتيب » للمصرى المغترب فى دولة أجنبية الذى يرفض جهاز الفيـديو على أنه الشخص الذى غادر مصر منذ أكثر من خمس سنوات والمتزوج مـــن اجنبية (١٥١) ولديه فى الغالب أبناء ، والذى يميل الى الاستماع للاذاعـات الاجنبية أكثر من الاستماع للاذاعات العربية ، وان كان الامر لا يختــلف كثيـرا بين اقباله على المضــمون العربى والمضــمون الغربى على شرائط الكاسيت ، وهو فرض نطرحه للدراسة المستقلة فيما بعد ٠

ولــكن هل هـــذه الحــــالات هى فقط التى تـــرفض الفيـــديو ؟ رأينـــا قبـــلها حـــالة نديهـــا الفيـــديو ولا تشـــاهده ، واشرنا الى انهـــا حـــالة لمصرى متـــزوج مـــن ايطـــالية ولـــديه ابنـــاء ، ويمكن والحالة هكذا أن نتصور أن الفيديو فى هذه الاسرة يستخدم لعـرض مواد أجنبية بالدرجة الاولى ، خاصة ورب الاسرة رجل أعمال غير متفـــرغ لمثل هذه الامور (١٥٢) ٠ ولكن بالاضافة الى هذه الحالات العشرة المتزوجة من أجنبيات ، هناك حالات أخرى ترفض الفيديو وخاصة بالنسبة لمن يقيمون بالخارج بغرض الدراسة ، أو من يعيشون هناك بمفردهم أو من سافر مـــن مصر بقصد الهجرة ... فى مرحلة متقدمة من العمر ٠٠٠

وفيما يلى عرض لهذه الحالات ونتركها دون تعليق أو تفسير اللهم الا طرح بعض التساؤلات والفروض التى قد تصلح لدراسات مستقبلة ٠

---

(١٥١) قد يفسر ذلك بتأثير الحضارة الغربية على مستوى السلوك الفعـلى فقد لاحظنا شخصيا عدم اقبال الفرنسيين على جهاز الفيديو ويمكن مقارنة ذلك بمدى انتشاره على مستوى دول الخليج مثلا ٠ (تجـرى يونسكو حاليا بحثا ميدانيا على انتشار الفيديو فى الدول العربيـة خاصة دول الخليج) ٠

(١٥٢) ويؤكد ذلك صديق متزوج من اجنبية بقوله انه لا يجرؤ عـــلى مشاهدة مسرحية عربية وهى بجواره ، على الرغم من تواجدهمـــا حاليا فى مصر ٠ فهل سيزول تأثير اقامته فى بلدتها - أو بأســلوب آخر التلقيح الثقافى - بعد فترة من اقامتهما فى مصر ؟ أى هل يمكن أن يتم التلقيح المقابل بتواجدهما فىمصر ؟ أعتقد ان الاجابة عـــن هذا السؤال واضحة والأسباب معروفة ٠

١١ - السن ٦٠ سنة مهندس متزوج من مصرية وليس لديه اطفال . (من الكاسيت يسمع ما هو أجنبى) (١٥٣) .

١٢ - مشرف مقـاولات سنه ٥٥ سنة متزوج من مصرية (من الكاسـيت يسمع عربى وأجنبى) .

١٣ - باحث سنه ٦٠ سنة متزوج ولديه ابنان (يسـتمع أحيانا للراديو - ولم يحدد اسم المحطة - ومن الكاسيت يستمع الى عربى وأجنبى) .

١٤ - هاجر (١٥٤) من مصر منذ ٩ سنوات ، متزوج ولديه ابنان (يستمع لمحطات اذاعة كندية والى مواد عربى وأفرنجى من الكاسيت) .

١٥ - مهندس متزوج من مصرية (أحيانا يسـمع البرنامج العـام ومن الكاسيت يسمع العربى) .

١٦ - مبعوث (ويستمع الى مواد كاسيت عربية) .

١٧ - طبيب غير متزوج وأصدقاؤه من الاجانب فقط (يسمع الكاسـيت عربى وافرنجى) .

١٨ - يحضر رسالة الدكتوراه متزوج (من الكاسيت يستمع الى عربى) .

١٩ - مهندس غير متزوج (لا يسمع أيضا الراديو ولكن يسـمع عـربى واجنبى على الكاسيت) .

---

(١٥٣) اختفاء ذكر محطة الاذاعة يعنى هنا عدم الاستماع اليها (وكذلك بالنسبة لاختفاء الكاسيت) . فهل يمكن أن نقول بانقطاع صلة هذه الحالة وشبيهاتها بالوطن الأم ؟ وهل فعلا توجد علاقة عكسية بين طول مدة الاقامة بالخـارج والاسـتماع الى اذاعة الوطـن الأم والارتباط نفسيا به ؟ تساؤلات وفروض يمكن طرحها للدراسـة المستقلة مستقبلا .

(١٥٤) هل تعنى الهجرة انقطاع الصلة النفسية بالوطن الأم ؟

٢٠ ـ استاذ جامعة **غير متزوج** غادر مصر منذ ٢٧ سنة (من الراديـــو يسمع BBC ولا يسمع الكاسيت) ٠

٢١ ـ مدرس فى كندا **غير متزوج** (يسمع كاسيت عربى) ٠

٢٢ ـ يعيش **وحده فى الخارج** مدرس السن ٥٦ سنة (يستمع من الراديـو الى **البرنامج العام** ومن الكاسيت الى اجنبى) ٠

٢٣ ـ طبيب يحضر الدكتوراه غير متزوج (لايسمع الراديو ولا الكاسيت) ٠

٢٤ ـ طبيبة متزوجة ولديها ابنان اصدقاؤهم من الأجانب فقط (من الراديو تسمع البى بى سى وخاصـــة البرامج العلمية وكذلك شرائط علميـة بالنسبة للكاسيت) ٠

٢٥ ـ **طبيب** متزوج من لبنانية ولديه طفلة (من الراديو يســـمع الأغانى المصرية واذاعة فرنسا ومن الكاسيت يسمع عربى وأجنبى) ٠

٢٦ ـ مدرس بالجامعة ولديه ابنان (يستمع الى **صوت العرب** والبى بى سى ومحطات امريكية ـ من الكاسيت يستمع الى عربى واجنبى) ٠

٢٧ ـ متزوج وله طفل والزوجة مدرس بالجامعة (يستمع الى **صوت العرب** ـ والشرق الاوسط عندما يكون فى مصر ـ من الكاسيت يستمع الى مواد بالعربى) ٠

٢٨ ـ متزوج وله طفل (يستمع **لصوت العرب** ومن الكاسيت يســتمع الى مواد عربية) ٠

٢٩ ـ متزوج وله ابنان غادر مصر منذ ١٥ سنة (يستمع لمحطـة صـــوت امريكا والبى بى سى ، ومن الكاسيت يستمع أحيانا الى مواد عربى)٠

٣٠ ـ غادر مصر منذ ١٥ ســنة ومتزوج ولديه ســتة أبنـاء ، (يســـتمع **لصوت العرب** والبى بى سى ، ومن الكاسيت يستمع الى مواد بالعربى وبالأجنبى) ٠

٣١ - غادر مصر منذ ١٢ سنة ، متزوج وله خمسة أبناء ، (يستمع الى صوت امريكا والبى بى سى واذاعة هولندا ، ولا يستمع للكاسيت) .

وبالاضافة الى الحالات المذكورة هنا (٣١ حالة لا تتعرض للفيديو ولا تمتلكه نذكر القارىء بأن هناك عشر حالات أخرى - بالنسبة للمغتربين فى دول غير عربية - ليس لديها فيديو ولكنها افادت بتعرضها له فى أماكن أخرى (١٥٥) .

وفيما يلى نتعرف على التعرض لجهاز الفيديو بالنسبة لمجموعة الدراسة كلها .

(ب) التعرض لجهاز الفيديو

أشرنا فى دراسة سابقة الى خصائص ونمط التعرض للفيديو (١٥٦) ، وبالنسبة لمجموعة الدراسة هنا ، وجدنا أن نسبة كبيرة من المغتربين تتعرض لجهاز الفيديو فى الخارج ، حيث أجاب بالنفى عن السؤال الخاص بالتعرض له ٢٤ حالة فقط ، أى اقل من ربع حجم العينة (٧ر٢٢٪) ، مقابل ١١٤ حالة، اى أكثر من نصف العينة (٦ر٦١٪) يتعرضون للفيديو ، و ٢٩ حالة يتعرضون له أحيانا (٧ر١٥٪) .

(جـ) العلاقة بين حيازة جهاز فيديو والتعرض له

اما بالنسبة لهؤلاء الذين لا يملكون جهاز فيديو ويتعرضون له ، فقد وجدنا أن تسع حالات منهم يشاهدونه عند الأصدقاء ، وحالة واحدة تشاهده فى أكثر من مكان ، وست حالات تشاهده حاليا فى اماكن أخرى على النحو التالى :

---

(١٥٥) أنظر ما سبق .

(١٥٦) انشراح الشال .- علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية . مرجع سابق .

- فى المكتب الثقافى (حالتان وذكرت احداهما انها تشاهده حاليـــا عند الأصدقاء ، والحالتان فى ايطاليا)٠
- فى النادى المصرى (بالنمسا) أو فى الرابطة المصرية (باليونان)٠
- فى مكان مخصص للموظفين فقط (بالسعودية) (١٥٧) ٠
- يستأجر جهاز الفيديو (فى ولاية كلورادو الامريكية) ٠

والجدول التالى يقارن بين حيازة جهـــاز فيديو والتعرض للفيـديو فى العينة المدروسة ٠

---

(١٥٧) يمكن أن نعتبر هذا المكان نـادى للفيـديو ، بعكس مكتبات الفيـديو « Vidéothèque » التى يقتصر نشاطها على تأجير أو بيع شرائط الفيديو ٠ ارجع الى المرجع السابق ٠

جدول رقم (٥٥)

حيازة جهاز فيديو والتعرض له

الحيازة	التعرض: نعم – العدد	التعرض: نعم – النسبة	التعرض: أحيانا – العدد	التعرض: أحيانا – النسبة	التعرض: لا – العدد	التعرض: لا – النسبة	المجموع – العدد	المجموع – النسبة ٪
نعم	١٠٦	٨٢ر٢	٢١	١٦ر٣	٢	١ر٥	١٢٩	١٠٠
لا	٦	٢٤ر٠	٧	٢٨	١٢	٤٨ر٠	٢٥	١٠٠
بدون رد	٢	٦ر٥	٢	٦ر٥	٢٧	٨٧ر٠	٣١	١٠٠
المجموع	١١٤	٦١ر٦	٣٠	١٦ر٢	٤١	٢٢ر٢	١٨٥	٪١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق بجلاء الى ان نسبة الذين يتعرضون لجهاز الفيديو تتركز فيمن لديهم هذا الجهاز ، والى أن اكبر نسبة ممن لا يتعرضون لهذا الجهاز تقع فى الفئة التى لم يحدد أصحابها حيازتهم له ، مما يجعلنا نرجح عدم الحيازة لدى هؤلاء ، على الأقل بالنسبة لمن قالوا انهم لايتعرضون للفيديو ، والسؤال الآن هو : هل يرتبط التعرض لجهاز الفيديو بمنطقة الاقامة ؟

(د) ارتباط التعرض لجهاز الفيديو بمنطقة الاقامة

الجدول الرباعى التالى يوزع مجموعة الدراسة تبعا لمنطقة الاقامة والتعرض للفيديو :

جدول رقم (٥٦)

التعرض لجهاز الفيديو تبعا لمنطقة الاقامة

المنطقة	التعرض				المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة ٪
فى دولة عربية	٨٠	٨٧٫٩	١١	١٢٫١	٩١	١٠٠٪
فى دولة غير عربية	٦٣	٦٧٫٠	٣١	٣٣٫٠	٩٤	١٠٠٪
المجموع	١٤٣	٧٧٫٣	٤٢	٢٢٫٧	١٨٥	١٠٠

تشير الارقام فى الجدول الرباعى السابق الى أن هناك ثمة علاقة بين الاقامة فى دولة عربية وبين زيادة التعرض للفيديو .

وليس من الصعب التحقق من مستوى الثقة احصائيا ، ولكن اعترافنا بصغر حجم العينة المدروسة لايشجعنا على تعميم النتيجة والتى نتركها لبحث قادم .

٢ - ما يشاهده المغترب المصرى من خلال الفيديو

(أ) الأفــلام

اتضح من اجابات المبحوثين ان الدراما فى اشكالها المتنوعة أهــم ما يشاهده المغترب من خلال الفيديو وخاصة الافلام التى ذكرت ١٦٠ مــرة فى اشكالها المتعددة بواسطة العيذ ةالمدروسة التى تشاهد الفيديو (١٤٤ حالة) • والجدول التالى يعرض مضمون الأفلام التى يشاهدها المغترب مــن خلال الفيديو •

جدول رقم ٥٧)

مضمون الأفلام التى يشاهدها المغترب
من خلال الفيديو

مضــمون أو نوع الفيلم	التكــرار
أفلام مصرية	٤٩
افلام عربيــة	٤٤
افلام أجنبيــة	٢٥
الافلام دون تحـديد للمضــمون	٢١
أفلام قديمــة	٤
جميــع الافلام	٢
افلام أمريكيــة	٢
أفلام تاريخيــة	٢
أفلام فرنســية	١
أفلام اجتمــاعية	١
الافلام النــادرة	١
جميع الافلام المصرية	١
جميع الافلام العربية	١
أفلام ثقــافية	١
الافلام المصرية القـديمة	١
أفلام أجنبيــة ثقــافية	١
فيلم الســادات	١
أفلام لموضـوعات متنوعة	١
الافلام المنوعة عربية وأجنبية (١٥٨)	١
المجمــوع	١٦٠

(١٥٨) الحالة رقم (١٨٣) مطربة شعبية حاصلة على « الثانوية العامة » وتعمل فى الامارات •

وبتجميع فئات الجدول السابق نجدنا أمام ثلاث فئات تحدد هوية هذه الأفلام على النحو التالى :

جدول رقم (٥٨)

هوية الأفلام التى يشاهدها المغترب المصرى

هـــوية الفيلم	التكرار	النسبة ٪
أفلام عربية (بما فيها الافلام المصرية)	٩٧	٢ر٦٠
أفلام غير عربيـة	٣١	٣ر١٩
أفلام لم تحـدد هويتها	٣٣	٥ر٢٠
المجمـــوع	١٦١ (١٥٩)	١٠٠٪

وليس غريبا أن تحتل الأفلام العربية المرتبة الاولى بالنسبة للأفـــلام التى يشاهدها المغترب فى الخارج (١٦٠) ، فهى من أحب المواد التى يقبـل عليها المشاهد داخل الوطن أيضا • أما بالنسبة للمغترب المصرى ، فقـــد تعتبر الأفلام العربية ـ وخاصة المصرية همزة الوصل بينه وبين الحيـــاة المصرية الاجتماعية التى تجعله يعيش ساعة أو ساعتين من التواصل مـــع المجتمع الذى نشأ فيه ، كما هو الحال بالنسبة للمسلسلات أو المسرحيـات العربية •

مصدر الأفلام العربية بالنسبة للمغترب فى العينة المدروســـة

أما عن مصدر الأفلام العربى التى يشاهدها المغترب فهو يحصل عليها غالبا من مكتبات أو مراكز الفيديو على النحو التالى :

---

(١٥٩) تم تصنيف الأفلام المنوعة « عربية وأجنبية » فى الفئتين •

(١٦٠) وان كنا نرى أن الفئة الخاصة التى لم تحدد هويتها قد تعنى أيضـــا الأفلام العربية ، وفصلناها وحدها تحسبا لأى لبس فى التفسير •

- من مكتبات ومراكز الفيديو	٩٤ حالة (بنسبة ٥ر٦٣٪)
- من الأصـــــدقاء	٢١ حالة (بنسبة ١٨ر١٤٪)
- من مصر	١٦ حالة (بنسبة ٨١ر١٠٪)
- متوافرة فى الدولة التى يقيم فيها (١٦١)	٦ (ست حالات بنسبة ٠٥ر٤ ٪)
- يستأجرها من المحلات (١٦٢)	٤ (أربع حالات بنسبة ٧١ر٢ ٪)
- من مصادر أجنبية	١ (حالة واحدة بنسبة ٦٨ر٠ ٪)
- من البعثاتفى الخارج(١٦٣)	١ (حالة واحدة بنسبة ٦٨ر٠ ٪)
- من الجـــالية	١ (حالة واحدة بنسبة ٦٨ر٠ ٪)
- من المركز العربى (فى النمسا)	١ (حالة واحدة بنسبة ٦٨ر٠ ٪)
- يشـــــتريه	١ (حالة واحدة بنسبة ٦٨ر٠ ٪)
- يسجله المغترب بنفسه (١٦٤)	٢ (حالتـــان بنســـبة ٣٥ر١ ٪)
المجموع	١٤٨ بنسبة ١٠٠ ٪

(١٦١) فى السعودية (١) وفى لندن (١) وفى أمريكا (١) وفى أسبانيا (١) وفى لبنان (١) وفى الكويت (١) ٠

(١٦٢) قد تكون محلات عربية كما ذكر أحد المبحوثين ٠

(١٦٣) وهو دور نتمنى أن تقوم به بعثاتنا الرسمية فى الخارج ٠

(١٦٤) منهم حالة اكدت أن كل الشرائط مسجلة من التليفزيون ، وقد تشير هذه النقطة الى الجوانب القانونية التى تتعلق « بحقوق المؤلف » عند ترويج هذه الشرائط المسجلة ، ويفسر ذلك اهتمام اليابان فى بداية الأمر بتصنيع أجهزة « للفيديو » لتشغيل الشريط فقط دون تزويد هذه الاجهزة بالامكانيات التى تسمح لها بالتسجيل أيضا ٠

وقد تكون المواد العربية وخاصة الأفلام - التى يحصل عليها الفرد فى الخارج فرصة لجمع شمل الأصدقاء من المصريين حول جهاز الفيديو ، حيث وجدنا أن هناك فعلا من يفعل ذلك ووصفه بأنه يحدث « باستمرار » وآخر قال انهم يتبادلون هذه الدعوات ، وكانت النتيجة الخاصة بهذا السؤال على النحو التالى :

نسبة ٣٧٫٢٪ (٥١ حالة) من المبحوثين الذين يشاهدون افلاما عربية (١٣٧ حالة) (١٦٥) يعزمون أصدقاءهم لمشاهدة هذه الأفلام العربية ، بالاضافة الى ٣٣ حالة يعزمون أحيانا أصدقاءهم لمشاركتهم مشاهدة الفيلم ، مقابل ٥٣ حالة لا يهتمون بدعوة أحد لذلك ٠

(ب) المسرحيات العربية

على السؤال المفتوح الخاص بما يشاهده المغترب من خلال الفيديو احتلت الافلام كما رأينا قمة المواد التى يقبل عليها المشاهد فى مجموعة الدراسة والتى يمكنهم استرجاعها عند تذكر مشاهدة الفيديو بحيث ترددت ١٦٠ مرة بواسطة العينة التى تشاهد الفيديو (١٤٤ حالة) ، وتشمل : (افلام مصرية ، أو عربية او تاريخية ، أو اجتماعية ٠٠٠) ، فقد ذكر بعض المبحوثين أكثر من نوعية للأفلام التى يشاهدونها ٠٠٠ كذلك الأمر بالنسبة للمسرحيات التى ذكرت أيضا فى الاجابة عن هذا السؤال ، ولكن ، بنسبة ضئيلة اذا قورنت بفئة الأفلام ٠ فقد بلغ التكرار الخاص بالمسرحيات فى هذه العينة ٢٩ مرة فقط مقابل ١٦٠ مرة بالنسبة للأفلام ، أى أن النسبة بينهما اقل من واحد الى خمسة (١٦٦) ٠ أما عن المسرحيات التى ذكرتها العينة فقد كانت على النحو التالى :

---

(١٦٥) ٤٨ حالة لا ينطبق عليها هذا السؤال ٠

(١٦٦) وقد تتفق هذه النسبة مثلا مع نسبة المطروح فى السوق من المسرحيات والأفلام ، وهو فرض نطرحه للدراسة ٠

_ مسرحيات (دون أى تحديد أو أى صفة).	٢٢ مرة
_ مسرحيات مصرية	٤
_ مسرحيات عربية	١
_ مسرحيات كويتية	١
_ مسرحيات سيد زيان وفايز حلاوة	١
المجمـــوع	٢٩

وقد ارتفعت نسبة مشاهدة المسرحيات العربية بعد السؤال الصريح عنها (١٦٨) لمن لم يذكرها فى بدائل الاجابة عن السؤال المفتوح الخـاص بالمواد التى يشاهدها فى الفيديو (١٦٩) ، ووجدنا أن هناك ايضا ٤٤ حـالة اخرى تشاهد هذا النوع من المسرحيات ، و ٢٣ تشاهدها أحيانا و ١٨ حـالة أكدت عدم مشاهدتها لهذا النوع من المواد فى الفيديو ·

(جـ) المسلسلات والتمثيليات

ومن البرامج الدرامية المحبوبة لمشاهد التليفزيون نجـــد اقبالا على المسلسلات والتمثيليات ، ولكن ليس بنفس نســـبة الاقبال الذى خرجت به

---

(١٦٧) قبل انتشار الفيديو ، كانت بعض الأسر تسجل المسرحيات صوتيـا على شريط كاسيت وترسلها الى المغتربين ·

(١٦٨) س٤١ _ **وبتشوف مسرحيات عربى فى الفيديو** ❋ ؟

١ _ نعم
٢ _ أحيانا
٣ _ لا

(١٦٩) س٢٨ _ **وبتشوف ايه فى الفيديو ؟**

...
...
...

❋ كان من المفروض أن يكون السؤال متضمنا الايجاب والنفى فى آن واحد باضافة « والا لا » بعد كلمة فيديو ، حتى نبعد الصيغة الايحائية ·

،ظم الدراسات الخاصة بمشاهدى التليفزيون ، الا اننا نتحفظ بالنسبة لهذه النتيجة فقد لا تنطبق مع نتائج دراسات أخرى نظرا لخصوصية العينة المدروسة هنا ٠

فقد ذكرت « المسلسلات » فى عينة المغتربين هنا ست مرات ، والتمثيليات مرة واحدة ، والمسلسلات الدينية مرة واحدة ، بالاضافة الى حالة اخرى ذكرت انها تسجل التمثيليات القديمة ٠

(د) المواد الرياضية

خرجنا من هذا البحث أيضا بأن الفيديو يمكن ان يستخدم كذلك فى مشاهدة المواد الرياضية ٠ فقد ذكرت الرياضة ومباريات كرة القدم والمباريات الدولية ست مرات ، كما ذكرت المصارعة الحرة خمس مرات أيضا ، والكاراتيه مرة واحدة (١٧٠) ٠

(هـ) الأفلام التسجيلية

من المواد التى ذكرت العينة أنها تشاهدها بواسطة الفيديو الأفلام التسجيلية الاعلامية والسياحية ، وخاصة التى تتعلق بمصر ٠ فقد ذكرت الأفلام التسجيلية مرة واحدة ومرة أخرى وردت فئة «افلام عن مصر» وذكرت الأفلام السياحية عن مصر مرتين ، و « أى شىء له علاقة بمصر » مرة واحدة

(و) المنوعات

نلاحظ فى برنامج « العالم يغنى » الذى يقدم على شاشة التليفزيون المصرى فقرة يطلق عليها « فقرة التسجيلات » تنوه عنها مقدمة البرنامج لكى

---

(١٧٠) لاحظنا فى فرنسا أن البرنامج الرياضى الاسبوعى « جيم تونيك » الذى يقدم على القناة الثانية وتتراوح مدته ما بين ٣٠ و ٤٥ دقيقة ، ويمكن متابعته بواسطة المشاهد (مثل تمرينات الرياضة الصباحية فى الاذاعة المصرية) كان يسجل لمتابعته بواسطة المشاهدين ٠

يستعد المشاهدون لتسجيلها . وفى هذه الدراسة لاحظنا أن « المنوعات » من المواد التى يشاهدها المغترب من خلال الفيديو بعد أن يتم تسجيلها وان كانت نسبة تكرارها بواسطة أفراد العينة ضئيلة لا تكاد تذكر . فقد ذكرت فئة منوعات مرتين ، ومنوعات اجنبية مرة واحدة ايضا ، ومنوعات عربية مرتين ، والموسيقى مرة واحدة (١٧١) .

(ز) مواد للأطفال

ما يخص الأطفال من مواد يشاهدها المغترب من خلال الفيديو نسبة ضئيلة على النحو التالى :

- برامج للأطفال (مرة واحدة)
- افلام كارتون للأطفال (مرة واحدة)
- تعليم الانجليزية للأطفال (مرة واحدة)

وان كنا نكرر هنا ما سبق أن ذكرناه فى دراسات سابقة من ان الطفل يشاهد ايضا البرامج التى لا توجه اليه (١٧٢) ، كما ان الذى أجاب عن السؤال هنا شخص بالغ وقد فهم ربما أننا نسأل عما يشاهده هو شخصيا وليس عما يشاهد بواسطة الفيديو فى منزله .

---

(١٧١) علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية . مرجع سابق .

(١٧٢) وهذا يحدث على المستوى الشخصى بقيام ابنتنا بتسجيل أحدث الأغانى فى الخارج لمكتبتها الخاصة ، والشىء بالشىء يذكر ، فهى ايضا مشتركة فى مجلة بالخارج تنشر كلمات أحدث الأغانى ، وتتابع صفحة الأغانى الاسبوعية بجريدة الجمهورية .. (يضطر الباحث احيانا الى ذكر أمثلة من حياته الشخصية كما فعل دوجلاس بويد فى محاضرته الأخيرة (القاهرة/يناير ١٩٨٧) وهو ما نتبعه فى دراساتنا السابقة والحالية) .

(ح) البرامج الثقافية

من البرامج الثقافية التى ذكرت العينة أنها تشاهدها بواسطة الفيديو نرى البرامج الدينية والأفلام التعليمية الثقافية والعلمية · فقد ذكر بعض المبحوثين أنهم يشاهدون الشيخ الشعراوى (مرة واحدة) ، والمواد الدينية (مرة واحدة) ، ولقاءات من بيوت الله (مرة واحدة) ، ورأى الفكر (مرة واحدة) والمضامين العلمية فقط (مرة واحدة) ، والبرامج العلمية (مرة واحدة) ، والمواد الثقافية (مرة واحدة) ، والحضارة والتاريخ (مرة واحدة) ، « وحاجات » تاريخية عالمية (مرة واحدة) ·

(ط) برامج تليفزيونية أخرى

رأينا أن من بين المواد التى سبق ذكرها هناك مواد تليفزيونية يقوم المغترب بتسجيلها بنفسه لكى يستعيد مشاهدتها) أو ليشاهدها - فيما بعد ، وان لم يذكر ذلك صراحة · ولكن بعض مواد التليفزيون ، وخاصة المواد التى لا تسمح ظروف الفرد بمشاهدتها وقت بثها بواسطة التليفزيون ، يتم تسجيلها بضبط الجهاز مسبقا أو بواسطة شخص آخر موجود فى المنزل ، أو يقوم الفرد نفسه بالتسجيل اذا كان بالقرب من الجهاز حيث يهتم بتسجيل مواد التليفزيون التالية :

- تسجيل ما لا يمكن رؤيته وقت بثه فى التليفزيون	(ست مرات)
- تسجيل التمثيليات القديمة	(مرة واحدة)
- تسجيل البرامج الأدبية	(مرة واحدة)
- تسجيل البرامج السياسية	(مرة واحدة)
- تسجيل موضوعات دينية	(مرة واحدة)
المجموع	١٠

٣ ــ الفيديو يستخدم استخداما خاصا

رأينا فيما سبق أن الفيديو يســتعان به فى شــغل أوقات الفراغ او كوسيلة ثقافية ···، والى جانب هذه الاستخدامات الشائعة لهذا الجهاز ، ذكرت العينة استخدامات خاصة ومنها :

- الحفلات وتسجيل المناسبات العائلية (وذكرت ثلاث مرات) ،
- الانشطة العالمية (مرة واحدة) ،
- متابعة المحاضرات والمؤتمرات العالمية (مرة واحدة) .
- وذكر واحد منهم أنه يشاهد عليه شرائط المشروعات الاقتصادية (١٧٣)

٤ ــ رأى المغترب فى الانتاج المصرى للفيديو

حرصنا هنا على معرفة رأى المغترب فيما يشاهده من الانتاج المصرى الذى يعرض فى الفيديو ويوضحه الجدول التالى :

جدول رقم (٥٩)

رأى المغتــرب فى الانتــاج المصرى للفيديو

مضمون الانتاج	عدد مرات التكرار	النســبة
ايجــابى	٥٠	٣٨ر٨
محـــايد (١٧٤)	٣٥	٢٧ر١
ســـــلبى	٢٤	١٨ر٦
اخـــرى (١٧٥)	٢٠	١٥ر٥
المجمــوع	١٢٩	١٠٠٪

---

(١٧٣) وتتشابه هذه الاستخدامات مع ما كنا نقوم به عند تسجيل برامــــج التليفزيون لتحليلها لأغراض وظيفية ·

(١٧٤) بعضها جيد وبعضها ردىء (٣٥ حالة) ·

(١٧٥) شملت هذه الفئة الاجابات التالية :« تكشف عن الواقع المصرى» (٤) « وبعيدة عن الواقع » (٣) و « قليلة » (٤) و « يغلب عليها الطــابع الأجنبى » (٢) ومــكررة (١) و « القديمة افضــــل » (٣) و « لا أحب الفيديو » (٢) ·

وارتفاع نسبة الاتجاه الايجابى لدى المغتربين تجـــاه ما يعرض من خلال الفيديو شيء طبيعى بالنسبة لنا ، ونذكر هنا ما ذكره أحد المغتربين فى موضع آخر وما قد يفسر هذه النتيجة : « أحسن من مافيش » ، لان الفيديو يحقق حاجة من حاجات المغترب للانتمـــاء ، كذلك نرى فيما ســـبق ذكره بخصوص التعرض الانتقائى تفسيرا آخر لارتفاع نسبة الاتجاه الايجـــابى هنـــا ، حيث ينتقى الفرد ما يريده هو ، وان كان ذلك يتم أيضـــا فى أطار المعروض فى السوق والذى ظهر فى اجابات المبحوثين بأن بعض هذا الانتاج جيد وبعضه ردئ (٢٥ حالة صنفت فى فئة « محايد ») ، وهذا ما يجعلنا نذهب فى دراسة سابقة الى أن المسئولية بخصوص الفيديو مسئولية مشتركة بين القـــائم بالاتصـــال والمتلقى ، بين الســـلطة والأفراد ، أو بين المنتج والمستهلك (١٧٦) ، وهو ما يبدو كذلك بالنسبة للتردد على دور الســـينما ويظهر فيه أيضا عملية التعرض الانتقائى ٠

ثالثا ــ علاقة المغترب بالشاشة الكبيرة

وما دمنا نتحدث عن وسائل الاعلام فى الاطار العام لســـوسيولوجية وقت الفراغ وما يمكن أن يؤكد التعرض الانتقائى كان لنا سؤال خاص عـــن تردد المغترب على دور السينما فى دولة العمل حيث ظهر أن الغالبية منهـــم علاقتها معدومة بالنسبة للسينما ٠ فقد ذكر ٢٢ مبحوثا فقط انهم يذهبون الى السينما (أى بنسبة ٩ر١١٪) و ٥٠ حالة يذهبون اليها أحيانا (بنسبة ٢٧٪) مقابل ١١٣ لا يذهبون اليها (أى ١ر٦١٪) (١٧٧) ٠ فهل هذا يعنى أن هؤلاء لا يحبون السينما ؟ أم يمكن تفسير ذلك فى ضوء ما سبق ذكره عند الحديث عن التعرض الانتقائى ؟ الأمر نتركه للقارئ الذى يمكنه مقارنة النتيجـــة التى قدمناها بخصوص اقبال مجموعة الدراسة على مشاهدة الأفلام ــ أفلام

---

(١٧٦) انشراح الشال ٠ ــ **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى** ٠ مرجع سابق ٠

(١٧٧) هناك ست حالات ذكرت اجابات اخرى ٠

السينما - بواسطة الفيديو ، وبين التردد على دور السينما لكى يعرف راينا فى هذا الموضوع ، حيث يشير ما سبق الى أن ١٣٧ حالة تشـــاهد افلاما عربية سواء على جهاز الفيديو الذى لديهم (١٢٩ حالة) أو لدى أصدقاء او فىأماكن اخرى ، ويلغ عدد من يتعرضون لهذا الجهاز فى العينة المدروسة ١٤٤ حالة بنســبة ٧٧٫٨٪ من مجموعة الدراســة ، بينما كان عدد الذين يذهبون الى السينما او احيانا فى مجموعة الدراسة نفسها ٧٧ حالة فقط أى بنسبة ٣٨٫٩٪ ، والفارق بين النسبتين كبير وله دلالة احصائية تسـمح لنا بأن نقول : **المغترب المصرى** يبحث لكى تكون له سينما خاصـــة به ، تربطـه نفسيا بالوطن الأم عند عدم توافر هذا النوع من الأفلام على الشاشة الفضية فى الدولة التى يقيم فيها ، أو عند توافر المادة التى تمكنه من شراء جهـــاز فيديو لكى تكون له هذه السينما الخاصة فى منزله ، أو هربا من البحث عنها خارج المنزل فى ظروف مناخية واجتماعية لا تسمح بذلك ٠٠٠

١ - هوية أفلام السينما التى يقبل عليها المغترب فى دور العرض

لم يكن غريبا أن نجد أن نسبة اقبال المغترب على الأفلام الاجنبية فى دولة العمل تفوق نسبة الاقبال على الأفلام العربية على النحو الذى يظهـره الجدول التالى :

---

(١٧٨) أشار أصحاب مكتبات الفيديو المشهورة باسم « نوادى الفيديو » الى ارتفاع معدل الاقبال على شرائط الفيديو أثناء فترة حظر التجول فى فبراير سنة ١٩٨٦ ، ويشـــير ذلك الى تاثير الظروف الســـائدة فى المجتمع - بما فيها غلق أبواب السينما والمسرح - على الأقبال على مشاهدة الفيديو ٠

جدول رقم (٦٠)

هوية أفلام السينما التى يقبل على مشاهدتها المغترب

فى دور العرض فى دولة العمل

نوع الفيلم	التكرار	النسبة ٪
أفلام أجنبيـــة	٤٧	٦٥٫٣
أفلام عربية وأجنبية	١٦	٢٢٫٢
أفلام عربيـــة	٩	١٢٫٥
مجموع من سئلوا (١٧٩)	٧٢	١٠٠٪

نجـــد من بيانات الجدول الســـابق أن عدد هؤلاء الذين يقبلون على مشاهدة الأفلام الأجنبية فى السينما يصل الى ٦٣ حالة (من ٧٢) وعدد من يشاهدون الأفلام العربية ٢٥ حالة فقط ، مما يدعم الرأى الـــذى ســـبق أن طرحناه كرؤية خاصة للتعرض الانتقائى للأفلام العربية بالنســـبة للمغترب المصرى فى الخارج ٠

٢ ـ الممثل الذى يفضله المغترب

وسألنا العينة كلها : من يشاهد ومن لا يشاهد التليفزيون أو الفيديو ، ومن يتردد على السينما ومن لا يتردد عليها سألناهم كلهم عن أحسن ممثـــل مصرى يفضله وكانت النتيجة كما يعرضها الجدول التالى :

(١٧٩) هناك ١١٣ حالة لا ينطبق عليها هذا السؤال ٠

جدول رقم (٦١)

الممثل المفضل لدى المغترب

اسم الممثل	عدد مرات تكراره	اسم الممثل	عدد مرات تكراره
نور الشريف	١٨	كمال الشناوى	٢
محمود يس	١٥	عبد الله غيث	٢
عادل امام	١١	عادل ادهم	١
محمود المليجى	٧	عبد المنعم ابراهيم	١
عبد المنعم مدبولى	٤	يوسف شعبان	١
عمر الشريف	٤	صلاح السعدنى	١
حسين فهمى	٤	عماد حمدى	١
محمود عبد العزيز	٤	عبد الوارث عسر	١
زكى رستم	٣	عزت العلايلى	١
فريد شوقى	٣	محمود مرسى	١
أحمد زكى	٢	أبو بكر عزت	١
أحمد مظهر	٢	اسماعيل يس	١
يوسف وهبى	٢	ممدوح عبد العليم	١
يحيى شاهين	٢	نجيب الريحانى	١
يحيى الفخرانى	٢	محمود الجندى	١
فاروق الفيشاوى	٢	محمد توفيق	١
حسن عابدين	٢	انور اسماعيل	١
شكرى سرحان	٢		

واضح من بيانات الجدول السابق أن بعض الحالات لم ترد على هذا السؤال ، بالاضافة الى اجابات أخرى على النحو التالى :

ـ تفضيل الممثل يتوقف على المضمون الذى يقدمه (٣ حالات)

ـ حاليا ليس لديه تفضيل لممثل بعينه بينما كان ذلك ممكنا فيما سبق (حالة واحدة) .

ولن نعلق على النتائج التى يعرضها الجدول السابق ، وان كنا نضعها تحت ايدى المسئولين عن المغتربين كما هو الحال بالنسبة للاجابة عن السؤال الخاص بتفضيل ممثلة ، ونشير فقط الى امكانية دراسة تأثير التليفزيون على ظهور نجومية من نوع خاص فى المجال الفنى لم تستطع هدم النجومية فى السينما ، وقد يرجع ذلك الى أن شاشة التليفزيون الصغيرة تستخدم أيضا لعرض أفلام الشاشة الكبيرة ، واستعانة التليفزيون بنجوم السينما فى الانتاج الدرامى ·

٣ - تفضيل ممثلة بالنسبة للمغترب المصرى

ظهرت نجمة الشاشة السينمائية فاتن حمامة فى أول القائمة التى ذكرها المغتربون بالنسبة للممثلة المفضلة على النحو الذى يعرضه الجدول التالى :

جدول رقم (٦٢)

الممثلة المفضلة لدى المغتربين

اسم الممثلة	عدد مرات تكرارها	اسم الممثلة	عدد مرات تكرارها
فاتن حمامه	٤٨	نعيمة وصفى	١
سعاد حسنى	١١	كريمة مختار	١
أمينة رزق	٥	كاريمان	١
شادية	٥	هند رستم	١
ميرفت أمين	٤	نسرين	١
سهير البابلى	٤	رجاء حسين	١
فردوس عبد الحميد	٣	آثار الحكيم	١
ليلى طاهر	٢	مريم فخر الدين	١
ليلى علوى	٢	ليلى مراد	١
مديحة كامل	٢	يسرا	١
بوسى	١	نبيلة عبيد	١
نورا	١	شرين	١
سماح أنور	١	ليزا	١

وواضح هنا أيضـــا أن عدد المبحوثين الذين أدلوا برأيهـــم عن هذا السؤال لا يمثل العينة كلها كما هو الحال بالنسبة للممثل المفضل ٠

والى جانب الاجابات السابقة حصلنا على الاجابات الأخرى التالية :

- ولا واحدة (ثلاث حالات)
- كلهن سواء (حالة واحدة)
- ذات الاحساس الرهيف (حالة واحدة)
- الأمر يتوقف على عوامل اخرى (حالة واحدة)

وعلى الرغم من أن مارشال ماكلوهان قد اشار الى أن التليفزيون قـد قضى على جميلات شاشة السينما الامريكية من جيل ريتاهيوارث ٠٠، (١٨٠) فاننا نرى هنا أن التليفزيون المصرى لم يستطع أن يقضى على فاتن حمـــامة واحتلت هنا المرتبة الأولى بين زميلاتها من حيث تفضيل المغترب لمثلةيعجبـه آداؤها ٠ فهل محافظة التليفزيون على فاتن حمامة كنجمة يرجع الى ما تتميز به من اداء ٠٠٠؟ أم أن ذلك يرجع الى انها اقتحمت الشاشة الصغيرة أيضـا ودخلت بيوت جمهورها بعد أن تربعت سنوات على عرش السينما ؟ السؤالان مطروحان اذن للدراسة وان كنا نرجح الاجابة بنعم على الســـؤال الثانى والذى يتضمن أيضا فى ثناياه الاجابة بنعم على السؤال الاول ٠

٤ ـ المخرج المفضل لدى المغتربين

اعتدنا فى الخارج أن ينسب الفيلم الى مخرجه اكثر مما ينسب الى الممثل الأول فيه (أو نجم الشباك) ، وحاولنا فى هذه الدراسة أن نتعـرف على المخرج المفضللدى عينة الدراسة وخرجنا بالنتيجة التى يعرضـــها الجدول التالى :

---

180 — M. MacLUHAN. — pour comprendrel les media. op. cit .

جدول رقم (٦٣)

المخرج المفضل لدى المغترب المصرى

اسم المخرج	عدد مرات تكراره	اسم المخرج	عدد مرات تكراره
يوسف شاهين	٢١	أشرف فهمى	٢
حسن الامام	١٢	كرم مطاوع	١
صلاح أبو سيف	٩	هشام أبو النصر	١
حسين كمال	٥	يوسف مرزوق	١
نور الدمرداش	٤	احمد طنطاوى	١
كمال الشيخ	٤	نيازى مصطفى	١
عاطف الطيب	٣	السيد بدير	١
محمد فاضل	٣	كمال الطويل	١
حسام الدين مصطفى	٣	هنرى بركات	١
فهمى عبد الحميد	٢	علوية زكى	١
بركات	٢	يس كمال	١
يحيى العلمى	٢		

وكما ذكرنا بالنسبة للممثل والممثلة المفضلة ، هناك نسبة من المبحوثين لم ترد على هذا السؤال مما قد يعنى عدم تفضيلهم لمخرج بعينه ، كما يمكن تفسير رفض الاجابة بعدم الاهتمام أصلا بمعرفة مخرج الفيلم ، أو عدم الاهتمام بموضوع السينما أصلا ،والذى ظهر فى اجابة أحد المبحوثين عندما سئل عن المخرج المفضل فأجاب بأنه « لا يعرف » ٠

كذلك لاحظنا أن بعض المبحوثين قد ذكروا اسم المخرج منسوبا لفيلم من أفلامه ومثال ذلك) « أحمد طنطاوى مخرج فيلم لا اله الا الله » كذلك حاول البعض تبرير سبب تفضيله لهذا المخرج دون الآخرين ٠ « يحيى العلمى اخراجه مشوق ومثير » ٠٠

ومن بيانات الجدول السابق يمكننا أن نستخلص ظهور المخرج التليفزيونى بوضوح لدى العينة المدروسة « محمد فاضل مثلا » ، وبعض اسماء المخرجين العرب « عاطف الطيب مثلا » ٠٠٠٠ ونترك للقارىء فرصة تحليل بيانات الجدول علما بأن هناك بعض الحالات التى ذكرت اسماء عدة مخرجين ٠

ونختتم هذا التقرير بملخص لأهم النتائج والتوصيات ٠

خاتمـــة

باهم النتائج والتوصـــيات

فى هذه الدراسة كنا أمام عينة تمثل نوعية خاصة من المصريين المقيمين فى الخارج ، والذين شاركوا فى المؤتمر الثالث للمغتربين الذى عقـــد فى القاهرة فى الفترة من ١٠ أغسطس الى ١٤ منه سنة ١٩٨٥ ، ســواء كان حضورهم تلبية لدعوة من المسئولين عن المؤتمر أو بمبادرة ذاتية للمساهمة فى مناقشة الموضوعات المطروحة للبحث فى جلساته وقد رأينا أن هنـــاك قدرا من التوازن ــ غير المقصود ــ فى تمثيل المغتربين فى دول عربيـــة وفى دول غير عربية فى مجموعة الدراسة الذين يمثلون سبعا وعشرين دولة ، كانت نسبة القادمين من الكويت منهم تحتل المرتبة الأولى فى العينة (٥ر٢٠٪) تليها نسبة القادمين من امريكا (٩٧ر١٢٪) فالقـــادمين من الســـعودية (١٩ر٩٪ فالمانيا الغربية (١ر٨٪) ثم كندا (٩ر٥٪) ٠٠ كانت نسبة الذكور الى الأناث بينهم تقترب من ١٠ ــ ١ ٠ أما من حيث السن ، فقد كانت نسبة من يقل منهم عن ٥٠ سنة ١٤ر٧٨٪ مقابل ٨٦ر٢١٪ يبلغون من العمر ٥٠ سنة فأكثر ، وكانت نسبة الحاصلين على شهادات عليـــا فى هذه العينـــة ٤ر٨٣٪ ونسبة ٦ر١٦٪ حصل أصحابها على شهادة الثانوية العـــامة أو ما يعادلها أو أقل ٠ أما عن مدة الاقامة فى الخارج فان ما يقرب من نصـــف العينة (٦ر٤٧٪) قد قضى فى الخارج أكثر من عشر سنوات ٠

وكانت نسبة المتزوجين فى العينة المدروسة ٨ر٧٦٪ حيث يصـــطحب الغالبية منهم أزواجهم معهم فى الخارج ، وبلغت نسبة العاملين من أزواج المغتربين ٧ر٦٠٪ ٠

وظهر من الدراسة أن هناك ٢٧ حالة متزوجة من جنسيات غير مصرية، بل وغير عربية ،وخاصة من المانيات ،كما ظهرت حالات متزوجة من جنسيات تنتمى الى دولةغيرالتى يقيم بها المغترب (يابانية وأرجنتينية وفلسطينية ٠)٠

وحصلت ثمانية من الزوجات الأجانب على الجنسية المصرية مقابل ٢٤ حالة لم تحصلن عليها ٠ اما حصول المغترب المصرى فى دولة أجنبية على جنسيتها فلم يظهر الابنسبة ٢٨ر٦٤٪ بالنسبة لمجموعة الدراسة ٠

وقد وجدنا أن ٩٦ر٥٪ من المتزوجين لديهم أبنـاء ، حيث يصـــطحب المغترب أبناءه فى الغالب الى دولة العمـــل (٨٠ر٣٪) الا أن هنـــاك من يصطحب البعض فقط منهم ويترك الباقى فى القاهرة لأسباب كان من اهمها الدراسة فى الجامعة ٠

وعن حصول أبناء المغترب على جنسية الدولة التى يقيم فيها وجدنا ان ٣٩ر١٪ ممن يقيمون فى الخارج مع آبائهم هم فقط الذين حصلوا على هـــذه الجنسية ٠ كذلك وجدنا أن نســـبة ٢٢ر٧٣٪ من المصريين المغتربين الذين رزقوا بأطفال وهم فى الخارج ، لا يحمل أبناؤهم الجنسية المصرية وناشدنا المسئولين دراسة هذا الوضع حتى لا تنقطع حبال الود والارتباط النفسى بين الجيل الثانى لأبناء المصريين وبين الوطن الأم للأب ٠

ومن النتائج التى أظهرها البحث والمتوقعة فى مثل هذه الاحـــوال أن هناك نسبة من أبناء المغتربين لا تجيد اللغة العربية ، ولا تحسن التفاهم بها ، ولا تهتم بمراسلة أصدقاء فى مصر ، على الرغم من أن نسبة كبيرة منهـــم (٨٥ر٤٥٪) قد أفادت بزيارة هؤلاء لمصر فلم ينكر ذلك سوى نسبة بســيطة (٤ر٥٥٪) ووجدت نسبة ٤٥ر٥٪ منهم فى مصر أثناء ملء صحيفة البحث ٠ وقد وافقت نسبة كبيرة من المغتربين (٦٢ر٢٪) على أقامة « معسكر » لأبناء المغتربين أثناء العطلة الصيفية وفضلوا أن يكون ذلك على الساحل الشـــمالى أو الشرقى ، وأن تدرس لهم فى هذا المعسكر اللغة العربية (٧٩ر١٪) حيث ظهر أن ٧١ر٢٪ منهم لا يدرسونها فى الخارج ٠ أما بالنسبة لمن يدرســـون اللغة العربية فى الدول الأجنبية ، فان ذلك يتم هناك فى مدرسة أو فى معهد خاص عربى أو دينى . أو تنظم ذلك الجالية أو الرابطة أو السفارة ٠٠، أو بمجهود الأسرة الذاتى بالاستعانة بمتخصص ، أو عن طريق برامج اللغـــة العربية فى الراديو ٠

وطالبنا فى هذه الدراسة ان يهتم المسئولون بحل هذه المشكلة لنفس الأسباب السابق ذكرها عند الحديث عن عدم حصـــول ابناء المغتربين على الجنسية المصرية ، وقلنا ان ذلك يمكن أن يتم بالاتفاق مع بقية الدول العربية المهتمة بأن يعرف الجيل الثانى للمغتربين اللغة العربية ، اى أننا نلقى عبء المسئولية هنا على ممثلينا الرسميين وغير الرسميين فى الخارج ، وضربنـــا لذلكمثلا ما قمنا به شخصيا أثناء اقامتنا فى فرنسا ، لأنها مشكلة لن يشعر بها المغترب – بما فيهم العاملون فى السلك الدبلوماسى – الا بعد عودتهـــم بأبنائهم للاستقرار فى مصر ، الا ان ذلك لا يمنع من المطـــالبة بزيادة الوقت المخصص لتعليم اللغة العربية بالراديو والاهتمام بالمضمون الذى يقدم فيه ، بل نطالب ايضا بتخصيص وقت فى الاذاعة لأبناء الجيل الثانى من المصريين المغتربين لاعدادهم لما بعد العودة الى الوطن الأم ٠

وعـن المشـــكلات التى يـمكن ان يواجهها المغتـرب فى الخـــارج، ظهـــر أن أهمهـــا صـــعوبة التكيف مـع المجتمـــع الجـديد بما فيهـا اختـلاف اللغـة والثقـــافة وافتقـــاد الروابـــط الاجتمــاعية ٠٠٠ الى جانب المشكلات الاقتصادية (بالنسبة للطلبة أو لمن تهددهم البطالة والمنافسة غير الشريفة ، أو لمن هم فى أول المشوار ٠٠، وكذلك صعوبة تحويل العملة بالنسبة للمهاجرين لفترة موقوتة بالنسبة لبعض الدول وصعوبة التعامل مـع سلطات الدولة التى يعملون بها ، بل ومع القنصلية والسفارة المصرية هناك – وهو ما لا يجب أن يحدث من قبل المسئولين المصريين – مما يجعلنا نرجو أن يضع هؤلاء فى اعتبارهم المهام المنوطة بهم أصلا ، وأن يتحملوا أعباء وظيفتهم بحلوها ومرها ، وأن يكونوا همزة وصل بين المغترب وبين وطنـه الأم حتى لا تنقطع الصلة النفسية لهؤلاء بمصر أمام الافراءات التى تقـــدم اليهم للبقاء فى هذه الدولة ٠ فمن دراسة حالة شملت تسع عشرة مفردة مـن عينة البحث ، تزوجوا من اجنبيات ولديهم ابناء فى الخارج وجدنا ســبع عشرة منهم قد حصلوا على جنسية الدولة التى يعملون فيها ، وأن ســت عشرة حالة لا تواجهها اى مشاكل هناك وقد حصل أبناؤهم على جنســـية الدولة التى يقيمون فيها أيضا واستقروا بها حتى أن أربع عشرة حالة منهـم افادوا بأن ابناءهم لا يتعلمون اللغة العربية مقابل ثلاث فقط قال أحدهـم أنه

يعلم ابنه بواسطة الراديو وذكر الآخر أن ابنه يتعلمها في مقر الجـالية والثالث يتعلم ابنه اللغة العربية فى مقر الاتحاد المصرى ، مع ملاحظـة أن ثلاث عشرة مفردة من هؤلاء التسع عشر قد سافروا بغرض الدراسة وخمسا بحثا عن مكان أفضل أو فرصة عمل ، بينما واحد فقط هو الذى قال بأنه قصد الهجرة عندما سافر ، وعلى الرغم من ذلك ، امتدت سنوات الغربة بالنسبة لهؤلاء حتى تخطت عشرين سنة بالنسبة لسبع حالات منهم ٠ ولكن هل يعنى ذلك انقطاع صلتهم بالوطن الأم ؟

نرى فى تواجد هؤلاء فى مصر ، وفى اشـتراكهم فى مؤتمر المغتربين نفيا للسؤال المطروح هنا ، يؤكد ذلك أن نسبة ١ر٦١٪ من العينة مجموعـة الدراسة قالت انها تنوى العودة الى مصر ان عاجلا او آجلا ، لأسباب كان من أهمها الارتباط بالوطن وبالأهل ومشكلة اللغة العربية بالنسبة للأبناء ٠٠ بالاضافة الى هؤلاء الذين سافروا بعقود عمل أو فى اعارة أو للحصول على درجة جامعية ٠٠٠

أما بالنسبة للاشتراك فى مؤتمر المغتربين فقد اتضح أن أكثر من نصف مجموعة الدراسة قد اشتركت فى مؤتمر سابق ، بل منهم من اشـــترك فى المؤتمرين السابقين لهذا المؤتمر ، الا أن حوالى نصف العينة قد افادت أنها لم تحضر من أجل المؤتمر فقط ولكن هذا لا يعنى أنها لن تشارك ايجابيا فى جلساته ، فنسبة تقترب من ثلاثة ارباع العينة فكرت فى طرح بعض المشكلات التى تواجه المغتربين فى الخارج أو تقدمت برؤيتها لحل بعض المشكلات التى تعانى منها مصر ٠٠٠ ، واحتلت مشكلة الاسكان والتعمير بؤرة الاهتمام هنا تلاها الموضوع الخاص بتصاريح العمل والتأمينات ، فمشكلة تعليم أبنـــاء الجيل الثانى ، والتجنيد ، وجذب مدخرات المصريين فى الخارج لاستثمارها، وتشجيع السياحة ٠٠ الى جانب مشكلات أخرى متفرقة ٠٠ ووافقت نســبة ٢ر٦٢٪ على فكرة انشاء مجلس أعلى للمغتربين يمكنه متابعة الموضـوعات فيما بعد انعقاد المؤتمر ، حيث نطالب بدراسة الفكرة لوضعها فى حيز التنفيذ ان أمكن بعد تحديد مهام هذا المجلس واختصاصاته بدقة حتى لا يكون هنـاك

تداخل مع اختصاصات جهات أخرى ، وقد رأت نسبة ٦ر٧٤٪ من مجموعة الدراسة انعقاد هذا المؤتمر سنويا ، بينما رأت نسبة ١٤٪ فقط أن يعقد كل سنتين ، لأسباب لعل من أهمها العوامل الاقتصادية ، والتحقق من تنفيذ ما يخرج به المؤتمر من توصيات ... أما وقد تم فعلا الأخذ بعقد هذا المؤتمر كل سنتين فلا بأس من ذلك ، فقد رأينا أن نسبة كبيرة من المغتربين لا تحضر من أجله ، ولكن لأسباب أخرى منها قضاء الاجازة الصيفية فى مصر ، وخاصة وقد أخذ البعض على المؤتمر عدم جديته والتى ردوها الى عدم اهتمام المسئولين بالمؤتمر .

والمشاهد من خلال هذا البحث ان المغترب المصرى لاتنقطع علاقته بالوطن الأم ، فهو هنا بالقاهرة يشارك في جلسات المؤتمر الذى علمت بانعقاده نسبة كبيرة منهم من وزارة الهجرة ومن السفارة (٩ر٧٨٪) ، وعلم به البعض من خلال الصحف والاذاعة (٧ر٢٩٪) ...، وناشدنا المسئولين فى هيئاتنا الدبلوماسية فى الخارج مداومة الاتصال بالمصريين فى مقار عملهم هناك ، بعد أن ظهر أن دور الاهل فى اعلام المغترب بانعقاد المؤتمر كان محدودا للغاية فى مجموعة الدراسة على الرغم من اتصال المغترب المستمر بالاهل . سواء عن طريق التليفون (٩ر٨٤٪) أو بالخطابات (٥ر٦٠٪) أو بالزيارات (٥ر٤٪) ، أى أن علاقة المصرى بالأهل فى مصر لا تنقطع بسفره ، بل تمتد الى المصريين المغتربين معه فى نفس الدولة وأحيانا فى دول مجاورة . فقد أفادت نسبة (٩ر٧٨٪) من حجم العينة المدروسة بأن لها صداقات مع مصريين بالخارج وصفت أحيانا بأنها قوية ووطيدة وممتازة ، الا أن هذا لايمنع وجود نسبة منهم ، وخاصة بين من يقيمون فى دول غير عربية قالت بان علاقاتها بالمصريين هناك مفككة وسطحية وكانت نسبة هؤلاء الى نسبة المغتربين فى الدول العربية ممن علاقاتهم مفككة وسطحية مع المصريين هناك ٣ : ١ . ولا تقتصر علاقات المغتربين المصريين بالخارج على المصريين فقط ، بل نجدها أيضا مع أشقاء عرب (٦ر٤٧٪) ومع اجانب كذلك (٣٠٪) كذلك يحتفظ المصريون المغتربون بعلاقات صداقة فى مصر حيث تصل نسبة من يراسلون اصدقاء لهم على أرض الوطن أو يتصلون بهم تليفونيا ٥ر٤١٪ ،

وفى مجموعة الدراسة ، وجدنا أن هنـــاك ثلاثا وثلاثين حالة قضـــت فى الخارج عشرين سنة أو أكثر ، وقدمنا دراسة لثلاث عشرة حالة منها استقرت خارج مصر لمدة تصل على الأقل ربع قرن من الزمان ومنها حالة فريدة غادر صاحبها مصر منذ ٣٧ سنة ، واتضح أن بعض اصحاب هذه الحالات ما زالت علاقاتهم بالاذاعة وبالصحف المصرية قائمة ·

وفى اطار الدراسة الاجتماعية لوقت الفراغ ، اتضح أن وسائل الاعلام المطبوعة والالكترونية تحتل نسبة ٥ر٤٠٪ بين الوسائل والاســـاليب التى يمكن أن يشغل بها المغترب وقت فراغه الا أن الانشطة الاجتماعية كانت ابرز بالنسبة لحوالى ٤٣٪ من مجموعة الدراسة ، وتســـاوت معها الأنشـــطة البدنية · وكما ظهر فى دراستين ســـابقتين احداهمـــا عن الطفل والاخرى عن شباب الجامعة ، افادت نســـبة من المغتربين (٥ر١٩٪) بعدم وجـــود وقت فراغ لديها ، ولوحظ استمرار النشاط الوظيفى فى وقت الفراغ بالنسبة للبعض وهو ما يختلف مع كيفية قضاء الأجازة الصيفية التى ظهر أن المغترب يقضيها فى الغالب (٨٧٪) فى السفر والسياحة ، وفى النزهة (١ر١٥٪) أو فى البيت والنشاط الاجتماعى والزيارات (٧ر١٥٪) ·

وقد اظهر هذا البحث أيضا تاثير الثقافة الغربية على المغتربين من خلال السلوك الذى اكتسبوه فى الخارج ، والذى وضح لدى من يقول انه « يخرج لقضاء عطلة نهاية الاسبوع ، أو « Week end » كما قال حرفيا » ولدى مجموعة أخرى تستثمر وقت فراغها واجازتها خارج المنزل ، فى الريف او على الجبال أو على شاطىء البحر ···، ومنه يستخلص القارىء وجهـة نظرنا الخاصة بدراسة التاثير - والتى تتفق مع ما يراه دوجلاس بويد - بدراسة السلوك وليس بالسؤال عن هذا التاثير ·

اما عن علاقة مجموعة الدراسة ككل بوسائل الاعلام فقد كانت عـلى النحو التالى :

بالنسبة للصحف والمجلات ذكرت نسبة لا تتجاوز ٢٥٪ من مجموعة الدراسة أن الصحف والمجلات تصلها من الأسرة فى مصر ، وأن كنا نشك

فى لبس قد يكون وقع فى فهم السؤال المطروح هنا ٠ وعن حجم التعـرض للصحف وجدنا ان نسبة ٢ر٦٩٪ من العينة المدروســـة تتعـرض لجـريدة الأهرام ، واحتلت جريدة الأخبار وأخـــبار اليوم المرتبة الثانيـة بنســـبة ١ر٢٨٪ ، ثم جريدة الجمهورية ٨ر١٠٪ ثم مجموعة صحف المعارضة بنسبة ٣ر١٠٪ ٠٠٠ وفسرنا ظهور جريدة الأهرام على رأس القائمة بفارق جوهرى بينها وبين الأخبار - بأنها تصل أسرع من الصحف الاخرى الى يد المغترب فى الخارج بفضل طبعتها الدولية التى ارتفعت نسبة رضاء المغتربين عنهـا الى اكثر من ثلاثة أرباع من يقرءونها وان كان عدد هؤلاء لم يصل الى نصف عدد المبحوثين (٨٣ حالة من ١٨٥ مفردة) ٠ ويقترب هذا العدد كثيرا عن عدد المقيمين فى دول غير عربية ٠

ولا ينفى ما سبق أن هناك من انتقد هذه الطبعة ، حيث نتفق مـــع بعضهم بأنها يجب أن تهتم بالجيل الثانى لأبنـــاء المغتربين الذين لا يقرءون العربية - فلنكن صرحاء فى مواجهة الأمور - ولذلك نرى أن تتضمن هـذه الطبعة التى توزع فى الخارج ملخصا لأهم الأخبار المحلية مثـــلا - باللغات الأجنبية ،بالاضافة الى ما يراه بعض المغتربين - ونتفق معهم أيضا - بأن هذه الطبعة يمكن أن تساهم بشكل ما فى تعليم العربية لأبناء المغتربين ٠٠، بل ذهب أحدهم الى الاكتفاء بعدد واحد فى الاسبوع اذا لزم الأمر ٠

والى جانب شيوع جريدة الأهرام فى العينة المدروسة وظهور صـــحف يومية اخرى ظهرت مجلات مصرية اهمها : **اكتوبر** (٦ر١٤٪) **وآخر ساعة** (٦ر١٤٪) **والمصور** (١٤٪) ٠٠٠ يقبل المغتربون على قراءتها ٠

وقد احتلت صحيفة **الشرق الأوسط** المرتبـــة الأولى بين الصـــحف والمجلات العربية غير المصرية التى يقبـل على قراءتهـــا المغترب المصرى (١٣ر١٥٪) ، تليهـا **السياســة الـكويتية** (١٣٪) فمجـلة الوطن العربى (١ر٨٪) ٠٠٠ وبالنسبة للصحف التى تنشر بلغات أجنبية تصدرت جريدة التايمز والنيوز والديلى نيوز رأس القائمة (٢ر٢٣٪) ٠

وقد افادت نسبة ٤ر٧٥٪ من الفئة التى تقرأ الصـــحف فى مجمـوعة الدراسة أن هناك موضوعات يهمهم قراءتها بالدرجة الأولى واهمها ما يتعلق بالوطن ، مما يفسر ظهور المضمون السياسى الذى قفز الى مقدمة المضامين الاخرى التى يقرؤها المغترب فى الصحف ، يليه المضمون الاقتصادى ٠٠

وكان منطقيا - وقد احتلت الأهرام المرتبة الأولى بين الصـــحف التى يقبل عليها المغتربون - أن نجد اقبالا من قبلهم تجاه من يكتبون فى هـــذه الصحيفة والذين ظهرت اسماؤهم بجلاء بين الأسماء الأولى على النحـــو التالى :

أنيس منصور	(١٩ مرة)
نجيب محفوظ	(١٩ مرة)
طـه حسـين	(١٢ مرة)
أحمد بهاء الدين	(١١ مرة)
توفيق الحكيم	(٨ مرات)
يوسف أدريس	(٧ مرات)
حسنين هيكل	(٦ مرات)

والقائمة طويلة ، وان كان قد لوحظ أن نسبة الأسماء العربية قد فاقت الاسماء الأجنبية التى لم يجمع على اسم واحد منها «شكسبير» أكثر من أثنين .

وعن قراءة الكتب وجدنا أن نسبة كبيرة منهم (٧٥٪) تقرأ الكتب سواء المكتوبة باللغة العربية (٧٨٪) أو المكتوبة بلغات أخرى ٦٠٪) فى موضوعات متنوعة تصدرتها الكتابة « العلمية » والطبيـة والنفســية ، ثم الموضوعات الاقتصادية فالسياسية ، تليها الموضوعات الدينية فالأدبية ٠٠ وهنا تبدو درجة من التباين بين الموضوعات التى تقرأ فى الكتب وتلك التى تقرأ فى الصحف ٠ ولكن ، عندما سألنا المجموعة التى تقرأ الكتب عن آخر كتاب قرأته احتل الموضوع السياسى والعسكرى مقدمة الموضوعات المذكورة

فالموضوعات العلمية أو الطبية أو النفسية ثم الدينية ، وهذا يشير مرة أخرى الى أن دراسة السلوك الفعلى قد تعطى مؤشرا أقوى وأصدق من القول احيانا ·

وباستعراض اسم آخر كتاب قراه المغترب : **خريف الغضب** (تسع مرات) **وكنت رئيسا لمصر** (أربع مرات) **والبحث عن الذات** (مرتان) ··· لن يختلف معنا القارىء فى تقدير اهتمام المصريين المغتربين بالوطن الأم وهم بعيدا عنه ·

وقدأظهرت الدراسة اقبالا كبيرا من قبل العينة تجاه الراديو بنسبة وصلت الى ٩٤٪ وان اختلفت درجة الاستماع ، واحتل **صوت العرب** قائمة اسماءالمحطات التى يقبل عليها المغترب المصرى (٣ر٤٨٪) بفارق بسيط بينه وبين **البرنامج العام** (٤٦٪) ولم تظهر البرامج الموجهة الا فى مرتبة متأخرة بالقياس مثلا بنسبة الاستماع الى محطة **الشرق الاوسط والمحطات الأمريكية ومحطات الكويت والسعودية** ، وبلغت نسبة الاستماع لمحطات مصرية ٨ر٥٤٪ ومحطات عربية أخرى (١ر١٩٪) أما محطات الاذاعة فى دول غير عربية ومنها ما يبث باللغة العربية – فقد وصلت نسبة الاستماع اليها الى ٧ر٢٤٪ ·

وعن البرامج التى يفضلها المغترب فى الراديو احتلت البرامج الاخبارية والسياسية رأس القائمة (٥٥ر٤٦٪) ، وبهذا يتضح أن المواد السياسية – والتى تشملها البرامج الأخبارية – تأتى فى مقدمة الموضوعات التى يقبل عليها الفرد فى العينة المدروسة ، سواء بالنسبة للصحافة المطبوعة أو بالنسبة للكتب ، أو بالنسبة للراديو ··· (١)

وبتفضيل مواد دون مواد أخرى سواء بالنسبة للكلمة المكتوبة أو المسموعة يتضح أن العينة المدروسة تتعرض انتقائيا للبرامج ·

---

(١) وهو فرض مطروح للدراسة فى بحث آخر نقوم به حاليا ·

وترى عينة البحث هنا أن الاذاعات فى الخارج تتناول مصر بأسلوب يغلب عليه الطـــابع الايجابى (١ر٣٢٪) أكثر مما هو سلبى (٣ر٢٨٪) ووقفت نسبة منهم موقفا محايداً بالنسبة لمثل هذه الموضوعات (٨٥ر٣٢٪)، ولم يختلف رأيهم كثيرا بالنسبة لما يبث عن مصر فى التليفزيون فهو ايجـابى ايضا (١ر٤٦٪) أكثر مما هو سلبى (٨ر٢٥٪) ، بينما كانت نتيجة ذلك عكسية بالنسبة لما ينشر عن مصر فى الصحف ، فهو فى الغالب ســـلبى (٢ر٤١٪) بنسبة فارقة مع من رأوا انه ايجابى (٧ر١٢٪) ، وفسرنا ذلك بأن الكلمة المكتوبة تبقى تحت نظر القارىء فترة أطول للحكم عليها ، بينمـا الكلمة المذاعة والصورة المرئية قد لا تسمح بالنظرة المتأنية للحكم عـــلى الموضوع ٠

وأفادت عينة الدراسة المقيمة فى دول عربية أن شاشات التليفزيون فى هذه الدول تعرض برامج ومواد مصرية اهمها الدراما (٦ر٦٣٪) بفـارق كبير بينها وبين البرامج الدينية التى تليها فى الترتيب (٦ر١٠٪) ، وأفادت العينة كذلك بوجود برامج ثقافية وتعليمية وأدبية واعلامية وغنائية مصريـة على شاشات هذه الدول ، ويرى هؤلاء أن هذه البرامج تعكس صورة أيجابية (٣٢٪) أكثر مما تعكس من صورة سلبية لمصر (٢٣٪) ٠

وقد أفاد أكثر من نصف مجموعة الدراسة التى تقيم فى دول غيـــر عربية ، أن شاشات هذه الدول لا تقدم برامج عربية (٦ر٥٩٪) ووصلت نسبة من أفاد منهم بتقديم برامج عربية على شاشات هذه الدول ٢ر٣٦٪ سواء فى القارة الأمريكية بالنسبة لكندا والولايات المتحدة الأمريكية ، أو فى القارة الأوربية بكل من فرنسا وايطاليا واليونان وهولندا ٠٠٠، وكذلك فى نيجيريا بأفريقيا ٠٠ وعن نوعية البرامج العربية التى تقدم على شاشات التليفزيـون بهذه الدول افاد هؤلاء بأن هناك احيانا موادا دينية بلغات هذه الدول كما توجد مواد اعلامية وترويحية فى بعض الأحيان ٠٠ ويقدم هذه البرامــج اما مذيع من ابناء الدولة نفسها ، أو مصرى ، أو لبنانى ٠٠٠ وانتقدت هـــذه البرامج بشدة تجعلنا نطلب من المسئولين ان يفكروا فى ارسال معد ومقدم

لها من مصر ، وكذلك الأمر بالنسبة للبرامج الدينية على شاشات التليفزيون فى الدول الاسلامية غير العربية ٠

وعن التعرض الانتقائى لوسائل الاعلام افترضنا زيادة استخدام هذا الاسلوب بارتفاع المستوى الثقافى فى العينة المدروسة من خلال التعرض للكاسيت المسموع والفيديو كاسيت الذى يحقق للمغترب انتقاء المضمون الذى يتواءم مع حاجاته النفسية والفكرية والاجتماعية ٠٠٠

وقد اتضح من البحث أن نسبة ٦٥ر٨٪ فقط من مجموعة الدراسة لا تهتم بالاستماع الى الكاسيت بينما الغالبية العظمى (٧ر٨٢٪) تستمع اليه و ٦٥ر٨٪ فقط يستمعون اليه احيانا ويشيع فى العينة الاستماع الى مواد باللغة العربية بنسبة ٧ر٩١٪ فى مجموعة الدراسة مقابل ٣ر٥٣٪ بالنسبة للمواد باللغات الأجنبية والتى يحصلون عليها من الدولة التى يقيمون فيها (٦٠٪) أو من مصر (٥٣٪) كما يقوم البعض بتسجيل المواد التى يفضلونها من الراديو أو من التليفزيون أحيانا (٣ر٥٪) ٠٠٠

كذلك بالنسبة لشرائط افلام الفيديو التى يحصلون عليها من مكتبات ومراكز الفيديو (٥ر٦٣٪) أو من الأصدقاء – فى الدولة التى يقيمون فيها – (١٨ر١٤٪) ، اما نسبة من يحصلون على هذه الشرائط من مصر فلم تتجاوز ٨١ر١٠٪ من جملة مصادرها ٠ وفى هذا البحث اتضح أن التعرض لجهاز الفيديو بالنسبة لمجموعة الدراسة تصل الى ٣ر٧٧٪ ، بينما كانت نسبة حيازة الجهاز فى هذه المجموعة ٧٠٪ علما بأن نسبتها فى دراسة أخرى فى مصر كانت ٣٤٪ فقط (٢) ٠ أما عن المواد التى يقبل عليها هؤلاء فهى الدرامية بالدرجة الأولى ، وخاصة الأفلام ، حيث ارتفعت نسبة الأفلام المصرية فيها الى قمة القائمة ، تليها الأفلام العربية – والتى لن تختلف فى أنها تعنى بوجه

---

(٢) انشراح الشال ٠ – **علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية** ٠ مرجع سابق ٠

خاص الافلام المصرية٠ ووصلت نسبة شيوع مشاهدة الافلام العربية فى العينة التى لديها جهاز فيديو ٢ر٦٠٪ حيث وجدنا أن ٢ر٣٧٪ منهم يعزمون اصدقاءهم لمشاهدة الأفلام العربية بينما كانت نسبة الأفلام غير العربية ٢ر١٩٪ ٠ أما المسرحيات فلم تظهر بنفس نسبة ظهور الافلام ،وقد يرجع ذلك الى صغر حجم المعروض منها فى السوق ، كذلك الأمر بالنسبة للمسلسلات والافلام التسجيلية والمنوعات والمواد الرياضية والثقافية ومواد الاطفال التى لم تظهر الا بنسبة بسيطة فى العينة المدروسة الى جانب مواد أخرى لم يتردد ذكرها أكثر من مرة فى العينة المدروسة ٠

واتضح كذلك أن الفيديو يستخدم فى تسجيل المناسبات الخاصة والانشطة العامة ومتابعة المحاضرات والمؤتمرات العالمية وفى أغراض وظيفية بالنسبة للعينة المدروسة ٠

ويرى هؤلاء أن مضمون الانتاج المصرى للفيديو يقدم فى الغالب فى صورة ايجابية (٨ر٣٨٪) الا أن هذا لا يمنع من أن نسبة منهم (٦ر١٨٪ ترى ان هذه المواد تسىء لمصر ٠

وقد اظهر هذا البحث ان هناك ثمة علاقة بين الاقامة فى دولة عربية وبين حيازة جهاز تليفزيون بدرجة أقوى من العلاقة التى يمكن أن تكون موجودة بين الاقامة فى دولة غير عربية وحيازة الجهاز ، وتأصيلا على ذلك ، وجدت علاقة بين الاقامة فى دولة عربية وبين حيازة الجهاز والتعرض لمواد الفيديو ٠

وقد ظهرت علاقة وان كانت ضعيفة بين المغترب المصرى والسينما حيث يتردد على دور السينما نسبة ٩ر١١٪ فقط منهم بالاضافة الى نسبة ٢٧٪ يذهبون اليها احيانا اما عن هوية الأفلام التى يقبل عليها هؤلاء فى السينما فقد كانت الأفلام الأجنبية بوجه خاص التى يقبل عليها ٦٣ مفردة (أى بنسبة ٥ر٨٧٪) ممن يذهبون الى دور السينما وعددهم ٧٧ حالة (٣) ،

(٣) يذهب اليها ٢٢ مفردة ويذهب اليها « أحيانا » ٥٠ مفردة ٠

بينما ٢٥ مفردة فقط هم الذين افادوا بمشاهدتهم للأفلام العربية (بنسبة ٧ر٣٤٪) من بين هؤلاء الذين يذهبون الى السينما (٤) ٠

وعلى غرار المتبع فى نشرات أخبار التليفزيون (٥) ، حاولنا أن نختم دراستنا بموضوع « باسم » والخاص بالفنانين (٦) ، حيث وجدنا عندما سألنا مجموعة الدراسة عن ممثلها المفضل ، ظهور اسم نور الشريف ومحمود يسن وعادل امام ، وأسماء لنجوم آخرين فى السينما وأخرى اشتهرت بأدوارها على شاشة التليفزيون ، كذلك الامر بالنسبة للممثلة المفضلة لدى العينة المدروسة وان كانت نجمة السينما « فاتن حمامة » قد برزت بصورة واضحة لدى العينة المدروسة ، مما يشير الى ان التليفزيون فى مصر لم يستطع أن يقضى على نجمات السينما المصرية مثلما حدث بالنسبة لريتا هيوارث وزميلاتها عندما انتشر التليفزيون فى أمريكا ٠ وعندما سألنا عينة الدراسة عن المخرج المفضل ظهر اسم يوسف شاهين يليه حسن الامام وصلاح أبو سيف وعدد آخر من المخرجين من بينهم مخرجين لاعمال تليفزيونية ٠

وفى نهاية هذا الملخص الذى عرضنا فيه نتائج الدراسة الميدانية ، نشير الى نقطة هامة بالنسبة لعلاقة المغترب بالوطن الام ويتعلق بالهجرة الثانية فنحذر منها ، فاذا كانت الهجرة الأولى تكون فى الغالب بهدف مادى ، وبصفة موقوتة حتى لو عاد المغترب بعد بلوغه سن المعاش ، فاننا نرى ان الهجرة الثانية غالبا ما تصاحبها هجرة نفسية ، بعد معايشة الواقع المصرى الذى يختلف عن الحياة التى عاشها المغترب فى الخارج قبل أن يفكر فى العودة الى مصر ٠ لذلك نرى ضرورة أن يزيد اهتمام المسئولين بالمغترب العائد ، ونرى أيضا ضرورة الاهتمام بالمغترب المقيم فى الخارج ومداومة الاتصال به تجنبا للآثار السلبية التى يمكن أن تترتب على احساسه

---

(٤) يشاهد افلاما اجنبية (٤٧) ، وافلاما عربية وأجنبية (١٦) ، وأفلاما عربية (٩) ٠

(٥) وان كانت نتائجه يمكن أن تفسر لتستخدم فيما هو أكثر جدية ٠

بأن المسئولين فى وطنه لا يهتمون بشئونه (٧) ، وهنا تظهر اهمية وسائل الاعلام وخاصة الراديو لربط المغترب بالوطن الأم (والذى سنخصص له عدة دراسات بدأناها بموضوع صوت العرب الذى ظهر أنه اكثر المحطات التى يستمع اليها المصرى المغترب (٨) ، كذلك تظهر أهمية الطبعة الدولية للأهرام التى خصصنا لها ملحقا فى هذا الكتاب الى أن ندرسها بتأنى وبعمق اكثر ٠

وما دمنا نتحدث عن البحوث التى يمكن اجراؤها بالنسبة لوسائل الاعلام والمغترب نرى امكان الاستعانة بعينة « بانل » ثابتة وموزعة على مستوى الدول التى يوجد بها مصريون يمكن بواسطتها التأكد من وصول البث الاذاعى نقيا ، والتأكد من صلاحية المضمون ورغباتهم ، وتوفير ما يحتاجونه من شرائط كاسيت أو فيديو ، ومعرفة آرائهم بخصوص الطبعة الدولية للأهرام ٠٠٠ وما شابه ذلك من موضوعات تربط المصرى فى الخارج بالوطن بأسلوب مباشر أو غير مباشر ويحقق لهم درجة من المشاركة فى الاحداث ٠

وختاما ، نرجو أن نكون قد وفقنا فى عرض نتائج هذه الدراسة ، وأن يغفر لنا القارىء ما قد يصادفه من هنات - فالكمال لله وحده - وهو ولى التوفيق ٠

دكتورة/انشراح الشال

---

(٧) انشراح الشال ٠ - مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى ٠ مرجع سابق

(٨) - علاقة مستمعى صوت العرب بوسائل الاعلام (فى الاعداد) ٠

الملاحق

ملحق رقم (١)

الاستمارات التى عادت مستوفاه من الخارج ونسبتها الى من تنطبق عليهم شروط الاستفتاء

مقار الدراسة	عدد الاستمارات المرسلة	نسبة الاستمارات التى عادت الى من ينطبق عليهم شروط البحث	المدة التى استغرقها استيفاء الاستمارات بالخارج	
			يوم	شهر
ـ مكتب بودابست ويتبعه المجر ويوغسلافيا ورومانيا	٢٠٠	٤٢ر٨٦٪	٩	٢
ـ مكتب بون ويتبعه المانيا الاتحادية والنرويج والسويد	١٥٠	٦٦ر٦٦٪	٢٠	٤
ـ مكتب فينيا ـ النمسا	٢٠	٦٠٪	٢٠	٤
ـ مكتب برلين ويتبعه المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وبولندا	٢٥٠	١٧ر٢٧٪	٢٥	٤
ـ مكتب روما ـ ايطاليا	٧٠	١٨ر١٨٪	١٨	٤
ـ مكتب برن ـ سويسرا	٣٠	١٦ر٦٣٪	٦	٥
ـ مكتب واشنطن ـ الولايات المتحدة وكندا	٧٠٠	ـ١٥ر٪	١٣	٥
ـ مكتب لندن ـ المملكة المتحدة وايرلندا	٢٠٠	ـر١٦٪	١٤	٥
ـ مكتب موسكو ـ الاتحاد السوفيتى	٤٠٠	٢٦ر٧٣٪	١١	٨
ـ مكتب باريس ـ فرنسا	٢٠٠	صفر	لم يرد شيء حتى الآن	

(١) خالد عبد القوى محمد زهران . ـ التخطيط فى مجال رعاية المبحوثين ... مرجع سابق ، ص ١٠٩ .

ملحق رقم (٢)

الأهرام الدولى

الطبعة الدولية لصحيفة الأهرام

كانت بداية الطبعة الدولية للأهرام منذ حوالى سنتين ، وبالتحديد فى ١٨ يونية سنة ١٩٨٤ ، وظلت تحرر يوميا طوال السنة (١) فى ١٦ صفحة بالنسبة للايام العادية وفى ١٨ صفحة بالنسبة للعدد الاسبوعى ، فى صورة طبق الاصل من الأهرام الذى يوزع داخل جمهورية مصر وفى الدول العربية ٠ وبعد حوالى سنة من تاريخ بداية هذه الطبعة ، ادخل تعديل عليها لكى تتلاءم والقارىء العربى فى الدول الغربية ، ثم حدث تطوير جديد لها ظهر فى عدد الاثنين ١٢ يناير سنة ١٩٨٧ ، قبل صدور طبعة نيويورك فى ١٩ يناير ١٩٨٧ (٢) ، والتى يحقق الاهرام بها قدرا من الديمقراطية بالنسبة لقرائه فى لندن وباريس ونيويورك مثلا ، الذين يجدون صحيفتهم اليومية فور الاستيقاظ من النوم صباحا مثل أى قارىء آخر لها يقيم هنا فى القاهرة (٣) ٠

وقبل صدور طبعة نيويورك ، كان الأهرام الدولى يصدر طبعة موحدة

---

(١) ما عدا أيام الاجازات الرسمية فى الدول الغربية حيث يتوقف صدورها فى عطلة اعياد الميلاد يومى ٢٤ و ٢٥ ديسمبر ويوم ٣١ ديسمبر عندما تغلق المطبعة احتفالا برأس السنة ٠

(٢) فهل نأمل فى تطوير جديد يأخذ فى الاعتبار أبناء الجيل الثانى الذين لا يجيدون القراءة باللغة العربية ؟ هل نأمل فى صفحة لتعليم هؤلاء لغتنا ؟ ٠٠ (انظر نتائج الدراسة الميدانية) ٠

(٣) بل نعتقد من وجهة نظرنا الخاصة أن الاهرام الدولى للمقيم فى الخارج اهم بكثير من الاهرام للمقيم داخل مصر ، والذى يمكن أن يجد عوضا عنها ان احتجبت يوما عنه ٠

توزع على مستوى القارة الأوربية وفى أمريكا أيضا ، الا أنها كانت تصـــل الى القارىء فى أمريكا بعد يومين من صدورها فى لندن ، بينما القارىء فى لندنيمكنه الحصول على نسخته فى الساعة السابعة صباحا يوم صـــدورها نفسه ، مما أدى الى التفكير فى اصدار الطبعة الأخرى فى نيويورك ، والتى كان من المفروض أن تظهر فى ٣ يناير سنة ١٩٨٧ ٠

وفى هذا الملحق ، لن نتعمق فى تقديم تحليل لمضمون هذه الطبعـــة الدولية التى تحتاج الى دراسة مســـتقلة (٤) وســـنكتفى بالرد فقط على التساؤلات التالية :

١ ـ ما هى أوجه التطابق والتماثل بين الطبعة الدولية والطبعـــة المحلية (٥) لجريدة الأهرام ؟

٢ ـ ما هى أوجه التشابه بين الطبعة الدولية والطبعة المحلية ؟

٣ ـ ما هى أوجه الاختلاف والتميز بين كلا الطبعتين (٦) ؟

بداية نقول ، أن النظرة الأولى والسريعة على **الصفحة الأولى** للطبعة الدولية تكفى لمعرفة وتحديد اسم الصحيفة لمن اعتاد رؤية الطبعة المحلية ،

---

(٤) سنقوم بها ان شاء الله فى شهر أغسطس سنة ١٩٨٧ ، مع اســتطلاع رأى المغتربين الذين سيشاركون فى المؤتمر الرابع للمصريين بالخارج هذا العام ٠

(٥) وكلمة « محلية » هنا قاصرة عن وصف طبعة **الاهرام** التى توزع داخل مصر وفى دول عربية عديدة ، وان كنا نرانا مضطرين لاستخدام هــذه الكلمة للمقابلة بين الطبعتين ٠

(٦) لن نتحدث بطبيعة الحال عن نوع الورق ولا عن نوع الحبر وما شـــابه ذلك من أمور ٠

وهذا لا يعنى عدم وجود اختلاف او تباين جوهرى فى اخراج الصفحة الأولى فى كلا الطبعتين ٠

وما دمنا نتحدث عن الصفحة الأولى فهذا يدفعنا الى الحديث عن الصفحة الأخيرة ، التى نعتقد ان عين القارىء فى الصحيفة تنتقل اليها مباشرة بعد استعراض اهم ما ينشر فى الصفحة الأولى (٧) ، خاصة ونحن نتحدث عن الطبعة الدولية بالنسبة للقارىء العربى المقيم فى دول اجنبية تقرأ من اليسار الى اليمين ٠

من ناحية الاخراج ، لم نجد اى اختلاف جوهرى بين الطبعتين ٠ وأن كان هناك اختلاف فى المضمون ، على الأقل بالنسبة للعدد الذى سحبناه عشوائيا (٨) من بين الأعداد التى سنخضعها للدراسة ٠

مما سبق ، يتضح للقارىء أننا سنتناول فى هذه الصفحات جوانب التميز والاختلاف والتشابه سواء التى تتعلق بالاخراج أو الأخرى الخاصة بالمضمون الظاهرى أحيانا ٠

عينة الدراسة :

عندما بدأنا تحليل العينة التى امكننا الحصول عليها من المسئولين عن الطبعة الدولية للأهرام ،اشار علينا الزميل ماهر الدهبى آن ننتظر صدور هذه الطبعة فى صورتها الجديدة والذى ستكون عليه طبعة نيويورك ابتداء من ١٩ يناير ١٩٨٧ ، وهكذا تغيرت العينة التى بدانا تحليلها والتى نحيناها تماما جانبا (٩) ، وأصبحت عينتنا ممثلة بالاعداد التالية :

---

(٧) والتى سنحاول التأكد منها فى الدراسة الميدانية المشار اليها ٠

(٨) عدد يوم الأحد الموافق ١٥ فبراير سنة ١٩٨٧ ٠

(٩) واستسلم العاملون فى المطبعة لهذا التغيير ٠

ـ السبت ١٤ فبراير ١٩٨٧ (العدد ٣٦٥٩٢) (١٠) ٠

ـ الأحد ١٥ فبراير ١٩٨٧ (العدد ٣٦٥٩٣) ٠

ـ الاثنين ٩ فبراير ١٩٨٧ (العدد ٣٦٥٨٧)

ـ الثلاثاء ١٠ فبراير ١٩٨٧ (العدد ٣٦٥٨٨)

ـ الاربعاء ١١ فبراير ١٩٨٧ (العدد ٣٦٥٨٩)

ـ الخميس ٥ فبراير ١٩٨٧ (العدد ٣٦٥٨٣)

ـ الجمعة ٦ فبراير ١٩٨٧ (العدد ٣٦٥٨٤)

وهذه الاعداد هى التى استطاع المسئولون عن هذه الطبعة توفيرهـا لنا (١١) ، والملاحظ أنها تغطى ثلاثة أسابيع من شهر فبراير سنة ١٩٨٧ ، والعدد الأول فيها بتاريخ ٥ فبراير والأخير بتاريخ ١٥ من نفس الشهر٠

عـدد الصـفحات :

الملاحظ من الاعداد التى بين أيدينا أن عدد الصفحات بالنسبة للأهرام الدولى ثابت طوال أيام الأسبوع (١٢ صفحة) فيما عدا يوم الجمعة بالنسبة للعدد الأسبوعى (١٦) صفحة) ٠

ولكن صفحات الاهرام المحلى تأرجحت ما بين ١٨ صفحة (يومى الأحد والثلاثاء) و ٢٠ صفحة بقية أيام الأسبوع فيما عدا عدد الجمعة الذى وصل حجمه الى ٢٤ صفحة ٠

---

(١٠) تحمل الطبعة الدولية رقم العدد الذى تحمله الطبعة المحلية ٠

(١١) ونخص منهم ماهر الدهبى الذى ننتهز الفرصة لكى نوجه له عميـق شكرنا ٠

الترويســـــــــة :

تتسع مساحة الترويسة فى الطبعة الدولية عن الطبعة المحلية (١٢) وتتفق معها فى انها تحتل اعلى الصفحة الاولى اليمنى ٠

رأس الترويســــــة :

وتقـــع فى وســـطها فى كلا الطبعتين وان كان هنـــاك اختـــلاف بينهمـــا ٠ ففى الطبعـــة الدوليـــة اضـــيفت كلمة الدولى تحت رســـم الاهرامات الثلاثة وكلمة الأهرام ، ثم اسم الصـــحيفة بالحروف اللاتينيـــة وباللون الأحمر :

AL AHRAM — INTERNATIONAL

كما انتقل رقم السنة ورقم العدد اللذان يوجدان تحت الرأس فى الطبعة المحلية الى أسفل مستطيل الأذن اليمنى بالنسبة للطبعة الدولية ٠

مستطيل الأذن اليمنى :

لا يختلف هذا المستطيل بين الطبعتين من حيث المساحة كما أنه لايختلف أيضا من حيث المضمون ، فهو يحمل تاريخ اليوم بالتقاويم الثلاثة واســـم AL - Ahram بالحروف اللاتينية ٠ ولكن سبق ان ذكرنا أن رقم السنة ورقم العدد مذكوران أسفل هذا المستطيل فى الطبعة الدولية بينما همـــا أسفل الرأس فى الطبعة المحلية ، ولا تختلف الطبعتان فى بقية المادة المجاورة للأذن اليمنى (تاريخ تأسيس الأهرام وأسماء المؤسسين واسم رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير) ٠

---

(١٢) ارتفاع الترويسية فى الطبعة الدولية ٦ سم بينما هى فى الطبعـــة المحلية ٥ر٤ سم ٠

مستطيل الأذن اليسرى :

ويظهر الاختلاف فى الاذن اليسرى أكثر من الأذن اليمنى وخاصة بالنسبة للمضمون ٠ فبينما يحمل مستطيل الأذن اليسرى للطبعة المحلية البيانات الخاصة بالاعلانات والاشتراكات ، نجده فى الطبعة الدولية يحمل عدد الصفحات وعنوان الجريدة بالقاهرة والعنوان التلغرافى والتلكس وارقام الهاتف (١٣) كذلك أضيف تحت المستطيل بالنسبة للطبعة الدولية :

ينقل بالأقمار الصناعية

ويطبع فى لندن ونيويورك

وتحدد رقم الطبعة فى نفس المكان بالنسبة للطبعة المحلية ، وبذلك نجد اتفاقا جزئيا بين الطبعتين فى تحديد نوع الطبعتين : طبعة أولى أو ثانية أو ثالثة ٠ **بالنسبة للأهرام المحلى ، أو أنه ينقل بالأقمار الصناعية ويطبع فى لندن ونيويورك بالنسبة للأهرام الدولى ٠**

ويفصل بين مستطيل الأذن اليسرى ورأس الترويسة بالنسبة للطبعة المحلية البيانات الخاصة بالاتصال بالجريدة (والتى نقلت الى مستطيل الأذن اليسرى فى الطبعة الدولية) بالاضافة الى عدد الصفحات (والذى نقل الى مستطيل الأذن اليسرى) وثمن الجريدة فى مصر ٠ أما بالنسبة للطبعة الدولية فيفصل بين الرأس ومستطيل الأذن اليسرى ثمن الجريدة فى مجموعة من دول أوربا وامريكا الشمالية (١٤) وحددت اسماء هذه الدول وسعر الجريدة بعملة كل منها باللغة العربية وبالحروف اللاتينية ٠

---

(١٣) والموجودة أصلا على يسار رأس الترويسية فى الطبعة المحلية ٠

(١٤) هذه الدول هى : بريطانيا والولايات المتحدة وكندا وفرنسا وايطاليا والمانيا وهولندا وسويسرا واليونان والنمسا والدنمارك والسويد وبلجيكا ولكسمبورج وقبرص واسبانيا وتركيا والبرتغال ٠

اعلانات الصفحة الأولى :

الاعلان عن محتويات الاهرام

وتتميز الصفحة الاولى فى الاهرام الدولى عن مثيلتها فى الطبعة المحلية باعلان شبه ثابت يوميا (١٥) ياخذ شكل عمود غير ممهور على يسار الصفحة بعنوان رئيسى : اليـوم ويتضمن بعض المواد والابواب الثابته فى العدد ورقم الصفحة ، كما يتضمن ايضا تحت عنوان : **كتاب الاهرام اليوم** اسماء هؤلاء ورقم الصفحة المنشورة فيه كلماتهم ، ويمكن ايضا ان نجـد صورة لواحد من هؤلاء الكتاب (١٦) أو لاثنين منهم (١٧) ، كما اننا قـد لا نجد اى صورة على الاطلاق (١٨) • ويتضمن هذا الباب ايضـا وتحت عنوان «غدا» أهم الموضوعات والكتاب الذين يمكن أن يلتقى بهم القارىء على صفحات الأهرام الدولى صبيحة اليوم التالى ، ، أما بالنسبة للطبعة المحلية ، فان هناك شبيها لهذا « الباب » اليومى للأهرام الدولى وأن اختلف البابان • فى الموقع المخصص لكل منهما وفى المساحة وفى المحتوى أيضا •

ففى الطبعة الدولية نجد أن موقع هذا الباب ثابت فى آخر عمـود على اليسار من الصفحة الأولى فوق الاعلان مباشرة ، بينما يتغير موقعـه فى النصف الأسفل من الصفحة فى الطبعة المحلية ، من فوق الاعلان الموجود على يسار الصفحة (يوم السبت) الى أسفل الصفحة وملاصقا للاعلان (يوم الاحد)، لينتقل الى يمين الصفحة مجاورا للاعلان المقابل للسابق (يوم الاثنين) ، ثم يرتفع حتى يجاور منتصف الاعلان الموجود على اليمين (يوم الثلاثاء) . لكى يعود مرة أخرى الى قاع الصفحة مجاورا الاعلان الموجود على اليسار (يوم الأربعاء) ، ثم يرتفع قليلا مبتعدا عمودا عن هذا الاعـلان (يـوم الخميس) ، ليختفى تماما من عدد الجمعة •

---

(١٥) كل الايام ما عدا يوم الجمعة فى العينة المدروسة •

(١٦) أيام السبت والاحد والخميس •

(١٧) يوم الاثنين •

(١٨) يومى الثلاثاء والاربعاء •

كذلك تختلف مساحة الباب فى كل من الطبعتين فهى تزداد الى اكثر من الضعف بالنسبة للاهرام الدولى (عدد الأحد مثلا) ، وقد يفسر ذلك اذا عرفنا انه فى الطبعة المحليه فى العدد المذكور لا يتضمن سوى الاعلام عن موضوع واحد (١٦) تحت عنوان : اليوم فى الاهرام (٢٠) وموضوع اخر تحت عنوان : **غدا فى الأهرام** (٢١) ، بينما يتضمن الباب فى الأهرام الدولى فى نفس اليوم وتحت عنوان : **اليوم** (٢٢) ، سبعة موضوعات وخمسة اسماء تحت عنوان : كتاب الأهرام اليوم (٢٣) وصورة واحد منهم ، ثم أربعة موضوعات واسماء لكتاب تحت عنوان : **غداً** (٢٤) وهذا يشير الى اختلاف المضمون الذى يعرضه كل من البابين فى الطبعتين ٠

اعلانات الصفحة الأولى :

كذلك الأمر بالنسبة للاعلانات التجارية فى الصفحة الأولى اذ وجدنا أنها تختلف فى بعض الوجوه وتتشابه بالنسبة للبعض الآخر ، وكان الاختلاف الرئيسى بالنسبة للمكان وللمساحة المخصصة للاعلانات فى هذه الصفحة ، والتى تحتل جزءا على يمين وعلى يسا رالصفحة من أسفل بصفة يومية بالنسبة للطبعة المحلية ٠ أما الأهرام الدولى ، فمكان الاعلان ثابت بالنسبة

---

(١٩) طارق من السماء ٠ رواية : ثروت أباظة (ص ١٣) ٠

(٢٠) نلاحظ أيضا الى جانب الاهتمام بتثبيت الباب فى مكان واضح يبدأ من النصف الاعلى على يسار الصفحة الاولى فى الاهرام الدولى ، وكبر المساحة التى يغطيها نسبيا ، أن هناك عنصرا طبوغرافيا آخر يلعب دورا فى ابراز الباب هنا وهو درجة اللون الاسود ،والذى لايظهر فى الطبعة المحلية بنفس الوضوح ٠

(٢١) مراحل التفكير ٠ سلسلة مقالات جديدة للكاتب الكبير توفيق الحكيم ٠

(٢٢) الاستعداد للانتخابات ص ٣ ، رحلة بوش للشرق الاوسط ص ٤ ، أخبار الوطن ص ٥ ، منتدى الرأى الآخر ص ٦ ، صباح الخير يا بريطانيا ص ٨ ،الأدب والمسرح ص ٩ ،تحليل لمباريات الدورى المصرى ص ١٠ ٠

(٢٣) أحمد بهجت ص ٢ ، ثروت أباظة ص ٦ ، بلال الحسن (والذى وضعت صورته) ص ٦ ، محمد سيد أحمد ص٧ ، أحمد بهاء الدين ص ١٢ ٠

(٢٤) من مفكرة يوسف ادريس ، توفيق الحكيم فى مقالاته الجديدة ، محمود درويش فى مقاله الاسبوعى ، صفحة كاملة عن السينما ٠

لها ايضا ولكن فى الجزء الذى يقع على يسار الصفحة خلال الاسبوع الـذى اخضعنا فيه الجريدة لهذه الدراسة الاستكشافية ، فيما عدا يومى السـبت والخميس بالنسبة للعينة ، لاعلان عن « أول كتاب يصـدر فى مصر لمحمد حسنين هيكل : ملفات السويس » ، وكذلك بالنسبة لعدد يوم الجمعة لاعـلان عن تخفيضات ليوم واحد لاحد محلات القراء فى لندن ، والذى ظهر عـلى يمين الصفحة الى جانب الاعلان الموجود على يسارها ٠

كذلك وجدنا فرقا فى مضمون الاعلان نفسه على النحو التالى :

فى عدد **السبت** من الاهرام الدولى كان الاعلان الرييسى (على يسار الصفحة من اسفل) عن « معرض واوكازيون لبيع اثاث فى لندن ٠ ولاعلان الاخر (على يمين الصفحة) لكتاب محمد حسنين هيكل : **ملفات السويس** الذى ينشره مركز الأهرام للترجمة والنشر ٠

بالنسبة للاهرام المحلى نجد اعلانا لساعات سيكو (على اليســار) واعلانا آخر عن مصنع « نيو فروت » على اليمين ٠

فى عدد **الأحد** بالاهرام الدولى اعلان واحد عن كتاب ابراهيم نافع : **نحن والعالم ونحن وانفسنا** ، لوكالة الاهرام للتوزيع ، بينما نجد فى الاهرام المحلى اعلانا عن ودائع التوفير ذات الجوائز فى البنك الاهلى المصرى (على اليسار) واعلان خاص بالاوكازيون لمحلات موكيت (على اليمين) ٠

فى عدد **الاثنين** من الاهرام الدولى نجد اعلانا واحد (على اليســار) لكتاب ابراهيم نافع بينما يحتل الاوكازيون الخاص بشركة بيع المصـنوعات المصرية مكانه فى الطبعـة المحلية واعـلان آخـر (على اليمين) لأوكازيون معارض موكيت ٠

وفى عدد **الثلاثاء** نجد اعلان الاهرام الدولى عن معجم مصـطلحات الحاسبات الالكترونية (والمتوافر فى مكتبات الاهرام) ونجد اعلانا آخـر فى نفس المكان (على اليسار) فى الاهرام المحلى عن قروض الاسكان فى البنك العقارى المصرى ، بالاضافة الى اعلان آخر لاستثمار الاموال فى بنـك فيصل (على اليمين) ٠

وفى عدد الاربعاء نجد اعـــلانا لمركز الاهرام للترجمة والنشر وكتاب كمال حسن على : محاربون ومفاوضون ينشر مكانه فى الطبعة المحلية اعلان لشركة البيتلز لانتاج وصناعة الملابس الجاهزة ، بالاضافة الى اعلان آخـر (على اليمين) من شركة ان اى سى اليابانية لأحدث انظمة الاتصالات ٠

وفى عدد الخميس نجد اعلانين فى الاهرام الدولى : اعلانا عن مؤسسة الخليج للمشاريع (على اليسار) واعلانا اخر لكتاب محمد حسنين هيكل : ملفات السويس على اليمين أما فى الطبعة المحلية فالاعلان على اليســـار للجمعية التعاونية لصناع الأثاث بالقاهرة ، وعلى اليمين لأوكازيون محلات سان مايكل فى بور سعيد ٠

وفى عدد الجمعة (٢٥) كما فى عدد الخميس نجد فى الاهرام الدولى اعلانين : واحد منهما عن مواد لازالة الشعر الزائد غير المرغوب فيه (على اليسار) والآخر عن تخفيضات فى واحد من محلات الفراء فى لندن ٠

كذلك بالنسبة للاهــرام فاننا نجد اعــلانين : اعــلان عن تخفيض على ساعات «رادو» (على اليسار) واعلان عن حاسبات الكترونية (على اليمين) ٠

نخرج مما سبق بان الاعلانات التى تتضمنها الصفحة الأولى للاهــرام الدولى قد تختلف فى نوعية السلعة التى تعرضها عما تعرضه الاعلانات فى الطبعة المحلية للاهرام ٠ والمشاهد هنا أن الطبعة الدولية – بالنسبة للاعداد التى بين أيدينا – لم تعرض أى سلعة أجنبية طوال الاسبوع ، بل كانت فى الغالب عما تنشره وكالة الاهرام للتوزيع من كتب صدرت حديثا ، الا فى عدد الخميس حيث وجدنا اعلانا ثانيا عن مؤسسة الخليج الدولية ٠

ولكن بالنسبة لعدد الجمعة ، والذى يمكن اعتباره العدد الاسبوعى اذا أخذنا عدد الصفحات فى الاعتبار (١٦ صفحة مقابل ١٢ صفحة بالنســبة للاعداد الأخرى بقية الأيام) فاننا نجد فى هذا العدد اعلانين يختلفان عــن الاعلانات الأخرى من حيث السلعة التى يقدمها كل منهما ، والتى يتوجه بهما الى جمهور خاص ٠

---

(٢٥) وهو العدد الاسبوعى ٠

أخبار الصفحة الأولى فى الاهرام الدولى والاهرا مالمحلى :

أشرنا فيما سبق الى أننا سنكتفى بعدد واحد لعقد المقارنة ، وأنه قد تم سحب عدد يوم الاحد عشوائيا لهذا الغرض (٢٦) ٠

والملاحظ لأول وهلة أن الصفحة الأولى للطبعتين متماثلتان من ناحية الاخراج ، بل ومن ناحية المضمون أيضا على النحو التالى :

الخبر الرئيسى ، وبعرض الصفحة فى الطبعتين كان : قرار جمهورى بحل مجلس الشعب وانتخاب المجلس الجديد ٦ ابريل المقبل ، ثم عنوان آخر بعرض الصفحة أيضا: ٤ر٩ مليون مواطن وافقوا على الحل بنسبة ٩ر٨٨٪ ٠ ثم استكمال للخبر على مساحة ثلاثة أعمدة يمين الصفحة ، مع صورة لزكى بدر (٢٧) فى مؤتمر صحفى وعنوان على الاعمدة الثلاثة (٢٨) : قرار مبارك يستلهم ارادة الجماهير (بالنسبة للطبعة المحلية) وعلى عمودين فقط بالنسبة للطبعة الدولية ، حيث استخدم العمود الأول بعد صورة زكى بدر لخبر من عمان : أبو جهاد يصل عمان لحضور اجتماعات اللجنة الأردنية الفلسطينية المشتركة ويمتد هذا الخبر ليغطى جزءا من العمود الأول فى النصف الأسفل من الصفحة ٠

أما خبر الوسط المتضمن للصورة الصحفية للعدد فقد كان موحدا أيضا بالنسبة للطبعتين : أبو غزالة يؤكد : طائرات الانذار المبكر تفى باحتياجاتنا وتغطى اتجاهاتنا الاستراتيجية ، وأحيل القارىء الى صفحة ٣ بالنسبة للطبعة الدولية والى صفحة ٦ فى الطبعة المحلية لاستكمال الخبر ٠

واختلاف الخبر الذى احتل العمودين فى يسار الصفحة من طبعة الى أخرى :

---

(٢٦) طبعة ثالثة بالنسبة للاهرام المحلى ٠
(٢٧) تم تصغيرها بالنسبة للاهرام الدولى ٠
(٢٨) نترك الاشارة الى البنط المستخدم فى الطبعتين الى الدراسة القادمة بأذن الله ٠

(ط د) (٢٩) : بعد ١٠٩ أيام من الحصار : تزويد مخيم فلسطينى بالغذاء والادوية بعد صدور دعوة مجلس الامن بطلب من مصر · عرفات يتهم سوريا واسرائيل وأمل بتجويع اللاجئين ·

(ط م) : وزير الصحة فى ميناء الاسكندرية : لن نسمح بدخول السلع الملوثة · النتائج الاولية لتحليل المواد الغذائية سلبية ، يليها (ويبدأ من النصف الاعلى للصفحة خبر على ثلاثة أعمدة أيضا) : ١٠٠٠ جنيه قرض لكل شاب لشراء وحدات لتربية الدواجن والأرانب ، وعلى العمود الاخير بعد مقدمة الخبر السابق عنوان لخبر آخر : ٦ أحياء جديدة اضافتها لمحافظة القاهرة ، والذى لا ينتهى فى نفس الصفحة بل يحال القارىء له الى تفاصيل الاجتماع فى صفحة ٨ (٣٠) · وقبل الانتقال الى الجزء الاسفل من الصفحة ، نجد عنوانا آخر يحتل قلب الصفحة على ثلاثة اعمدة تحت الخبر المصحوب بصورة العدد الرئيسية ، والخبر الجديد هو : وسط تصاعد حرب المدن ، تأهب الجيش العراقى لصد هجوم ايرانى شامل جديد ثم عنوان تفصيلى يقع فى النصف الاسفل للصفحة مع استطراد لجزء من الخبر الذى يستكمل فى صفحة ١١ فيما بعد ، وهو نفسه خبر الوسط فى الاهرام الدولى الا أنه يبدأ من منتصف الصفحة ، ويستكمل كله فى الصفحة الاولى ·

كذلك نجد اضافة اخرى بخبر على عمودين مصحوب بصورة عن : نجاح زراعة قلب صناعى لطفلة عمرها شهران ونصف فى الطبعة الدولية ، يسمح بانتقال العين مباشرة الى خبر قاع الصفحة والذى احتل ثلاثة أعمدة ، وهو الخاص بتصريح وزير الصحة عن عدم السماح بدخول السلع الملوثة

---

(٢٩) سنكتفى أحيانا باستخدام الحروف الاولى ط د للاشارة الى الاهرام الدولى والحرفين ط م للاشارة الى الاهرام المحلى ·

(٣٠) يلاحظ القارىء اننا فى عرضنا لهذه المواد المقروءة نتبع الاسلوب الذى نستخدمه شخصيا فى قراءة الصفحة والذى قد يختلف من فرد الى آخر · وسوف نتبع هذا الاسلوب أيضا فى استعراض الصفحات المختلفة للجريدة ·

(باحالته الى الصفحة ٥) ٠ والذى احتل الجانب الأيسر فى النصف الاعلى من الطبعه المحليه (٣١)

وفى المكان الذى يعرض فيه الاهرام اهم مواد العدد والعـــدد التالى (بجوار الاعلان الايسر) نجد خبرا عن : اشتبكات فى الجولان بين الدروز وجنود اسرائيل ٠

أما خبر قاع الصفحة الاولى فى الطبعة المحلية فقد كان على عمودين وللرياضة : الأهلى يحتفظ بالقمة بعد فوزه على دمياط ١ ـ صفر مع احالة له لصفحة ١٠،واختصر هذا الخبر على عمود واحد فى الطبعة الدولية واخـــذ جزءا من المساحة المخصصة فيها للاعلان بالطبعة المحلية ، وجاوره فى أول عمود على اليمين خبر عن : لجنة السياسات تبحث بعد غد : مشروع انشاء ميناء مرسى مطروح الجديد ، والذى احتل أول عمود من اسفل بجوار الاعلان مباشرة فى الطبعة المحلية وتحته عنوان خبر :تأييد الحكم بمصادرة أموال رشاد عثمان واحد تجار المخدرات (باحالة لصفحة ١١) ٠

وفى الطبعة الدولية وجدنا أيضا عنوانا لخبر على عمودين يبدأ بالعمود الثانى بعد الخبر الرئيسى للعدد مباشرة عن خسائر ليبية خلال معارك بشمال تشاد اختفى تماما من الطبعة المحلية التى نجد بها الخبر الخاص بتزويد مخيمين فلسطينيين يحتل عمودين بجوار اعلان يســـار الصفحة ، والذى يوجد فىاعلى الصفحة بالطبعة الدولية، وعلى العمود الخامس نجد فى الطبعة المحلية الخبر : ريجان وشامير يبحثان أسلوب التفاوض فى المنطقة ، ويحتل هذا الخبر جزءا من المساحة المخصصة عادة للاعــلان وعلى العمـود الاول بالنسبة للطبعة الدولية ، يجاوره خبر عن : تفتيش طائرة خاشوقجى بحثا عن وثائق لصفقات الاسلحة الامريكية لايران على العمود الثانى وخبران آخران على العمود الثالث عن : بدء اجتماعات المركز العربى للدراســات الامنية ، وخبر عن : ندوة التخطيط التكاملى وتنفرد بها الصفحة الاولى لهذه الطبعة بينما تنفرد شقيقتها المحلية ـ طبعة ثالثة ـ بالاخبار التالية : واشنطن تقرر :

---

(٣١) انظر ما سبق ٠

الابقاء على حاملتى طائرات فى مواجهة الساحل اللبنانى الى أجل غير مسمى وخبر ثان : الصليب الاحمر يطلب مراعاة ظروف سكان المخيمات ، وخبر قالت : **الرأى العام الكويتية** تجدد دعوتها لعودة مصر للصف العربى (٣٢) ٠

الصفحة الاخيرة (٣٣)

ظهرت يوميات أحمد بهاء الدين ومواقف أنيس منصور فى نفس المكان بالنسبة للصفحتين ، وان كانت « المواقف » قد اختصر جزء من آخرها (١٥ سطر (٣٤) ، فقد وضع اعلاها تاريخ العدد ورقم الصفحة على النمط المستخدم فى الصحف اللاتينية ٠ وبالنسبة للمادة المحصورة بين اليوميات والمواقف نجد اختلافا فى المضمون المقدم بالنسبة لكل طبعة ٠ ففى الطبعة الدولية ثلاث صور من رويتر مع عنوان من سطرين يحمل علامة التعجب : من بيروت الى القدس ٠صرخة الجوع مدوية ! وعنوان فى برواز «عالم من صور» وبالرجوع الى بقية الاعداد عرفنا أنه قد أصبح بابا يوميا ثابتا بالنسبة لهذه الطبعة (٣٥) ، فهو اذن باب تتميز به الطبعة الدولية عن شقيقتها المحلية بالنسبة للصفحة الاخيرة ٠

من غير عنوان : انتقلت أخبار الصباح فى هذا الباب الى العمود السادس والسابع بالنسبة للطبعة الدولية بينما هى تفترش ستة أعمدة بالنسبة للطبعة المحلية ، وبذلك احتل الخبر الرئيسى : الفنانون المصريون يشاركون فى أوبرا عايدة بالهرم قمة الباب بالنسبة للطبعة الدولية٠

والملاحظ أيضا فى اخراج هذه الصفحة نقل بعض المواد المطبوعة الموجودة على يمين الصفحة بالطبعة المحلية الى يسار الصفحة بالطبعة

---

(٣٢) سنكتفى بهذا القدر من المقارنة ولن نتعرض لمضمون الخبر نفسه ولا لأسلوب صياغته ٠٠

(٣٣) بالنسبة لعدد الأحد : ١٥ فبراير سنة ١٩٨٧ اختلف رقم الصفحة الاخيرة من ١٢ بالنسبة للطبعة الدولية و ١٨ للطبعة المحلية ٠

(٣٤) بالنسبة للعدد المذكور ٠

(٣٥) وجدناه مثلا فى عدد ٦ يناير ولم نجده فى عدد ٢٩ يناير ٠

الدولية والعكس صحيح (٣٦) ، ومثال ذلك خبر عن : اوبريت غنــائى لكل محافظة فى عيدها القومى (على اليسار فى ط م وعلى اليمين فى ط د (٣٧) ٠

والى جانب اختفاء بعض أخبار ومواد هذا الباب المنشورة فى الصفحة المحلية من الطبعة الدولية فان هذه الاخيرة تتضمن اخبارا غير موجودة لدى شقيقتها المحلية ، ومنها مثلا بالنسبة لعدد الاحد المذكور : زيادة الســياحة الأمريكية ٠٠ الى مصر ، واعادة كف الى ذراع فتاة بعد انفصالها بـ٥٤ ساعة ! وآن فى الدوحة ٠ وصورة تحت عمود أنيس منصور لمرجريت تاتشر مع خبر عن عقد زواج نجلها ، وصورة أخرى تحت عمود احمد بهاء الديــن لديانا مع عنوان : عرش الاناقة لم يعد لديانا ٠ ومن الاخبار التى نشرت فى الطبعة المحلية ولا نجدها فى الطبعة الدولية فى هذا الباب خبر عن : موز من بنما وهندوراس لتجربة زراعته فى مصر ، ورحيل ابراهيم زكى خورشــيد وهو يستعد لاحياء ذكرى أم كلثوم ، وعودة وفد فيلم « بئر الخيانة » بعــد تصوير المشاهد الخارجية للفيلم فى لندن وروما ، كذلك وجدنا فى الطبعــة الدولية حكمة فى برواز لميخائيل نعيمة ٠

أما بالنسبة لملامح صغيرة ، فلم نجد اى اختلاف بين مضمون ما قدم فيه بين الطبعتين (بالنسبة لعدد الاحد) ٠

واذا كانت الطبعة المحلية قد خصصت أعلى الصفحة الاخيرة فى العدد الذى خضع للدراسة لابتسامات ناجى ، فان الطبعة الدولية لم تحرم قراءها من هذه الابتسامات فاختارت لهم احداها فى قاع الصفحة على يمين « ملامح صغيرة » وان كانت هذه الابتسامة اكثر اتساعا مما هى عليه فى الطبعــة المحلية ٠

اعلانات الصفحة الاخيرة : تنفرد كل من الصفحتين باعلانات تميزها عن الاخرى على النحو التالى :

---

(٣٦) لاحظنا ذلك بالنسبة لبعض المواد ايضا فى الصفحة الاولى ٠

(٣٧) بعــد تصــفحنا للاعداد الاخرى من الاهرام ومن الاهرام الدولى ، لا نستطيع أن نجزم بأن هذا الاختلاف بين الطبعتين (عدد الاحد) يرجع الى تتبع حركة عين القارىء لكل من الطبعتين ٠

(ط د) اعلان بارز فى يمين الصفحة من أسفل عن اذاعة الشرق من باريس يعلوه اعلان عن عالم روحانى فى فرنسا ٠ أما على يسار الصفحة من أسفل فاننا نجد ثلاثة اعلانات تعلو بعضها (على عمودين) وهى من أعلى الى أسفل : محامى لشئون الهجرة فى مصر ثم اعلان خاص لمحلات للتسويق فى لندن واعلان لمحل خاص بملابس الاطفال فى لندن أيضا ٠

(ط م) احتل اعلان لمصانع شركة الحبشى للاخشاب قاع الصفحة من اليمين (ثلاثة أعمدة) ، يعلوه اعلان لمصانع فرست ، وفوقه خبر للاهلية للسياحة وللطيران على عمودين ثم اعلان لهيتاشى ٠

أما على يسار الصفحة ، فنجد فى اسفلها اعلان عن اجهزة التكييف « كولدير » ، يعلوه اعلان لشركة مصر النمسا للبلاستيك ، ثم اعلان لالات للتسعير يعلوها اعلان لآلة تصوير المستندات ٠

وبهذا نرى أن مضمون الاعلانات التى تتضمنها الصفحة الاخيرة يختلف تماما ما بين الطبعتين ، وهذا أمر طبيعى ومنطقى فالجمهور المستهدف هنا يختلف باختلاف مكان توزيع الطبعة بالنسبة لنوعية السلع المعلن عنها ٠

الصفحة قبل الاخيرة : صفحة الوفيات

خصصت الطبعة الدولية صفحة واحدة للوفيات تقتصر على الحالات التى طلب اصحابها ذلك ، بينما هى فى الطبعة المحلية تحتل نفس الصفحة والصفحة السابقة لها أيضا ، فيما عدا باب « علوم » وصدق أو لا تصدق » و « حظك اليوم » و ، من ١٠٠ سنة فى الاهرام » و « فى مثل هذا اليوم » و « وكلمات متقاطعة » (٣٨) ، وهذه الابواب موجودة أيضا فى الصفحة المواجهة لصفحة الوفيات بالنسبة للطبعة الدولية ، ولكن فى جزء من يسار الصفحة فى نصفها الاعلى ٠ اما الجزء الايمن من أعلى الصفحة ولنهايتها

---

(٣٨) بالنسبة لعدد الاحد هنا ٠

من أسفل فيشغله باب الرياضة (٣٩) ، بينما « مع المرأة » يشغل الجزء الايسر من نصف الصفحة الاسفل والموجودة فى الطبعة المحلية فى صفحات داخلية ٠

الاعلانات المبوبة

اختفى هذا الباب تماما من الطبعة الدولية - الا فى عدد الجمعة - بينما هو يحتل صفحة كاملة فى الطبعة المحلية وأكثر من صفحة ونصف أخرى موزعة على أجزاء فى أربع صفحات (٤٠) وبالرجوع الى اعداد سابقة (عدد ٦ يناير ١٩٨٧ مثلا) نجد أن الطبعة الدولية كانت تتضمن بعض الاعلانات المبوبة التى تنشر بالطبعة المحلية (٤١) ، وهذا يعنى أن هذه الاخيرة تنفرد - بعد التطور الاخير للاهرام الدولى - بالباب الخاص بالاعلانات المبوبة الذى يختفى من الطبعة الدولية بعد اصدار طبعة نيويورك (٤٢) ٠

الصفحة الثانية : صفحة « صندوق الدنيا »

ويقتصر « صندوق الدنيا » فى الطبعة المحلية على عرض ما يجرى فى مصر فقط :

- برامج التليفزيون المصرى وبعض البرامج الاذاعية ٠

---

(٣٩) والذى بدأ بالصفحة السابقة لهذه الصفحة فى عدد يوم السبت ٠ فهل يمكن اعتبار العدد المذكور « العدد الرياضى » ؟

(٤٠) مما قد يفسر عدد الصفحات المحدود بالنسبة للطبعة الدولية ٠

(٤١) كانت الطبعة الدولية فى بداية الامر صورة طبق الاصل من الطبعة المحلية باعلاناتها المبوبة كلها ٠

(٤٢) وقد يفسر ذلك اذا عرفنا أن القانون الامريكى ينص على زيادة الضرائب على المساحة الاعلانية تدريجيا وصعودا مع السماح بحد أدنى معفى منها ٠

- دور اللهو فى القاهرة والاسكندرية وبعض المحافظات ·

- الفنادق والمطاعم فى القاهرة والاسكندرية ·

كذلك تتضمن هذه الصفحة بعض الاعلانات عن الافلام ومراكز خدمة صيانة أجهزة الفيديو والتليفزيون وما شابه ذلك من مواد اعلانية تتماشى مع ما تعرضه الصفحة من مواد ذات طبيعة خاصة ·

ولكن ، يجب الا ننسى العمود الخاص بأحمد رجب « صندوق الدنيا » والذى استعرنا عنوانه ليكون عنوانا للصفحة كلها ، والذى نجده أيضا ، وفى نفس مكانه المعتاد فى الطبعة الدولية كما فى الطبعة المحلية ·

ومن الطبيعى أن تختفى تماما الاعلانات الموجودة فى الصفحة الثانية بالطبعة المحلية من الطبعة الدولية لمحليتها من ناحية ولما سبقت الاشارة اليه فى هامش سابق (٤٣) ·

أما برامج التليفزيون المصرى ···، فقد آستبدلت فى الطبعة الدولية بمختارات من برامج التليفزيون فى عدة دول : فرنسا وايطاليا وانجلترا والمانيا بالنسبة للقارة الاوربية ومختارات من برامج شبكة سى بى اس CBS و ايه بى سى ABC وان بى سى NBC بالنسبة للتليفزيون الامريكى ، وبهذا اصبحت هذه الصفحة جديرة فعلا بحمل اسم « صندوق الدنيا » ، خاصة اذا عرفنا أنها تقدم أيضا مواقيت الصلاة فى عواصم العالم (٤٤) ، وحالة الجو فى بعض المدن المصرية وبعض العواصم العالمية ، فهى اذن صفحة تنقل نظر القارىء وفكره من قارة الى أخرى ·

---

(٤٣) والشىء بالشىء يذكر . فالى جانب الباب الخاص ببرامج التليفزيون ، وأسفل عمود أحمد رجب ، وجدنا اعلانا لبن رانيا ·

(٤٤) أما بالنسبة للطبعة المحلية فيكتفى فيها بمواقيت الصلاة حسب توقيت القاهرة ·

كذلك ينشر فى هذه الصفحة بالطبعة الدولية اشتراكات الاهرام الدولى وأسعار الاشتراكات السنوية والتى تغطى عرض عمودين وترتفع الى ما بعد منتصف الصفحة ٠

والملاحظ أيضا فى هذه الصفحة انهانشرت فى عدد السبت « افـــلام التليفزيون البريطانى خلال اسبوع » ، وفى عدد الاحد « أفــلام التليفزيون الفرنسى خلال أسبوع » أما يوم الاثنين فقد تضـــمن العدد « اذاعات مصر المسموعة فى الخارج » و « اذاعات موجهة لأوربا بالانجليزية وبالفرنسية وبالايطالية وبالالمانية » ٠ وفى أعداد الثلاثاء والاربعاء والخميس « اذاعات مصر المسموعة فى الخارج واذاعة موجهة لأوربا ، واقتصر العرض فى عدد الجمعة على « اذاعات مصر المسموعة فى الخارج » فقط ٠

الصفحات الداخلية الاخرى

ـ الاعلانات

لم نجد فى العدد الدولى ليوم الاحد سوى اعلان فى نصف صـــفحة لافتتاح مشروع البحوث والتدريب بمحافظة كفر الشيخ (ص ٣) ، والمنشور أيضا فى الطبعة المحلية المحلية (ص ٦) ، واعلان أخر لكتاب محمد حسنين هيكل : **ملفات السويس** (فى الركن الايمن فى النصف السفلى لصفحة ٩) لم نجده فى الطبعة المحلية التى من الصعب أن تخلو اى صفحة من صفحاتها الداخلية من الاعلانات ، كما وجدنا فى الطبعة المحلية اعلانا لمصر كافيه (فى أسفل الصفحة من اليمين) ٠

ـ الصفحات التى تنفرد بها الاهرام الدولى

تنفرد الطبعة الدولية للاهرام عن الطبعة المحلية بصفحات متخصـصة تميزها على النحو التالى :

١ - **تيارات عربية** وتصدر كل يوم سبت (صفحة ٨) وتتناول بالتحليل ثلاثة أو أربعة أحداث على الساحة العربية ويرى أحد المسئولين عن الطبعة تحويلها الى صفحة يومية (٤٥) .

٢ - **صباح الخير يا بريطانيا** (٤٦) .صفحة أسبوعية ايضا وتصدر كل يوم أحد (صفحة ٨) .

٣ - **الاهرام فى امريكا** (٤٧) . وتصدر كل يوم ثلاثاء (صفحة ٨) .

٤ - **هنا باريس** . وتصدر كل يوم أربعاء (صفحة ٨) .

والى جانب هذه الصفحات التى تخدم المصريين والعرب (٤٨) - المقيمين فى هذه الدول بوجه خاص - والتى يحررها صحفيون فى مكاتب الاهرام بالخارج (٤٩) قبل أن يعاد تنسقيها فى القاهرة لكى تبث بعد ذلك عبر الاقمار الصناعية ليتم طبعها فى لندن وفى نيويورك ، هناك صفحات تقترب مما نقرأه فى طبعة الاهرام المحلية وتتشابه مع موضوعاتها وهى :

---

(٤٥) ونرجو أن يكون القرار بعد الدراسة الميدانية التى تحدد جدواها ، وان كنا نرى - من خلال ما تنشره الصحف فى خطابات القراء - أن المغترب العربى يميل الى أن تكون جريدته اليومية شاملة للاخبار العربية اكثر من وقفها على اخبار الدولة العربية التى تصدرها فقط .

(٤٦) سنكتفى بذكر اسم الباب دون عرض مضمونه الذى سيكون موضوع بحثنا القادم بأذن الله

(٤٧) وكانت هذه الصفحة موجودة بالاهرام الدولى قبل صدور طبعة نيويورك .

(٤٨) بما سبق الاشارة اليه بخصوص صفحة برامج التليفزيون .

(٤٩) للاهرام ثلاثة مكاتب موزعة على لندن وباريس ونيويورك ، حيث يتولى المكتب الموجود فى نيويورك مسئولية الاشراف على طبع وتوزيع الطبعة الخاصة بأمريكا . وبهذا يقتصر دور مكتب لندن حاليا على الاشراف على الطبعة الخاصة بأوربا .

١ - **المسرح والجمهور** : وتصدر كل يوم احد (صفحة ٨) وتشمل عدة محاور : « اخبار المسرح » و « قالوا عن المسرح » وعرض لكتاب عن المسرح وحوار مع ‥ » و « راى الجمهور » ٠٠٠ (عدد الاحد ١٩٨٧/٢/١٥)

٢ - **الفكر العربى** : تصدر كل يوم اثنين (صفحة ٨) وتعرض بانوراما للثقافة فى الوطن العربى ، وتختلف فى مضمونها عن صفحة « الأدب » فى طبعة الاهرام المحلية ٠

٣ - **السينما** وتصدر كل يوم اثنين (صفحة ٩) وهذه الصفحة تخلو وطبيعة الحال من أى اعلانات عن الافلام الت ىتعرض فى صالات السينما فى مصر ، لذلك نجد انها تتناول موضوعا تاكثر مما تتناوله صفحة السينما فى الطبعة المحلية ٠

٤- **الدين والحياة** : وتصدر كل يوم ثلاثاء (صفحة ٩) والمفروض أن توفر هذه الصفحة المعلومات الدينية للشباب المصرى المقيم فى الخارج (٥٠) ٠

٥ - **الاهرام فى عواصم العالم** (٥١) ٠ وتصدر كل يوم اربعاء (صفحة ٩) وقد لفت انتباهنا فى عدد ١٩٨٧/٢/١١ الحلقة الثانية لتحقيق بعنوان : فى بيتنا خواجة : رحلة فى هموم المغتربين ، مشكلتهم : الآباء « عرب » والابناء « آمريكيون » (٥٢) ٠

---

(٥٠) نشير هنا الى أن الاهرام الدولى يصدر باللغة العربية ٠ فهل يفهم ابناؤنا الذين ولدوا فى المهجر لغتنا العربية ويقرءونها ؟ سؤال حاولنا البحث عن اجابته من خلال الدراسة الميدانية التى نحيل القارىء الى نتائجها السابق عرضها ٠

(٥١) ويحررها مراسلون للاهرام فى مناطق متعددة فى العالم ٠

(٥٢) اعداد : ثريا أبو السعود ٠

٦ ـ **ألوان فنية** : وتصدر يوم الخميس (صفحة ٨) ٠ لهذه الصفحة دلالة خاصة ، فقد صدرت بناءا على رغبة قارئة فى باريس (٥٣) ٠

٧ ـ **منتدى الرأى الآخر** : وتنفرد به الطبعة الدولية ، وينشر فيه بعض مما تنشره الصحف الحزبية المصرية (صحف حكومية أو معارضة) (٥٤) ، وينشر يوميا فيما عدا يوم الجمعة ٠ فهل يتحقق فى هذا المنتدى التوازن المطلوب فى عرض قضايا الاحزاب المختلفة ؟ سؤال لن نستطيع الاجابة عنه الا بعد تحليل للمضمون بالاسلوب العلمى (٥٥) ٠ ويشغل هذا الباب عمودين فى صفحتين متقابلتين (صفحة ٦ وصفحة ٧) « آراء واتجاهات » ، ونجدهما طوال الاسبوع فى الاهرام الدولى فيما عدا يوم الجمعة ٠

ومن الصفحات الثابتة فى الاهرام الدولى التى نجد مشابها لها فى الاهرام نذكر : أحداث عربية وعالمية (صفحة ٤) وأخبار الوطن (صفحة ٤) وتقدمان يوميا ما عدا يوم الجمعة أيضا ، والذى يقترب عدده كثيراً من العدد الاسبوعى المحلى خاصة بالنسبة لبعض الصفحات الداخلية ٠

---

(٥٣) فهل نطمع من المسئولين عن هذه الطبعة دراسة رغبات قرائها المغتربين والتى قد تظهرها هذه الدراسة ؟ (أبدت هذه القارئة رغبتها فى ان تهتم الطبعة الدولية للاهرام بالاخبار الفنية ، وقالت فى خطابها انها لاحظت ان المجلات والصحف العربية التى تصدر فى الخارج تعيش على أخبار الفن المصرى ، والصحافة المصرية أولى بأن تتولى هذه المهمة ٠

(٥٤) هل اطلاع المغترب على « الرأى الآخر » فى هذه الطبعة للاهرام يحد من شيوع قراءة صحف المعارضة بين قراء الاهرام الدولى ؟ سؤال قد يتضح أكثر من نتائج الدراسة الميدانية ٠

(٥٥) قبل التطوير الذى حدث مؤخرا للاهرام الدولى كان الاهرام الدولى ينشر بابا باسم « الاحزاب المصرية » كل يوم أربعاء ، وهو امتداد أو شكل آخر لصفحة « الرأى الآخر » ٠ وكانت تنشر فيه نشاط الاحزاب المصرية بخلاف ما يحدث بالنسبة للطبعة المحلية التى تركز على نشاط الحزب الحاكم ٠

عدد الجمعة

تطابقت عدة صفحات بالنسبة للطبعتين على النحو التالى :

- صفحة الفنون وهى صورة طبق الاصل من ناحية اخراجها ومضمونها ، بل وبالاعلانات المبوبة الموجودة فيها أيضا ٠

- صفحة فكر وثقافة وهى أيضا صورة طبق الاصل بالاعلانات المبوبة الموجودة فيها ٠

- صفحة الفكر الدينى بالاعلانات المبوبة أيضا ٠

ولن نتحدث هنا عن الابواب المتماثلة فى الطبعتين فى اخراجها ومضمونها ومثال ذلك باب المرأة والطفل ، ولكن نشير فقط الى ظهور باب « حوادث ٠٠٠ وقضايا » فى عدد الجمعة واختفائه من بقية أعداد الاسبوع ٠

كذلك لاحظنا ارتفاع نسبة الاعلانات بشكل واضح فى عدد الجمعة عنه فى الاعداد الاخرى ، بخلاف الاعلانات المبوبة السابق الاشارة اليها ٠

وما سبق لا يعنى أن هناك تماثلا تاما بين الطبعتين ، فقد اختفت مثلا «الندوة» (صفحة ١١) من الاهرام الدولى كما اختفت بعض الاعلانات ٠٠٠ وظهرت « أجندة الاسبوع » (صفحة ١٣) ، واختلف اسلوب اخراج صفحة « بريد الجمعة » ، واقتصر « الاسبوع العالمى على صفحة واحدة فى الاهرام الدولى المنشور على ثلاث صفحات فى الاهرام المحلى (٥٦) ٠٠٠

ونكتفى بهذا القدر الذى قدمناه للاهرام الدولى فى هذا الملحق ، والذى يفيدنا فى طرح بعض التساؤلات التى سنحاول الرد عليها فى البحث القادم بأذن الله ٠

---

(٥٦) وقد يرجع ذلك الى ارتفاع نسبة المساحة التى تغطيها الاعلانات فى هذه الصفحات ٠

ملحق رقم (٣)

الجاليات المصرية فى بعض الدول (١)

أ ـ عدد الجاليات المصرية فى بعض دول العمل العالمية سنة ١٩٨٢

ايطاليا	٣٠٠ ٠٠٠
الولايات المتحدة	٢٠٠ ٠٠٠
انجلترا	٧٠ ٠٠٠
كنـدا	٦٠ ٠٠٠
استراليا	٥٠ ٠٠٠
اليونان	٢٧ ٠٠٠
فرنســا	٩ ٠٠٠
المانيا الغربية	٩ ٠٠٠
النمسا	٧ ٠٠٠
اسبانيا	٢٥٠٨
سويسرا	٢ ٥٠٠
السويد	١ ٠٠٠
النرويج	٢٥
المجموع	٧٣٨ ٠٣٣

ب ـ عدد الجاليات المصرية فى دول العمل العربية ١٩٨٢

١ العراق	١٢٥٠ ٠٠٠
٢ السعودية	٨٠٠ ٠٠٠
٣ ليبيــا	٣٠٠ ٠٠٠

(١) المصدر : دراسات سكانية ٠ العدد ٧١ ، اكتوبر/ديسمبر ١٩٨٤ ، مجلد ١١ ٠

٤ الكويت	٢٠٠ ٠٠٠
٥ الامارات	١٥٠ ٠٠٠
٦ الاردن	١٢٥ ٠٠٠
٧ الجزائر	٣٥ ٠٠٠
٨ قطـــر	٢٥ ٠٠٠
٩ السودان	٢٠ ٠٠٠
١٠ سوريا	١٥ ٠٠٠
١١ اليمن الشمالية	١٢ ٠٠٠
١٢ عمـــان	١١ ٥٠٠
المجموع (١)	٢٩٤٣٥٠٠

د ـ عدد الجاليات المصرية فى بعض الدول الافريقية سنة ١٩٨٢

نيجيريا	٢٠٠٠
الصومال	٥٠٠
موريتانيا	١٢٠
باقى افريقيا	٦٠٠
المجموع	٣٢٢٠

---

(١) نشرت جريدة الاهرام (١٦ ـ ١٩٨٦/١٢/١٧) نتائج دراسة قام بها المجلس القومى للسكان على مدى ثلاث سنوات (من ١٩٨٢ ـ ١٩٨٥) جاء فيها ان عدد المهاجرين العاملين بالخارج فى بداية عام ١٩٨٥ قـد وصل الى حوالى مليون و ٢١٠ فرد استحوزت فيها خمس دول هى الاردن والسعودية والعراق والكويت وليبيا على ٨٥٪ من المهاجرين للعمل . وان كانت نسبة العاملين المصريين فى هذه الدول تتأرجح من فترة لأخرى تبعا لحاجة العمل هناك اليهم ٠

ملحق رقم (٤)

اتجاهات بعض طلبة الجامعة تجاه الهجرة الخارجية (١)

لا شك أن استطلاعات الرأى من الاتجـاهات التى تلجـأ اليها الدول الحديثة · وقد اهتمت مصر هى أيضا بقياس الرأى ، وظهر جهاز خاص بـه يتبع المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية (٢) ، والذى ينظم الندوات الخاصة لمعرفة ودراسة أحدث الاساليب المستخدمة لقياس الرأى العام (٣) ·

وفى اطار مادة المدخل الاجتماعى للاعلام ، أثير هذا العام موضـوع الهجرة والتى كانت موضوعا لدراسات أكاديمية عديدة · ومن بين الدراسات السابقة اتضح مثلا ان ١٨٪ من عينة مدروسة قد مروا بخبرة السـفر الى الخارج ، وأن نسبة الموافقين تماما على السفر بلغت ضعف نسبة المعارضين تماما له (٣٥٪ مقابل ١٧٪) ، وكانت نسبة الموافقين ولكن بشروط ٤٣٪ (٤)·

واقبال الشباب على الهجرة الخارجية والداخلية ظاهرة انتشرت فى دول عديدة وخاصة بالنسبة للدول النامية التى تتحدد فيها مصادر الـرزق مما لا يحقق ما يصبو اليه الشباب من حياة الرفاهية التى تعكسها وسـائل الاعلام وخاصة الالكترونية منها ، وان كنا نرى أن الاقبال على الهجـرة والتفكير فيها قد يتخطى سن الشباب تحت ظروف معينة ·

---

(١) اشترك فى تفريغ البيانات محمد عبد المتعال وهشام عبد الغفار ·

(٢) كذلك مركز قياس الرأى العام التابع لجامعة القاهرة ·

(٣) أحمد زايد · ــ « ندوة قياس الرأى العام فى مصر » · ص ٢٩٣ ــ ٢٩٦ فى : محمد الجوهرى (الاشراف) · ــ **الكتاب السنوى لعلم الاجتماع** · العدد الثانى · مرجع سابق ·

(٤) البحث تم تحت اشراف المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائيـة ونشرت نتائجه ص ٩١ ــ ٩٤ فى : **دراسات سكانية** · نشرة ربـع سنوية ، العدد الخمسون ، ١٩٧٩ ·

فقد أشار استطلاع للرأى الاسرائيلى مثلا ، أن واحدا من كل عشرة اسرائيليين يريد الهجرة من اسرائيل ،بزيادة قدرها ٧٠٪ عما كان عليه الحال قبل ثلاث سنوات ، ولا ننسى أن اسرائيل دولة تعتبر مستقبلة للمهاجرين أكثر مما هى دولة مصدرة لهم ، وان كان ميزان الهجرة بها سنة ١٩٨٦ يشير الى ارتفاع الهجرة المرتدة منها حيث غادر اسرائيل فى السنة المشار اليها ١٥ الف نسمة مقابل عشرة آلاف وفدوا اليها (١) ٠

وفى دراسة اجريت على عينة عارضة من شباب جامعة القاهرة (٢) ، وجدنا اقبالا منهم على السفر الى الخارج للعمل اثناء العطلة الصيفية بنسبة ١٤٪ منهم (٣١ حالة من ٢٢٢ مفردة) الذين عاشوا تجربة الهجرة الخارجية الموقوتة ، كما شكلت الهجرة الموقوتة الداخلية نسبة ١ر٦٤٪ (١٤٣ حالة من ٢٢٢ مفردة) (٣) ٠

وفى السطور التالية نحاول استطلاع اتجاهات بعض شباب جامعة القاهرة نحو الهجرة (٤) ، ونأخذ عينتنا من بين طلبة الفرقة الاولى بكلية الاعلام ، حيث وصل عدد الاستمارات بعد استبعاد بعضها ٢٣٠ استمارة (٥) ،كان من بينها ٩٨ استمارة للذكور و١٣٢ استمارة للاناث (٦)، حيث يمكن أن يكون اول ما يخطر على البال هو امكان قيام علاقة بين النوع والتفكير فى الهجرة ، لذلك تم تصنيف اجابات مجموعة الدراسة تبعا للنوع فى الجدول التالى :

---

(١) **الاهرام** فى ٨ يناير سنة ١٩٨٧ ٠

(٢) انشراح الشال ٠ — « شباب الجامعة ووقت الفراغ » ملحق رقم (٧) ، ص ٢٤٣ — ٢٦٤ فى :**علاقة الطفل بالوسائل المطبوعةوالالكترونية** ٠دار الفكر العربى ، ١٩٨٧ ٠

(٣) ١٠٠ مفردة فى المصايف و ٢٠ مع الاهل فى القرية و ١٩ فى رحلات ترفيهية مع الاصدقاء وأربع حالات فى معسكرات الشباب ٠

(٤) حيث نطرح نتائجنا كفروض لدراسات مستقبلة ٠

(٥) عدد المقيدين بالفرقة الاولى ٢٧٥ طالب بدون الباقين للاعادة ٠

(٦) تم استبعاد استمارة واحدة بالنسبة للاناث وأربع استمارات بالنسبة للذكور ٠

١ - النوع والتفكير فى الهجرة :

النوع	التفكير فى الهجرة				المجموع	
	يفكر فى الهجرة		لا يفكر فى الهجرة			
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة ٪
ذكور	٧٠	٤ر٧١	٢٨	٦ر٢٨	٩٨	٦ر٤٢٪
أنـاث	٥١	٦ر٣٨	٨١	٤ر٦١	١٣٢	٤ر٥٧٪
المجموع	١٢١	٦ر٥٢٪	١٠٩	٤ر٤٧٪	٢٣٠	١٠٠ ٪

تـشـير بيانات الجدول السابق الى احتمال أن يكون الشباب من الذكور أكثر اقبالا على الهجرة من الاناث بفارق جوهرى له دلالة ، وتفســـير ذلك معروف فالذكور اكثر اقداما على حب المغامرة ، واكثر تطلعا للبحث عــن مصدر رزق يمكنه من توفير الحياة الكريمة لأسرة سيكون عائلها فى المستقبل، بعد أن ازدادت متطلبات الحياة ٠٠، فى مجتمع لا يطلب من المرأة التكفــل بنفقات الأسرة ٠ ولكن هل يسعى هذا الشباب الى هجرة خارجية أم الى هجرة داخلية ؟ وهل يتطلع الى هجرة دائمة أم يكتفى بهجرة موقوتة يتعرف مــن خلالها على الحضارات الأخرى الى جانب توفير قدر من المال يسمح ببداية الاستقرار ماديا فى الوطن بعد العودة ؟

للاجابة عن هذه التساؤلات نجد من خلال بيانات الجدول التالى أن الغالبية فى العينة المدروسة لا تسعى الى الهجرة الدائمة ، وخاصة بالنســبة للهجرة الخارجية ٠

٢ ـ اتجاه الهجرة ودوامها بالنسبة للذكور

اتجاه الهجرة	دوام الهجرة				المجموع	
	موقوتة		دائمة			
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
داخلية	٧	٦ر١٣	٤	٤ر٣٦	١١	٧ر١٥
خارجية	٤٧	٧ر٧٩	١٢	٣ر٢٠	٥٩	٣ر٨٤
المجموع	٥٤	١ر٧٧	١٦	٩ر٢٢	٧٠	١٠٠٪

وقد يطرأ على الذهن أن تفكير الشباب فى الهجرة ـ وخاصة الهجـرة الخارجية ـ قد يرجع الى وجود اقارب بالخارج (١) ولـكن بيانات الجدول التالى لا تكفى لتأكيد ذلك ، على الرغم من ارتفاع نسبة من يفكر فى الهجرة بالنسبة لفئة الشباب مجموعة الدراسة التى لها أقارب بالخارج الى ٧ر٦٦٪ مقابل ٥ر٥٠٪ بالنسبة للآخرين • وغنى عن القول أن الفرض المطروح هنـا يسمح لنا بفرض آخر يمكن التحقق منه فى دراسة أخرى ، بأن تشمل فئـة الاقارب ـ التى قصرناها على الاقارب من الدرجة الاولى هنا ـ كافة الاقارب والمعارف (٢) ••

---

(١) المقصود هنا الاب أو الام أو أحد الاخوة •

(٢) فقد لسنا شخصيا أن اقامتنا فى فرنسا كانت سببا وراء سفر بعض طلبة الجامعة من الاقارب والمعارف الى فرنسا • كذلك ذكرت فتاة من مجموعة الدراسة رغبتها فى الهجرة الدائمة « لأن والديها يعمـلان فى الكويت » •

٣ ـ وجود أقارب بالخارج والتفكير فى الهجرة بالنسبة لمجموعة الدراسة

وجود اقارب بالخارج	التفكير فى الهجرة				المجموع	
	يفكر فى الهجرة		لا يفكر فى الهجرة			
	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪
يوجد اقارب بالخارج	٢٠ (١)	٦٦ر٧	١٠ (٢)	٣٣ر٣	٣٠	١٣٪
لا يوجد اقارب بالخارج	١٠١	٥٠ر٥	٩٩	٤٩ر٥	٢٠٠	٨٧٪
المجموع	١٢١	٥٢ر٦٪	١٠٩	٤٧ر٤٪	٢٣٠	١٠٠٪

والسؤال المطروح بعد ذلك هو : هل يمكن أن تكون تجربة الاغتـــراب داخل مصر عامــلا من العوامل المشــجعة على التفكير فى الهجرة ؟ هــل نمت هذه التجربة روح الاستقلالية لدى هؤلاء ؟

للاجابة عن هذه التساؤلات صنفنا الاجابات فى الجدول التالى :

٤ ـ المرور بتجربة الاغتراب والتفكير فى الهجرة :

الاغتراب	التفكير فى الهجرة				المجموع	
	يفكر فى الهجرة		لا يفكر فى الهجرة			
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة ٪
مغترب	٤٩ (٣)	٦٣ر٦	٢٨ (٤)	٣٦ر٤	٧٧	٣٣ر٥
غير مغترب	٧٢	٤٧	٨١	٥٣	١٥٣	٦٦ر٥
المجموع	١٢١	٥٢ر٦٪	١٠٩	٤٧ر٤٪	٢٣٠	١٠٠٪

(١) منهم ١١ اناث ٠
(٢) منهم ٩ اناث ٠
(٣) منهم ١١ اناث ٠
(٤) منهم ١١ اناث ٠

وان كانت بيانات الجدول الســـابق تشير الى امكان قيام علاقة بين الاغتراب والتفكير فى الهجرة ، فان هذه العلاقة ليست من القوة بالدرجة التى يمكن أن تجعلنا نقطع بقيام هذه العلاقة ، خاصة وان هذا البحث قد طبـــق فى النصف الأول من العام الجامعى ٨٦ ــ ٨٧ ، ولم يمض على هؤلاء فى القاهرة سوى شهور معدودة ، وهى فترة نرى أنها لا تكاد تسمح بظهـــور الشخصية الاستقلالية ، لأنها مرحلة انتقالية قد تستقطب فى عملية التكيف والاندماج فى المجتمع الجديد ،مجتمع الاقامة فى القاهرة فى المدينة الجامعية بالنسبة للفتيان أو فى بيت الطالبات بالنسبة للفتيات ــ وبين مجتمع الجامعة الذى انتقلوا اليه مع الجنس الآخر بعد سنوات من التفرقة بين الجنســـين ، فالفرصة اذن محدودة وغير مواتية بعد حتى تتبلور هذه الشخصية ، اللهم الا اذا كان الفرد قد مر بخبرة السفر الى الخارج من قبل ٠

٥ ــ دوافع التفكير فى الهجرة الخارجية لدى الشباب عينة الدراسة

اذا كان البحث عن الثروة فى وقت قصير أهم الأسباب التى تجعـــل الشباب من الذكور عينة الدراسة يفكر فى الهجرة الخارجية الدائمة (٨٣٪) ، فان العـــامل التالى مباشرة بعد هذا العامل الاقتصـــادى يتعلق بالثقـــافة (٦٦ر٦٦٪) (١) : « اطلبوا العلم ولو فى الصين » ٠ كذلك كانت العوامل الاقتصادية على أول قائمة العوامل بالنسبة للهجرة الخارجية الموقوتة ، تليها العوامل الثقافية بنسبة ٦ر٦٣٪ و ٩ر٤٠٪ على التوالى ٠

٦ ــ دوافع التفكير فى الهجرة الداخلية

تساوت العوامل الاقتصادية بنسبة ٥٠٪ مع العوامل الصحية والنفسية (التلوث والضجيج) ٥٠٪ فى التفكير فى الهجرة الداخلية الدائمة بالنســبة

---

(١) بالاضافة الى عوامل أخرى منها النفسية والاجتماعية وخلافه ٠

لمجموعة الدراسة (١) ٠

أما بالنسبة للهجرة الداخلية الموقوتة فتحمل الدوافع الاقتصـــادية المرتبة الاولى بنسبة ٨٦٪ ، تليها الدوافع الثقافية بنسبة فارقة (٢٨٪) ثـم لعوامل نفسية بنسبة ١٤٪ (٢) ٠

ونكتفى بهذا القدر من عرض النتائج فالموضوع يحتاج فعـلا لدراسـة مستقلة متعمقة ٠

---

(١) اشار مشروع البحث الذى تقدم به الطالب اسـامة عبد السـلام الى موافقة اكثر من نصف العينة (٣٤ حالة من ٦٤) التى طبق عليهـا استمارته على الاقامة باحدى المدن الجديدة (مدينة العاشر من رمضان - ٦ اكتوبر ٠٠٠) اذا اتيحت لهم الفرصة ، اذ يفكر البعض منهم (٣٠ حالة من ٦٤) فى امكان تنفيذ احدى المشروعات بها ، ويرى عدد منهم (٣٨ حالة) فى هذه المدن والمجتمعات الجديدة حـلا نسبيا لظاهرة الهجرة الخارجية (العينـة تتكون من مدرس مسـاعد (١) ومدرس ثانوى (٣) وأمناء مكتبة (٢) ومحاسب (١) ومحامى (١) وموظف (٢) واخصائى تحليل (١) وخريج لايعمل (١) والباقى من طلبة الجامعات)٠

(٢) لوحظ أن هناك تطلعا لمزيد من الرفاهية والخدمات تختفى وراء التفكير فى الهجرة الداخلية الموقوتة بين طلبة الجامعة موضـوع الدراسـة هنا ٠ فهل يمكن أن نعزو ذلك الى انتشار وسائل الاعلام وخاصـة التليفزيون والفيديو ؟

ملحق رقم (٥)

البرامج الموجهة من الاذاعات المصرية

والتى تخدم المصريين فى الخارج (١)

كان لابد مع ازدياد اعداد المصريين فى الخارج ، أن تمتد اليهم حيث يقيمون مختلف الخدمات وبكافة انواعها ومن بينها البث الاذاعى لتزويدهم باخبار الوطن ، وتلبية مشاعر الشوق لديهم وكسر حدة الاحساس بالغربة ولبث مزيد من الاطمئنان فى نفوسهم بما يجعلهم رغم البعد عن الوطن متابعين ومشاركين بفاعلية فى مسيرته وتقدمه ٠

لذلك فقد حرص اتحاد الاذاعة والتليفزيون على تخصيص شبكة اذاعية كاملة لهم هى شبكة الاذاعات الموجهة ، بأمل أن يكون فى هذا ما يحقق تيسير استماع أبناء مصر لصوت الوطن الأم ، الى جانب عدة أهداف أخرى ٠

أهداف البرامج الموجهة :

- تعريف الشعوب بالحضارة والفكر والثقافة والعلوم المصرية والعربية ٠
- زيادة الروابط بين الشعب المصرى وشعوب العالم ٠
- التعريف بوجهة النظر المصرية ازاء المشكلات والقضايا الدولية ٠
- تعريف شعوب افريقيا وآسيا والأمريكتين بما يتم فى مصر من انجازات فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية ٠
- نشر مبادىء الدين الاسلامى مع التركيز على الجوانب الحضارية والانسانية والرد على الافتراءات الموجهة الى الاسلام ٠
- شرح القضية الفلسطينية وكسب مساندة شعوب العالم للشعب الفلسطينى فى استرداد حقوقه المشروعة ٠

- توثيق الرابطة بين المصريين المغتربين بالوطن الأم والعمل على زيادة مساهماتهم الفعالة فى مجالات التنمية الوطنية ٠

- اجتذاب السائحين الى مصر وتنشيط الحركة السياحية ٠

- التركيز على جهود مصر من أجل السلام فى منطقة الشرق الاوسط ومحاربة الارهاب الدولى ٠

- تعليم اللغة العربية عن طريق الراديو ٠

أولا : الاذاعات والبرامج الموجهة باللغة العربية :

(أ) الاذاعة الموجهة لآسيا بالعربية

ميعاد الارسال	المواد والبرامج	أيام الارسال من كل أسبوع
١٧ر١٣ - ٢٢ر١٣	القرآن الكريم	يوميا
٢٢ر١٣ - ٢٧ر١٣	التفسير	السبت - الاثنين
٢٢ر١٣ - ٢٧ر١٣	اسألوا المفتى	الاحد - الثلاثاء
٢٧ر١٣ - ٣٠ر١٣	نادى المستمعين	الاثنين - الاربعاء الجمعة
٤٥ر١٣ - ٥٥ر١٣	نشرة الاخبار	يوميا
٥٥ر١٣ - ٠٥ر١٤	التعليق والمواد السياسية	يوميا
١٢ر١٤ - ١٤ر١٤	الموجز	

المدة : ساعة ، الموجة والتردد : ٩٧ر١٦ م - ١٧٦٧٥ ك٠هـ٠ث ، بتوقيت القاهرة من ١٥ر١٣ - ١٥ر١٤ ٠

(ب) برنامج العربى لأمريكا الجنوبية

ميعاد الارسال	المواد والبرامج	أيام الارسال من كل أسبوع
٥٥ر١ ـ ٠٠ر٢	هذا اليوم فى التاريخ	يوميـــا
٠٠ر٢ ـ ١٠ر٢	نشرة الاخبـــار	يوميـــا
١٠ر٢ ـ ٢٠ر٢	التعليـق والمــواد السياســة	يوميـا ما عدا يومى السبت والاحد
٣٥ر٢ ـ ٣٨ر٢	موجز الانبـاء	يوميـــا

المدة : ساعة ، الموجة والتردد : ٩٣ر١٦ م ـ ١٧٧٢٠ ـ ك٠هـ٠ث٠و ٧١ر١٩ م ـ ١٥٢٢٠ ـ ك٠هـ٠ث٠، بتـوقيت القـــاهرة مـــن ٤٥ر١ ـ ٤٥ر٢ ٠

(جـ) برنامج العربى لأمريكا الشمالية

ميعاد الارسال	المواد والبرامج	أيام الارسال من كل أسبوع
٠٥ر٤ ـ ١٠ر٤	اضـــواء على حياتنا اليومية	يوميـــا
١٥ر٤ ـ ٢٥ر٤		يوميـــا
٢٥ر٤ ـ ٣٠ر٤	التعـــليق المواد السياسة	يوميـــا
٥٢ر٤ ـ ٥٣ر٤	موجز الانباء	يوميـــا

المدة : ساعة ، الموجة والتردد : ٣٠ر٣١م ـ ٩٥٨٥ ٠ ك٠هـ٠ث٠، بتوقيت القاهرة من ٠٠ر٤ ـ ٠٠ر٥ ٠

(د) موجات اذاعة القاهرة

التوقيت المحلى لمدينة القاهرة		التردد	
بداية الارسال	نهاية الارسال	مترا	ك هـ
٤	٧	٣١ر٧٣	٩٤٥٥
١٨	٢٢ر٥٠	٣١ر٦٦	٩٤٧٥
٧	١١	٣١ر٦٠	٩٤٩٥
٤	٧	٣١ر١٩	٩٦٢٠
٤	٧	٣٠ر٥٩	٩٨٠٥
١٥	٢٣ر٣٠	٣٠ر٤٥	٩٨٥٠
٤	١٨	٢٥ر٦١	١١٧١٥
٧	١٥	٢٥ر٤٦	١١٧٨٥
٣	٦	٢٥ر٢٠	١١٩٠٥
١٨	٢٣ر٥٠	٢٥ر١٨	١١٩١٥
٧	٢٣ر٥٠	٢٤ر٩٠	١٢٠٥٠
٧	١٥	١٩ر٧٧	١٥١٧٥
١	١٥	١٩ر٧٢	١٥٢١٠
١٣	١٩	١٦ر٩٨	١٧٦٧٠

(هـ) موجات وســـط أمريكا

التوقيت المحلى		التردد	
بداية الارسال	نهاية الارسال	مترا	ك هـ
٢	٣	٣١ر١٠	٩٦٧٥

(و) موجات صـوت العرب

التوقيت المحلى لمدينة القاهرة		التردد	
بداية الارسال	نهاية الارسال	مترا	ك هـ
٢	٣	٤١ر٩٦	٧١٥٠
٣	٦	٣٠ر٩٤	٩٦٩٥
١٧	٢٤ر٣٠	٣٠ر٩٤	٩٦٩٥
٣	٦	٣٠ر٧١	٩٧٧٠
١٧	٢٤ر٣٠	٢٥ر٧٢	١١٦٦٥
٦	١٩	١٩ر٣٨	١٥٤٧٥
٦	١٤	١٦ر٩١	١٧٧٤٥

(ز) موجات القرآن الكريم

التوقيت المحلى		التردد	
بداية الارسال	نهاية الارسال	مترا	ك هـ
٢	٩	٣٠ر٧٥	٩٧٥٥
١٢	٢١		

(ح) موجات وسط وجنوب افريقيا عربى

التوقيت		التردد	
بداية الارسال	نهاية الارسال	مترا	ك هـ
١١	١١ر٣٠	١٦ر٨٥	١٧٨٠٠

ثانيا : مشروع تعليم اللغة العربية من خلال الاذاعة

(أ) تعليم اللغة العربية بالراديو :

لما كان تعليم اللغات يحظى بجانب كبير من اهتمام الاذاعات الدولية ، ويشكل جزءا هاما من المواد التى تقدمها للمستمعين ، باعتبار أن اللغة هى الأساس فى تدعيم روابط الاخاء بين الشعوب خاصة عندما تحمل بين طياتها علما وثقافة ، وعندما تكون شاهدا على حضارة يحتاج اليها الانسان ، فقد واصلت الاذاعة دروس تعليم اللغة العربية بالراديو بمراحلها الثلاث عن طريق اللغتين الانجليزية والفرنسية لتسميعها فى أفريقيا وآسيا وأوروبا ، وكذلك الى مستمعيها فى الامريكتين عن طريق برنامج صوت مصر ·

(ب) أهداف المشروع :

١ - نشر اللغة العربية السليمة ·

٢ - اجتذاب المزيد من المستمعين للاذاعات العربية ، واعتبار أن موجات الاذاعة القصيرة هى أسهل الطرق واقلها تكلفة فى سبيل الوصول الى أى مكان فى العالم ممن يرغبون فى تعلم اللغة العربية ·

٣ - اكتساب مزيد من المؤيدين بين هذه الشعوب من أجل ادراك الحقائق الموضوعية ثقافيا ودينيا وحضاريا التى يمر بها العالم ·

٤ - أعطاء مزيد من المعلومات عن العالم العربى وعن الرواد الاوائل وعن الشعر والنثر والموسيقى والأدب والثقافة بجميع فروعها والعلوم والفن العربى وذلك ضمن كتب تعليم اللغة العربية بالراديو وبطريق غير مباشر ·

٥ - انتهاز فرصة حاجة المستمع الى تعليم اللغة العربية واجتذابه للاستماع الى اذاعات القاهرة أو غيرها من الاذاعات العربية من أجل شرح

وجهات النظر العربية بالنسبة للتيارات الثقافية والفكرية والاجتماعية التى تجتاح العالم وذلك فى جذبه الى الاستماع للاذاعات العربية ٠

(حـ) اسلوب العمل والتعامل مع المستمعين :

١ - تبدأ بالاعلان عن المشروع فى الجرائد المحلية للبلاد التى تذاع لهـا دروس العربية بالراديو ٠

٢ - تتلقى الادارة العامة لتعليم العربية بالراديو الخطاب من المستمع الذى يرغب فى الالتحاق بالبرنامج ٠

٣ - يتم اخطار الطالب (المستمع) بخطاب خاص بقبوله ضمن الدارسين ويحدد له رقم كودى لكى يذكره دائما فى مكاتباته وكافة علاقاته مع الادارة العامة للعربية بالراديو ٠

٤ - يتم عمل كارت لكل مستمع بالرقم الخاص به يدون فيه كافة البيانات ٠

٥ - يتلقى المستمع أجزاء الكتب تباعا بالمجان وترسل له فى أول الامر نشرة عامة موضح بها ماهو مطلوب منه لمتابعة اذاعة الدروس ، وترسل له باقى الاجزاء تباعا بنفس الاسلوب ٠

٦ - فى نهاية كل مرحلة يرسل للمستمع اختبار مطبوع على هيئة كتيب صغير يتضمن عشرة أسئلة للاجابة عليها واعادتها للتصحيح ٠

٧ - يتلقى الدارس الناجح شهادة من الادارة العامة للعربية بالراديو تفيد بانه قد اجتاز الاختبار بنجاح الى جانب ارسال هدايا رمزية (مثل القواميس والمصاحف والقصص العربية وخلافه) ٠

٨ - نظرا لتفادى كتابة الحروف بالعربية من مستمع الى آخر ومن منطقة الى أخرى رأت ادارة المشروع ارسال كراسة لتعليم الخط العربى بعد تجريد الحروف واستيفاء حركاتها فى أول الكلمة ووسطها وآخرها ٠

(د) مراحل تعليم اللغة العربية من الاذاعة :

المرحلة الأولى :

« مرحلة المبتدئين » :

وتصل بالدارس بعد اتمامها الى مستوى الصف الرابع الابتدائى وقدرت عدد الدروس اللازمة لهذه المرحلة بواحد وخمسين درسا ، مدة كل درس ١٥ ق (ويذاع يوم الاحد من كل أسبوع وتعاد اذاعته يوم الثلاثاء من نفس الاسبوع) ٠

المرحلة الثانية :

وتغطى مستوى الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية والصف الأول والثانى من المرحلة الاعدادية ، ويستمر الشرح فيها بواسطة اللغة الوسيطة (الانجليزية ـ الفرنسية ـ التركية) وتتكون أيضا من واحد وخمسين درسا مدة كل درس ١٥ ق (ويذاع الدرس يوم الاثنين من كل أسبوع وتعاد اذاعته يوم الأربعاء من نفس الاسبوع) ٠

المرحلة الثالثة :

وتشمل منهاج الصف الثالث من المرحلة الاعدادية والاول والثانى من المرحلة الثانوية ويكون الشرح فيها باستخدام اللغة العربية الميسرة وعدد الدروس أيضا ٥١ درسا ومدة كل درس (١٥ ق ويذاع يوم الخميس من كل أسبوع وتعاد اذاعته يوم السبت من نفس الاسبوع ٠ وبذلك فان البرنامج يتكون من ثلاث مراحل وكل مرحلة من واحد وخمسين درسا ويتم تغطيتها فى ثلاث سنوات بتقديم درس واحد كل أسبوع باستخدام اللغة الوسيطة (الانجليزية ـ الفرنسية ـ التركية) وتستخدم اللغة الصوتية بالكامل فى المرحلة الاولى والثانية وتخفف تدريجيا خلال المرحلة الثالثة ٠

(هـ) كتب تعليم العربية بالراديو :

تنقسم الدراسة الى ثلاث مراحل تضم ١٥٣ درسا مطبوعة فى عشرة أجزاء (١) :

---

(١) ونرجو أن يتم طبعها على أشرطة كاسيت ايضا ٠

المرحلة الاولى ٥١ درسا (كتاب واحد من أربعة اجزاء) .

المرحلة الثانية ٥١ درسا (كتاب واحد من اربعة اجزاء) .

المرحلة الثالثة ٥١ درسا (كتاب واحد من جزئين) .

كما ترسل الامتحانات فى نهاية كل عام والجوائز ومنشورات توضح الموجة ووقت الارسال ونظام البرنامج الى المستمعين فى كل مكان .

(و) نتائج تعليم اللغة العربية بالراديو :

وتحققت النتائج التالية منذ عام ١٩٦٦ وحتى ١٩٨٤ :

١ - انتشر عدد المستمعين الدارسين فى ٩٤ دولة شملت جميع القارات .

٢ - بلغ عدد المستمعين الدارسين (انجليزى - فرنسى - تركى) فى المراحل الثلاث الحالية (١٦٨٥٠) مستمع .

٣ - بلغ عدد المستمعين الخريجين حتى عام ١٩٨٤ (انجليزى - فرنسى) (٧٧٨٤٦) مستمع .

٤ - عدد الكتب التى ارسلت من ١٩٨١ حتى ١٩٨٤ (١١٦٢٩١) كتابا .

(ز) خطة المشروع فى المرحلة القادمة :

١ - اذاعة البرامج على الموجة المتوسطة حتى يستطيع كل دارس الاستماع اليه بوضوح .

٢ - اعداد المرحلة الرابعة وتعتبر هذه المرحلة مرحلة القراءة الحرة وتتميز عن المراحل السابقة فى طريقة العرض والاسلوب بحيث تتقيد باللغة العربية دون الاستعانة باللغة الوسيطة .

٣ - التنسيق مع المؤتمر الاسلامى لتغذية وامداد المراكز الاسلامية والمدارس الأجنبية بالكتب والمطبوعات .

٤ - تلقى طلبات ورغبات الهيئات والجهات المهتمة بتعلم اللغة العربية من اجل تزويدها بالبرامج والكتب المطلوبة .

٥ - استخدام اللغات الوطنية لشعوب آسيا وأفريقيا مثل اللغة السواحيلية والاندونيسية ولغة الهوسا واللغة الأردية وغيرها .

(ح) مواعيد البرامج الموجهة لتعليم اللغة العربية :

(١) البرنامج الفرنسى

ميعاد الارسال	المواد والبرامج	ايام الارسال من كل اسبوع
٠٧ر٢٢ ـ ١٠ر٢٢	جولة فى الصحافة المصرية	يوميا
١٠ر٢٢ ـ ٢١ر٢٢	دقيقه لمصر	مرتين يوميا
٥٠ر٢٢ ـ ٥١ر٢٢	دقيقه لمصر	مرتين يوميا
٢٦ر٢٢ ـ ٣٠ر٢٢	بريد المستمعين	الأربعاء والجمعة
	نشرة الاخبار	يوميا
٤٠ر٢٢ ـ ٥٠ر٢٢	التعليق والمواد السياسية	يوميا
٥٥ر٢٢ ـ ٥٦ر٢٢	موجز الأنباء	يوميا
٠٠ر٢٣ ـ ١٥ر٢٣	العربية بالراديو	يوميا

المدة : ساعة وربع ساعة ٠

الموجة والتردد : ٥٩ر٣٠م ـ ٩٨٠٥ ك٠هـ٠ث٠ بتوقيت القاهرة من ٠٠ر٢٢ ـ ١٥ر٢٣

(٢) البرنامج الفرنسى لغرب افريقيا

ميعاد الارسال	المواد والبرامج	ايام الارسال من كل اسبوع
٣١ر٢٢ ـ ٤٢ر٢٢	القرآن الكريم	يوميا
٤٢ر٢٢ ـ ٥٢ر٢٢	المواد الدينية	
٠٠ر٢٣ ـ ١٠ر٢٣	نشرة الأخبار	يوميا
١٠ر٢٣ ـ ٢٠ر٢٣	التعليق والمواد	يوميا
	السياسية	يوميا
٢٠ر٢٣ ـ ٢٥ر٢٣	أسماء دخلت التاريخ	يوميا
٣٠ر٢٣ ـ ٤٥ر٢٣	تعليم العربية بالراديو	يوميا
٤٥ر٢٣ ـ ٤٨ر٢٣	الموجز	يوميا

المدة : ساعتان ، الموجة والتردد : ٥٦ر١٩ م ـ ١٥٣٣٥ ك٠هـ٠ث بتوقيت القاهرة من ٣٠ر٢٢ ـ ٣٠ر٢٤

(٣) الاذاعة الموجهة لآسيا بالانجليزية

ميعاد الارسال	المواد والبرامج	ايام الارسال من كل أسبوع
١٧ر١٤ ـ ٣٠ر١٤	القرآن الكريم ومعانيه	الثلاثاء ـ الجمعة
٣٠ر١٤ ـ ٤٠ر١٤	نشرة الأخبار	يوميا
٤٠ر١٤ ـ ٥٠ر١٤	التعليق والمواد السياسية	يوميا
٥٥ر١٤ ـ ١٠ر١٥	نادى المستمعين	الثلاثاء ـ الخميس ـ الجمعة
١٠ر١٥ ـ ٢٥ر١٥	تعليم العربية بالراديو	يوميا

المدة : ساعة وربع الساعة ، الموجة والتردد : ٩٧ر١٦ م ـ ١٧٦٧٥ ٠ بتوقيت القاهرة من ١٥ر١٤ ـ ٣٠ر١٥

(٤) برنامج صوت مصر

يذاع برنامج تعليم اللغة العربية بالراديو يوم الاحد الساعة ٢٥ر٢ وتعاد اذاعته يوم الخميس الساعة ٢٠ر٣ ٠٠ وذلك من خلال برنامج صوت القاهرة :

ـ من الساعة ١ الى الساعة ٤ بتوقيت القاهرة

أى من الساعة ٢٣ الى الساعة٢ بتوقيت جرينتش

وهذا البرنامج موجه الى المصريين المقيمين فى كل من الولايات المتحدة الامريكية وكندا ٠

وفيما يلى البرنامج بالتفصيل :

ميعاد الارسال	المواد والبرامج	أيام الارساب من كل أسبوع
٠٠ر١ ـ ١٢ر١	القرآن الكريم	يوميـــا
٠٠ر٢ ـ ١٠ر٢	نشرة الأخبـار	يوميـــا
١٠ر٢ ـ ٢٠ر٢	التعليـــق والمـــواد السياسية	يوميـــا
٠٠ر٣ ـ ١٠ر٣	نشرة الاخبار الثانية	يوميـــا
٢٠ر٣ ـ ٣٥ر٣	العربيـــة بالراديو + مع المصريين	يوميـــا بالتبادل
٤٠ر٣ ـ ٤٥ر٣	موجز الأنبـاء	يوميـــا

المدة : ٣ ساعات ، الموجة والتردد : ٠١ر٣١م ـ ٩٦٧٥ ك٠هـ٠ث
بتوقيت القاهرة من ٠٠ر١ ـ ٠٠ر٤

وختاما لهذا الملحق نرجو أن يوضع فى الاعتبار أيضا تسجيل دروس اللغة العربية على اشرطة فيديو كاسـيت لأبناء الجيـــل الثانى من المغتربين والمقيمين فى دول غير ناطقة بالعربية لمـا للصـورة من أهميـــة وأن تزود مراكزنا الثقافية والاسلامية فى الخارج بهذه الاشرطة وباشرطة صـــوتية لتعليم اللغة العربية ٠٠٠، وفيما يلى جدول تجميعى للاذاعات الموجهـة فى مصر باللغات المختلفة وتوقيت اذاعتها ، وطول الموجة والتردد ٠

« جدول توقيت الاذاعات الموجهة »

باللغات المختلفة

الاذاعة (البرنامج)	توقيت القاهرة من	الى	توقيت جرنيتش من	الى	الموجة والتردد
الموجة لآسيا بالعربية	١٢ر١٥	١٤ر١٥	١١ر١٥	١٢ر١٥	١٦ر٧٨ م — ١٧٨٧٥ ك هـ
التايلاندى	١٢ر١٥	١٤ر١٥	١١ر١٥	١٢ر١٥	١٢ر٩٨ م — ٢١٤٦٥ »
الاندونيسى	١٤ر١٥	١٥ر٤٥	١٢ر١٥	١٣ر٤٥	١٢ر٩٨ م — ٢١٤٦٥ »
البنغالى	١٥ر٣٠	١٦ر٣٠	١٣ر٣٠	١٤ر٣٠	١٦ر٩٧ م — ١٧٦٧٥ »
الماليزى	١٥ر٤٥	١٦ر٤٥	١٢ر٤٥	١٤ر٤٥	١٢ر٩٨ م — ٢١٤٦٥ »
الموجه لآسيا بالانجليزية	١٤ر١٥	١٥ر٣٠	١٢ر١٥	١٣ر٣٠	١٦ر٩٧ م — ١٧٦٧٥ »
الهندى	١٦ر٣٠	١٧ر٣٠	١٤ر٣٠	١٥ر٣٠	١٦ر٦٩ م — ١٧٦٩٠ »
الأردى	١٧ر٣٠	١٩ر٠٠	١٥ر٣٠	١٧ر٠٠	١٦ر٦٩ م — ١٧٦٩٠ »
الفارسى	١٩ر٤٥	٢١ر٤٥	١٧ر٤٥	١٩ر٤٥	٢٥ر٥٣ م — ١١٩٣٠ »
البشتو	١٧ر٠٠	١٨ر٠٠	١٥ر٠٠	١٦ر٠٠	١٩ر٧٧ م — ١٥١٧٥ »
التركى	١٨ر٤٥	١٩ر٤٥	١٦ر٤٥	١٧ر٤٥	٢٥ر٥٣ م — ١١٧٥٠ »
السواحيلى	١٧ر٣٠	١٩ر٣٠	١٥ر٣٠	١٩ر٣٠	٢٥ر٠٥ م — ١١٩٧٥ »
العفرى	١٧ر٣٠	١٨ر٣٠	١٥ر٣٠	١٦ر٣٠	١٩ر٨٠ م — ١٥١٥٥ »
الصومالى	١٨ر٣٠	١٩ر٣٠	١٦ر٣٠	١٧ر٣٠	١٩ر٨٠ م — ١٥١٥٥ »
الأمهرى	١٩ر٣٠	٢١ر٣٠	١٧ر٣٠	١٩ر٣٠	١٩ر٨٠ م — ١٥١٥٥ »
الموجه لافريقيا بالانجليزية	١٨ر٣٠	٢٠ر٣٠	١٦ر٣٠	١٨ر٣٠	١٩ر٦٧ م — ١٥٢٥٥ »
الشونا	١٨ر٤٥	١٩ر٣٠	١٦ر٤٥	١٧ر٣٠	١٦ر٨٧ م — ١٧٧٨٥ »
السنديبلى	١٩ر٣٠	٢٠ر٥٠	١٧ر٣٠	١٨ر١٥	١٦ر٨٧ م — ١٧٧٨٥ »
اللينجالا	٢٠ر٣٠	٢١ر١٥	١٨ر٣٠	١٩ر١٥	١٩ر٦٧ م — ١٥٢٥٥ »
الزولو	١٨ر٠٠	١٨ر٤٥	١٦ر٠٠	١٦ر٤٥	١٦ر٨٧ م — ١٧٧٨٥ »
الموجه لغرب افريقيا بالانجليزية	٢٢ر٣٠	٢٤ر٠٠	٢٠ر٣٠	٢٢ر٠٠	١٩ر٥١ م — ١٥٣٧٥ »
الموجه لغرب افريقيا بالفرنسية	٢٢ر٣٠	٢٤ر٣٠	٢٠ر٣٠	٢٢ر٣٠	١٩ر٥٦ م — ١٥٣٣٥ »

« تابع جدول توقيت الاذاعات الموجهة »

الاذاعة (البرنامج)	توقيت القاهرة من	توقيت القاهرة الى	توقيت جرنيتش من	توقيت جرنيتش الى	الموجة والتردد
اليو[illegible]	٢٣ر٠٠	٢٤ر٠٠	٢١ر٠٠	٢٢ر٠٠	١٩ر٧٢ م — ١٥٢١٠ ك هـ
السو[illegible]	٢١ر٣٠	٢٢ر٣٠	١٩ر٣٠	٢٠ر٣٠	١٩ر٥٦ م — ١٥٣٣٥ »
الروسي	٢٠ر٣٠	٢١ر٣٠	١٨ر٣٠	١٩ر٣٠	١٩ر٥١ م — ١٥٣٧٥ »
الفارسي	٢١ر٠٠	٢٣ر٠٠	١٩ر٠٠	٢١ر٠٠	١٩ر٧٢ م — ١٥٢١٠ »
[illegible]	٢١ر٣٠	٢٢ر٣٠	١٩ر٣٠	٢٠ر٣٠	١٩ر٥١ م — ١٥٣٧٥ »
صوت مصر لامريكا الشمالية	٢ر٣٠	٥ر٣٠	٢٤ر٣٠	٣ر٣٠	٣٠ر٢٠ م — ٩٩٠٠ »
البرازيلي	٢٤ر١٥	١ر٣٠	٢٢ر١٥	٢٢ر٣٠	١٩ر٤٥ م — ١٥٤٢٠ »
الاسباني	٢ر٤٥	٤ر٠٠	٢٤ر٤٥	٢ر٠٠	٢٥ر٦١ م — ١١٧١٥ ، »
					٣٠ر٨٠ م — ٩٧٤٠ »
					٣١ر٦٦ م — ٩٤٧٥ »
امريكا الشمالية بالانجليزية	٤ر٠٠	٥ر٣٠	٢ر٠٠	٣ر٣٠	٣١ر٠١ م — ٩٦٧٥ ، »
					٣١ر٦٦ م — ٩٧٤٥ »
صوت مصر لغرب امريكا	٥ر٣٠	٦ر٣٠	٣ر٢٠	٤ر٢٠	٢٤ر٨٠ م — ١٢٠٥٠ »
امريكا الجنوبية بالعربيه	١ر٤٥	٢ر٤٥	٢٣ر٤٥	٢٤ر٤٥	١٩ر٦٣ م — ١٧٧٢٠ ، »
					١٩ر٧١ م — ١٥٢٢٠ »
الايطالي	٢٠ر٠٠	٢١ر٠٠	١٨ر٠٠	١٩ر٠٠	٣٠ر٥٩ م — ٩٨٠٥ ك هـ
الألماني	٢١ر٠٠	٢٢ر٠٠	١٩ر٠٠	٢٠ر٠٠	٣٠ر٥٩ م — ٩٨٠٥ »
الفرنسي	٢٢ر٠٠	٢٣ر١٥	٢٠ر٠٠	٢١ر١٥	٣٠ر٥٩ م — ٩٨٠٥ »
الانجليزى	٢٣ر١٥	٢٤ر٤٥	٢١ر١٥	٢٢ر٤٥	٣٠ر٥٩ م — ٩٨٠٥ »
الاسترالي	١٢ر٠٠	١٣ر٠٠	١٠ر٠٠	١١ر٠٠	١٦ر٨٤ م — ١٧٨١٥ »
العبرى	١٢ر٠٠	١٤ر٠٠	١٠ر٠٠	١٢ر٠٠	٢٧١ م — ١١٥٧ »
	١٧ر٠٠	٢٠ر٠٠	١٥ر٠٠	١٨ر٠٠	٢٧١ م — ١١٥٧ »

مراجع الكتاب ومصادره

تمهيـــــــد

استشهدنا فى هذه الدراسة بأكثر من أية من القرآن الكريم وبأحاديث نبوية شريفة ، كما أشرنا الى بعض المأثورات فى كتب التراث ورجعنـــا الى أكثر من معجم عربى وأجنبى للبحث عن دلالة بعض الكلمات ٠ ومن نافـــلة القول أن ما قرأناه طوال سنوات الدراسة وسنوات العمل ، وماعشــــــناه من تجارب ذاتية ترتبط بموضوع دراستنا ٠٠٠، كل هذا قد يترك بصـــماته على ما نكتب ، وأحيانا نجد أنفسنا نتذكر جملة كنا قد سمعناها أو قرأناها ويصعب تحديد مصدرها بسهولة ، ولا يمكن أن ننسبها لأنفسنا ، فنذكر ذلك صراحة كما تقضى بذلك الامانة العامة الى أن تتوفر لنا الوسيلة التى تسمح لنا بتحديد مصدر المعلومة بدقة ويسر من خلال مركز للمعلومات ننتهز هـــذه الفرصة لكى نطالب المسئولين بالتفكير فيه جديا ٠

وكما سلكنا فى دراسة سابقة ، أحلنا القارىء المهتم بكل متغير عـــن المتغيرين الرئيسيين فى هذه الدراسة الى الدراســــــات التى تناولته قبلنا ، وقلنا أن هناك حصرا بعناوينها يجدها فيما يطلق عليه اســـم الأدلة أو ى البيبلوجرافيا الشارحة ، سواء بالنسبة للجانب الاجتماعى ونخص منهـــا الدراسات السكانية (١) ، حيث ذكر الزملاء أيضا عناوين الرســــــائل المقدمة للحصول على درجات علمية الى جانب عناوين الدراسات التى أجيزت فعلا ، بالنسبة للجامعات المختلفة (٢) ، كذلك الأمر بالنسبة للجانب الاعلامى (أو الاتصالى) حيث صدر مؤخرا دليل بعناوين الدراسات التى عـــالجت

---

(١) **البيبلوجرافية الشارحة للدراسات السكانية لجمهورية مصر العربيـــة** حتى سنة ١٩٨٢ ، والتى صدرت فى عـــدة مجلدات (تجميع يوسف الشـــال) ٠

(٧) **الكتاب السنوى لعلم الاجتماع ٠** والذى صدر منه حتى الآن ســـبعة أعداد تحت اشراف محمد الجوهرى ، ونخص بالذكر **العدد الثانى ٠** دار المعارف ، اكتوبر سنة ١٩٨١ ، ص ٤٢١ ــ ٤٦٩ ٠

موضوعاته (٣) • ولا يسعنا أيضاالا أن ننتهز الفرصة للمرة الثانية ، لكى نطالب بفتح الباب أمام كل باحث للاطلاع على أى رسالة جامعية ، ووضـــع الضمانات الكافية التى تحفظ حق المؤلف ، وأن يعمم تبادل الرســـائل بين الجامعات ، وأن يسمح باستعارة هذه الرسائل ما بين الجامعات ـ داخل حدودنا القومية على الاقل (٤) فان معظم الرســـائل العلمية مازالت غيـــر منشورة ، ولا شك أن أى باحث قد بذل فى رسالته العلمية مجهودا حتى تم اجازتها وحصـــــوله على الدرجة العلمية • وهذا المجهود المبذول من قبــل هؤلاء لا يجب أن يوضع على الرفوف ، فالى جانب مطالبتنا بارسال نسخة من نتائج كل دراسة الى الجهات المعنية بموضوعها لدراسة ما توصل اليــه الباحث وتنفيذ ما قد يصلح منها عمليا ، هذا العمل ونتائجه يجب أن يكون المنطلق للدراسات التى تأتى بعده ، فالفكر الانسانى لن يتطور الا اذا أخذنا بما توصــــل اليــه الآخــرون لنزيد عليه بــدلا من هذا التكرار العقيــم فى الموضوعات ، وان كان البعض يرى أن هذا التكرار يمكن أن يفيد فى التحقق من بعض النتائج والوصول بها الى مرحلة النظرية •

وعند سرد مراجع دراستنا ومصادرها ، لم ننتهج الأســلوب التقليدى الذى ألفناه بالنسبة للرســائل والذى ننصــح بأن يكون على النحــو التالى بالنسبة للمصادر والمراجع العربية :

١ ـ أدلة ومراجع عامة •

٢ ـ بحوث وتقارير ودراسات ورسائل منسوخة ولكن غير منشورة •

---

(٣) دليل بحوث الاتصال فى الوطن العربى منذ ظهور الطباعة حتى عام ١٩٨٣ ، اعداد عاطف عدلى العبد وصدر عن دار الفكر العربى •

(٤) وهو ما يعمل به فى جامعات أكثر من دولة أجنبية ، بل يمكن ايضا لأى باحث ان يطلب أى رسالة من اى جامعة فى دول أخــرى تطبــق نفس أسلوب العمل •

٣ ـ الكتب والمقالات المنشورة العربية والمعربة ٠

٤ ـ الدوريات ٠

٥ ـ المحاضرات والمناقشات سواء بالنسبة للحلقات الدراسية أو المؤتمرات وما شابه ذلك ٠

وبعدها نصل الى المراجع الأجنبية من كتب ومقالات منشورة وكل ما هو غير منشور لكى نختم بالمحاضرات والمقالات ٠

كذلك لن نتبع الاسلوب الذى يسلكه بعض الباحثين فى الدول الغربية بتقديم المراجع فى موضوعات مستقلة اذا تعددت المتغيرات الرئيسية ، بمعنى اننا فى هذه الدراسة مثلا ووفقا لهذه المدرسة كان يجب أن نذكر مراجعنا على النحو التالى :

١ ـ ادلة ومراجع عامة ٠

٢ ـ المراجع والمصادر الخاصة بالدراسات السكانية ٠

٣ ـ المراجع والمصادر الخاصة بالدراسات الاعلامية ٠

كما اننا لن نخضع هنا أيضا للأسلوب الذى استخدمناه شخصيا فى الرسالة التى تقدمنا بها للحصول على درجة دكتوراه الدولة فى فرنسا ، والتى تشعبت وتنوعت مصادرنا ومراجعنا فيها بأكثر من لغة وارتفع عددها الى درجة كان لابد من اتباع أسلوب جديد فى عرضها بالحروف اللاتينية على مستوين :

١ ـ تبعا لاسم المؤلف (عرب وأجانب) ٠

٢ ـ تبعا للعنوان (عربى وأجنبى) ٠

ثم الحقنا بها ثبتا مستقلا بالمراجع العربية للقارىء المعنى ٠

وفى الدراسة التى بين ايدينا ، لن نأخذ ـ كما لمس القارىء ربما عند بداية حديثنا عن المراجع ـ لن نأخذ حرفيا بأى من هذه الاساليب وسنقدم

مراجعنا ومصادرنا مراعين ترتيب عرضها تبعا للاسم الأول للمؤلف بالنسبة للمصادر العربية ، وتبعا لاسم العائلة بالنسبة للمصادر الأجنبية ، ومــع اعترافنا بالمجهود غير العادى الذى يبذله الباحثون بالنسبة للرســـائل الجامعية مثلا فلن نفصلها عن الكتب المؤلفة ولا عن المقالات وسنلحق بهـا عناوين الدوريات والمجلات والوثائق فى نهاية سرد المراجع ، ثم المحاضرات التى أشرنا اليها فى ثنايا الدراسة ، والدراسات التى ما زالت فى الاعداد أو تحت الطبع وجاء ذكرها فى متن الكتاب ..

وفى ذلك يرى القارىء أننا لا نأخذ بتجميد الفكر فى قوالب ثابتة وأن النمـط الثـابت الذى يمكن أن يؤخذ به فى سرد المراجـع بالنسـبة لبعض الدراســات يمكن أن يأخذ انمـــاطا مختلفة بتعدد زوايا رؤى البـــاحثين والمؤلفين ٠

وما دمنا نتحدث فى تشعب المناهج ، نشير كذلك الى اختلاف قد يـكون القارىء قد اكتشفه بالنسبة لهذه الدراسة اذا كان قد قرأ لنا من قبل وهــو الخاص بتقسيم عرض تقرير هذه الدراسة فى بابين ، وليس فى فصول مثلا . وتقسيم كل باب منهما الى عدة مباحث يسبقها مبحث تمهيدى بعد المقدمــة ، وان كان كل مبحث قد اخذ شكل الفصل المستقل ٠ فمن الامور الشائعة تقسيم العمل البحثى الى مجلدات ـ غالبا ما تكون ثلاثة كما فعلنا بالنسبة للرسالة التى حصلنا بها على دكتوراه الدولة وتقع فى ١٥١٧ صفحة ، على أن يقسم كل مجلد الى أبواب ثلاثة ، كل باب منها يحتوى على ثلاثة فصول وكل فصل يشمل ثلاثة مباحث يحتوى كل منها على عشر صفحات فى المتوســط . وهو القالب النمطى عند كتابة الرسالة العلمية ، الا أن ذلك يتوقف أيضـــا على موضوع الدراسة ودرجة تشعبها بالنسبة للمتغيرات المدروسة (٥) ٠ وفيمـا يلى قائمة بأهم المراجع ومصادر البحث المذكورة فى هوامش الكتاب (٦) ٠

---

(٥) انشراح الشال ٠ ـ **مناهج البحث فى العلوم الاجتماعية** ٠
(تحت الطبع)

(٦) كما يمكن للقارىء أن يلاحظ أيضا الأسلوب الذى تم استخدامه عنـد عرض محتويات الكتاب ومقارنته بدراسات سابقة لنا ٠

أولا - المراجع العربية

- ابراهيم أحمد رزقانة . - **الجغرافيا البشرية** . القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٢ .

- ابراهيم أمام . - **الاعلام الاذاعى والتليفزيونى** . القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩ .

- ———— **الاعلام والاتصال الجماهيرى** . القاهرة : مكتبة الانجلو ، ١٩٦٩ .

- أحمد رضا محمد رضا (مترجم) . - « أبناء المهاجرين فى غرب أوربا : التوافق الاجتماعى التفاضلى ومشكلة تعدد الثقافات » (بقلم : الطان جوكالوب) . ص ٦٤ - ٨١ فى : **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية** . العدد الستون ، السنة الخامسة عشرة ، يوليو/سبتمبر ١٩٨٥ .

- أحمد زايد . - « ندوة قياس الرأى العام فى مصر : ١٠ - ١٢ مايو ١٩٨١ » ص ٣٩٣ - ٣٩٦ فى : محمد الجوهرى (اشراف) . - **الكتاب السنوى لعلم الاجتماع** . العدد الثانى . دار المعارف . اكتوبر ١٩٨١ .

- أحمد طاهر . - **الاعلام الدولى** . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٣ .

- ———— **الاذاعة والسياسة الدولية** . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ .

- اسماعيل على سعد . - **الاتصال والرأى العام** . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ط ٢ ، ١٩٨١ .

- الهام الدسوقى أحمد سلطان . - **بناء الاتصال فى القرية المصرية** : دراسة ميدانية عن الاتصال الاذاعى بقرية مصرية . رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير . كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٣ .

- اليزابيث لونجنيس . - « دول الخليج ، توازن حرج » ص ٢٦ - ٢٨ فى : **رسالة اليونسكو** . سبتمبر ١٩٨٥ .

_ أمين محمود الشريف (مترجم) · _ « الهجرة الدولية فى عـــالم متغير » ، (بقلم : ديمتريوس ج · بابا ديمتريو) ص ٢ _ ١٩ فى : **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية** · · العدد الســـتون ، الســـنة الخامسة عشرة ، يوليو/ سبتمبر ١٩٨٥ ·

_ آنا فاسكيس · _ « سيكولوجية العمال المهاجرين » · ص ٢٠ _ ٢٢ فى : **رسالة اليونسكو** · سبتمبر ١٩٨٥ ·

_ انشراح الشال · _ **علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية** · القاهرة :دار الفكر العربى ، ١٩٨٧ ·

___________ **علاقة سكان القاهرة بنشرات اخبار التليفزيون**· القاهرة : الطباعى العربى ، ١٩٨٦ ·

___________ **الاعلام الدولى عبر الاقمار الصناعية** · دراسة لشبكات التليفزيون · القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٦ ·

___________ **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى** · القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ ،

___________ **مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى** · القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٥ ·

___________ « شباب الجامعة ووقت الفراغ « (ملحق) ص ٢٤٣ _ ٢٦٤ فى : **علاقة الطفل بالوســائل المطبوعة والالكترونية** · مرجع سابق ·

___________ « التأثير التقنى للتليفزيون على محصلة الطفل وخيـــاله » · ص ٩٧ _ ١٢٠ فى : **الطفــل المصرى بين التليفــزيون والفيديو والغزو الثقافى** · مرجع سابق ·

___________ « قصـــة الفيلم التليفزيونى : اليوم التـــالى » (ملحق) ص ٢٣٣ _ ٢٤١ فى : **مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى** · مرجع سابق ·

● انشراح الشال · ـ « تاثير المجتمع على وسائل الاعلام » ملحق رقم ٤ ص ٢٢٥ ـ ٢٤٠ فى : **علاقه الطفل بالوســـائل المطبوعة والالكترونية** · مرجع سابق ·

ـــــــــــــــ « **نشرات أخبار التليفزيون والطفل المصرى** » · ص ٥٩ ـ ٩٦ فى : **الطفل المصرى بين التليفزيون والخيديو والغزو الثقافى** · مرجع سابق ·

ـــــــــــــــ **دلالة نشرات الاخبار التليفزيونية بالنســـبة لسكان القاهرة** : مع دراسة ميدانية على عينة مختارة من السكان · رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ ·

ـــــــــــــــ « تأثير المجتمع على وسائل الاعلام » ص ٢٢٥ ـ ٢٤٠ ، فى : **علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية** ·مرجع سابق ·

ـــــــــــــــ **تعليم اللغة العربية والدين الاسلامى لابناء الجيل الثانى للمغتربين** · ورقة مقدمة الى المؤتمر السابع للمركز الدولى الاسلامى للدراسات والبحوث السكانية · جامعة الازهر ، القاهرة، ١ ـ ٤ مارس ١٩٨٧ ·

ـ بيومى حافظ عبد الحليم · ـ **الصبر فى التراث الشعبى المصرى** : دراسة انثروبولوجيـــة · رســالة مقدمة للحصـــول على درجة الماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٧٨ ·

ـ توفيق عبد الغنى الرضاص · ـ « الهجرة الخارجية ومشـــكلة التخلف » ص ٢٦ ـ ٣٦ فى : **مجـــلة الجمعيـة الاحصـــائيـة المصرية** ،١٩٧٣ ·

ـ جلال صادق (مترجم) · ـ **مشكلة الســكان فى العالم** (تاليف : الفرد سوتى) · القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، د · ت ·

- جمال الدين محمود حمدان · - **شخصية مصر** · المجلد الثانى : دراسة فى عبقرية السكان · القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨١ ·

- جيهان أحمد رشتى · - **الدعاية واستخدام الراديو فى الحرب النفسية** · القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٥ ·

- ________ **الاعلام الدولى بالراديو والتليفزيون** · القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩ ·

- حسن حسين شكرى (مترجم) · - « التكيف الاجتماعى الثقافى والصراع فى البلدان المستقبلة للمهاجرين » · (بقلم : انتونى هـ · ريتشموند) ص ١٠٢ وما بعدها فى : **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية** · م·س·

- حسن الساعاتى وعبد الحميد لطفى · - **دراسات فى علم السكان** · - القاهرة : دار المعارف ، ط ٣ ، ١٩٧١ ·

- حلمى محروس اسماعيل · - **دراسات فى الحالة الاجتماعية فى مصر فى النصف الاول من القرن التاسع عشر** · رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ ·

- زكى نجيب محمود · - **مجتمع جديد أو الكارثة** · القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٦ ·

- سامية مصطفى الخشاب · - **البناء الاجتماعى** · مذكرات غير منشورة : كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ ·

- سهير عبد الغنى بركات · - **الاذاعات الدولية** : دراسة مقارنة لنظمها وفلسفاتها · الكويت : مؤسسة على جراح الصباح ، ١٩٧٨ ·

- صلاح الدين نامق . - **مشكلة السكان في مصر** : دراسة اجتماعية اقتصادية . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، د . ت .

- عاطف وصفى وعبد الهادى الجوهرى . - **دراسات في علم الاجتماع الحضرى** . الكتاب الاول : في التحضر والهجرة . القاهرة : دار المعارف ط ١ ، ١٩٦٥ .

- عبد الرحمن موسى . - « هجرة الكفايات العلمية ووسائل المحافظة عليها » **دورية المجالس القومية المتخصصة** مذكور في : البيبلوجرافيا الشارحة للدراسات السكانية حتى عام ١٩٨٢ .

- عبد الرحيم عمران . - مصر . **مشكلاتها السكانية وتطلعاتها** . القاهرة - نيويورك : مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٧٧ .

- عبد العزيز القوصى وآخرون - . **علم النفس** . القاهرة :ط ١٩٨٦ .

- عبد الكريم عبد اليافى . - **فى علم السكان** . دمشق : مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٥٩ .

- عبد المنعم شوقى . - **علم الاجتماع الحضرى** . القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ، ط ٣ ، ١٩٦١ .

- عطيات محمود جاد (مترجمة) . - « مؤثرات الهجرة والعودة الى البلدان المهجرة : الوضع فى كولومبيا » (بقلم : جابرييل موديللو كاستانو) . ص ٥٢ - ٦٣ فى : **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية** . م.س .

- عيسى محمد . - **هجرة الجزائريين الى فرنسا وضوابطها الجغرافية** . رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥ .

- فتحى محمد ابو عيانة . - **جغرافية السكان واسسها الديموغرافية العامة** . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

– فوزية رمضـان ايوب · – **الهجـرة الداخلية والتخلف العمـالى : دراسة نظرية وميدانية لعينة من مصانع منطقة حلوان** · رسـالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير ،كلية الاداب، جامعة القاهرة، ١٩٦٩ ·

– قبارى محمد اسماعيل · – **علم الاجتمـاع الثقافى ومشـكلات الشخصية فى البناء الاجتماعى** · الاسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٨٢ ·

– كمال دسوقى · – **الاجتماع ودراسة المجتمع** · القاهرة : مكتبـة الانجلو المصرية ، ١٩٧٦ ·

– ماجى الحلوانى · – **مدخل الى الاذاعات الموجهة** · القاهرة : دار الفكر العربى ، ط ١ ، ١٩٨٢ – ١٩٨٣ ·

– محمد جلال عباس (مترجم) · – « منظورات الهجرة الدولية » · (بقلم : رياض صبارة) · ص ٢٠ – ٣٧ فى : **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية** · م·س ·

– محمد الجوهرى (اشراف) · – **الكتاب السنوى لعلم الاجتماع** · القاهرة :دار المعارف ،العدد الثانى :اكتوبر ١٩٨١ ، العدد الرابع: ابريل ١٩٨٢ ·

– محمد حافظ دياب · – « القارىء والمجتمع : مدخل الى علم اجتماع القراءة » · ص ٢٠٩ – ٢٥٢ فى : محمد الجوهرى (اشراف) · – **الكتاب السنوى لعلم الاجتماع** · العدد الرابع ، م·س ·

– محمد الرميحى · – **النفط والعلاقات الدولية** · الكويت : سلسـلة عالم المعرفة ، العدد ٥٢ ·

– محمد السيد غلاب وفؤاد اسكندر (مترجمان) · – **اساسيات علم السكان** · (تأليف : ت · لين سميث) · الاسكـندرية : المكتب الحديث ، ١٩٧١ ·

- محمد صبحى عبد الحكيم · - الهجرة الداخلية فى مصر ·
القاهرة : مطبعة جامعة القاهرة ، ١٦٧٥ ·

———————— السكان ديمغرافيا وجغرافيا ·
القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣ ·

———————— (مترجم) · - علم السكان (تأليف :
دنيس هـ · رونج) · القاهرة : مكتبة مصر بالفجالة ، ١٩٦٧ ·

- محمد عاطف غيث · - التغير الاجتماعى فى المجتمع القروى :
دراسة فى محافظة الدقهلية (القيطرون وهلا وكفر الشيخ) ·
القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ ·

- محمد عبد القادر حاتم · - الاعلام والدعاية : نظريات وتجارب ·
القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٨ ·

- محمد عبد المنعم نور · - المجتمع الانسانى · القاهرة : مكتبة
القاهرة الحديثة ، د·ت ·

- محمد على العوينى · - دراسات فى الاعلام الحديث · القاهرة :
مكتبة الانجلو المصرية ، ط ١ ، ١٩٨٦ ·

———————— الاعلام الدولى العربى · القاهرة : مكتبة
الانجلو المصرية ، ط ١ ، ١٩٨٤ ·

———————— الراديو والتنمية السياسية · القاهرة :
عالم الكتب ، ١٩٨١ ·

———————— الاعلام الدولى بين النظرية والتطبيق
القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ط ١ ، ١٩٧٨ ·

- مصطفى الخشاب · - علم الاجتماع ومدارسه · القاهرة : الدار
القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ ·

- مها محمد وجيه . - **العلاقة بين عناصر المشكلة السكانية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية : دراسة أحصائية** . رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية . جامعة القاهرة ، ١٩٨١ .

- موزة عبيد غانم . - **الهجرة الخارجية والتنمية** . دراسة تطبيقية لآثار الهجرة الوافدة الى دول الامارات العربية المتحدة . رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٣ .

- نبيل صبحى حنا . - « المؤتمر الدولى للانثروبولوجيا : أمستردام ، ٢٢ - ٢٥ ابريل سنة ١٩٨١ » . ص ٤١١ - ٤١٨ فى : محمد الجوهرى (اشراف) . - **الكتاب السنوى لعلم الاجتماع** . العدد الثانى . م.س .

- نجلاء انور الأهوانى . - **هجرة العمالة المصرية الى الدول النفطية وعلاقاتها بالمتغيرات الهيكلية فى الاقتصاد المصرى** . رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه . كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٨٤ .

- وفاء أحمد كمال صبرى . - **نموذج سكانى انمائى لدراسة المتغير السكانى ودوره فى عملية التنمية الاقتصادية مع الاشارة للتجربة المصرية** . رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٨٢ .

- يوسف ميخائيل أسعد (مترجم) . - « الروابط بين الهجرة الداخلية والهجرة الدولية : الوضع فى افريقيا » . (بقلم : اديرانتى أدييوجو) ص ٣٨ - ٥١ فى : **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية** . م.س .

(تحت الطبع)

- انشراح الشال . - **مناهج البحث فى العلوم الاجتماعية** .

دوريات ومجلات عربية ومعربة والتى تصدر عن هيئات وجمعيـــات ومؤسسات متخصصة وغير متخصصة ٠

- الاجتماعية القومية ٠
- البيئة والمجتمع ٠
- التنمية الادارية ٠
- تنمية المجتمع ٠
- الجمعية الاحصائية المصرية ٠
- الدراسات الاعلامية ٠
- الدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والتعمير ٠
- دراسات سكانية ٠
- دراسات فى الجغرافيا البشرية ٠
- الدولية للعلوم الاجتماعية ٠
- رسالة اليونسكو ٠
- الشباب وعلوم المستقبل ٠
- الطليعـــة ٠
- عالم الفكر العربى ٠
- العمـل ٠
- الفيصل ٠
- المال والتجارة ٠
- المستقبل العربى ٠
- المسلم المعاصر ٠
- المهندسين ٠
- الصحف اليومية ٠

مطبـــوعات اخــرى

فى مجال الاذاعة

ـ :بحاث الشبكات الاذاعية · القاهرة : اتحاد الاذاعة والتليفزيون ، ١٩٨٣·

ـ استطلاع آراء المصريين المقيمين بالخارج حول الاذاعات المصرية التى يستمعون اليها · بحث ميدانى ـ ٢ ـ القاهرة : اتحاد الاذاعة والتليفزيون . ديسمبر ١٩٨٥ ·

ـ الخطة الاعـلامية العامة : ١٩٨٦ ـ ١٩٨٧ ، القاهرة : اتحـاد الاذاعة والتليفزيون ، مطابع أخبار اليوم ، ١٩٨٦ ·

ـ خطة شبكة الاذاعات الموجهة بالاذاعة المصرية · القاهرة، ١٩٨٦ ·

فى مجال الهجرة والقوانين المنظمة لها

ـ اوراق العمل المقدمة من الجاليات المصرية فى الخـارج والأفراد للمؤتمر الثالث للمصريين المغتربين · القاهرة : ١٠ ـ ١٤ اغسطس ١٩٨٥ ،وزارة الدولة لشئون الهجرة والمصريين فى الخارج ، مطابع دار الشعب بالقاهرة ·

ـ بيان بالمشروعات الاستثمارية الصالحة للعرض على المصريين فى الخارج · القاهرة : وزارة الدولة لشـئون الهجرة والمصريين فى الخارج ط ١ ، مطابع دار الشعب بالقاهرة ·

ـ توصيات المؤتمر الثالث للمصريين فى الخارج ، ١٠ ـ ١٤ اغسطس ١٩٨٥ · القاهرة : وزارة الدولة لشـئون الهجرة والمصريين فى الخارج · مطابع دار الشعب ، ١٩٨٥ ·

ـ دليل المصريين فى الخارج · القاهرة ، وزارة الدولة لشـــئون الهجرة والمصريين فى الخارج ، مطابع دار الشعب بالقاهرة ·

الجـزء الأول : مايـــو ١٩٨٢

الجزء الثانى : مايـــو ١٩٨٣

الجزء الثالث : أغسطس ١٩٨٤

الجزء الرابع : اغسطس ١٦٨٥

- **قانون الهجرة ورعاية المصريين فى الخارج رقم ١١ لسنة ١٩٨٣ ،** ولائحته التنفيذية الصادرة بالقرار الوزارى رقـــم (١٤) لســـنة ١٩٨٤ · القاهرة : وزارة الدولة لشـــئون الهجـــرة والمصريين بالخارج · مطابع دار الشعب ، ١٩٨٤ ·

- **متابعة توصـــيات المؤتمر العـــام الثانى للمصريين فى الخارج ،** اغسطس ١٩٨٤ · القاهرة :وزارة الدولة لشئون الهجرة والمصريين فى الخارج · مطابع دار الشعب · د·ت ·

- **المؤتمر العام الثالث للمصريين فى الخارج : ١٠ ـ ١٤ أغســطس ١٩٨٥** · أوراق عمل مقدمة من : البرت برسوم سلامة · القاهرة : وزارة الدولة لشئون الهجرة والمصريين فى الاخارج · مطابع دار الشعب ، ١٩٨٥ ·

- **وثائق الاتحاد العام للمصريين فى الخارج** · القاهرة : الجمعيـــة المركزية للاتحاد العام للمصريين فى الخارج ، مطابع دار الشعب ، ١٩٨٥ ·

- متابعة وقائع المؤتمر الثالث للمصريين فى الخارج والمناقشات التى دارت فيه وأهم التوصيات التى خرج بها ·

المراجع الأجنبية :

— ADEPOJU, Aderanti. — "Migration et changement socio-économique en Afrique. P. 223 — 244 in : **Revue Internationale des Sciences Sociales.** Vol. XXXI (1979), N° 2.

— BOY, Daniel. — "Origine sociale et comportement politique" in: **Revue Francaise de Sociologie.** XIX, I, 1979.

— BROWN, Ronald. — **Les télécommunications.** L'univers sans frontières. (trad.), LAROUSSE, Paris, 1971.

— CLAVAL, Paul et als. — **Population et démographie.** Coll. Encyclopoche, LAROUSSEE, France, 1976.

— COLLINS, Richard. — "Broadcasting Policy in Canada". P. 150 — 163 in : Marjorie FERGUSON (ed.). — **New Communication Technologies and the Public Interest.** Comparative Perspectives on Policy and Research. Sage. G.B. 1986.

— FERUSON, Marjorie (ed.). — **New Communication Technologies and the Public Interest.** Comparative Perspectives on Policy and Research. Sage, First Printing, Great Britain, 1986.

— FROST, J.M. (Editor-in-Chief). — **World Radio TV Handbook.** The Authoritative Directory of International Radio and Television. 39th Edition, Billboard A.G. New York, USA, 1984.

— GOLDTHORPE, J.E. — **The Sociology of the Third World.** Disparity and Involvement. Cambridge University Press, London, 1975.

— GRANTIER, Bernard — "Les migrations". P. 107 — 126, in . CLAVAL, Paul et als. — **Population et démographie.** Op. cit.

— GRAUGNARD, Gilbert. — **L'audio-visuel pour tous.** Chronique Sociale, Lyon, France, 1983.

— MacLUHAN, Marshal. — **Pour comprendre les media.** Traduit de l'anglais par PARE, Jean. Ed. Mame. 1968.

— MARTELANC. Tomo et als. — **Les émissions radiodiffusées vers l'étranger et la compréhension internationale** : Emissions étrangères destinées à la Yougoslavie. Etudes et documents d'information. Unesco, Paris, 1978.

— MOINET, Marie — Laure. — "L'urbanisation sauvage du Tiers-Monde". in : **Science et Vie.** Jan. 1985.

— MOLES, Abraham A. — **L'affiche dans la société urbaine.** Dunod, Paris, 1970.

— NOWROOZI, Assadollah. — **Mass media et développement national en Iran.** Etude prospective. Thèse en vue de l'obtention du Doctorat d'Etat ès Lettres et Sciences Humaines, Université René Descartes, Sorbonne, Paris V, Juin, 1977.

— ORLANSKY, Dora et DUBROVSKY, Silvia. — **Effets de l'exode rural sur le rôle et la condition de la femme en Amérique Latine.** Rapports et documents de sciences sociales, Unesco, Paris, 1981.

— PAILLAT, Paul. — **Problèmes démographique d'aujourd'hui.** Coll. Profil Actualité. Hatier, Paris, 1976.

— PITIE, Jean. — **L'exode rural.** Coll. Que sais-je ? P.U.F., Paris.

— PORCHER, Louis. — **Vers la dictature des média ?** Coll. Profil Actualité, Hatier, Paris, 1976.

— PORS, Anicet (Le). — **Immigration et développement économique et social.** Coll. Etudes prioritaires interministérielles. La Documentation Française, Paris, 1977.

— ROBERTS, Bryan R. — "Les migrations, l'économie industrielle et la consommation de masse". P. 306 — 329 in : **Revue Internationale des Sciences Sociales.** Vol. XXXI N° 2.

— **Revue Française de Sociologie.**

— **Revue Internationale des Sciences Sociales.**

— **Science et Vie**

— SHAL, Enshirah (EL). — **La responsabilité sociale de la télévision dans un pays en développement : L'Egypte.** Thèse en vue de l'obtention du Doctorat d'Etat ès Lettres et Sciences Humaines, Université de Bordeaux II, France, Avril, 1983.

— SOROKIN, Pitrim. — **Social Mobility.** New York, Harper Brothers, 1927.

— TOURAINE, Alain. — **Les sociétés dépendantes.** Sociologie Nouvelle, Ed. Duculot, Paris, Imprimé en Belgique, 1976.

التصـــويب

من النادر أن يخلو كتاب من أخطاء أثناء الطباعة حتى بعد المراجعـة النهائية ٠

والاخطـاء فى هذا الكتاب منهـا ما هو مكتوب بالحـروف اللاتينيـة كما فى صفحة (٢٠) حيث يجب أن يكون السطر الثانى فى الهامش الأجنبى على النحو التالى مكملا للسطر الذى سبقه (والذى قطعت كلمته الأخيرة) :
que ét social . Coll . Etudes Prioritaires Interministérielles .
وكلمة **démographie** فى صفحة (٢٤) ، وكلمة femme فى صفحة (٢٨) وكلمة thé فى صفحة (٢٩) و **Pour** فى صفحة ٢٩١ ، او نسيان **NEC** فى صفحة ٣٢٠ (السطر الرابع) ٠

أما بالنسـبة لما كتب باللغة العربية فالأخطاء نادرة فعلا ولا تغيب عن فطنة القارىء ، فنجد مثلا كلمة السياسة والمفروض **السياسية** (صفحة ٢٧ سطر ٣) وكلمة فييفير وصحتها **فيتفير** (صفحة ٢٩ هامش ٤١) وكلمة سطلة والمفروض **سلطة** (صفحة ٣٠ سطر ٤) وكلمة العمل وصحتها **للعمل** (صفحة ٩٠ سطر ٢) وتلفزيونات وصحتها **تليفزيونات** (صفحة ٢٤٥ سطر ١) ولم يستطيع والمفروض انها لم **يستطع** (صفحة ٢٤٧ سطر ١١) ، وفى صـفحة ٢٥٤ المفروض أن يكون رقم الهامش (١٢٦) وليس (١٢٩) وكلمة « بواسط » والمفروض **بواسطة** (هامش ١٨٦ صفحة ١٦١) كذلك عـدم ضبط وضـع الصورة (صفحة ٣٥) وعدم ضبط وضع عنوان الباب الأول (صفحة ٥٩) ٠ وهى أخطاء كنا نتمنى تلافيها حتى يخرج العمل فى أكمل صورة ولكن ٠٠ الكمال لله وحده ، ومنه تعالى نستمد العون والتوفيق ٠

رقم الايداع ٨٧/٣٤٩٢
ترقيم دولى : ٨ ـ ٠٢٦٧ ـ ١٠ ـ ٩٧٧

دار المعلم للطبـاعة
٨ ش جنان الزهرى بالمبتديان السيدة زينب ت : ٣٥٤٨١٩٣